

# الدراسات اللغوية والترجمية

(دراسات الترجمة سابقا)

مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن قسم الدراسات اللغوية والترجمية في بيت الحكمة - بغداد  
العدد (٢٦) لسنة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م

رئيس التحرير  
أ.م.د. رضا كامل الموسوي

سكرتير التحرير  
أ.م.د. أحمد قدوري عبد

الهيئة الاستشارية

أ.د. علي زويــــــــــــن  
أ.د. عبد الجــــــــــــبار دروش  
أ.د. منذر منهل محــــــــــــمد  
أ.د. سعاد عبد الكــــــــــــريم  
أ.د. فردوس اقا كلــــــــــــزادة  
أ.د. ايمان فتــــــــــــحي  
أ.م.د. علي محسن غــــــــــــرب  
أ.م.د. إسماعيل ابراهيم سعــــــــــــيد  
أ.م.د. احمد قدوري الكاــــــــــــظمي  
أ.م.د. فداء مطر المــــــــــــولي  
السيد ياسين طه الجــــــــــــوري  
السيد كاظم سعد الــــــــــــديــــــــــــن



# المحتويات

## كلمة العدد

٧ ..... رئيس التحرير

## البحوث والدراسات

### اختيارات نهج البلاغة الفكرة والأسس

أ.م.د. عباس علي الفحام

١١ ..... أ.م.د. حسن حميد فياض

### الجملة العربية..... مفهومها وتصنيفها

أ.د. برهان جلال حسين

٢٧ ..... مركز التطوير و التعليم المستمر

### الأنا والآخر في شعر ابن الجياب

م. ليلى مناتي محمود

٤٩ ..... شعبة التقويم اللغوي/ كلية اللغات

### الحذف البلاغي في اللغة العربية وأثره في ترجمة القرآن الكريم إلى الألمانية

م. م. مازن جمعة عطية

٥٩ ..... كلية اللغات / قسم اللغة الألمانية

### بعض ملامح النحو الفارسي وأثر تطور اللغة فيه

م.م. عباس خليف عليوي

٦٩ ..... جامعة بغداد/كلية اللغات / قسم اللغة الفارسية

### «شذن» در مقام معلوم و مجهول

م.م. ايفان كريم شناوه

٧٧ ..... دانشگاه بغداد / دانشکده زبان / رشته زبان و ادبیات فارسی

### دراسة تاريخية للترجمات العبرية للقرآن الكريم

م.م. براء خلف حمادي

٨٧ ..... جامعة بغداد/ كلية اللغات



# أهداف وضوابط النشر

## اهداف بيت الحكمة

بيت الحكمة مؤسسة فكرية علمية ذات شخصية معنوية واستقلال مالي واداري مقره في بغداد ومن اهدافه:-

- \* العناية بدراسة تاريخ العراق والحضارة العربية والاسلامية .
- \* ارساء منهج الحوار بين الثقافات والاديان بما يسهم في تأصيل ثقافة السلام وقيم التسامح والتعايش بين الافراد والجماعات .
- \* متابعة التطورات العالمية والدراسات الاقتصادية وآثارها المستقبلية على العراق والوطن العربي
- \* الاهتمام بالبحوث والدراسات التي تعزز من تمتع المواطن بحقوق الانسان وحياته الاساسية وترسيخ قيم الديمقراطية والمجتمع المدني .
- \* تقديم الرؤى والدراسات التي تخدم عمليات رسم السياسات .

## ضوابط النشر

- تنشر المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها ويتم اعلام الباحث بقرار المجلة خلال ثلاثة اشهر من تاريخ تسلم البحث .
- ترسل نسخة واحدة من البحث باللغة العربية مع ملخص له باللغة الانكليزية لا تزيد كلماته عن ٢٠٠ كلمة شريطة ان تتوفر فيه المواصفات الاتية :
- أ- ان يكون البحث مطبوعاً على قرص مرن (CD) بمسافات مزدوجة بين الاسطر وبخط واضح .
- ب- ان لا تتجاوز عدد صفحات البحث (٢٠) صفحة بقياس (A4) عدا البيانات والخرائط والمرتسمات.
- ج- ان تُجمع كل المصادر والهوامش مرقمة بالتسلسل في نهاية البحث وبمسافات مزدوجة بين الاسطر .
- يحصل صاحب البحث المنشور في المجلة على نسخة مجانية من العدد الذي ينشر فيه البحث .
- تعتذر المجلة عن اعادة البحوث سواء نشرت أم لم تنشر .
- يحتفظ القسم بحقه في نشر البحث طباعياً وكترونياً على وفق خطة تحرير المجلة .
- يعتمد الباحث منهج APA في كتابة بحثه وتوثيق المصادر .
- لا يتجاوز عدد كلمات البحث عن ( ٧٥٠٠ ) كلمة .

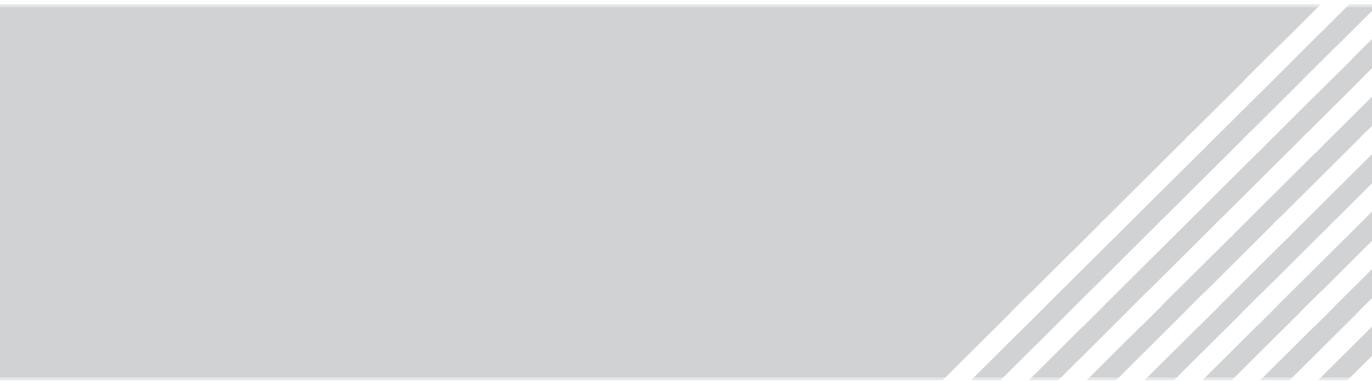


## كلمة العدد

يتجه العالم في هذه الايام الى الاستفادة العلمية من البحوث والدراسات التي ينتجها الباحثون بعيدا عن التنظير والبحث في امور اكل الدهر عليها وشرب ولعل الدراسات اللغوية والترجمية من بين هذه البحوث التي لا بد وان يكون لها جانباً تطبيقياً اوسع من جوانب التنظير وهو الهدف الذي تنشده مجلتنا .....

ومن الله التوفيق

رئيس التحرير





# البحوث والدراسات

(العربية، الفارسية، العبرية)



# اختيارات نهج البلاغة الفكرة والأسس

أ.م.د. عباس علي الفحام \*

أ.م.د. حسن حميد فياض

## المقدمة

بيان الفرائد البلاغية للإمام علي (عليه السلام)، والانتماء العقدي والنسبي، والحاجة الفنية، وكان ثانيهما يرصد منهج الرضي في كتابه، وضم سمة العصر، وتقسيم الكتاب، والنسبة إلى أليق الأبواب، وعدم قصد التتالي والنسق.

أما المبحث الثاني فكان عن أسس الاختيارات، وجاء في محورين، هما:

الأسس الموضوعية، وترتبت على التوحيد أولاً، فأهل البيت، والعقائد الأخر، وكان تنوع المضامين ختامها.

أما المحور الثاني: فخصص لدراسة الأسس الفنية، وشمل البلاغة العالية، والجمع بين الأضداد، والغرابة، واختلاف الرواية.

ولا ريب في أن جودة الموضوع تشكل صعوبة لا يستهان بها في كتاب رفيع السبك متنوع المعاني مثل نهج البلاغة، وقد سهل صعبه بمنّ الله سبحانه. ألفتنا للكتاب قراءة وبحثاً في فرص سابقة، وإلا فإن تحديد الأسس التي عني بها جامع النهج تتطلب إدامة نظر وتروياً في دراسة النصوص وزمنا ليس بالقليل يكتنف ذلك كله، فله الحمد أولاً وأخراً أن حيانا بنعمة الكتابة في تراث عظيم أهل البيت بعد محمد صلى الله عليه وآله، وعسى الله أن يوفقنا في الكشف عن الفائدة وتجنب التكرير.

الحمد لله استتماماً لنعمته، واستسلاماً لعزته، واستعصاماً من معصيته، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين، وبعد:

فإنه من رفيع الشرف للباحثين أن يوظفوا أقلامهم في خدمة التراث العلوي، ولأسيما في الكتابة عن نهج البلاغة الذي اختاره الشريف الرضي من مجموع كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الواصل إليه، ولم نطلع على من كتب عن البواعث والأسباب التي حدث بالشريف الرضي إلى جمعه وتبويبه بشكل واضح مفصل، على الرغم من كثرة من كتب عن نهج البلاغة، فكانت فكرة البحث بعنوان (اختيارات نهج البلاغة، الفكرة والأسس) سداً لفراغ مهم في هذا الجانب، وقد تضمنت خطة البحث تمهيدا ومبحثين وخاتمة، جاء تفصيلها على النحو الآتي:

درس التمهيد موضوع (نهج البلاغة.. الوثيقة الحية) بغية إلقاء بعض الضوء على الأثر الحي المعاصر لهذا الكتاب الخالد.

وتضمن جوهر الدراسة الفكرة التي قامت عليها اختيارات الشريف الرضي لكلام الإمام (عليه السلام) في المبحث الأول، وجاء في عنوانين: أولهما البواعث، وضم

\* جامعة الكوفة/ كلية التربية الاساسية

## التمهيد

### نهج البلاغة.. الوثيقة الحية

تقاس آثار العظماء بقدرتها على مواكبة الحياة ومدى عطاها الدائم مهما بعدت الدهور وتقدمت الأزمان، وهكذا الحال مع الكتاب الخالد الحي (نهج البلاغة) فقد توالى عليه الشروح والتصنيفات منذ أن جمعه الشريف الرضي الذي أجاد في تسميته حتى تجاوزت المائة شرح إلى هذا اليوم. ومما يدل على حياة هذا الأثر اعتناء الدارسين الأكاديميين اليوم به في الجامعات العالمية عامة والعراقية خاصة حتى وصلت الرسائل والأطاريح حوله إلى العشرات شرحاً وتحليلاً في مختلف التخصصات العلمية في اللغة والبلاغة وفي التاريخ والإدارة وعلوم الاجتماع. ولعل وثيقة عهد الإمام إلى مالك الأشتر<sup>(١)</sup> تعد دستوراً إنسانياً لعالم اليوم الذي أسره التطرف بأشكاله المقيتة المختلفة، إذ ليس ادعاء الدين وحده الوجه الأوحده في عالمنا المعاصر بل استعباد الدول اقتصادياً وسياسياً وثقافياً على أساس قانون الأقوى شكل مقيت آخر من أشكال التطرف التي حاربها الإمام في عهده لمالك الأشتر الذي فصل الكلام فيه في احترام حقوق الإنسان وحقوق الحيوان واحترام الجار ومراعاة الطبقات المختلفة للرعية، وهو بحق دستور إنساني متكامل وفوق ذلك ليس مجرد نظريات كما هو الحال في العالم المعاصر بل هي تجارب قابلة للتنفيذ وتصلح لكل الأزمان، ومن هنا سر عظمة كلام علي (عليه السلام)، إنه شخصية لا يمكن أن يحتكرها زمن دون زمن ولا قوم من دون قوم.

في نهج البلاغة قيم إنسانية حية واحترام لما يسمى اليوم في عالمنا بالأقليات وهي تسمية لا يعترف الإسلام بها.. الأكثرية والأقلية.. فكان صاحبه الأثير وحواريه هو ميثم التمار<sup>(٢)</sup>، وكان لا يقبل أن يرى كتاباً يبيع ماء وجهه من أجل لقمة العيش في بلاد الإسلام، فقد روي ((أنه مر بشيخ مكفوف كبير يسأل، فقال أمير المؤمنين ما هذا؟ فقيل له: يا أمير المؤمنين انه نصراني. فقال الإمام: استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه!! أنفقوا

عليه من بيت المال))<sup>(٣)</sup>، نعم أمر بأن يجعل له راتباً من بيت المال حفظاً لإنسانيته كيلا تراق. وفي موقف آخر ساوى الإمام (عليه السلام) في المنزلة بين المسلمة وغير المسلمة في الأذى الذي لحقها حين وردت خيل معاوية الأنبار وقتلت عامله الضحاك بن قيس على الأنبار فقال: ((هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار، وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحتها، ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة، فينتزع حجلها وقلبها وقلاندها ورعاها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انصرفوا وافرین، ما نال رجلاً منهم كلم ولا أريق لهم دم. فلو أن امرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً..))<sup>(٤)</sup>، هذه هي إنسانية علي (عليه السلام) ونظرته الشاملة إلى الناس حتى في لحظات الأسى هذه لم ينس حق الآخرين ولم يذكر المسلم فحسب، إذ لا تمييز بين بني الإنسان في المبادئ الإسلامية على أساس العرق أو القومية أو الطائفة إلا بمقدار صلاح النفس وحسن سلوكها مع الآخرين، قال تعالى: ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم))<sup>(٥)</sup>، وجرى على ذلك سنة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) في أحاديثه وسيرته، فالناس في حديثه ((سواء كأسنان المشط))<sup>(٦)</sup> و((المسلم من سلم الناس من لسانه ويده))<sup>(٧)</sup>. ولهذا الخلق الرفيع والنظرة الإنسانية الحقة عشق الناس علياً (عليه السلام) وأحبه الآخرون من أديان مختلفة إلى هذا اليوم، فما كتب عنه الأدباء المسيحيون كان أروع وأبلغ كجورج جرداق في سلسلة روائعه (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية)، وسليمان كتاني بأسلوبه الأدبي في (الإمام علي نبيراس ومتراس) وما نظمه الأب بولس سلامة من ملحمة شعرية غديرية رائعة مثل رائع آخر.

## المبحث الأول

### فكرة الاختيارات

للرضي مواهب كثيرة ميزته عن أقرانه ومكنته من احتياز قصب السبق في علوم العربية، فقد حاز

عالي الهمة، ملتزما بالدين وشرائعه، ولم يقبل من أحد صلاة ولا جائزة، حتى أنه رد صلوات أبيه، وناهيك بذلك شرف نفس، وشدة ظلف. وقيل في سيرته: إن بني بويه اجتهدوا كي يقبل صلواتهم فلم يقبل، وكان يرضى بالإكرام وصيانة الجانب وإعزاز الأتباع والأصحاب، ومن علو همته قوله للقادر في قصيدته التي مدحه بها<sup>(١)</sup>:

عظفا أمير المؤمنين فإننا في دوحة العلياء لا نتفرق  
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا كلانا في المعالي  
معرق

إلا الخلافة شرفتك فإنني أنا عاطل منها وأنت  
مطوق

فيقال: إن القادر قال له: على رغم أنف الشريف<sup>(٢)</sup>.

وقد حفل ديوانه بمثل تلك المعاني السامية والحماس  
المتقد، منها قوله<sup>(٣)</sup>:

لا هم قلبي بركوب العلا يوما ولا بلت يدي بالسماح  
إن لم أنلها بأشترط كما شنت على بيض الطبي  
واقترح

أفوز منها بالباب الذي يعيي الأماني نيله والصرح  
فما الذي يقعدني عن مدى ما هو بالبسل ولا باللقاح  
يطمح من لا مجد يسمو به إنني إذا أذرت عند الطماح  
أما فتى نال المنى فاشتقى أو بطل ذاق الردى  
فاستراح!

ومن هنا سنقف في هذا الشأن على بواعثه في عمله  
في نهج البلاغة وطبيعة منهجه في جمعه وتعليقاته.

## أولا: البواعث

### أ- بيان الفرائد البلاغية للإمام علي:

من أهم بواعث الشريف الرضي الكشف عن  
مزية انماز بها الإمام علي (عليه السلام) عن سواه  
من صحابة النبي، ولم يشاركه في بلوغ غايتها احد من  
العالمين ما خلا مربييه (صلى الله عليه وآله)، وأن يبين  
عظيم ما انفرد به منها، وهي فضيلة البلاغة التي وسم

على ملكات أتاحت له الإبداع في اختياراته لكلام الإمام  
علي (عليه السلام) وحسن توبييها، واختيار هذا الاسم  
الخالد لها (نهج البلاغة)، إضافة إلى جمال تعليقاته  
عليها، وهي إضافات فنية تستحق لوحدها أن تدرس  
كظاهرة فنية وموضوعية. ((فقد كان حافظا للقرآن  
عارفا من الفقه والفرائض طرفا قويا، وكان رحمه  
الله عالما أدبيا، وشاعرا مقلقا، فصيح النظم، ضخم  
الألفاظ، قادرا على القريض، متصرفا في فنونه، إن  
قصد الرقة في النسب أي بالعجب العجاب، وإن أراد  
الفخامة وجزالة الألفاظ في المدح أتى بما لا يشق فيه  
غبار، وإن قصد في المراثي جاء سابقا والشعراء  
منقطع أنفاسها على أثره. وكان مع هذا مترسلا ذا  
كتابة قوية))<sup>(٤)</sup>، وقد شهدت له بذلك كله آثاره.

إن تمكن الرضي من الفن القولي كان بممازجة  
رائعة بين فنون البيان والبدیع، وعنايته بذلك هي التي  
أتاحت له دراسة النصوص البلاغية الرفيعة بمستوياتها  
المختلفة من الإعجاز المتمثل بكتابه (تلخيص البيان)  
حتى النصوص النبوية الشريفة في كتابه (المجازات  
النبوية) والكلام العلوي الرائع في كتابه (نهج البلاغة).  
نعم كان الحس البلاغي وعنايته بالفنون البلاغية قد  
مكنته من تقديم أعمال علمية رائدة أغنت المكتبة العربية  
وأثرت البحث العلمي بشكل لافت. فالاختيارات – إذن  
– جاءت على أساس من حس بلاغي رائع وشاعرية  
مرهفة تدل عليها الألفاظ التي جاءت على لسانه في أكثر  
من موضع في مقدمته مثل (محاسن، اختيار) ونحو  
ألفاظ تتم عن حس بديعي يشير إلى البلاغة القديمة نحو  
(النكت، اللمع).

إن تجربة دراسته الجمعية لكلام أمير المؤمنين  
(عليه السلام) في كتابه (نهج البلاغة) تكرر لتجربته  
في الدراسة البلاغية المستفيضة للحديث النبوي في كتابه  
(المجازات النبوية)، غير أنه في الأول بدا جامعا بلاغيا  
بينما في الثاني كان بلاغيا بشكل واضح، وكلتا الحالتين  
تتم عن تمكن في الأداء ومن الأسباب الأخر التي ربطت  
بين السيد الرضي وبين طبيعة اختياراته هي تلك القيم  
الرفيعة التي تضمنتها كلمات علي (عليه السلام) المتعلقة  
بسمو النفس ورفعتها وبعد همته وتعاليتها عن الدنيا،  
وقد عرف عن الرضي بأنه كان عفيفا شريفا النفس،

كتابه بها، وقد أبان عن ذلك بقوله: ((واعتمدت به أن أبين عن عظيم قدر أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الفضيلة، مضافا إلى المحاسن الدائرة، والفضائل الجمّة. وأنه (عليه السلام) انفراد في بلوغ غايتها من جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل النادر، والشاذ الشارد، وأما كلامه فهو من البحر الذي لا يساجل، والجم الذي لا يحافل))<sup>(١٧)</sup>.

### ب-الانتماء العقدي والنسبي

أبان الرضي (رحمه الله) حقيقة انتمائه الفكري والنسبي لأبائه (عليهم السلام) بقوله: ((فإني كنت في عنفوان السن، وعضاضة العصب، ابتدأت بتأليف كتاب خصائص الأئمة (عليهم السلام)... حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب، وجعلته أمام الكلام))<sup>(١٨)</sup> وكان غرضه هناك الإعلان عن معتقده في الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، بعدما غمزه أحد الساسة بعدم إيمانه بهم، فجرد كتاب (خصائص الأئمة) للرد عليه، وعلى كل ناكر لمكانتهم وجاهد لفضلهم<sup>(١٩)</sup>. وإشارة الرضي إلى هذا الأمر في مطلع كتاب (نهج البلاغة)، توحى بأن مراده من الإعلان عن مذهبه في الكتابين واحد. ولا ريب في أن لعقيدة الشريف الرضي المحبة لعلي (عليه السلام) ومولاته أثرا واضحا في الإخلاص في جمعه لاختياراته والتعليق عليها، وتبويبها، فهو من الدوحة العلوية السامقة يصل نسبه بجده أمير المؤمنين (عليه السلام) من جهة الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، فهو أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق (عليه السلام)<sup>(٢٠)</sup>، ((وكان أبوه النقيب أبو أحمد جليل القدر، عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة بني بويه، ولقب بالطاهر ذي المناقب، وخاطبه بهاء الدولة أبو نصر بن بويه بالطاهر الأوحى، وولي نقابة الطالبيين خمس دفعات، ومات وهو متقلدها.. ودفن النقيب أبو أحمد أولا في داره، ثم نقل منها إلى مشهد الحسين (عليه السلام)... وأم الرضي أبي الحسن فاطمة بنت الحسين (بن أحمد) بن الحسن الناصر الأصم صاحب الديلم، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. شيخ الطالبيين وعالمهم وزاهدهم، وأديبهم وشاعرهم، ملك بلاد

الديلم والجبل، ويلقب بالناصر للحق،.. وهي أم أخيه أبي القاسم علي المرتضى أيضا))<sup>(٢١)</sup>.

وحسب الرضي فخرا أن يكون متفردا في جهده الخالد حين انبرى لجمع المختار من كلام جده علي (عليه السلام) من بطون الكتب المتفرقة التي سبقته كتاريخ الطبري، والأغانى ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني، والحيوان والبيان والتبيين للجاحظ، والشافي للشريف المرتضى، والمغني للقاضي عبد الجبار، وحلية الأولياء لأبي نعيم، وكتاب صفين للمنقري، والكامل للمبرد، والأوائل لأبي هلال العسكري، وغيرها، فسواه من أدباء عصره وعلماؤه لم يشرع في مثل هذا العمل إما انشغالا بمدح السلطان وتملقه، أو خوفا من إظهار الولاء للإمام علي (عليه السلام).

وقد استشهد الرضي بقول الفرزدق الآتي بعد أن قدم له بقوله: ((وأردت أن يسوغ لي التمثل في الافتخار به (عليه السلام) بقول الفرزدق:

أُولَئِكَ أَبَائِي فَجِنِّي بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيْرُ  
الْمَجَامِعِ))<sup>(٢٢)</sup>.

إن عقيدة ولاء الشريف الرضي لأمير المؤمنين عليه السلام كانت سببا واضحا دفعه إلى الإبداع في الجمع والاختيار والوقوف والتعليق واختيار الاسم الخالد له (نهج البلاغة). وتكفي للتعرف على عمق ولاء الرضي وخلص عقيدته لما يؤمن به من محبة لوجه (عليه السلام) - أقول - تكفي نظرة متأنية للتعليقات على بعض خطب الإمام علي (عليه السلام) ورسائله وقصار كلمه التي طرز بها الكتاب، وعدم تحرجه من ذكر كلام علي (عليه السلام) الذي اجتهد التاريخ لتحريره، أو حذفه من الذاكرة، كالخطبة الشقشقية<sup>(٢٣)</sup>، وكثير من الأحداث التاريخية ومواقف بعض الصحابة التي كان فيها الإمام علي (عليه السلام) شاهدا وموثقا. ومن جميل ما يذكر هنا تمكن التعبير العلوي من التسجيل الوثائقي للفتن التي استعر أوارها في عصر الإمام (عليه السلام) بالصوت والصورة - ذلك أن التعبير البياني الرفيع الذي جرى على لسانه تعبير تشيع فيه الصور وتبدو عليه الحركة وترسم عليه الألوان، فهذه المؤثرات جميعا تحيل قارئ النهج إلى مشاهد

منفعل يرى المعاني وهي تتحرك أمام عينيه وصورها وهي تتخايل ناطقة لما شهد عصره من فتن وأحداث<sup>(١٩)</sup>، فكان كلامه (عليه السلام) وثيقة تاريخية على غاية من الأهمية، وهنا تبدو قيمة الاختيارات الموضوعية والفنية التي عمل الرضي على جمعها.

### ج- الحاجة الفنية

دأب كثير من المؤلفين على أن يصدروا كتبهم بطلب جماعة من أهل العلم والفضل والرياسة منهم أن يبذروا بتأليف ما يسطرون، ولعل دافعهم في ذكر ذلك بيان مكانة من طلب منهم، أو الكشف عن مقدار إجادتهم في مصنفاتهم بما يجعلها مدعاة للطلب عند من ذكروا. ولم يكن الرضي بدعا منهم، غير أنه علق طلب جماعة من أصدقائه<sup>(٢٠)</sup> بعد أن استحسنوا ما ذكره في خصائصه من محاسن كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يبدأ ((بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع فنونه، ومتشعبات غصونه: من خطب، وكتب، ومواعظ وأدب))<sup>(٢١)</sup>، فكانت للرضي فضيلة كبرى في تصديه لجمع ما تنأثر من درر كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، على الرغم من أن الهمم توافرت قبل الشريف الرضي على جمع كلامه (عليه السلام)، فقد ذكرت كتب الفهارس وغيرها طرفا منها<sup>(٢٢)</sup>، ولم يُفرد كتاب جامع لمختارات كلامه (عليه السلام) البليغ، فكان ذلك باعثاً إلى ابتدار الرضي إلى رصد كتاب يجمع فيه ما اختاره من بليغ كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ((علما أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر الكلم العربية، وثواقب الكلم الدينية والذنيوية، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب))<sup>(٢٣)</sup>.

ويعلل الرضي أهمية الأمر بقوله: ((إذ كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه (عليه السلام) ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ. ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وتقدم

وتأخروا، لأن كلامه (عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقرة من الكلام النبوي))<sup>(٢٤)</sup>.

فقد جاء الرضي باختيارات ارتضاها على وفق ما اختطه لكتابه ولم يسع لجمع كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الواقع إليه، فلم يكن من وكده استيعاب كلامه (عليه السلام)، بل اختيار ما يتطابق مع أسسه التي اختطها لتكون نهجا للبلاغة، وفي ذلك يقول: ((ولا أدعي... أنني أحيط بأقطار جميع كلامه (عليه السلام)، حتى لا يشذ عني منه شاذ، ولا يند ناد، بل لا ابعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي، والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي، وما علي إلا بذل الجهد))<sup>(٢٥)</sup>.

### ثانياً: المنهج

#### أ- سمة العصر

سمة العصر هي ذلك الأسلوب المنهجي الفني في التأليف الذي امتد من القرن الثاني الهجري حتى القرون التي تلتها في طبيعة الجمع والتبويب القائمة على الاختيارات والانتقائات الفنية أو الموضوعية بدءاً باختيارات المفضل الضبي (ت ١٦٤ هـ) التي أسماها المفضليات واختيارات الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) التي أطلق عليها الأصمعيات وما اختاره الأخفش الأصغر (ت ٣١٥ هـ) من المفضليات والأصمعيات فوضعها في كتاب اسماه (الاختيارين)، وكذلك اختيارات ابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ)، وكتب الحماسة كحماسة أبي تمام (ت ٢٣١ هـ) وحماسة البحرني (ت ٢٨٤ هـ) التي عمد مؤلفوها إلى اختيار مجموعات فنية شعرية لشعراء ينتقون على وفق سمات يعلن صاحب المصنف عنها في مقدمته أو لا يعلن. وقد كانت تلك سمة طبعت كثيرا من المصنفات الأدبية التي سادت عصور النقد والتأليف.

ولا ريب في أن الشريف الرضي قد تأثر بأسلوب عصره في طلبه لأسلوب الاختيارات، فجاءت مؤلفاته على هذا الأسلوب، ولكن عبقرية الرضي تكمن في

الكيفية التي أفاد بها من أسلوب عصره، فقد صرفها إلى وجهة أخرى جد نافعة في رقي الكلام العربي، فانتقل بها من سلم الأدب العربي وجمع القصائد العربية القديمة إلى مدارج الإعجاز بنسبه المتفاوتة بين الكلام الإلهي وكلام النبي (صلى الله عليه وآله) وابن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام). فكان أن طلع علينا بكتب أثرت الكلام العربي وميزته وأغنته، وكانت الاختيارات سميتها وطابعها وهي:

## أولاً: تلخيص البيان

## ثانياً: المجازات النبوية

## ثالثاً: نهج البلاغة

إن الناظر المتخصص في هذه الكنوز يستطيع أن يستشف روح العصر فيها، وعظمة همة مؤلفها في تمكنه من لي عنق العصر وإذابة ذوقه في وضع هذه المصنفات وخدمتها بالشكل والمضمون اللافت الذي ظهرت عليه، بأسلوب مبتكر وجديد في الكشف عن البيان القرآني والنبوي والعلوي، وهو وإن كان في الأول والثاني منها بلاغياً كاشفاً عن جماليات البيان العربي فيهما إلا أنه في نهج البلاغة كان جامعاً مختاراً لكلام علي كما صرح هو بذلك من غير أن يتخلى عن بيانه في كثير من الوقفات والتعليقات.

وأحسب أن الرضي كان يمكن أن يكون بيانياً صرفاً في كتابه (نهج البلاغة) ينصرف فيه إلى ذات النهج الذي اعتمده من الوقوف والتحليل البلاغي والكشف عن خبنيات المعاني في كتابيه الجليلين (تلخيص البيان) و (المجازات النبوية) لو لا أنه وجد نفسه في حاجة ماسة إلى لملمة ما تنثر من كلام الإمام علي عليه السلام والعمل على تبويبه وتنظيمه على وفق الأقسام الثلاثة التي نشر فيها الكلام العلوي، ولا ريب في أن ذلك جهداً كبيراً شغله عن النظر المتأنى والوقف الطويلة، وإن كنا لا نعدم بعض تعليقاته كما مر معنا في البحث.

## ب- تقسيم الكتاب

قسم الرضي (رحمه الله) كتابه على ثلاثة أقسام

عدها الأقطاب التي يدور عليها كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ورتبها على النحو الآتي:

١- الخطب والأوامر.

٢- الكتب والرسائل.

٣- الحكم والمواعظ.

وابتدأ ((باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً))<sup>(٣٦)</sup>، ثم افرد أوراقاً بيضاء نهاية كل باب من الأبواب الثلاثة لاستدراك ما عساه أن يشذ عنه حين البدء بالجمع، ويقع إليه بعد انتهائه من جمعه<sup>(٣٧)</sup>.

وقد بان ذلك بوضوح في نهاية الباب الثالث بعد ذكر الحكمة رقم (٤٤١) وهي: ((رُبَّ مَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ))؛ إذ جاء بعدها قول الرضي كما في بعض النسخ الخطية: ((وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره، ومقررين العزم كم شرطنا أولاً على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ))<sup>(٣٨)</sup>.

وجاءت بعد هذا الختام سبع عشرة حكمة صدرت بالكلام الآتي: ((زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف))<sup>(٣٩)</sup>، ونحوه<sup>(٤٠)</sup>، مما يدل على وفاء الرضي بما اشترط على نفسه.

وقد كان ضمن منهجه في تقسيم الكتاب أمران مهمان هما: النسبة إلى أليق الأبواب، وعدم قصد التتالي والنسق.

## ١- النسبة إلى أليق الأبواب:

وهو منهج التزم به فيما يجيء من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) خارجاً عن الأبواب التي اختطها لكتابه، وقد عبر عن ذلك بقوله: ((وإذ جاء شيء من كلامه (عليه السلام) الخارج في أثناء حوار، أو جواب سؤال، أو غرض آخر من الأغراض - في غير الأنحاء التي ذكرتها، وقررت القاعدة عليها - نسبتته إلى

اليق الأبواب به، وأشدها ملامحة لغرضه))<sup>(٣٥)</sup>.

وقد جاء ذلك في غير موضع من الكتاب، وفي أبوابه الثلاثة، منها ما جاء في باب الخطب والأوامر مجيباً بعض أصحابه بعد معركة الجمل حين قال له: ((وددت أن أخي فلانا كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على أعدائك، فقال له (عليه السلام):

أهوى أخيك معنا؟

قال: نعم.

قال: فقد شهدنا، ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، سير عفا بهم الزمان، ويقوى بهم الإيمان))<sup>(٣٦)</sup>.

وهذا الكلام لا يدخل في باب الخطب والأوامر، ولكنه لما كان شبيهاً به؛ إذ لم يكن لانفاً بباب الكتب والرسائل، ولا باب الحكم والمواعظ، كان الأليق أن يلحق بموضعه الذي ألحقه به من هذا الباب<sup>(٣٧)</sup>.

## ٢- عدم قصد التتالي والنسق:

لم يقصد الرضي فيما اختاره من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يأتي به كاملاً، ولعل ذلك كان أقل ما أورده في كتابه؛ لأن همه كان منصباً على النقاط محاسن ما نقل من كلام الإمام (عليه السلام)، فلم يُعز اهتماماً لتتابع الكلام المنقول ووحدة السياق فيه، فكان يتنقل بين مطلب وآخر، وقد ذكر ذلك في مقدمة كتابه بقوله: ((وربما جاء ما اختاره من ذلك فصول غير متسقة، ومحاسن كلم غير منتظمة؛ لأنني أورد النكت واللمع، ولا أقصد التتالي والنسق))<sup>(٣٨)</sup>.

وتكفي نظرة سريعة على متن الكتاب لبيان التزام المؤلف بما خطه لنفسه.

## ج - نسبة الأقوال المتنازع عليها إلى أصحابها

نقل الرضي في كتابه أقوالاً تنسب للإمام علي (عليه السلام) ولغيره من أرباب القول، ولا سيما ابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ إذ كانا يصدران من مشكاة واحدة، ويجريان في قناة حافلة، أو كما يقول الرضي نفسه إن ((مستقاهما من قليب، ومفرغهما من

ذنوب))<sup>(٣٥)</sup>، فقد ذكر بعد الحكمة ((العينُ وكاءُ السَّهِّ)) التي ترد بينهما (صلوات الله عليهما وآلهما): ((وهذا القول في الأشهر الأظهر من كلام النبي (عليه السلام)، وقد رواه قوم لأمر المؤمنين (عليه السلام)، وذكر ذلك المبرّد في كتاب (المقتضب) في باب اللفظ بالحروف. وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم ب(مجازات الآثار النبوية))<sup>(٣٦)</sup>.

ويبدو الرضي في كلامه ميالاً لنسبة الكلام إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في حين يميل إلى عكس ذلك في موضع آخر ويقوي نسبة الحكمة ((اخْبُرْ تَقْلَهُ)) إلى الإمام بقوله: ((ومن الناس من يروي هذا للرسول (صلى الله عليه وآله)، ومما يقوي أنه من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ما حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي: قال المأمون: لولا أن علياً (عليه السلام) قال: (اخْبُرْ تَقْلَهُ لَقَلْتُ أَنَا: أَقْلُهُ تَخَيْرُ))<sup>(٣٧)</sup>.

ويبدو من طريقة تعليقه على الحكمتين الميل الواضح إلى نسبة الأولى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ إذ بدأها بـ ((الأشهر الأظهر))، في حين بدأ الثانية بـ ((ومن الناس من يروي هذا...)) مهدياً لتقوية نسبتها إلى الإمام (عليه السلام)، مع دقته في النقل عن علمين من علماء العربية هما ثعلب والمبرّد.

وحيث ينسب كلام الإمام لغير النبي (صلى الله عليه وآله) يرد الرضي بكلام واضح، ومنطق فصل ليكشف عن نسبة الكلام إلى صاحبه الحق من غير ترد، ولا سيما حين يكون من ينسب إليه الكلام ليس ممن يؤثر عنه ذلك، فقد علق بعد إيراده خطبة يصف الإمام (عليه السلام) فيها زمانه بالجور ويقسم الناس خمسة أصناف، ويزهد بالدنيا<sup>(٣٨)</sup>، بقوله: ((هذه الخطبة ربما ينسبها من لا علم له إلى معاوية، وهي من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي لا يشك فيه، وأين الذهب من الرغام! والعذب من الأجاج! وقد دل على ذلك الدليل الخريّ وتقدّم الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ؛ فإنه ذكر هذه الخطبة في كتابه (البيان والتبيين))<sup>(٣٩)</sup>، وذكر ما رد به الجاحظ على من نسبها إلى معاوية<sup>(٤٠)</sup>.

ومرة أخرى يستدل الرضي بأحد أعلام العربية

لدعم رأيه، ونسبة الكلام الذي يورده إلى صاحبه، ليكشف عن منهج واضح في ذلك قوامه حسه النقدي وما نقله عن أثبات العلماء.

وقد يورد النسبة إلى غير الإمام (عليه السلام) غفلا عن الدعم أو الرد، مما يدل على عدم قناعته بالأمر، على نحو ما جاء بعد إيراده الحكمة ((القناعة مالٌ لا ينفدُ)) من قوله: ((وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله))<sup>(٤١)</sup>، وقد ضعف سند الحديث إلى النبي (صلى الله عليه وآله) غير واحد من علماء الرجال<sup>(٤٢)</sup>، وهو ما يكشف عن عدم اسناد الرضي نسبة الحديث إلى غير أمير المؤمنين (عليه السلام) على نحو ما رأينا في منهجه حين تردد النسبة بين الامام وغيره.

## المبحث الثاني

### أسس الاختيارات

بنى الشريف الرضي كتابه الذي وسمه بـ (نهج البلاغة) على جملة من الأسس بعضها موضوعي وبعضها الآخر فني لاختياراته المختلفة من كلام الإمام علي (عليه السلام)، وهي أسس بعضها أعلن عنها وكثير منها لم يعلن عنها، ولكن يمكن استشفافها واستجلاؤها بالوقفة المتأنية لهذا الكتاب العظيم وإدامة النظر فيه، ويمكن حصرها على النحو الآتي:

### أولاً: الأسس الموضوعية

#### أ- التوحيد

الناظر المتدبر لنهج البلاغة والكيفية التي جُمع بها، يدرك انحصار المضامين المختلفة بثلاثة محاور تصدر عن رؤية كونية شاملة تمثل خلاصة فكر الإمام علي عليه السلام<sup>(٤٣)</sup> وهي: المحور الأول: الله تعالى، والمحور الثاني: الإنسان، والمحور الثالث: العالم.

وعلى الرغم من أن الشريف الرضي قسم الكتاب ثلاثة أقسام بغية حصر فنون كلام الإمام هي: القسم الأول: الخطب، والقسم الثاني: الرسائل، والقسم الثالث: الحكم أو قصار الكلم، إلا أن المضامين الثلاثة لفكر

الإمام بادية للعيان تتوزع تفاصيل كلامه مهما تنوع الحدث أو استجد، فالمحور الأول تتوزع عليه خطب الوجدانية ووصف الذات الإلهية والتمجيد بحمده تعالى والدعاء له سبحانه، وهي خطب تأخذ حيزاً كبيراً من القسم الأول الذي يمثل نصف تراث الإمام المجموع في الكتاب. وخطب الوجدانية في نهج البلاغة بعد من مفاخر العقلية العربية والكلام الفصيح بشكل عام، وإحدى كرامات الإمام علي - بوجه خاص - في التمثيل الإلهي للنبوة والقرآن الكريم من حيث الشكل والمضمون، في وقت اندهاش الثقافة العربية وذوولها بالمعاني الجديدة التي جاء بها القرآن الكريم، تلك الجودة التي حالت من دون ظهور مبدعين مثل النبي محمد صلى الله عليه وآله وابن عمه علي (عليه السلام) يستطيعون تأدية هذه المعاني تأدية فنية تبين عن أثر حقيقي مبكر للتعبير القرآني في اللسان العربي وفنونه البيانية. فخطب التوحيد في نهج البلاغة غاية في ذروة الفصاحة على الرغم من جودة معانيها قال الشهيد المطهري: ((ولعلنا نستطيع أن نعد البحوث التوحيدية في نهج البلاغة من أعجب بحوث هذا الكتاب، فإنها - بدون مبالغة ومع الالتفات إلى الشروط الزمانية والمكانية للصدور - تقرب من حدود الإعجاز))<sup>(٤٤)</sup>، نحو قوله عليه السلام: ((مَا وَحَدَّهُ مِنْ كَيْفَةٍ وَ لَا حَقِيقَتُهُ أَصَابَ مَنْ مَثَلُهُ، وَ لَا إِيَّاهُ عَنَى مَنْ شَبَّهَهُ، وَ لَا صَمَدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ تَوَهَّمَهُ، كُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ كُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُودٌ، فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ آلَةٍ مُقَدَّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، غَيْبٌ لَا بِاسْتِفَادَةٍ، لَا تَصَحُّبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَرْفُذُهُ الْأَدْوَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتُ كَوْنَهُ، وَ الْعَدَمُ وَجُودُهُ وَ الْإِبْتِدَاءُ أَرْلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَ بِمُضَادَّتَيْهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَ بِمُقَارَنَتَيْهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ، ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ وَ الْوُضُوحِ بِالْبُهْمَةِ، وَ الْجُمُودَ بِالْبَلْبَلِ وَ الْحَرُورَ بِالصَّرَدِ مَوْلَفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مَقَارَنٌ بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا، مُقَرَّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا مَفْرُقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، لَا يُشْمَلُ بِحَدِّ وَ لَا يُحْسَبُ بِعَدِّ، وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدْوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَ تُشِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَطَائِرِهَا...))<sup>(٤٥)</sup>.

ولا يمتلك أحد الجراة - مستثنين رسول الله (صلى الله عليه وآله) طبعاً - على ذكر الذات المقدسة وصفاتها بهذه الدقة غير علي بن أبي طالب عليه السلام، بل

ليست لأحد هذه المعرفة بالله تعالى سواه، وكل ذلك للتنشئة الخاصة التي وهبها في حضن النبوة والقرآن، وهو القائل: ((وَ اللَّهُ مَا أَسْمَعُهُمُ الرَّسُولُ شَيْئاً، إِلَّا وَ هَا أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْو))<sup>(٤٦)</sup>.

وقد بين الرضي ذلك في آخر خطبة الكتاب بقوله: ((ويمضي في أثنائه من الكلام في التوحيد، والعدل، وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق، ما هو بلال كل غلّة، وجلاء كل شبهة))<sup>(٤٧)</sup>.

## ب- أهل البيت

كان الإخلاص للعقيدة والولاء المحض لأمر المؤمنين (عليه السلام) من أهم ما أبعد الشريف الرضي عن المداينة على حساب الحقيقة والموضوعية وقت جمعه لما تناثر من كلام علي عليه السلام، وما أغفله التاريخ أو ما حاولت السلطة تحريفه، ففي نهج البلاغة السيرة الصحيحة غير المحرفة للرسول الأعظم وما صنعت قريش معه، وفيه تبيان لعلاقة الإمام علي (عليه السلام) بابن عمه (صلى الله عليه وآله)، وفيه أيضاً حديث عن السقيفة واغتصاب الخلافة وتفاصيل حرب الناكثين في حرب الجمل والأحداث المريعة في البصرة، وفيه تصوير حال المارقين في حرب صفين، وبيان مآل القاسطين في حرب النهروان، وفيه كثير من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) في فضل علي (عليه السلام) التي اجتهد الحكام في تحريفها أو إخفائها أو ادعائها لغيره (عليه السلام)، وفيه تسجيل لكراماته في استشفافه المستقبل بما حدثه به ابن عمه العظيم عليه الصلاة والسلام، وما حذر من فتن مختلفة عبر الأزمان التي تحقق بعضها وبعضها مما لم يتحقق بعد كما في البشارة بظهور المهدي عليه السلام وما يسبق ظهوره من فتن وظلم.

ومما ذكر به أهل البيت بما هم أهل قومه (عليه السلام): ((فأين يتباه بكم؟ بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم؟ وهم أزمة الحق، وأعلام الدين، وألسنة الصدق. فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، وردوهم ووالهيم العطاش))<sup>(٤٨)</sup>.

وقوله (عليه السلام) في موضع آخر: ((ألا أن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء: إذا حوى نجم طلع نجم، فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع، وأراكم ما كنتم تأملون))<sup>(٤٩)</sup>.

## ج- العقائد الأخر

يصح أن يقال عن نهج البلاغة أنه بيان لعقائد الإسلام، جمع فيه الرضي ما وعاه أمير المؤمنين (عليه السلام) عن القرآن العظيم والنبي الكريم (صلى الله عليه وآله)، وما تفتقت به عبقريته من شرح لهذه العقائد وتفصيل لها، فقد حوى الكتاب من صفات الربوبية ما خلا التوحيد جملة وافية، وجاء فيه كلام عن النبوة العامة وذكر الأنبياء الماضين (صلوات الله عليهم)، وعن القرآن، والإمامة، والحياة والموت، والقيامة، والجنة والنار، والقضاء والقدر، والملائكة، وغيرها مما لا يسع المجال للاستشهاد عليه بذكر الأمثلة كثرة وتنوعاً، والمطالع لـ(نهج البلاغة) يلحظ ذلك في أبواب الكتاب جميعاً. وسأذكر أمثلة يسيرة تشير إلى المطلوب، منها قوله (عليه السلام) في الحديث عن الإسلام: ((لأنسب الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي: الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل الصالح))<sup>(٥٠)</sup>.

إن هذه الأوصاف التي وصف بها الإمام (عليه السلام) الإسلام يريد بها الإسلام حقيقة بما هو اعتقاد ينتج عن سلوك، وبه يكون ((المسلم من سلم الناس من لسانه ويده))<sup>(٥١)</sup>، وهو لا يتعارض مع ما ورد في الأثر من أن الإسلام يدور مدار الشهادتين وبهما يحقن مال المرء ودمه<sup>(٥٢)</sup>؛ لأنه هنا ناظر إلى شمول أحكام الإسلام لمن ينطق الشهادتين ولو لم يؤمن بها حقيقة كحال المنافقين، أما نص الإمام فناظر إلى حقيقة الإسلام.

وقوله عليه السلام في الكفر: ((والكفر على أربع دعائم: على التعمق، والتنازع، والرّبع، والشقاق، فمن تعمق لم ينب إلى الحقّ. ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماء عن الحقّ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنه، و

وقد تكفلت الكتب التي صنفت نهج البلاغة موضوعياً بذكر ما ورد في النهج من عقائد ومواعظها من الخطب والرسائل والحكم.<sup>(٥٨)</sup>

## د- تنوع المضامين

حفل (نهج البلاغة) بألوان من العلوم والمعارف والخبرات، وقد مر بنا فيما مضى حديث عن المحور الأول من المحاور الثلاثة التي دار عليها كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو التوحيد، وبقي محوران مهمان هما: الإنسان، والعالم، فقد جاء عنهما كثير مما جمعه الرضي من كلام جده الإمام (عليه السلام).

فالمحور الثاني - أي الإنسان - مثلته جملة عريضة من الموضوعات العلمية من مثل أصل خلقه وضعفه وعلاقته بالله تعالى، نحو قوله: ((أَمْ هَذَا الَّذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ وَ شَغَفَبِ الْأَسْتَارِ، نُطْفَةً دِهَاقَةً وَ عَلَقَةً مِحَاقَةً، وَ جَنِيناً وَ رَاضِعاً وَ وِلِيداً وَ يَافِعاً، ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْباً حَافِظاً وَ لِسَاناً لَافِظاً وَ بَصِيراً لَاجِظاً، لِيُفَهِّمَ مُعْتَبِراً وَ يُقَصِّرَ مُرْدَجِراً، حَتَّى إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَ اسْتَوَى مِثْلُهُ، نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وَ خَبَطَ سَادِراً مَاتِحاً فِي غَرْبِ هَوَاهُ، كَادِحاً سَعِيّاً لِذُنْيَاةٍ فِي لَدَاتِ طَرَبِهِ وَ بَدَوَاتِ أَرَبِهِ))<sup>(٥٩)</sup>. وفي هذا الكلام من دقيق المعاني ما لا يخفى من تضمنه للأطوار المتتابعة لخلق الإنسان بدءاً من الحاضنة وهي الأرحام فطور النطفة ثم العلقة وانتهاء بتكوين الجنين.

ومثل تجلية كلام الإمام عما يعترى الإنسان من حالات نفسية خفية يصعب كشفها بطريق اللغة على غير الإمام (عليه السلام) كالخوف والجبين والتملق والغضب وخط الحق بالباطل والنفاق والقلق، نحو قوله في وصف الجبن: ((إِذَا دَعَوْتُكُمْ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ، كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، وَ مِنَ الدُّهُولِ فِي سَكْرَةٍ))<sup>(٦٠)</sup>. وما جاء من وصفه لحال المحتضر وندامته<sup>(٦١)</sup>. وقوله في صفة التملق المنافق حين مدحه رجلاً وكان منتهماً له في نفسه: ((أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ))<sup>(٦٢)</sup>. ومثل قوله مصوراً تمكن هيئته من النفوس، وقد سئِلَ: بِمَ غَلَبَتْ الْأَقْرَانَ؟ فقال: ((مَا لَقِيتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ))<sup>(٦٣)</sup>. وقد تضمن هذا المحور أيضاً خبرته في إدارة البلاد وصلاح أهلها، وما

حسنت عنده السيئة، و سكر سكر الضلالة، و من شاق و عرت عليه طريقه، و أعضل عليه أمره، و ضاق عليه مخرجه))<sup>(٥٧)</sup>، وهذا النص متمم للنص السابق عن الإسلام الذي هو التسليم والتصديق والإقرار، والتي لا تكون إلا عن عقل ووعي، أما التعمق والتنازع والزيغ والشقاق، فجماعها الجهل والغفلة وسوء الظن.

وقوله (عليه السلام) في وصف الملائكة: ((من ملائكة أسكنتهم سمواتك، و رفعتهم عن أرضك، هم أعلم خلقك بك، و أخوفهم لك، و أقربهم منك، لم يسكنوا الأصلاب، و لم يضمّنوا الأرحام، و لم يخلقوا من ماء مهين و لم يشعبهم ريب المنون و إنهم- على مكانهم منك، و منزلتهم عندك، و استجماع أهوائهم فيك، و كثرة طاعتهم لك، و قلة غفلتهم عن أمرك- لو عابنوا كنه ما خفى عليهم منك لحقروا أعمالهم، و لزرروا على أنفسهم، و لعرفوا أنهم لم يعبدوك حقّ عبادتك، و لم يطيعوك حقّ طاعتك))<sup>(٥٤)</sup>.

وقوله (عليه السلام) في وصف القرآن: ((أنزل عليه القرآن نوراً لا تطفأ مصابيحها، و سراجاً لا يخبو توقده، و بحرّاً لا يدرك قعره... فهو معدن الإيمان و بحبوخته، و ينابيع العلم و بحوره، و رياض العدل و غدرانه، و أئافى الإسلام و بنيانه، و أودية الحقّ و غيطانه، و بحر لا ينزفه المستنزفون، و عيون لا ينضبها الماتحون، و مناهل لا يغيضها الواردون... جعله الله ريباً لعطش العلماء، و ربيعاً لقلوب الفقهاء، و محاجّ لطرق الصلحاء... و علماً لمن و عى، و حديثاً لمن روى، و حكماً لمن قضى (خ ١٩٨).<sup>(٥٥)</sup>

وقوله في الجهاد: ((و الجهاد... على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر، و الصدق في المواطن، و شنان الفاسقين، فمن أمر بالمعروف، شدّ ظهور المؤمنين، و من نهى عن المنكر، أرغم أنوف الكافرين، و من صدق في المواطن، قضى ما عليه، و من شنيء الفاسقين، و غضب لله، غضب الله له و أرضاه يوم القيامة))<sup>(٥٦)</sup>.

ومنها قوله في ذكر يوم القيامة: ((ذلك يوم يجمع الله فيه الأولين و الآخرين لنقاش الحساب و جزاء الأعمال، خضوعاً، قياماً))<sup>(٥٧)</sup>.

عهده إلى مالك الأستر إلا المثال الأمثل لخبرة عميقة واضحة تأخذ بجانب الحزم في إدارة الدولة، والحنو على أهلها الذين يمثلون الرعية التي يسأل عنها الحاكم أمام الله ومن ولاه<sup>(١٤)</sup>

ومن بديع ما يذكر هنا تمكن التعبير العلوي من الانطلاق من أسر التجربة الشخصية إلى تعميم أفعالها، فالتجارب الشخصية التي مر بها الإمام (عليه السلام) انصهرت في عوالم هذه المحاور بحيث استطاع أن ينقلها من الموقف الشخصي في الأداء إلى أفق عام أرحب في الشمولية، وأن يقدمها زادا للإنسانية يمكن أن تستقي منه عبر مختلف عصورها، ولعل هذا بعض ما يفسر سر الحياة في نهج البلاغة وسيرورته في الأفاق، فليس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) موقف ضيق منطوق على تجربة محدودة تموت بموت صاحبها، بل كل تجاربه الشخصية منطلق من المفهوم القرآني للحياة والإنسان وارتباطه بخالقه، ومن هنا نجد تجاربه مما تتوكلب معه مفاهيم الإنسانية بمختلف توجهاتها وانتماءاتها لأنها ببساطة مستقاة من المعين القرآني الذي يكتنف الإنسان في الدنيا والأخرة<sup>(١٥)</sup>.

أما موضوعات المحور الثالث فتشمل مضامين غاية في الجدة مثل خلق السموات والأجرام الفلكية الأخرى، ومثل خلق الأرض والجبال والبحار ووفقاته التفصيلية في خلق الحيوان كالنملة والخفاش والطاووس. نحو قوله في صفة النملة: ((.. أنظروا إلى النملة في صغر جنتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تتال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبت على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرها. تجمع في حرها لبردها، وفي ورودها لصدرها..))<sup>(١٦)</sup> وقوله في بديع خلق الخفاش: ((.. ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء، ويبسطها الظلام القابض لكل حي... فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا. والنهار سكنا وقرارا. وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الأذان، غير ذوات ريش ولا قصب. إلا أنك ترى مواضع العروق بيّنة أعلاما. لها جناحان لما يرقا فينشقا. ولم

يغلظا فيثقلان. تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت. ويرتفع إذا ارتفعت. لا يفارقها حتى تشتد أركانها. ويحمله للهبوط جناحه. ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه..))<sup>(١٧)</sup> وقوله في خلق الطاووس: ((ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي أقامه في أحكم تعديل، ونضد ألوانه في أحسن تنضيد، بجناح أشرج قصبه، وذنب أطال مسحبه. إذا درج إلى الأنتى نشره من طيه، وسما به مطلا على رأسه كأنه قلع داري عنجه نؤتيه. يختال بألوانه، ويميس بزيفانه. يفضي كإفضاء الديكة، ويؤر بملاحة أر الفحول المغتلمة في الضراب. أحيلك من ذلك على معاينة، لا كمن يحيل على ضعيف إسناده))<sup>(١٨)</sup>.

فتنوع الموضوعات - إذن - أساس آخر اعتمده الشريف الرضي في جمع كلام الإمام علي (عليه السلام) وتبويبه، وقد أشار إلى ذلك في كتابه (حقائق التأويل) بقوله متحدّثا عن (نهج البلاغة): ((وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع إلينا من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في جميع الأنحاء والأغراض، والأجناس والأنواع: من خطب وكتب ومواعظ وحكم))<sup>(١٩)</sup>، فالأنحاء والأغراض أراد بها تنوع المضامين، ولم يبينها لكثرتها في كتابه، على عكس الأجناس والأنواع التي بيّنها بما ذكرها من (كتب وخطب ومواعظ وحكم)؛ كونها الأبواب التي قسم عليها كتابه.

## ثانياً: الأسس الفنية

### أ- البلاغة العالية

مثلت البلاغة العالية أهم الأسس التي قام عليها اختيار الشريف الرضي لكلام جده أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ظهر هذا الأساس واضحا جليا في جميع أقسام الكتاب، وفي كل عباراته وجملته وتراكيبه ونصوصه، ولا أجد بي حاجة للاستدلال على ذلك؛ لأن الكتاب كله حجة قائمة على عقريّة قائله وسبقه في أبواب البلاغة جميعا، وقد بين الرضي في غير موضع من كتابه اعتماده البلاغة العالية أساسا يجتني به كرائم كلام الإمام عليه السلام،، منها قوله في خطبة الكتاب إنه ((يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية والدنيوية، ما لا يوجد مجتمعا في كلام))<sup>(٢٠)</sup>. وعلق على خطبة الإمام لما

بويح في المدينة بقوله: ((أقول: إن في هذا الكلام الأدنى من مواقع الإحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان، وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به، وفيه مع الحال التي وصفنا- زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان، ولا يطلع فجها إنسان))<sup>(٧١)</sup>. وعلق أيضا على قول الإمام عليه السلام: ((إن الغاية أمامكم، وإن وراءكم الساعة تحذوكم، تخففوا تلحقوا، فإنما ينتظر بأولكم آخركم))<sup>(٧٢)</sup>، بقوله: ((إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسوله (صلى الله عليه وآله) بكل كلام لمال به راجحا، وبرز عليه سابقا.

فأما قوله عليه السلام: ((تخففوا تلحقوا)) فما سُمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر منه محصولا، وما أبعد غورها من كلمة، وأقع نطقتها من حكمة))<sup>(٧٣)</sup>.

وقد تكررت في تعليقات الرضي عبارات تدل -مثل ما مضى- على دهشته وانبهاره ببلاغة الإمام عليه السلام،<sup>(٧٤)</sup> مما يدل على حرصه الشديد على نشرها وإذاعتها بين الناس، وقد ظل الرضي مراعيًا لهذا الأساس البلاغي الذي حدده لنفسه في أسلوب اختيارته لكلام الإمام عليه السلام، فأحيانا يعرض عن ذكر كامل نص الإمام للسبب الذي ألزم به نفسه لا لعيب في النص المختار معاذ الله، ولكنه الاكتفاء بإيراد الشاهد من محاسن الكلام واقتناص الشارد واستلحاق الوارد<sup>(٧٥)</sup> كما يحلوه أن يسميه.

## ب- جمع المتناقضين

هذا الأساس ذكره الشريف الرضي في خطبة كتابه، وأراد به قدرة الإمام عليه السلام، على إيراد الكلام البليغ النافذ إلى القلوب في المواعظ والزهد مع ما هو عليه من شجاعة وبلاء في الحروب وهو ما لا يجتمع لغيره من الناس؛ لأن الشجاع الذي ألف الحرب والقتل والدماء لا يجتمع له مثل هذا الكلام؛ لتلبسه في أحواله كلها بالخشونة والشدّة، أما علي عليه السلام، فقد أثر عنه في الزهد والموعظة من الكلام ما لا يجارى في قوة أثره بسامعيه، وقد ذكر الرضي ذلك بقوله: ((ومن عجائبه التي انفرد بها، وأمن المشاركة فيها، أن كلامه عليه السلام، الوارد في الزهد والمواعظ، والتذكير والزواجر، إذا تأمله المتأمل، وفكر فيه المفكر، وخلع

من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره، ونفذ أمره، وأحاط بالرقاب ملكه، لم يعترضه الشك في أنه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة، ولا شغل له بغير العبادة، قد قبع في كسر بيت، أو انقطع في سفح جبل، لا يسمع إلا حسه، ولا يرى إلا نفسه، ولا يكاد يوقن أنه كلام من ينغمس في الحرب مصلّتا سيفه، فيقط الرقاب، ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دما، ويقطر مهجا، وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد، وبذل الأبدال. وهذه من فضائله العجيبة، وخصائصه اللطيفة، التي جمع بها بين الأضداد وألف بين الأشتات وكثيرا ما أذاكر الأخوان بها، وأستخرج عجبهم منها، وهي موضع للعبرة بها، والفكرة فيها))<sup>(٧٦)</sup>.

وأكد ذلك في تعليقاته، فقال في تعليقه على الخطبة الغراء: ((وفي الخبر: أنه عليه السلام، لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود، وبكت العيون، ورجفت القلوب))<sup>(٧٧)</sup>، وكان قد جرى في هذه الخطبة كلام عن الاغترار بالنعم، والموت والقبر والنار، والتذكير والوعظ.

ولابن أبي الحديد في شرحه كلام يؤكد ما ذهب إليه الرضي، فقد عبر عن تأثره بكلام الإمام عليه السلام بعد تلاوته ((أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ \* حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ))<sup>(٧٨)</sup> بقوله: ((من أراد أن يعظ ويخوف ويقرع صفاة القلب ويعرف الناس قدر الدنيا وتصرفها بأهلها فليأت بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح وإلا فليمسك... وإني لأطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على أن طبعه مناسب لطباع الأسود والنمور وأمثالهما من السباع الضارية، ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه إذا أراد الموعظة بكلام يدل على أن طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم يأكلوا لحما ولم يريقوا دما))<sup>(٧٩)</sup>.

## ج- الغرابة

اعتمد الرضي الغرابة في مواضع من كتابه، لم تكن كثيرة لكنها كانت واضحة، دلت عليها بعض تعليقاته، مثلما دل عليها فصل عقده لغريب ما أثر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، (عليه السلام)،<sup>(٨٠)</sup> في باب المختار من الحكم والمواعظ، اورد فيها تسع أحاديث محتاجة إلى التفسير.

الكلام فيما تقدم من هذا الباب، إلا أنه ههنا أوضح وأشرح،  
فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب))<sup>(٨٨)</sup>.

لقد كان الشريف الرضي وفاقاً للأسس التي أقام  
عليها كتابه، معتنياً بذكرها وتوضيحها في خطبة  
كتابه، أو كاشفاً عنها في تعليقاته على ما اختاره من  
كلام أمير المؤمنين عليه السلام، أو ميثوثة في ثنايا  
كتابه يكشف عنها التتبع الدقيق، والقراءة المتأنية،  
والألفة لنصوص (نهج البلاغة).

## الخاتمة

توضحت من البحث مجموعة من النتائج يمكن  
إدراجها بنقاط منها:

أولاً: أن فكرة الاختيارات هي أصلاً منهج عصر  
الشريف الرضي ولكنه وظفه في خدمة غرضه العقدي.

ثانياً: أن الاختيارات جاءت على وفق أسس بعضها  
أعلن عنه الرضي وبعضها استشف من دراسة الكتاب.

ثالثاً: حدد البحث أسس الاختيارات بمحورين هما:  
الأسس الموضوعية وضمت: التوحيد، وأهل البيت،  
والعقائد الأخرى، وتنوع المضامين. والمحور الثاني:  
الأسس الفنية وضمت: البلاغة العالية، الجمع بين  
الأضداد، الغرابة، واختلاف الرواية.

## المصادر

### القرآن الكريم

١- الأثر القرآني في نهج البلاغة، دراسة في الشكل  
والمضمون، الدكتور عباس علي الفحام، دار الرافدين،  
الطبعة الأولى، بيروت - ٢٠١٠م.

٢- استناد نهج البلاغة، امتياز عليخان العرشي،  
تعريب عامر الأنصاري، المطبعة العلمية، قم ١٣٩٩ هـ.

٣- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،  
بيروت- الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

وظهر هذا الأساس في تعليقاته على كلام الإمام  
عليه السلام، في غير الموضوع المذكور آنفاً، فنراه  
يعلق على خطبة الإمام عليه السلام، عند مسيره إلى  
الشام بقوله: ((ويعني بالخطبة: ماء الفرات، وهو من  
غريب العبارات وعجيبها))<sup>(٨١)</sup>، وفي موضع آخر يقول:  
((تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب))<sup>(٨٢)</sup>، ويعلق  
على تفسير الإمام عليه السلام لقوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا  
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ))<sup>(٨٣)</sup>، بقوله: ((وهذا من  
غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير))<sup>(٨٤)</sup>.

وهو في كل ذلك يريد بالغرابة ما لم يؤلف أو يعرف،  
لا ما تكرهه الأسماع وتمجّه الأنواق، لأنه بطبيعة الحال  
يتنافى مع البلاغة التي قام الكتاب على أساسها.

## د- اختلاف الرواية

صرّح الرضي في خطبة كتابه أن اختلاف الرواية  
أحد الأمور التي يوجب بها تكرار ما اختاره في الكتاب  
مرة أخرى، ولا يكون التكرار محبباً ما لم تكن فيه  
مزية من إضافة في بلاغة أو معنى، وهو بذلك يعد  
أساساً من أسس الاختيار، وقد بينه بقوله: ((وربما جاء  
في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردد، أو المعنى المكرر،  
والعذر في ذلك أن روايات كلامه عليه السلام، تختلف  
اختلافاً شديداً: فربما اتفق الكلام المختار في رواية  
فنفقل على وجهه، ثم وجد ذلك في رواية أخرى  
موضوعاً غير وضعه الأول: إما بزيادة مختارة، أو  
لفظ أحسن عبارة، ففقتضي الحال أن يعاد، استظهاراً  
للاختيار، وغيره على عقائل الكلام))<sup>(٨٥)</sup>.

فاستظهار الاختيار يوجب التكرار وهو ما التزم  
به الرضي في تعليقاته للكشف عن أن ما ذكره مكرر  
فجاء تعليقه على خطبة للإمام عليه السلام، بقوله:  
((وقد تقدم مختار هذه الخطبة، إلا أنني وجدتها في  
هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان،  
فأوجبت الحال [إثباتها ثانية])<sup>(٨٦)</sup>، وكان قد ذكرها  
برواية أخرى في الخطبة رقم (٣٣) خطبها الإمام عليه  
السلام، عند خروجه لقتال أهل البصرة<sup>(٨٧)</sup>، وفيها زيادة  
في موضع ونقصان في آخر.

وبيّن في موضع آخر اهتمامه بهذا الأساس في  
اختياراته، فقال معلقاً على إحدى الحكم: ((وقد مضى هذا

١٥- الفهرست، الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، مؤسسة نشر الفقهة.

١٦- في رحاب نهج البلاغة، مرتضى المطهري (ت ١٩٧٩م)، ترجمة هادي اليوسفي، دار التعارف للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٧٨م.

١٧- كتاب الرجال، ابن داوود، الحسن بن علي الحلبي (ت ٧٠٧هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الشرف، ١٩٧٢م.

١٨- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس، العجلوني، اسماعيل بن محمد الجراحي (ت ١١٦٢هـ)، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، علاء الدين بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكرى حياتي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ١٩٨٩م.

٢٠- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الطبعة الثانية، مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ١٩٧١م.

٢١- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٧٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٢- مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت بدون تاريخ أو مكان الطبع.

٢٣- مسند الرضا، داود بن سليمان المغازي (ت ٢٠٣هـ)، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلاي، الطبعة الأولى، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ.

٢٤- معجم رجال الحديث، أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١١هـ)، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م.

٢٥- المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، زكي نج تنظر ترجمته: رجال ابن داوود الحلبي: ١٥٧، معجم رجال الحديث، الخوئي: ١٦٧/١٥-١٦٨.

٤- البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الخامسة، القاهرة - ١٩٨٥م.

٥- التصوير الفني في خطب الإمام علي (ع)، الدكتور عباس علي الفحام، مؤسسة دار الصادق، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٦- تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخراسان، الطبعة الثالثة، ١٣٦٤هـ، مطبعة خورشيد.

٧- خصائص الأئمة، الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق محمد هادي الأميني، مؤسسة طبع ونشر الاستانة الرضوية المقدسة، مشهد - ايران ١٤٠٦هـ.

٨- حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي، تحقيق وشرح محمد رضا آل كاشف الغطاء، دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ت لبنان.

٩- دراسة حول نهج البلاغة، محمد حسين الحسيني الجلاي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، بيروت لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

١٠- ديوان الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الطليعة-باريس، الطبعة الأولى.

١١- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد المدائني (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ١٩٥٩م.

١٢- الضعفاء الكبير، العقبلي، أبو جعفر محمد بن عمرو المكي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ.

١٣- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، ابن عنية، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ت ٨٢٨هـ)، عني بتصحیح السيد محمد حسن الطالقاني، الطبعة الثانية، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - ١٩٦١م.

١٤- عيون الأخبار، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المطبعة العربية - مصر ١٣٤٣هـ-١٩٢٥م.

## الهوامش

- (٢٢) ظ: دراسة حول نهج البلاغة ٢١٤-٢١٥، فقد ذكر على عجلة عشرة كتب استخرجها من رجال النجاشي (٤٥٠هـ)، وفهرست الطوسي (٤٦٠هـ)، واستناد نهج البلاغة لـ (امتيياز عليخان العرشي) ٧٩-٨٣، إذ أوصل العدد إلى (٢١) كتابا جلها قبل الشريف الرضي.
- (٢٣) نهج البلاغة ١١/١.
- (٢٤) م.ن. ١١/١.
- (٢٥) نهج البلاغة ١٣/١.
- (٢٦) نهج البلاغة ١٢/١.
- (٢٧) ظ: م.ن. ١٢/١.
- (٢٨) نهج البلاغة، تحقيق قيس العطار ٧٢٤، وظ: هـ. ١٠ من الصفحة نفسها لبيان أن النص المنقول يوجد في بعض النسخ بعد الحكمة رقم ٤٤١.
- (٢٩) م.ن. ٧٢٥.
- (٣٠) ظ: م.ن. ٧٢٥ هـ ١، ونهج البلاغة، تحقيق فارس تيريزيان ٦٩٩ هـ ٨، ونهج البلاغة، شرح محمد عبده ٤: ١٠٦.
- (٣١) نهج البلاغة، شرح محمد عبده ١٢/١.
- (٣٢) م.ن. ٤٤/١.
- (٣٣) ظ: عل سبيل المثال م.ن. ٤٦/١، ٥٦، ٩١، ١٠٥، ١٩٧/٢، وغيرها، وفي باب الكتب والرسائل ١٢/٣-١٣، ١٣-١٤، ٢٦، ١٦-٢٧، ٧٦-٧٨، ١٣٤-١٣٥، وفي باب الحكم صدره بقوله ((ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه)) ٣/٤.
- (٣٤) نهج البلاغة ١٢/١.
- (٣٥) م.ن. ٥٣/٤.
- (٣٦) م.ن. ١٠٧/٤.
- (٣٧) م.ن. ١٠١/٤.
- (٣٨) ظ: نهج البلاغة ٧٧/١-٧٩.
- (٣٩) م.ن. ٧٩/١-٨٠.
- (٤٠) ظ: البيان والتبيين ٦١/٢ في تعليق الجاحظ على الخطبة،

- (١) تنظر ترجمته: رجال ابن داوود الحلبي: ١٥٧، معجم رجال الحديث، الخوني: ١٦٧/١٥-١٦٨.
- (٢) تنظر ترجمته في: الفهرست، الشيخ الطوسي: ١٥٠-١٥١.
- (٣) تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي: ٢٩٣/٦، وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ٦٦/١٥.
- (٤) نهج البلاغة، شرح محمد عبده: ٦٨/١ - ٦٩.
- (٥) الحجرات: ١٣.
- (٦) كنز العمال، المتقي الهندي: ٣٨/٩.
- (٧) مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ٢/٢٢٤.
- (٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣٢/١.
- (٩) ديوان الرضي: ١١٢/٢.
- (١٠) ظ: عمدة الطالب، ابن عنبه: ٢١٠.
- (١١) ديوان الرضي: ١٩٠/١.
- (١٢) نهج البلاغة ١١/١.
- (١٣) م.ن. ١٠/١.
- (١٤) ظ: خصائص الأئمة، الشريف الرضي، تح: محمد هادي الأميني ٣٧-٣٨.
- (١٥) ظ: لسان الميزان، ابن حجر: ١٤١/٥، الأعلام، الزركلي: ٩٩/٦.
- (١٦) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٣٢/١.
- (١٧) نهج البلاغة ١١/١-١٢.
- (١٨) ظ: م.ن. ٣٠/١-٣٨.
- (١٩) ظ: التصوير الفني في خطب الإمام علي، د. عباس الفحام: ٤٩ وما بعدها.
- (٢٠) استظهر السيد محمد حسين الجلاي أن جماعة الأصدقاء هم أعضاء لجنة نظام العقد - كما يسميهم الجلاي -، أو مجموعة ممن رثاهم من أهل العلم والأدب من أصدقائه، ظ: دراسة حول نهج البلاغة، محمد حسين الحسيني الجلاي ١٩٢-١٩٦.
- (٢١) نهج البلاغة ١١/١.

(٦٥) ظ: عباس الفحام، الأثر القرآني في نهج البلاغة : ٢٨٤-

٢٨٥.

(٦٦) نهج البلاغة ١١٦/٢.

(٦٧) م.ن. ٤٥/٢ - ٤٧.

(٦٨) م.ن. ٧١/٢ - ٧٢.

(٦٩) حقائق التأويل ١٦٧.

(٧٠) نهج البلاغة ١١/١.

(٧١) م.ن. ٤٨/١ - ٤٩.

(٧٢) م.ن. ٥٨/١.

(٧٣) م.ن. ٥٨/١ - ٥٩.

(٧٤) ظ: مثلاً م.ن. ٧٢/١ - ٧٣، ٧٣، ٢٠/٤، ١٠٨.

(٧٥) ظ. م.ن. ١١٠/٤ - ١١١.

(٧٦) نهج البلاغة ١٢/١ - ١٣.

(٧٧) م.ن. ١٤٧/١.

(٧٨) ظ: م.ن. ٢٠٤/٢ - ٢١٠، والآيتان الأوليتان من سورة

التكاثر.

(٧٩) شرح نهج البلاغة ١١ : ١٥٢-١٥٣.

(٨٠) نهج البلاغة ٥٧/٤ - ٦٢.

(٨١) م.ن. ٩٨/١.

(٨٢) م.ن. ٢٢٨/١، وظ: ٧٦/٢.

(٨٣) الأنفال ٢٨.

(٨٤) نهج البلاغة ٢١/٤.

(٨٥) م.ن. ١٣/١.

(٨٦) نهج البلاغة، تحقيق قيس العطار ١٩٩، وجاء في شرح

محمد عبده في مطلع الخطبة قوله: ((وقد تقدم مختارها

بخلاف هذه الرواية)) ١٩٩/١.

(٨٧) ظ: نهج البلاغة، شرح محمد عبده ٨٠/١ - ٨٢.

(٨٨) م.ن. ٩١/٤.

والخطبة ٥٩/٢ - ٦١.

(٤١) م.ن. ١٠٩/٤.

(٤٢) ظ: ضعفاء العقيلي ٢ : ٢٣٣، ومجمع الزوائد للهيتمي

١٠ : ٢٥٦، ونسب العجلوني في كشف الخفاء ٢ : ١٠٢.

إلى الذهبي قوله : وإسناده واه.

(٤٣) ظ: زكي نجيب محمود ، المعقول واللامعقول : ٣٠.

(٤٤) مرتضى المطهري ، في رحاب نهج البلاغة : ٣٥.

(٤٥) نهج البلاغة ١٢٠/٢ - ١٢١.

(٤٦) م.ن. ١٥٧/١.

(٤٧) م.ن. ١٣/١.

(٤٨) نهج البلاغة ١٥٤/١.

(٤٩) م.ن. ١٩٤/١.

(٥٠) م.ن. ١٦٥/٤.

(٥١) مسند الرضا، داود بن سليمان الغازي (ت ٢٠٣ هـ) ٦٥،

مسند أحمد ، أحمد بن حنبل: ٢٢٤/٢، والحديث لرسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥٢) ظ: بحار الأنوار ٩٦/٢٣.

(٥٣) نهج البلاغة ١٤٥/٤.

(٥٤) م.ن. ٢١٠/١.

(٥٥) م.ن. ١٧٧/٢.

(٥٦) نهج البلاغة ١٤٣/٤.

(٥٧) م.ن. ١٩٥/١.

(٥٨) ظ: تصنيف نهج البلاغة للبيب بيضون، والمعجم

الموضوعي لنهج البلاغة لأويس كريم محمد.

(٥٩) نهج البلاغة ١٤٣/١ - ١٤٤.

(٦٠) م.ن. ٨٢/١.

(٦١) ظ: م.ن. ٢١٢/١ - ٢١٣.

(٦٢) البيان والتبيين، الجاحظ: ٧٧/٢، عيون الأخبار، ابن

قتيبة : ٢٧٦ / ١.

(٦٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ٢٢٦ / ١٩.

(٦٤) ظ: نهج البلاغة ٨٢/٣ - ١١١.

## الجملة العربية..... مفهومها و تصنيفها

أ.د. برهان جلال حسين \*

### ملخص البحث

و هذا لا يعد عيباً بل على العكس قد يكون مثيراً للغة العربية و قد يفتح الباب امام العلماء في الاهتمام بالجملة العربية من وجهات نظر متعددة.

من المعروف ان الجملة العربية لم تتل حظاً وافراً من الدراسة و البحث، مثلما حدث للموضوعات النحوية الاخرى في بحوث النحاة القدامى حيث اقتصرت دراستهم على المفردة. و قد ركز الباحثون القدامى جل اهتمامهم الى معاني المفردات و الى اعرابها أو وظائفها النحوية. و بعبارة ادق ركز الباحثون العرب على علم الصرف. و برأي الدكتور مهدي المخزومي: «...كان الاولى أن يبدأ الدرس النحوي بالجملة ويكون تقسيم مباحثه في ضوئها و ليس بسبب المفردة او بحسب ما جرى عليه البحث في الكتب النحوية فصارت مباحثه متفرقة تأتي هنا و هناك (مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه: ٣٣-٣٤). و هذا لا يعني ان هذه البحوث كانت خالية من الاشارة الى الجملة، و انما يعني ان دراسة الجملة كانت رهينة بدراسة المفردات، و لا يكثر لها الا اذا امكن لها ان تعوض عن المفردة، فهي لم تدرس لذاتها و من اجل ذاتها، و انما تأتي دراستها عرضاً.

تناولنا في هذا البحث مفهوم الجملة و المراحل التي مرت بها و أسس تصنيفها من قبل النحاة العرب القدامى و المحدثين. من المعروف أن الجملة العربية لم تتل الحظ الوافر من الدراسة و لم تبلغ الشأن المطلوب الذي ينسجم و أهميتها، لذلك أولينا الأهتمام بها في بحثنا هذا و قدمنا تصوراتنا من خلال دراستنا للغات الأجنبية و تحديدا اللغة الروسية لعنا نسهم في إثراء اللغة العربية بوجهات نظر متعددة و فاعلة في البحث العلمي. كما قمنا بأستعراض الأساليب التي أتبعها النحاة العرب القدامى و المحدثين على حد سواء في تصنيف الجمل و عرضنا رأينا بخصوص كل منها و قدمنا أسلوبنا في تصنيف الجملة العربية البسيطة و المركبة في بحثين منفصلين.

يتناول بحثنا هذا دراسة مفهوم الجملة و المراحل التي مرت بها و أسس تصنيفها من قبل نحاة العرب القدامى و المحدثين على حد سواء. لا نخفي ان دراستنا للجملة العربية تأتي على خفيه دراستنا للغات الاجنبية

\* مركز التطوير و التعليم المستمر

وهي الأفادة و التركيب. فطبقا للشرط الاول لكي يكون الكلام مرادفا للجملة ينبغي ان يكون مستقلا بنفسه ومفيدا بمعناه(ابن جنبي, الخصائص: ١٧).

و وفقا للشرط الثاني يرى الزمخشري ضرورة ان يتحقق في الكلام شرط الأسناد, فالكلام عنده هو المركب من كلمتين اسندت احدهما الى الاخرى و ذلك لا يأتي الا في اسمين كقولك: (زيد اخوك ) و(بشر صاحبك), او في فعل و اسم, نحو قولك: (ضرب زيد) و (انطلق بكر) و يسمى جملة ( الزمخشري, المفصل في صنعة الأعراب: ٢٣).

و من الذين ذهبوا الى الترادف عبد القادر الجرجاني اذ يقول: «... اعلم ان الواحد من الاسم والفعل و الحرف يسمى كلمة, فاذا انتلف اثنان منهما فأفادا, نحو( خرج زيد) سمي كلاما و سمي جملة»(الجمل: ٤٠). و من القائلين بالترادف أيضا ابن الخشاب(ت ٥٦٧هـ), ابن الخباز(٦٣٩هـ), ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ), ابن العلي(٦٦٠-٦٧٠هـ), ناظر الجيش(٧٨٧هـ), الشيخ الكافي (٨٧٩هـ). (حسين علي فرحان, الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٢٦).

أما اصحاب الرأي الثاني, فهم يفرقون بين الكلام و الجملة بأن جعلوا بينهما عموما و خصوصا. فمن النحاة اللذين ذهبوا الى عدم الترادف بين الجملة و الكلام العكبري(ت ٦١٦هـ) و ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) الذي عرف الكلام بأنه ((...ما تضمن من كلام اسنادا مفيدا مقصودا لذاته )) فاراد بكلمة مقصودا لذاته ان يميز بين الجملة المستقلة و الجملة الغير مستقلة مثل جملة الخبر, الحال و النعت, لأن الاسناد فيها ليس مقصودا لذاته. فيفهم من ذلك ان الجملة أعم من الكلام عنده. ويقول الرضي الاستربادي (ت ٦٨٦هـ): «... و الفرق بين الكلام و الجملة, أن الجملة ما تضمن الاسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها او لا كالجملة التي هي خبر المبتدا و سائر ما ذكر من (الجمل)», فيخرج المصدر و اسماء الفاعل و المفعول و الصفة المشبهة و الظرف مع ما اسند اليه. و الكلام عنده هو ما تضمن الاسناد الأصلي و كان مقصودا لذاته, فكل كلام جملة و لا ينعكس(الرضي الاستربادي, شرح كافي ابن

فلم يستعمل سيوييه (ت ١٨٠هـ) في عمله «الكتاب», و الذي يعتبر خلاصة جهود النحويين في عصره, الجملة بمعناها الاصطلاحي و لم يخصص بابا خاصا لها, و هذا لا يعني انه لم يتطرق الى الجملة فهو درس تركيب الجملة و اجزاءها مثل المسند و المسند اليه و استخدم مصطلح الكلام. و الكلام بالنسبة اليه هو تلك الكلمات التي تكون مستقلة بذاتها و يحسن السكوت عليها, مثل: صه, مه, اف, اوه. و يعتبر المبرد (البصري) (ت ٢٨٥هـ) هو اول من استعمل كلمة الجملة كمصطلح نحوي في باب الفاعل بقوله: «... و انما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة, يحسن عليها السكوت, و تجب بها الفائدة للمخاطب»(مدخل الى دراسة الجملة العربية, محمود احمد نحل: ١٩). فحسب رأيه ان الكلام الذي يتكون من مبتدأ و خبر او فعل و فاعله يعد جملة مثل: قام عبد الله؛ جلس زيد. و هناك رأي اخر يقول ان أبا زكريا الفراء (الكوفي)(ت ٢٠٧هـ) سبق المبرد في استخدام الجملة كمصطلح نحوي. و ان الكوفيين لم يأخذوا مصطلح الجملة من المبرد لأبتعادهم عن الكتاب «المقتضب» بسبب طريقة المبرد في العرض و عدم وضوح منهج كتابه و غير ذلك من الاسباب(علي حسين فرحان, الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٢٠).

شاع مصطلح الجملة فيما بعد عند العلماء العرب أمثال (الزمخشري, ابن جنبي, ابن السراج, و اخرين), الا ان الواضح ان هؤلاء العلماء لم يفردها ببحث مستقل في كتبهم. و يعد ابو علي الفارسي(ت ٣٧٧هـ) هو اول من افرد بابا خاصا لدراسة الجملة في كتابه «المسائل العسكرية في النحو العربي». تناول فيه اقسام الجملة فهي عنده اربعة انواع: اسمية, فعلية, ظرفية و شرطية(ابو علي الفارسي, المسائل العسكرية في النحو العربي: ٨٣-١٠١).

فبعد هذه المرحلة أنقسم العلماء العرب على أنفسهم, فمنهم من كان يرى بأن الكلام و الجملة مترادفان, ومنهم من أتفق على التفريق بينهما. فأنصار الرأي الاول وضعوا شرطين لتحقيق الترادف بين الكلام و الجملة

النحاة القدامى و يعتمدون عليها رغم أنتقاداتهم لهم بعدم الأعتناء بالجملة الأعتناء الذي يليق بمكانتها في النحو العربي و بعدم دراستها بصورة مستقلة و البحث فيها في ثنايا الفصول و الابواب و عدم دراسة معانيها, دلالاتها, وظائفها و بنيتها التركيبية.

ان هذه الانتقادات التي وجهها الدارسون المحدثون لا تخلو في أغلبها من الصحة, إذ لم تبلغ دراسة الجملة الشأن المطلوب الذي ينسجم و أهميتها في الدرس النحوي. فهي ان وجدت هنا و هناك, لكنها لم تتخذ أساسا في التبويب, إذ هيمنت فكرة التقسيم الثلاثي على مناهج النحاة في كل عصور التأليف النحوي, و ضل البحث في الجملة أمرا ثانويا لا يمتلك مقومات التأثير الأيجابي في تلك المناهج. و لابد هنا من تأكيد حقيقه واضحة, و هي ان الجملة وجدت من يدرسها في بحثه دون أن يجعلها الأساس في التبويب (علي حسين فرحان). الجملة العربية في دراسات المحدثين: (٤٤).

و في ما يلي نعرض تصورا لمفهوم الجملة عند بعض المحدثين من الدارسين.

فقد عرفها الدكتور ابراهيم انيس بقوله: «... أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنا مستقلا بنفسه, سواء تركيب هذا القدر من كلمه واحدة أو أكثر» (ابراهيم انيس, من اسرار اللغة: ٢٣٦). و يفهم من هذا التعريف بأن الدكتور ابراهيم انيس لا يعتمد الأسناد شرطا للجملة.

وقد جعل الدكتور شعبان صلاح المعنى المستقل بالفهم شرطا أساسيا للجملة, لذلك عرفها ب (...هي ما أستقل من التعبيرات اللغوية بتمام الأفادة بغض النظر عن مكوناتها, فقد تكون الجملة محتوية على ركني الأسناد و قد تحوي على ركن واحد و قد لا تحوي على اي منهما) (شعبان صلاح). الجملة الوصفية في النحو العربي: ٢٦ )

و على هذا المنوال فسر الدكتور نعمة رحيم العزاوي مفهوم الجملة, فليس شرطا عنده أن تتكون الجملة من موضوع و محمول أو من مسند و مسند إليه, بل شرطا أن تعطي معنا مستقلا بالفهم, مثل عبارة (سبحان الله) و (صباحا) في الجواب على السؤال (متى

يتضح مما ذكر أن الرضي ميز بين نوعين من التراكيب سماها جملا. فالنوع الاول هو تراكيب لا يكون الاسناد فيها تام الفائدة, كالتي تقع خبرا أو صلة و غيرهما. و نوع اخر يكون الاسناد فيه تام الفائدة, و هي التي عبر عنها بالأسناد الاصيلي المقصود كجملة المبتدأ و الخبر و الفعل و الفاعل. أما الكلام فواضح أنه اشترط فيه الاسناد الاصيلي اي ان يكون تام الفائدة و اشترط في هذا الاسناد ان يكون مقصودا لذاته لا لغيره, و هذا يعني انه استبعد من الكلام التراكيب التي تقع خبرا او صلة او صلة او حالا و غير ذلك.

و يلتقي ابن هشام (ت ٧٦١هـ) مع الرضي في جعل الكلام أخص من الجملة, إذ شرطه الأفادة بخلاف الجملة فيقول: «...الكلام هو القول المفيد بالقصد, و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه. و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله نحو: قام زيد, و المبتدأ و الخبر, مثل: زيد قائم, و ما كان بمنزلة احدهما نحو: ضرب اللص؛ أقام الزيدان؟؛ و كان زيد نائما؛ ظننته نائما. و بهذا يظهر لك أنهما ليس مترادفين كما يتوهمه الكثير من الناس» (ابن هشام, الاعراب عن قواعد الاعراب: ٦٠).

و تابع الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ابن هشام في التمييز بين الجملة و الكلام بقوله: «...الجملة عبارة عن مركب من كلمتين اسندت احدهما الى الاخرى سواء أفاد كقولك: (زيد قائم), او لم يفد, كقولك: (إن يكرمني), فانه جملة لا تفيد الا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا» (الشريف الجرجاني, التعريفات: ١١٠).

و هكذا يتضح بأن العناية بالجملة كانت محدودة حتى جاء ابن هشام (ت ٧٦١هـ), فادرك فائدة تخصيص بابا للنظر فيها بوصفها قاعدة الكلام و وحدته الأساسية, فأفرد لها في كتابه «مغني اللبيب» بابا سماه (في تفسير الجمل و ذكر أقسامها و أحكامها), تناول فيه دراسة الجملة, ففرق بينها و بين الكلام و حدث بأقسامها و تحدث كذلك عن حكم الجمل بعد المعارف و بعد النكرات.

أما نحائنا المحدثون فقد حاولوا صياغة أفكارهم بطريقه حديثة غير أنهم أطلقوا من آراء و أفكار

سافر؟) و(زيد) في الجواب على السؤال (من سافر؟).

و ذهب الصنف الثاني من العلماء الى الجمع بين الأفادة و الاستقلال.

فالكلام و الجملة عند الاستاذ عباس حسن هو ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مفيد مستقل، مثل: أقبيل الضيف؛ فاز طالب نبيه؛ لن يهمل عاقل واجبا. و برأيه ليس من الضروري أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون احدهما ظاهرة و الاخرى مستترة (عباس حسن، النحو الوافي: ١٥-١٦).

و يقول الدكتور فاضل صالح السامرائي: «... أن الجملة لا بد أن تفيد معنا ما، و الا كانت عبثا، فلو رتبنا كلمات ليس بينهما ترابط يؤدي الى أفادة معنى ما لم يكن كلاما، فلو قلت (سوف محمد حضر) أو (سمع نام لم) لم يفد ذلك شيئا». (فاضل السامرائي، الجملة العربية و المعنى: ٧).

و أوضح الدكتور داوود عبده معنى الجملة بقوله: ((... ليس معنى الجملة مجموع معاني المفردات التي تتألف منه، بل هو حصيلة تركيب هذه المفردات في نمط معين حسب (كذا) قواعد لغوية محددة)) (داوود عبده، التقدير و ظاهر اللفظ: ٦).

و الجملة عند الدكتور علي أبو المكارم نظام من العناصر اللغوية المؤلفة لتؤدي معنى مفيدا في الموقف أو السياق (علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية: ١٠٥). فهو يجمع في وصفة هذا بين المبنى و المعنى و أستعمل كلمة العناصر ليجعل الكلمة تشمل المركبات و التراكيب الاسنادية. و وصف هذه العناصر بـ (اللغوية) ليعيد الظواهر غير اللغوية كالأجتماعية مثلا و وصفها بالمؤلفة ليشير الى طبيعة العلاقة التي تربط العناصر في حال تركيبها في الجملة. و أشار الى المعنى الناتج عن استعمال هذا التكوين في المقام، أي أن هذا المعنى يتجاوز معاني كلماته و مركباته الى معان مستفادة من الظروف المؤثرة المحيطة في الموقف أو المصاحبة للسياق (حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٤٧).

وحدد الدكتور خليل احمد عميرة مفهوم الجملة في ضوء شرطي الأفادة و الاستقلال قائلا: ((... أن الجملة ما كان من الألفاظ قائما براسه مفيدا يحسن السكوت عليه، ف (قام زيد) جملة، و (زيد يجتهد) جملة، و (صه) جملة، و (النار) جملة و (اخاك اخاك) جملة و (ان تدرس نتجج) جملة، ذلك لأن كل مجموعة مما سبق تؤدي بلبنتها كلها معنى يحسن السكوت عليه، و لو نقصت لبنة واحدة (أختل المعنى)) (خليل احمد عميرة، في نحو اللغة و تراكيبها: ٧٧-٧٨).

و ذهب صنف اخر من العلماء الى اعتماد الاسناد كشرط لمفهوم الجملة.

فالجملة عند الدكتور صالح عبد القادر رمز لغوي يتكون من مسند و مسند اليه، حصلت الفائدة منه مثل: (الله ربنا؛ محمد رسولنا؛ جاء علي؛ يسافر خالد) أو لم تحصل، مثل: طارت السيارة؛ سبحت الدجاجة؛ متى نقم؟ و غير ذلك.

و يقول السيد احمد الهاشمي ((... الجملة هي مركب اسنادي أفاد فائدة، و أن لم تكن مقصودة كفعل الشرط نحو: (ان قام) و جملة الصلوة، نحو (الذي قام ابوه) (احمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية: ١٠). و في السياق نفسه يعرف مهدي المخزومي الجملة بأنها: ((... الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من لغات العالم، و هي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت اجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جاب في ذهن المتكلم الى ذهن السامع)). و يعرفها في موضع اخر بقوله: ((... و الجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التي يصح السكوت عليها، تتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هي:

١. المسند اليه، او المتحدث عنه، او المبني عليه؛ ٢. المسند الذي يبني على المسند اليه، و يتحدث به عنه؛ ٣. الأسناد، أو ارتباط المسند بالمسند اليه)). (مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه: ٣١).

و هكذا نلاحظ ان الدارسين المحدثين اعتمدوا في رسم حدود الجملة على عدة معايير أهمها:

١. معيار الاسناد: الذي ظهر جليا في تعريف الدكتور صالح عبد القادر.

٢. معيار الأفادة: و ظهر في بعض مفاهيم الدكتور مهدي المخزومي للجملة و ظهر أيضا في وصف الدكتور أحمد عبدالستار الجوارى و غيرهما.

٣. معيار المزوجة بين أكثر من معيار: و هي السمة الغالبة لمفهوم الجملة لدى أغلب دارسنا المحدثين.

### تصنيف الجملة العربية

ان اختلاف النحاة حول مفهوم الجملة أدى بالنتيجة الى الأختلاف حول تصنيف الجملة العربية الى انواع. فمعظم النحاة القدامى قسموا الجملة بناء على العلاقة الأساسية بين المسند و المسند اليه الى قسمين: الجملة الاسمية و الجملة الفعلية.

مع اقراره بأن الجملة العربية على نوعين صنف الزمخشري الجملة العربية استنادا الى نوع الخبر الى اربعة انواع: فعلية، اسمية، شرطية و ظرفية معززا ذلك بالامثلة التالية: زيد ذهب اخوه؛ عمرو ابوه منطلق؛ بكر ان تعطه يشكرك؛ خالد في الدار(الزمخشري. المفصل في صنعة الاعراب: ٤٤).

بيد أن أبين يعيش عارض هذا التصنيف و صنف الجملة الى نوعين اسمية و فعلية. و في سياق اعتراضه علل ذلك، بأن الجملة الشرطية مركبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل و فاعل و الجزاء فعل و فاعل. ان الجملة الظرفية من وجهة نظره جملة فعلية، لأن الظرف برأيه يرتبط بالخبر الذي أصله الفعل أستقر.

و اعترض الدكتور احمد عبدالستار الجوارى على رأي أبين يعيش الذي يرى في الجملة الشرطية جملة فعلية و وصفه بعدم الدقة. وهو على حق، لأن جملتي الشرط ليس بالضرورة ان تكونا فعليتين، فقد تكون فعليتين، وقد تكون جملة الجواب اسمية.

و نحن بدورنا ندعم هذا الرأي بل و نضيف بأن جملتا الشرط و جواب الشرط قد تكونا اسميتين، نحو قوله تعالى: «فأما ان كان من المقربين فروح و ريحان وجنة نعيم» و قوله تعالى: «و اما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين» و قوله تعالى: «و اما

ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم و تصلية جحيم»(الواقعة: ٨٨ - ٩٦).

و قد تكون جملة الشرط وصفية و جملة جواب الشرط اسمية نحو قوله تعالى: «ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفورا»(الأسراء: ٢٥).

و قد تكون جملة الشرط اسمية و جملة جوابه فعلية نحو قوله تعالى: «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله»، و العكس صحيح قد تكون جملة الشرط فعلية و جوابه اسمية، نحو قوله تعالى: «و ان تصوموا خيرا لأنفسكم».

و من النحاة من قسم الجملة اعتمادا على صدرها أي على الكلمة التي تبدأ بها الى ثلاثة اقسام: اسمية، فعلية و ظرفية، امثال ابن هشام في «مغني اللبيب» ضمن باب «شرح الجملة» و السيوطي في «الهمع». الاسمية هي التي صدرها اسم (زيد قائم؛ هيهات العقيق؛ قائم الزيدان) و الفعلية هي التي صدرها فعل ك (قام زيد؛ ضرب اللص؛ كان زيد قائما؛ ظننته قائما؛ يقوم زيد؛ قم). أما الظرفية فهي المصدرة بظرف أو جار و مجرور، نحو: أعندك زيد؟؛ أفي الدار زيد؟. فالأصل عند ابن هشام هو تسمية الجملة بصدرها المسند أو المسند اليه و لا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف و الكلمات. فالجملة من نحو (قائم الزيدان؛ أزيد اخوك؛ لعل أباك منطلق؛ ما زيد قائما) هي جمل اسمية، و من نحو (كيف جاء زيد) و من نحو قوله تعالى: (فأي آيات الله تنكرون)، و من نحو قوله تعالى: (ففرقنا كذبتهم و فرقنا تقتلون) فعلية، لأن هذه الأسماء في نية التأخير و هي مفاعيل و ليست مسندا أو مسند اليه (ابن هشام مغني اللبيب: ٤٣/٢).

و استنادا الى شرط الأسناد قسم ابن هشام الجملة الى نوعين: صغرى و كبرى باعتبار أن بعض الجمل تتضمن عملية اسناد واحدة و اخرى تتضمن أكثر من عملية اسناد.

نستخلص مما ذكرنا اعلاه بأن الاساس الذي اعتمده

جملة كبرى نحو: رائحتها طيبة؛ طابت رائحتها(عباس حسن, النحو الوافي: ٦/١).

كان الاجدر بالأستاذ عباس حسن أن يستعمل مصطلح الجملة المبنية للمعلوم و الجملة المبنية للمجهول بدلا من عبارة الجملة الفعلية و هي التي تتكون من فعل و فاعل أو نائب الفاعل. اما بخصوص الجملة الكبرى و الجملة الصغرى فيرى الدكتور حسين علي فرحان أنهما لا تصلحان أن تكونا نوعا من أنواع الجمل. فبرأيه أن الجمل الكبرى تبقى من نسخ الجملة الاسمية سواء أ خبر عنها بجملة فعلية نحو: زيد قائم ابوه, أم بجملة اسمية, نحو: الورد رائحته طيبة. فهو يسمي هذا النوع من الجمل بالجمل الاسمية المركبة و ذلك لتعدد الاسناد فيها(حسين علي فرحان, الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٦٧).

و استنادا الى فكرة المنهج الوصفي التي التزمها في دراساته اللغوية قسم الدكتور عبد الرحمن ايوب (١٩٥٧م) الجملة العربية الى جمل اسنادية و اخرى غير اسنادية. تشمل الجمل الاسنادية الجمل الاسمية, نحو: زيد قائم, و الفعلية, نحو: جاء خالد. أما الجمل غير الاسنادية فهي: جملة النداء (يا محمد) و جملة المدح و السذم (نعم الرجل زيد), (بئس المرأة هند), و جملة التعجب (ما اجمل الورد) فهي برأيه أساليب كلام و لا تعد جملة فعلية مخالفا بذلك رأي العلماء الذين يؤولون هذه الجمل بعبارات فعلية(عبد الرحمان ايوب, دراسات نقدية في النحو: ١/١٢٩).

ينتهج الدكتور احمد عبد الستار الجوارى(١٩٦٢م) نهجا لم يألفه النحاة القدامى, اذ يعتمد طبيعة المسند او الوصف أساسا لتصنيف الجمل فيقسم الجمل الى اسمية, فعلية و ظرفية. و هو بدعوته هذه يعد من أوائل المحدثين الذي دعى الى تصنيف الجمل على هذا الأساس. فهو بهذا يسير وفق منهج سليم جدا, اذ تختلف الجمل حسب طبيعة المسند, فجملة (زيد حاضر) جملة اسمية لأن المسند فيها مجرد من معنى الزمن, في حين ان جملة(حضر زيد) و (يحضر زيد) جملتان فعليتان لأن المسند فيهما مقيد

النحاة القدامى في تقسيم الجملة يعود تارة الى مبدأ الاسناد و اخرى الى الاصل الذي تبدأ به الجملة. و اذا تضمنت الجملة أكثر من أسناد و كان الأسناد مقصودا لذاته فهو الجمل الاصطلاحية أو الكبرى, و ما لم يكن كذلك فهو الجمل المجازية أو الصغرى أو المعربة.

أما التصنيفات التي قدمها المحدثون من النحاة فهي متنوعة.

فمن النحاة من ظل وفيا لطرائق تصنيف الجملة عند القدماء فسار على أثرهم فذكر الانواع و المصطلحات التي ذكروها و أضاف عليها شيئا يسيرا. و منهم من خرج عن المنهج الذي سلكه القدامى و حاول أن يذكر أنواعا للجملة لم يكن النحاة القدامى يعرفونه.

و في سياق عرضنا لتصنيف المحدثين للجملة العربية نذكر المبادئ التي اعتمدها هؤلاء النحاة ليوضح لنا مدى اقترابهم أو أبتعادهم عن بعضهم البعض أو عن أسس تقسيم الجملة عند النحاة القدماء.

اعتمادا على مبدأ الشكل سار الأستاذ عباس حسن (١٩٥٧م) على نهج ابن هشام و صنف الجملة بحسب ما تبدأ به الى جملة اصلية (فعلية) و هي تتكون من فعل و فاعل أو نائب فاعل و سميت فعلية, لأنها مبدوءة بالفعل اصالة, مثل: فرح الفائز؛ اكرم المبدع, و اسمية و هي التي تتكون من مبتدأ و خبر نحو: المال فائق؛ و هل الفائز المال؟ و سميت بالاسمية لأنها مبدوءة باسم اصالة.

من جهة اخرى نرى أن الاستاذ عباس حسن يقسم الجملة العربية بحسب مبدأ الاسناد الى ثلاثة انواع: الجملة الأصلية و الجملة الكبرى و الجملة الصغرى. فالمقصود بالجملة الاصلية الجمل التي تقتصر على ركني الاسناد- المبتدأ مع خبره أو ما يقوم مقام الخبر أو الفعل مع فاعله أو ما ينوب عن الفاعل. و معنى الجملة الكبرى هي التي تتكون من مبتدأ خبره جملة اسمية نحو: الزهرة رائحتها طيبة, او يكون خبرها جملة فعلية نحو: الزهرة طابت رائحتها. أما الجملة الصغرى فهي الجملة الاسمية أو الفعلية اذا وقعت احدهما خبر لمبتدأ في

بمعنى الزمن (احمد عبد الستار الجوارى، نحو التيسير: ١٢٤/١٢٣).

كالتعجب، المدح، الذم و النداء (احمد عبد الستار الجوارى، نحو المعاني: ١١٠-١١٨).

و طبقاً لمبدأ نوع المسند الذي اعتمده أساساً في تصنيف الجمل فقد خلص الدكتور احمد الجوارى الى استنتاج سليم جدا و هو ان الجملتين: نحو (قام زيد) و (زيد قام) جملتين فعليتين، لأن المسند فيهما فعل، جاءت الجملة الاولى على الوجه المألوف في حين تقدم المسند اليه في الثانية للاهتمام به.

وتبع الدكتور مهدي المخزومي سلفه الدكتور احمد الجوارى في اعتماد المسند أساساً في تقسيم الجمل، لأن أهمية الخبر أو الحديث انما تقوم حسب قوله، على ما يؤديه المسند من وظيفة و على ما للمسند من دلالة، و عارض تصنيف الجمل بحسب ما تبدأ به لقيامه على أساس لفظي محض. و استناداً الى هذا جعل الجملة ثلاثة اقسام: اسمية، فعلية و ظرفية.

أما الجملة الظرفية فهي التي يكون المسند فيها ظرفاً (ظرف مكان أو زمان) أو جار و مجرور، نحو: أفي الدار زيد؟؛ أزيد في الدار؟؛ أعودك عمرو؟؛ قبلك اخوك، جاءت حسب رأي الدكتور حسين علي فرحان، غامضة فهو لم يحدد معالمها. ففهم من الامثلة التي ضربها الدكتور احمد الجوارى بأنه لا يشترط تقدم الظرف أو الجار و المجرور كما فعل ابن هشام، و أنما يبيح التقديم أو التأخير فيهما. و لنا رأي اخر في هذا النوع من الجمل سنتحدث عنه بعد الانتهاء من سرد تصنيف المحدثين للجمل في اللغة العربية.

و بناء على هذا يرى أن الجملة الفعلية هي الجملة التي يكون فيها المسند دالاً على التغيير و التجدد، أو بعبارة اخرى، هي التي يكون فيها المسند فعلاً، لأن الفعل بدلالته على الزمان هو الذي يدل على تجدد الاسناد و تغيره، و ذلك نحو: (قام خالد) و (يقوم خالد) و (خالد يقوم) (مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد و تطبيق: ٨٦). و أن الجملة الاسمية هي التي لا يكون فيها المسند فعلاً، و ذلك نحو: محمد اخوك؛ الحديد معدن، فأخوك و معدن دالان هنا على الدوام.

وسار الدكتور احمد عبد الستار الجوارى على نهج أسلافه من النحاة القدامى أمثال أبو علي الفارسي و الزمخشري معتبراً الجملة الشرطية نوعاً مستقلاً من الجمل. و يقول الدكتور حسين علي فرحان ((...ان هذا لم يكن الا احساساً منه بأن مكونات الجمل لا تركز على المفردات كما هي الحال في سائر الجمل، و أنما تركز على علاقة تركيب بتركيب بواسطة الأداة، فهي مبنية على تعدد العلاقات الاسنادية و تنوعها، لذا تعد هذه الجملة جملة مركبة)) (علي حسين فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٧١).

و بغض النظر عن فكرة التجدد و الثبوت الذي اعتمده الدكتور مهدي المخزومي في تصنيف الجمل الى اسمية و فعلية، و الذي نال قبولا لدى العديد من الباحثين منهم الدكتور ابراهيم السامرائي و الدكتور المهيري و الدكتور نعمة رحيم العزاوي و الدكتور علي جابر المنصوري و غيرهم الذين يرون بأن جملتا (قام خالد)؛ (خالد يقوم) هما جملتان فعليتان سواء تقدم فيهما المسند أو تأخر، الا أنهم يعارضونه في جوانب اخرى. فالدكتور ابراهيم السامرائي يعتبر فكرة التجدد و الثبوت مسألة بلاغية لا تصلح ان تكون مادة في البحث النحوي (ابراهيم السامرائي، الفعل زمانه و ابنيته: ٢٠٤-٢٠٨).

و من هذا نستنتج أنه كان من الأفضل للدكتور احمد عبد الستار الجوارى ان يقسم الجملة الى بسيطة و مركبة.

أما الدكتور نعمة رحيم العزاوي، فيرى ان التجدد ان كان صالحاً للجملة الفعلية المضارعية، فانه غير صالح للجملة الفعلية الماضية و هذا ما يجعل التجدد يقتصر الى صفة الشمول التي تعد مهمة لقواعد اللغة العربية.

و اعتمد الدكتور احمد الجوارى مبدأ آخر في تصنيفه الجمل حسب الغرض أو المعنى فجعلها نوعين: احدهما جمل اخبارية و تشمل المثبتة و المنفية، و الأخر جمل أنشائية و هي على نوعين: الاول أنشائي طلبي كالأمر، النهي، الاستفهام و التمني، و الثاني أنشائي غير طلبي

الشرطية نحو: (من طلب العلا سهر الليالي) و (لولا الأمل لضعف العمل) (فخر الدين قباوة، اعراب الجمل واشباهه الجمل: ١٨).

وميز الدكتور قباوة بين الجملتين الكبرى والصغرى من جانب و التركيب البسيط من جانب آخر. فالجملة الكبرى هي المكونة من جملتين أو أكثر نحو: الفضل خير من واسع؛ بات الطفل يلعب. و الجملة الصغرى هي التي تكون جزءا متمما للجملة الكبرى نحو: (خير من واسع) و (يلعب).

و يلاحظ ان الدكتور قباوة أدرج الجمل الشرطية ضمن الجمل البسيطة و الواقع أن هذه الجمل هي جمل مركبة، لأن أداة الشرط ربطت تركيبا بتركيب آخر، فهي ذات طبيعة خاصة تتعدد و تتنوع العلاقات الاسنادية فيها و كان يفترض به أن يطلق عليها مصطلح الجمل المركبة ليضعها من باب المنطق مقابل الجمل البسيطة التي عبر عنها بمصطلح التراكيب البسيطة.

أما فيما يخص الجمل الظرفية فقد رفض الدكتور قباوة تسمية الجمل نحو (ان الله عنده اجر عظيم) و (أفي الله شك؟) بالجملة الظرفية عادا كلمتي (اجر) و (شك) بأنهما مبتدأ مؤخر، لذا فهي برأيه جمل اسمية (نفس المصدر: ١٩-٢٠)

اما الدكتور تمام حسان (١٩٧٣م) فقد قسم الجمل في اللغة العربية انطلاقا من مبدأ المبني الى أربعة اقسام: الاسمى، الفعلية، الوصفية و الشرطية. فهو بذلك يعد اول النحاة الذين افرد الجمل الوصفية في قسم مستقل. أما حسب المعنى فهو يقسم الجمل الى خبرية و أنشائية و يجعل الجمل الانشائية على نوعين:

أ- الأنشاء الطلبية و يشمل: الأمر، التحضيض، العرض، الاغراء، التحذير، النهي، الاستفهام، التمني، الترجي، الدعاء، النداء و الاستغاثة.

ب- الأنشاء الافصاحي و يضم: القسم، العقود، الندبة، التعجب، المدح، الذم، الاخالة، الحكاية الصوتية (تمام حسان، الخلاصة النحوية: ١٣٧-١٥٣).

اما الجملة الظرفية فهي عنده الجملة التي يكون فيها المسند ظرفا او مضافا اليه بالأداة نحو: عند زيد نمره؛ امامك عقبات؛ في الدار رجل، ونحو قوله تعالى: "أفي الله شك؟"، و أشرت في المسند (الظرف او الجار والمجرور) أن يتصدر الجملة و أن يقع بعده اسم نكرة، أما اذا كان الاسم الواقع بعدها معرفة فينسبها الى الجمل الاسمى لا الظرفية، نحو: في الدار زيد (مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد و تطبيق: ١٦٢-١٦٣). و على اية حال فإن الإشارة الى الجمل الظرفية لم يكن جديدا، اذ تمت الإشارة اليها عند سرد النحاة القدماء في تصنيفهم للجملة في اللغة العربية، الا ان جديد المخزومي فيها هو انه قيد الأسم المرفوع بالظرف أو الجار و المجرور بأن يكون نكرة لا معرفة.

اما الجملة الشرطية فقد صنفها نظرا الى طبيعتها الخاصة، فبرأيه، أن جملة الشرط بشرطها ليست الا جملة واحدة تعبر عن فكرة تامة واحدة. فجملة الشرط و ان تألفت في ذاتها من مسند و مسند اليه، الا أنها لا تعبر عن فكرة تامة و ان هذه الفكرة لا تكتمل الا في جواب الشرط.

يتضح مما مضى ان الدكتور الجوارى و الدكتور المخزومي قد اتفقا على اعتماد طبيعة المسند كأساس لتقسيم الجمل في اللغة العربية. لكن ثمة سؤال يبقى مطروحا وهو: لماذا لم يجعل كل من الأستاذين الفاضلين الجمل الوصفية نوع مستقل اضافة للأسمية و الفعلية و الظرفية؟ هل كانا يعتبران الجملة الوصفية جملة اسمية؟ ان كان الامر كذلك فأعتقد انهما وقعا في خطأ كبير، فالصفات لها دلالاتها الخاصة بها، فهي تصف المسند اليه من حيث الحجم، اللون، الشكل، الطعم، الرائحة... الخ: الغرفة واسعة؛ عينا الفتاة زرقاوتان؛ السماء صافية؛ الماء عذب؛ رائحة الورد زكية.

اعتمد الدكتور فخر الدين قباوة في تصنيفه للجمل على طبيعة صدرها (المسند و المسند اليه أو أداة الشرط). فالاسمية نحو: (الحمد لله) و (أن تصدق خير لك) و (هيهات الخلود). و الفعلية مثل قوله تعالى: (اقتربت الساعة)، و قوله: (و ما كان الناس الامة واحدة) و

اخاك), و التحذير, مثل: ( اياك اياك المراء), و الاستغاثة,  
مثل: ( يا للناس للغريق), و الندبة, نحو: (وا عمراه) و  
غير ذلك من الاساليب.

و فيما يخص الجملة الظرفية فهو يرى ان الشئ المهم  
فيها أن يتقدم(المسند) و هو الظرف أو الجار و المجرور  
على (المسند اليه), كقوله تعالى: ( أفي الله شك؟) بصرف  
النظر عن كون المسند اليه معرفة او نكرة.

و أما الجملة الوصفية فيرى الدكتور شعبان صلاح  
أنها هي التي تنصدر بوصف( اسم فاعل, اسم مفعول,  
صيغ مبالغة, صفة مشببهة, اسم تفضيل) يقع مبتدأ بعده  
مسند اليه مرفوع. و فرق كذلك الدكتور شعبان بين  
الجمال الوصفية و التركيب الجملي الوصفي. فالجملة  
الوصفية هي ما أستقل من التركيبات الوصفية بتمام  
الافادة مثل: قائم محمد؛ ناجح المجتهدان؛ ما مذموم  
فعلك؛ أقدار صديقك؟ ونحو قوله تعالى: (قال أراغب  
انت عن الهتي يا أبراهيم), اما التراكيب الوصفية  
فهي ما لم تستقل بتمام الافادة نحو: علي ناجح اخوه؛  
سعاد جميل وجهها و غير ذلك(شعبان صلاح, الجملة  
الوصفية في النحو العربي: ١٨١-١٨٠).

اما الدكتور محمد حماسة عبداللطيف (١٩٧٦م)  
فيعتمد مبدأ الاسناد أساسا لتصنيفه للجملة. فطبقا  
لهذا المبدأ يقسم الجملة الى جملة تامة و جملة  
موجزة و جمل غير أسنادية.

فالجمال التامة تعني عنده الجمل التي يكون فيها  
الاسناد مقصودا لذاته و لا يحدف أحد طرفيها الا حذف  
جوازا بشرط وجود الدليل و تضم الجمل: الاسمية  
والجمال الفعلية و الجمل الوصفية.

و يرى ان الجملة الأسمية هي التي تتألف من مسند و  
مسند اليه و لا يكون المسند اليه الا اسما أو ضميرا, و أما  
المسند فيكون وصفا أو ما ينقل اليه من الأسم أو الجملة أو  
الجار و المجرور أو الظرف, نحو: محمد مجتهد؛ محمد  
اخوك؛ محمد في البيت؛ محمد عندك؛ محمد حضر. و يرى  
أن الجملة المبدوءة بـ(كان) جملة أسمية و ليست فعلية لأن  
(كان) أداة و ليست فعل, لذا لا يصح نسبة الجملة اليها.

اما الجملة الظرفية فهو لم يفرد لها في قسم مستقل بل  
تندرج عنده في الجملة الاسمية. و أتضح هذا من الأمثلة  
التي ضربها في حقل الجملة الاسمية: أنا لذي موعد؛ في  
الوقت فسحة. فبرأينا أن الدكتور تمام حسان كان محقا  
في ذلك, لأن الجملة الظرفية ما هي الا نوع من أنواع  
الجملة الاسمية, لأنها تخلو من الحدث.

اما الدكتور شعبان صلاح فقد لجأ الى الشكل الذي  
يعده أصلح الأسس لتقسيم الجملة, أي التعويل على صدر  
الجملة فقسمها الى: اسمية, فعلية, و صفية و ظرفية. و  
استثنى الجملة الشرطية من هذا المقياس, اذ نسبها الى أداة  
الشرط التي لها الاثر في ربط التركيبين الجمليين اللذين  
تتألف منها هذه الجملة, و بذلك تصبح جملة مستقلة لا  
تتضوي في اي من الجملتين الفعلية او الاسمية (شعبان  
صلاح, الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥٦-١٩٥).

و استنادا الى مبدأ الاسناد قسم الجملة الى نوعين:

أ- مكتملة: و هي التي توافر فيها ركن الاسناد كقوله  
تعالى: (و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض)؛  
(و سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون). و قسم الجملة  
المكتملة الى نوعين ايضا, سمي الاولى (جملة) و هي  
المركب الاسنادي المفيد و سمي الثاني (تركيبا جمليا)  
و هو الذي يتوافر فيه عنصر الاسناد و يكون جزءا في  
التركيب المفيد الا أنه غير مستقل بالافادة لأرتباطه بما  
يسبقه من ضمائم, مثل جملة الخير, جملة النعت, جملة  
الحال و جملة الصلة(نفس المصدر: ٢٤-٢٧).

و من الملاحظ أن تقسيمه للجملة المكتملة الى جملة  
و تركيب جملي لا يخرج في مفهومه للجملة الكبرى و  
الصغرى الذي أقره ابن هشام. الا أن القول بالتركيب  
الجملي ينم, كما يشير الدكتور حسين علي فرحان, على  
احساس لغوي عال من لدن الدكتور شعبان صلاح كونه  
يعد مصطلحا جديدا يفرق بين الجملة بوصفها تعبيرا  
مستقلا مفيدا و التعبيرات غير المستقلة.

ب- مختصرة: و هي التي لا يتوفر فيها أحد الركنين  
و لكنها تؤدي المعنى كاملا كقوله تعالى: (قل ما يعبا بكم  
ربي لو لا دعانكم) او كلامها كالاساليب مثل: النداء, نحو:  
(يا عظيميما يرجى لكل عظيم) و الاغراء, نحو: (اخاك

و هنا نود ان نشير الى أننا نتفق تماما مع الدكتور حماسية في جعل الجملة الظرفية جملة اسمية. فالحقيقة هي نوع من أنواع الجمل الاسمية لخلوها من الحدث. أما فيما يخص الجمل التي تسبقها (كان و اخواتها) أو (ان و اخواتها) فلنا رأي فيها سنوزجه لاحقا عند تصنيف الجمل من وجهة نظرنا.

أما الجملة الفعلية فهي تتألف من (فعل + فاعل) او (فعل + نائب فاعل) و لا تكون الرتبة فيها الا محفوظة. و بعبارة اخرى ان جملة: (قائم محمد) هي جملة فعلية, أما جملة (محمد قائم) فهي جملة اسمية بسبب اختلاف الرتبة فيها. و هنا نود ان نعبر عن اعتراضنا باعتبار جملة(محمد قام) جملة أسمية و نذهب الى ما ذهب اليه بعض النحاة العرب باعتبارها جملة فعلية. و قد أظهر الدكتور حسين علي فرحان ان الدكتور محمد حماسية التزم الصناعة النحوية و ضحى بمنطق اللغة في عده جملة(محمد قام) جملة اسمية بحجة أن الألتفات الى المعنى وحده يؤدي الى حصول اللبس بين الجملتين الاسميه و الفعلية في حين ان منطق اللغة هو الذي يجب ان يغلب و تعد هذه الجملة فعلية لا أسمية ( حسين علي فرحان, الجملة العربية في دراسات المحدثين: ١٠٤).

أما الجملة الوصفية فيرى أنها جملة لها خصائصها التي تميزها عن غيرها, لذا يجب أن تتفرد بباب خاص. و من مميزات هذه الجملة أنها تبتدأ بوصف + اسم مرفوع او ضمير شخصي منفصل للرفع. نحو: أنجح اخوك؟؛ ما حاضر انتم؛ ما محبوب الخانون( محمد حماسية, العلامة الاعرابية في الجملة: ٧٩-٨٦). يتضح من ذلك أن الدكتور محمد حماسية اعتمد الأصل التي تبدأ بها الجملة أساسا في بناء الجملة الوصفية. فهي تبنى عنده بتقدم الوصف و تأخر المرفوع اضافة الى عدم التطابق في الجنس و العدد بين الوصف و الأسم المرفوع. و هنا يطرح السؤال نفسه: اذا كانت هذه القاعدة هي الأساس في الجملة الوصفية, فبماذا يفسر الدكتور حماسية و غيره من النحاة الجمل التالية: ماء البحر مالح؛ السماء مليدة بالغيوم؛ الطفل نائم؛ العائلات ماهرات؟ التي تتصف بالتطابق بالجنس و العدد. أليست هذه الجمل وصفية و هل تبنى الا وفق قاعدة الاسناد؟ و الدليل على ذلك تطابق المبتدأ و الخبر بالجنس و العدد.

و معنى الجمل الموجزة عنده هي تلك الجمل التي يكون فيها الحذف لأحد أركان الجملة واجبا او غالبا و هي عنده على ثلاثة أنواع:

١- الجمل الفعلية الموجزة, التي يستتر فيها الفاعل غالبا, نحو: اتكلم, نتكلم, استقم.

٢- الجمل الاسمية الموجزة: و هي كل أسم أفاد معنى مستقلاً يحسن السكوت عليه عند ذكره, نحو: كل رجل و ضيعته.

٣- الجمل الجوابية الموجزة: و يقصد بها كل ما كان اجابته لسؤال فأدوات الجواب نعم و لا (محمد حماسية, العلامة الإعرابية في الجملة: ٩٠-٩٣).

أما الجمل غير الإسنادية, فيقصد بها الجمل التي يمكن أن تعد جملاً أفصاحية أي أنها كانت في أول أمرها تعبيراً أنفعالياً يعبر عن التعجب أو المدح... الخ. و يقسمها الدكتور حماسية إلى الأنواع التالية: ١. الجملة المخالفة؛ ٢. الجملة التعجبية؛ ٣. جملة المدح والندم؛ ٤. جملة خالفة الصوت؛ ٥. الجمل الندائية؛ ٦. الجمل القسمية؛ ٧. الجمل التحذيرية و الأعرائية (حسين علي فرحان, الجملة العربية في دراسات المحدثين: ١٠١-١٠٣).

و من الجدير بالذكر, أن الدكتور محمد حماسية أضافة الى مبدأ الاسناد راعى المعنى التركيبي في تقسيمه الجمل و يرى أن الأداة لا تصلح أن تكون أساساً في هذا التقسيم فهي تقوم بوظيفة ربط لذلك لا توجد جملة منسوبة اليها. و بناءً على ذلك رفض أن تكون الجملة الشرطية في أقسام الجمل ( محمد حماسية, العلامة الإعرابية في الجملة: ٦٣). و وقف من كان اخواتها, كما أشرنا سابقاً, نفس الموقف. اعتقد أن الدكتور محمد حماسية لم يكن موفقاً في ذلك, فالجملة الشرطية تتكون من قسمين جملة الشرط و جملة جواب الشرط و ينبغي أن يؤخذ ذلك بنظر الاعتبار في دراسة الجملة الشرطية إضافة الى أداة الربط لأثرها الفاعل في ربط التركيبيين- الشرط و الجواب معاً. فضلاً عن ذلك فإن لأدوات الربط معاني و دلالات لا يمكن إغفالها و سنوضح ذلك في القسم الخاص

أما في مجال الجملة الوصفية فقد أبقى الوصف ضمن الاسم، بيد أنه نظر إليه على أنه محكوم به لا محكوم عليه، كالفعل للفاعل مستفيداً مما قاله الرضي أنه لم يكن في الجملة (أ قانم الزيدان؟) خبر لكي يحذف و يسد غيره مسده (شرح الرضي: ١٦٦) يعني أن (الزيدان) فاعل فحسب و ليس فاعلاً يسد مسد الخبر.

أما الجملة الشرطية فهو يراها إنموذجاً متفرد الخصائص من نماذج الجملة العربية سواء من حيث طبيعة الاسناد أو شكله أو بنيته التركيبية فهي تتكون من ثلاثة عناصر مختلفة: إثنان منهما تركيبية فهي إسناديان مميزان. بيد أنهما مترابطان عضوياً لفظاً و معنى، و العنصر الثالث هو الأداة التي تقوم بمهمة الربط الحيوي و الضروري بين الركنين الاسناديين (علي ابو المكارم، التراكيب الاسنادية: ٢٠٩).

وإضافة إلى تقسيمه للجملة على أساس المسند اتخذ الدكتور علي أبو المكارم معياراً آخر للتصنيف يقوم على أساس المعيار الكمي فيقسم الجملة إلى:

١. جمل احادية العنصر أو الركن شريطة أن تكون مقيدة نحو (محمد) في جواب على السؤال: من سافر؟ وكذلك (سافر) في الاجابة على السؤال أين محمد؟

٢. جمل ثنائية العنصر أو الأركان، نحو: زيد قائم؛ قائم زيد.

٣. جمل متعددة العناصر أو الأركان، نحو: أن قام محمد قمت؛ كان محمد قائماً؛ و علمت زيدا فاضلاً.

و يلاحظ من هذه الأمثلة أن الدكتور علي أبو المكارم يخلط بين الجمل البسيطة و الجمل المركبة. فمصطلح الجمل متعددة الأركان بمفهومنا يدل على الجمل البسيطة التي يمكن أن تتركب من مسند و مسند إليه مضافا إليه احد العناصر الثانوية مثل الصفات، المفاعيل و الظروف، نحو: قامت قواتنا المسلحة أمس بتنفيذ ضربات مركزة و مؤثرة ضد القيادات الكبيرة في داعش؛ أقبل السواح الأجانب

أما ما يخص اعتباره للجملة الشرطية جملة فعلية، فهو لم يكن موفقاً في ذلك أيضاً إذ اننا دحضنا هذه الفكرة في ص (٦) من بحثنا هذا و قدمنا الأدلة على وجود جملة شرطية اسمية و فعلية و وصفية.

أما الدكتور علي أبو المكارم (١٩٧٩م) فهو يذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور احمد عبدالستار الجوارى و يدعو إلى تصنيف الجمل على أساس المسند و يرى أن تقسيم الجمل على أساس الأصل الذي تبدأ به الجملة لا أساس له، لأنه يهمل مراعاة المعنى إهمالاً كاملاً فالجمل مثل: الحق منتصر؛ الحق إنتصر؛ الحق ينتصر، تدرج في الجمل الأسمية رغم وجود فارق كبير بينها. ففي الجملة الأولى يكون الحكم على الحق بالانتصار حكماً مطلقاً لا علاقة له بالزمان، في حين أن الدلالة على إنتصار الحق في الجملتين الثانية و الثالثة لا تكون مطلقة بل تدل على مدة زمنية معينة لا تتجاوزها الدلالة إلى غيرها (علي ابو المكارم، الجملة الفعلية: ٣٥-٤٣).

و بناءً على نوع المسند فالجملة عنده خمسة أنواع: الجملة الفعلية، الجملة الأسمية، الجملة الظرفية، الجملة الوصفية و الجملة الشرطية).

فالجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلاً بصرف النظر عن تقدمه أو تأخره عن المسند إليه، نحو: إنتصر الحق، الحق انتصر. و جعل الجملة الأسمية نوعين أحدهما: مطلقة، و هي المؤلفة من المسند و المسند إليه دون أن تدخل عليها قيود، نحو (عبدالله أخوك)؛ (زيد أبوه قائم) و أخرى مقيدة و هي التي تدخل عليها القيود، نحو: (أن عبدالله أخوك) (علي ابو المكارم، الجملة الأسمية: ٢٠-٢١).

و برأيه أن الجملة الظرفية هي التي يكون فيها المسند ظرفاً أو جاراً و مجروراً سواء كان متقدماً أو متأخراً عن المسند إليه، نحو قوله تعالى: "لله المشرق والمغرب"، "إننا لله". فمن خصائص هذه الجمل أنها لا تقبل التتابع نحو: الطالب في الكلية، الطالبان في الكلية، و فضلاً عن ذلك أنها تقبل النواسخ عدا (كاد) و أختوها، كقوله تعالى: "إن الصفا والمروة من شعائر

تعد جملة بسيطة. أما الجملة الثالثة (لا تعاقب البرئ و تكافئ المذنب) فهي على الاغلب جملة بسيطة تعدد فيها الاخبار. ليس فيها ما هو تابع للآخرى و متوقف عليه.

**٥. الجملة المتداخلة:** و هي المكونة من مركبين اسناديين بينهما تداخل تركيبى كأن يكون أحد المركبين طرفاً في مركب إسنادي أوسع منه، نحو: (محمد يفوز ابوه) و (محمد فائز أخوه)، أو أن يكون كلاهما طرفاً للاسناد، نحو: (الذاكر درسه نائل الجائزة) أو أن يكون أحدهما امتداداً لأحد طرفي الاسناد، نحو: (كافأت الواضع خطة). إن هذا النوع من الجمل ما هي الا جمل بسيطة يطلق عليها النحاة القدامى مصطلح الجملة الكبرى و الجملة الصغرى.

**٦. الجملة المتشابهة:** و هي الجملة المكونة من مركبات اسنادية أو مركبات مشتتملة على اسناد و قد تلتقي فيها الجملة المركبة بالجملة المتداخلة بالجملة المزدوجة مثل: (من يتصدق بيتغي وجه الله يقبل الله صدقته و يجزل له الثواب). (محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها-انواعها-تحليلها: ١٣٤-١٣٥).

يجدر الاشارة إلى أن الدكتور محمد إبراهيم عبادة يشير إلى ثلاثة منطلقات لتقسيم الجملة العربية اعتمدها الباحثون القدامى و هي المنطلق الوظيفي، المنطلق التركيبي و الاحتمالات الموقفية (نفس المصدر ١٣١-١٣٤). أما بخصوص تصنيفه للجملة العربية فهو لا يذكر المنطلق الذي اعتمده، الا أن الواضح مما ذكر في أعلاه من أنواع للجمل العربية أنه اعتمد المعيار التركيبي أو الشكل أساساً لتقسيمه للجملة العربية.

فالحق يقال أن الدكتور محمد إبراهيم عبادة هو أول من استخدم مصطلح الجمل المركبة مقابل الجمل البسيطة، الا ان مفهومه للجملة البسيطة يكتنفه الكثير من الغموض فالجمل البسيطة يمكن أن تكون احادية الركن أو ثنائية الاركان و يمكن أن تكون ممتدة لتشمل العناصر الثانوية للجملة مثل الصفات، الظروف و المفاعيل، علاوة على أنها يمكن أن تكون اسمية، فعلية، ظرفية و وصفية. عليه كان الاجدر به ان يعطي للجمل البسيطة انواعها و لا يكتفي بالامثلة و هذا

أما الجمل المركبة فباعتقادنا أنها جمل تتركب من مركبين اسناديين أو أكثر و ليست من عناصر متعددة لذلك ان ادراج جملة (إن قام محمد قمت) الشرطية في الجمل متعددة الأركان يعد بنظرنا عملاً غير صائباً.

أما الدكتور محمد إبراهيم عبادة فقد قسم الجملة العربية الى ستة أقسام:

**١. الجملة البسيطة:** و هي التي تتكون من مركب إسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة من دون ذكر للمتعلقات، نحو: الشمس طالعة؛ حضر محمد؛ أقام أخوك؟.

**٢. الجملة الممتدة:** و هي الجملة المكونة أيضاً من تركيب إسنادي واحد و لكن يحصل امتداد في أحد طرفيها أو كليهما و ذلك بذكر ما يسمى بالفضلات أو المتعلقات كالظرف، الجار و المجرور و بعض التوابع و غيرها، نحو: الشمس طالعة بين السحاب؛ حضر محمد صباحاً؛ و قرأ محمد كتاباً جديداً.

**٣. الجمل المزدوجة أو المتعددة:** و هي التي تتكون من مركبين مستقلين أو أكثر و لا يربطهما إلا العطف و قد يشتمل أحد المركبات ضميراً يعود على مذكور في مركب سابق عليه، نحو: (الصلاة نور، و الصدق برهان، و الصبر ضياء)، (طلعت الشمس، و توقف المطر)، (رأس الأمر الإسلام، و عموده الصلاة، و ذروة سنامه الجهاد). يسمى هذا النوع من الجمل عند الباحثين الغربيين بالجمل المركبة الانشائية.

**٤. الجملة المركبة:** و هي المكونة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر و متوقف عليه و لا يكون ذلك إلا بواسطة أداة تربط الجملتين و تكمل المعنى، نحو: من يخلص في عمله ينل ثواباً عظيماً؛ و الله لأجتهدن؛ لا تعاقب البريء و تكافئ المذنب. و هذا النوع من الجمل يطلق عليه الجمل المركبة التابعة، الا أن الدكتور عبادة لم يكن موقفاً بنظري في المثالين الاخرين، لأن الجملة الثانية ” و الله لأجتهدن ” جملة بسيطة على اعتبار أن أغلب النحاة العرب القدامى و المجددين اعتبروا القسم إسلوباً و ليس جملة، و عليه

يقودنا الى ان نستنتج ان الدكتور محمد ابراهيم عبادة لم يكن موفقاً حين أظهر الجمل الممتدة كنوع مستقل من الجمل لأن هذه الجمل ما هي إلا جمل بسيطة اضيفت اليها عناصر الجملة الثانوية.

أما فيما يخص الجمل المزوجة او المتعددة و الجمل المركبة و الجمل المتشابهة فهي جميعها تدرج ضمن إطار الجمل المركبة. فعليه كان الأفضل للدكتور محمد عبادة أن يصنف الجملة العربية الى بسيطة و مركبة و يقسم كل من هذين النوعين الى اقسامها فكان اسهل للدارسين و الباحثين من هذا التصنيف الذي ينطوي على تعقيد لا يخدم البحث العلمي.

أما الدكتور عبد الحميد السيد (٢٠٠٠م) جعل الجملة نوعين بسيطة و مركبة و قسم البسيطة الى نوعين: أحدهما بسيطة مطلقاً، نحو: (زيد كريم)، (جاء زيد) و الآخر بسيطة مقيدة، نحو: كان زيدا كريماً؛ جاء زيد ركباً بالأمس. و جعل الجمل المركبة على نوعين أيضاً: مركبة مطلقاً، نحو: زيد أبوه كريم؛ تبين أن العمل مستمر، و الثاني مركبة مقيدة، مثل: كان زيد أبوه كريم؛ جاء زيد يركض بالأمس ( عبد الحميد السيد، بنية الجملة باللغة العربية(بحث:٤٥-٤٦).

يبدو جلياً مما سبق أن الدكتور عبد الحميد السيد اعتمد معيارين لتقسيمه الجملة العربية: أولهما العلاقة النحوية فجعل على أساسها الجمل نوعين مطلقاً و مقيدة و ثانيهما النواة الاسنادية. فإذا وجد أنها تتضمن نواة اسنادية واحدة فهي عنده جملة بسيطة و اذا ما وجد أنها تتضمن نواتين اسناديتين أو أكثر فهي مركبة. و من الامثلة التي وردت عن الدكتور عبد الحميد السيد نستطيع القول، بأنه وقع في نفس الخطأ الذي وقع به الدكتور محمد ابراهيم عبادة و السبب يعود باعتقادي الى عدم صحة المعايير التي اعتمدها كأساس لتصنيف الجمل. فهو لا يضع حدود للجمل البسيطة و لا يقسمها الى أنواع من جهة و يفهم الجمل المركبة فهماً خاطئاً من جهة أخرى. فمفهوم الجملة المركبة كما ذكرنا آنفاً يستند الى قاعدتين اساسيتين: اولهما أن تتكون من مركبين اسناديين مقيدتين يرتبطان بحرف عطف أو بدونه و يمكن استخدامهما بشكل مستقل عن بعضها البعض و تسمى الجمل

المركبة في هذه الحالة بالجملة المركبة الانشائية. و ثانيهما أن تتكون الجملة المركبة من مركبين اسناديين احدهما رئيسي لا يعبر عن فكرة مستقلة و الثاني يرتبط بالمركب الاسنادي الرئيسي برابط و يكمل الفكرة التي وردت فيه و يتوقف عليه المعنى. و تسمى هذه الجمل في هذه الحالة بالجمل المركبة التابعة. فجملة (كان زيد ابوه كريم) و جملة (جاء زيد يركض بالأمس) ليستا بجملة مركبة انشائية و ليستا بجملة مركبة تابعة. فالاولى تدرج ضمن الجمل المتداخلة، و اما الثانية فهي جملة اسم الحال و هي جملة بسيطة و ليست مركبة.

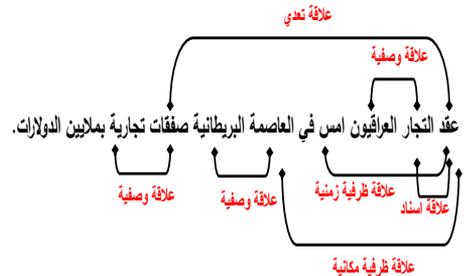
وإضافة الى ما ذكرنا من آراء علمية بخصوص تصنيف الجملة العربية فهناك الكثير من الدراسات جعلت الجملة تنحصر في نوعين لا ثالث لهما: اسمية و فعلية.

فالدكتور فتحي عبدالفتاح الدجني يرى أن التقسيم الثنائي هو التقسيم المنطقي لطبيعة اللغة العربية (الجملة العربية، نشأة و تطوراً و إعراباً: ٨١). فيما يرى الدكتور محمد عيد، أن صور الكلام في اللغة العربية لا يكاد يحيط به الحصر و لكن الامر كله يرجع الى الجملتين الاسمية و الفعلية، فهما وحدة اللغة العربية و هما موضوع دراسة النحو العربي(محمد عيد، النحو المصفى: ١٨). و بهذا الاتجاه سار الكثير من الدارسين المحدثين أمثال الدكتور عبده الراجحي و الدكتور صالح سليم عبدالقادر و الدكتور طاهر حموده و الدكتور امين عبدالرزاق و الدكتور امين السيد و الدكتور ابراهيم بركات و الدكتور محمود سليمان ياقوت و اخرون(حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين: ١١٦-١٢٧).

و برأينا فان حصر الجملة العربية بالنوعين الاسمية و الفعلية الذي ذهب اليه الكثير من الدارسين، كما اسلفنا، لم يكن بالرأي الصائب ابداً. فهذا النوع من التصنيف لا يحل الاختلافات القائمة في آراء النحويين و لا يستطيع ان يعطي صورة دقيقة للجملة العربية، إذ يمكن لكل من الجملة الاسمية و الجملة الفعلية ان تنقسم الى انواع اخرى. كما إن سبب الاختلافات في تقسيم الجملة في اللغة العربية يعود، برأينا، الى اعتماد النحويين العرب معايير مختلفة في التصنيف. فمنهم من اعتمد معياراً واحداً و هي البنية التركيبية للجملة أو الاسناد، و منهم

من زوج بين هذين المعيارين في تقسيمه للجملة العربية، ومنهم من اعتمد طبيعة الاسناد مبدأ له، فقسم الجملة الى بسيطة ومركبة. و يعتبر الدكتور علي حسين فرحان العقيلي ان تصنيف الجمل العربية حسب نوع المسند و الابتعاد عن التصنيف الشكلي هو الرأي الأصوب و ذلك لتنوعه (اسم، فعل، ظرف، تركيب... الخ.) و لأنه يجعل الجملة مثل (محمد يحضر) فعلية و هي تتفق من حيث المعنى العام مع جملة (يحضر محمد) و لكنها تحمل معنى اضافياً زيادة على نظيراته، الغرض منه تحقيق المعنى المراد و تمكينه من النفس لأن العرب ان ارادت العناية بشئ قدمته (علي حسين فرحان) الجملة العربية في دراسات المحدثين: (١٢٨).

و بالنسبة ألينا، أن التزام نوع المسند أساساً في تصنيف الجملة هو الرأي الأصوب الى القبول، فهو الذي يمكننا من اعطاء صورة دقيقة للجملة بحيث لا تجد أي جملة في اللغة العربية الا ولها مكان فيه و نحن اذ نعتمد هذا المبدأ ننطلق بالأساس من نظرية الخطة الاستراتيجية الذي طرحها العالمان الروسيان الكبيران راسوبوف ايغور بافلوفيتش و لوموف اناتولي ميخائيلوفيتش في كتابهما ”مبادئ النحو الروسي“. فطبقاً لهذه النظرية يعتبر المسند العنصر الرئيس الأهم في الجملة من حيث المعنى و المبنى. فمن حيث المعنى يعتبر المسند وحدة الكلام التي تكمن فيها معنى الجملة بدونه لا معنى للكلام، أما من حيث المبنى فيعتبر المسند النواة التي تتركب منها الجملة و تمتد بها. فاضافة الى طبيعة الاسناد التي يمتاز بها المسند هناك علاقات أخرى ترتبط بواسطتها الكلمات بالمسند مثل علاقة التعدي الى مفاعيل، العلاقة ظرفية و العلاقة الوصفية. فلعلاقة التعدي الى المفاعيل يتحكم بها المسند، اي بعبارة



أخرى، ان المفاعيل ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمسند و كذلك الحال مع جميع انواع الظروف: المكان و الزمان و غيرها. أما العلاقة الوصفية فهي ترتبط بالأسماء سواء كان الاسم مسنداً إليه أو مسنداً أو مفعولاً أو ظرفاً، و لتوضيح ذلك نضرب المثال التالي:

يتضح من هذا المثال بأن الفضل في ارتباط الكلمات ببعضها البعض في الجملة يعود للمسند فالفعل عقد (المسند) ارتبط بكلمة ”أخي“ بعلاقة اسنادية و بكلمة ”أمس“ بعلاقة ظرفية (ظرف زمان) و بعبارة ”في العاصمة البريطانية“ بعلاقة ظرفية أيضاً (ظرف مكان) و بعبارة ”صفقات تجارية“ بعلاقة التعدي.

و استناداً الى طبيعة المسند (وظيفته و دلالاته) قسم البروفسور الروسي لوموف أ.م. الجملة البسيطة في اللغة الروسية الى ثلاثة أنواع رئيسية: الجملة الاسمية و الجملة الوصفية و الجملة الفعلية. و قسم الجمل الاسمية الى جمل تطابقية، جمل ظرفية و جمل كمية. أما الجمل الفعلية فجعلها على نوعين: جملة المبني للمعلوم و جملة المبني للمجهول. و بدورنا نقسم الجمل في اللغة العربية اعتماداً على نوع المسند (وظيفته و دلالاته) الى:

١. **الجمل الاسمية:** يقصد بالجمل الاسمية الجمل التي تخلو من الحدث أي لا أثر لوقوع الحدث فيه و تنقسم الى:

أ. **الجمل التطابقية:** وهي الجمل التي تتركب من مسند و مسند اليه يكون كل منهما اسماً و قد يكون المسند اليه ضميراً شخصياً يحصل بينهما تطابقاً في الحالة الاعرابية (الرفع) و العدد و الجنس، مثل: محمد رسول الله؛ السياب شاعر كبير؛ إن الاخلاص في العمل واجب؛ ”إن الصفا و المروة من شعائر الله“؛ أنا فنان.

ب. **الجمل الظرفية:** وهي الجمل التي يكون فيها المسند ظرفاً أو جاراً و مجروراً يدل على المكان، الزمان، السبب و الغاية و تبني وفق قاعدة: المسند اليه أولاً + الظرف أو الجار و المجرور و يجب التمسك بهذه الرتبة، مثل: محمد في الخارج؛ المسجد هناك خلف السوق؛ الامتحان غداً في الساعة العاشرة؛ كل هذا بسببك و لأجلك.

ج. **الجمل الكمية:** يكون فيها المسند عبارة تتألف من عدد و معدود و فيها يتصدر المسند اليه الجملة، مثل: (عدد المسافرين في الباص ثلاثون ركباً). يجدر الإشارة الى أن هذا النوع من الجمل في اللغة العربية محدودة الاستخدام جداً، لذلك يسهل علينا إلغاؤه من هذا التقسيم.

الى انواع عديدة منها:

١. جمل احادية الركن : تتكون من عنصر رئيسي واحد و هو المسند و غالبا ما تكون اسمية، مثل: المطر. المطر. المطر.

٢. جمل ثنائية الركن : تتكون من عنصرين رئيسيين هما المسند و المسند اليه، و يمكن ان تتفرع الى:-

أ. جمل اسمية و فعلية ونحو: محمد رسول الله؛ يتابع المخلص عمله باستمرار.

ب. جمل وصفية: حالة المريض حرجة؛ ايفرست أعلى قمة جبلية في العالم.

ج. جمل ظرفية: أبي في المعمل؛ ستكون المناقشة يوم الخميس في الساعة العاشرة.

د. جمل مثبتة و جمل منفية: أنهى الفريق استعداداته للمباراة المقبلة؛ لم يكن الأجراء الذي أتخذ المدير قلوبيا.

هـ. جمل ممتدة التي تظهر فيها احدى عناصر الجمل الثانوية مثل الصفات و المفاعيل و الظروف، نحو: قرأت الكتاب؛ غادرنا الى إسطنبول ليلا؛ كانت مفاتيح سيارتي الجديدة على الرف، و جمل ليس فيها امتداد، مثل: قمت؛ العامل ماهر.

و. جمل تامة لا يوجد فيها اي نوع من انواع الحذف و نحو: نعم، أنجزت الواجب. عند الأجابة على السؤال: هل أنجزت الواجب. و جمل موجزة حذف أحد عناصرها الرئيسية أو الثانوية أو كليهما، مثل: محمد. في الجواب على السؤال: من قرع الباب؟ و بالقطار. في الجواب على السؤال: كيف وصلت؟

و لتوضيح التعقيد الحاصل في هذا التصنيف و عدم الدقة نرى أن مجموعة من جمل متنوعة يمكن أن تنضوي تحت نوع واحد من الجمل. فعلى سبيل المثال يمكن أن تكون الجمل المثبتة اسمية و فعلية و وصفية و ظرفية.. الخ. و هكذا الحال مع الجمل المنفية و الجمل التامة و الممتدة. كما يمكن أن تكون الجمل ثنائية الركن اسمية

٢. **الجمل الوصفية:** و هي الجمل التي يكون فيها المسند صفة أو إسم مقارنة أو درجات التفضيل النسبية للنعوت أو إسم فاعل أو إسم مفعول و تبدأ بالمسند اليه ثم المسند، مثال: الكتاب ممتع؛ الحديقة واسعة؛ الماء عذب؛ العدو متقهقر و محطم المعنويات؛ الطالب ناجح... الخ.

٣. **الجمل الفعلية:** و هي الجمل التي لا تخلو من الحدث أبداً يشترط فيها الدلالة الزمنية و تبنى و فق قاعدة الرتبة غير المحفوظة أي يمكن أن تبدأ بالمسند (الفعل) أو بالمسند اليه (الفاعل) و تنقسم إلى نوعين:

أ. المبني للمعلوم مثل: حضر محمد الاحتفال؛ محمد يحضر الاحتفال.

ب. المبني للمجهول مثل: كسر الزجاج؛ إنكسر الزجاج.

اما بخصوص جمل الاغراء و التحذير و الخالفة و التعجب فنرى انها اساليب كلام بأستثناء القسم الذي يعد، براينا، جملة خبرية يمكن ان تكون فعلية او اسمية. فعبارات القسم التي تنصدر الجملة عادة هي جزء من جملة خبرية مبنية على الاسناد تؤدي غرض تعظيم الامر الذي جاء به مضمون الجملة، نحو قوله تعالى: "والتين والزيتون. و طور سنين. و هذا البلد الامين. لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم" (سورة التين ١-٤)؛ و قوله تعالى: "والضحى. و الليل اذا سجدى. ماودعك ربك و ماقلنى. و للاخرة خير لك من الاولى" (سورة الضحى: ١-٤) و قوله تعالى: "و تالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين" (الانبياء: ٥٧) و قوله تعالى: "والليل اذا عسعس. و الصبح اذا تنفس. انه لقول رسول كريم (سورة التكويد: ١٧-١٩).

ولكي نعطي صورة واضحة لهذا التصنيف ينبغي علينا أن نتطرق الى عدة مواضيع لها علاقة بها و هي: التصنيف حسب المبنى و استخدام (كان و أخواتها) في الجملة العربية و اسلوب بناء الجملة الظرفية و الجملة الوصفية.

و اذا ما اردنا ان نبين التعقيد الحاصل في تصنيف الجملة البسيطة حسب المبنى فنرى انها يمكن ان تتفرع

و فعلية و وصفية. لذلك لا يمكن اعتماد المبنى أساسا للتصنيف و نفضل تقسيم الجمل استنادا الى طبيعة المسند لأنه يمكننا من تحديد أنواع الجمل بدقة و يمنع أي التباس.

فيما يخص (كان و أخواتها) فقد اجمع النحاة القدماء على اعتبار التراكيب التي تحتوي على (كان) أو إحدى أخواتها بالجمل الفعلية. إلا أن الدكتور تمام حسان رحل (كان و أخواتها) من قسم الأفعال الى قسم الأدوات، لأنها برأيه، تضيف على الجمل الاسمية معنى الزمن الذي تقتقر اليه عند دخولها عليها، و لكنها لا تتحول إلى فعلية لمجرد دخول هذه الأدوات عليها (تمام حسان، الخلاصة النحوية: ١١٢)، (تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: ١٢٣).

و برأي الدكتور حسين علي فرحان أن القول بأسمية الجمل التي تنصدرها كان أو إحدى أخواتها ليس بالشئ الجديد. فقد أشار إلى شئ من ذلك سيبويه بقوله: ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: (كان عبدالله منطلقاً و ليت زيد منطلقاً)، لأن هذا يحتاج الى ما بعده كأحتياج المبتدأ إلى ما بعده (علي حسين فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٨٩).

وقد سبق الزجاجي الدكتور تمام حسان فسمى الأفعال الناقصة حروفاً في باب الحروف التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار، لأنها تدل على حدث و لا تضارع الفعل المتعدي فضعفت لذلك فاشبهت الحروف (ابو القاسم الزجاجي، الجمل في النحو: ٤١).

و يرى الدكتور شعبان صلاح، أن الجمل المصدرية (كان و أخواتها) جمل إسمية لأن علاقة (كان) بما بعدها ليست علاقة إسناد و لا تعدية، و كل ما تقوم به (كان) و أخواتها هو وظيفة النسخ فضلاً عن دلالتها على الزمن الذي تقتقر إليه الجملة الاسمية (شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٥٦).

و ذهب إلى ذلك محمد حماسة عبد اللطيف فهو يرى أن الجملة المصدرية بـ (كان) جملة إسمية لأن كان أداة و ليست بفعل، لذا لا يصح نسبة الجملة إليها.

و يرى الدكتور عبده الراجحي و الدكتور محمد رزق شعير بأن الأفعال الناقصة هي عناصر اضافية لا علاقة لها بالاسناد الا من حيث أنها تفيد إقتران الجملة بزمن دون جهة أو زمن وجهة. (عبده الراجحي و محمد رزق، الوظائف الدلالية للجملة العربية: ٧٣).

أما بالنسبة لنا، فبرأينا، أن (كان و أخواتها) هي أفعال مساعدة تستخدم في الجملة الاسمية و الظرفية و الوصفية للدلالة على الزمن فقط وليس لها وظائف أخرى. ففي الزمن الحاضر تختفي من الجملة، نحو: الجو ممطر. فيقصد من الجملة، بان الجو كان ممطرا لحظة الكلام، و يظهر في الجملة للدلالة عن الزمن الماضي و المستقبل و يكون جزءا من المسند فيصبح المسند مركباً من جزئين أولهما الفعل المساعد و الثاني إسماً أو ظرفاً أو صفة: كان أبي فلاحاً؛ سيكون التجمع في ساحة التحرير عصراً؛ كان الحوض مليئاً بالاسماك؛ كان الطالب مريضاً يوم الامتحان. ولعل الدليل على ذلك ما ذهب اليه الدكتور احمد عبد الستار الجوارى في كتابه نحو الفعل قائلاً: "... و واضح ان فعل الكون في هذه الجملة لا فائدة فيه، فان تركيبها من اسمين غني عن معنى ذلك الفعل، غير محتاج اليه اللهم الا اذا اريد معنى المضي فيؤتى بالفعل ماضياً، و يكون حينئذ هو المسند او يكون جزء منه " (احمد عبد الستار الجوارى، نحو الفعل: ٢٠)، نحو قوله تعالى: "و كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً"؛ و قوله تعالى: "و ما كان الله ليعجزه من شئ في السماوات و الارض انه كان عليماً قديراً (فاطر: ٤٤)؛ و قوله تعالى: "و من قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل انه كان منصوراً".

كما أنها يمكن أن ترتبط في الجمل الفعلية بالفعل المضارع لتكون فعلاً ماضياً مستمراً، كما في قوله تعالى: "ثم اذا حوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل" (الزمر: ٨)؛ و قوله تعالى: "ثم الى الله مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون" (الأنعام: ١٠٨)؛ و قوله تعالى: "فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً و لا يشرك بعبادة ربه أحداً" (الكهف: ١١٠).

أما الدكتور فخر الدين قباوة أعتبر الجملة الظرفية، نحو: "ان الله عنده اجر عظيم" (التوبة: ٢٢)؛ وقوله: "أفي الله شك" (ابراهيم: ١٠) جملا اسمية فيرى أن كل من (اجر) و (شك) مبتدأ مؤخر و ليس فاعل حذف خبره لدلالة شبه الجملة عليه (فخر الدين قباوة، اعراب الجمل واشباهه: ١٩-٢٠).

و قد شاطر الكثير من النحاة الدكتور فخر الدين قباوة هذا الرأي. فالدكتور خليل محمد عمارة يرى أن ما يسمى بالجملة الظرفية ما هي الا جملة اسمية، مثل: (أفي الدار رجل؟)؛ (امام الحديقة طفل)؛ (زيد عندك) أو تحويلية اسمية، مثل (أفي الدار رجل؟)؛ (أعندك زيد؟). فالهمزة في الجملتين الاخريتين عنصر تحويل و الظرف و الجار و المجرور هما الخبر و لا يتعلقان بشئ ( خليل محمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها: ١٢٧-١٢٩).

أورد الدكتور طاهر حمودة الجملة الظرفية الى الأسمية لأنها تقوم على وجه اعرابي محتمل غير مقطوع به ( طاهر حمودة، اسس الاعراب ومشكلاته: ٢٨). و يرى الدكتور نعمة رحيم العزاوي في أحد قوليهِ أن الجملة الظرفية هي من قبيل الجملة الفعلية اذ كان الظرف معتمداً، و تكون من قبيل الاسمية اذ لم يكن معتمداً. و يرى في رأي آخر أن القول بالجملة الظرفية هو من باب التعقيد في الدرس النحوي و ان النظر اليها على أنها جملة اسمية أقرب الى واقع اللغة و أدخل في جهود التيسير (حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين: ١٢٩).

لم يرد في تصنيف الدكتور محمد حماسة أي ذكر للجملة الظرفية الا أنه يتضح من الامثلة التي أوردها في سياق حديثه عن الجمل باعتبار الجمل الظرفية نوع من الجمل الاسمية: "الجملة الاسمية هي التي تتألف من مسند و مسند اليه، و لا يكون (المسند اليه) الا اسم أو ضميراً، و أما (المسند) فيكون وصفاً أو ما ينقل اليه من الأسم أو الجملة أو الجار و المجرور أو الظرف، نحو: ( محمد مجتهد)؛ ( محمد اخوك)؛ محمد في البيت؛ محمد عندك؛ محمد حضر (حسين علي فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين: ٩٩).

فلو امعنا النظر في الجمل أعلاه، لوجدنا أن المسند في جملة: كان أبي فلاحاً هو (كان فلاحاً) و في جملة: سيكون التجمع في ساحة التحرير عصرًا هو (سيكون في ساحة التحرير) و في جملة: كان الحوض مليئًا بالأسماك هو (كان مليئًا) و في جملة: كان الطالب مريضًا يوم الامتحان هو (كان مريضًا). و أن تصدر الفعل (كان) للجملة في السياق الصحيح ما هو إلا للضرورة اللغوية، إذ أن أغلب الجمل في اللغة العربية تبدأ بالفعل. نستنتج مما تقدم في أعلاه أن (كان و أخواتها) ليست أدوات و ليست أفعال ناقصة، و إنما هي أفعال مساعدة و أن الجمل المصدرية ب (كان و أخواتها) ليست جمل اسمية، كما يظن أغلب النحاة و ليست فعلية أيضاً، و إنما يحدد نوعها حسب طبيعة الكلمة التي يقتدرن بها الفعل المساعد لتتركب معها المسند. و هذا مفاده أن الجملة المصدرية ب (كان و أخواتها) تكون تارة اسمية أو ظرفية و تارة أخرى وصفية أو فعلية حسب الكلمة التي تقتدرن بها في الجملة.

أما الموضوع الآخر الذي نود الخوض فيه فهو يخص تركيب الجمل الظرفية و مكانتها في التصنيف. فقد اجمع العلماء العرب على جعل الجملة الظرفية نوعاً مستقلاً من الجمل في اللغة العربية. و اشتراط ابن هشام تقدم الظرف أو الجار و المجرور (المسند) عن المسند اليه، مثل: أفي الدار زيد؟؛ أفي الله شك؟؛ في الدار رجل (ابن هشام، مغني اللبيب: ٤٩٢/٢).

و قد ذهب الى هذا الرأي الكثير من النحاة أمثال الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور شعبان صلاح. و اشتراط الدكتور مهدي المخزومي أن يكون الاسم المرفوع بالجار و المجرور نكرة، أما اذا كان الاسم المرفوع بالظرف أو الجار و المجرور معرفة، فقد الجملة من قبيل الجمل الاسمية في حين لم يشترط الدكتور شعبان صلاح ذلك اذ يصح ان يكون نكرة او معرفة.

أما الدكتور علي أبو المكارم، فهو يرى أن الجملة الظرفية هي التي يكون فيها (المسند) ظرفاً أو جاراً و مجروراً سواء كان متقدماً ام متأخراً، نحو قوله تعالى: متى نصر الله؟؛ الله المشرق والمغرب؛ ان الله مع الصابرين.

من هذا الايجاز البسيط لدراسة الجملة الظرفية يتضح لنا بأن اغلب النحاة العرب القدامى و المحدثين أجمعوا على أن تكون الرتبة محفوظة في هذا النوع من الجمل: أي بعبارة أخرى أن تبدأ الجملة بالظرف أو الجار و المجرور (المسند) ثم يليه الاسم المرفوع (المسند اليه) مثل: عندي كتاب؛ في الدار رجل. لا شك أن اعتبار هذه الجمل ظرفية يعود الى اعتماد مبدأ تصنيف الجملة حسب الكلمة التي تبتدئ بها. من خلال الأمثلة التي وردت عنهم، نحو: أفي الله شك؟؛ أفي الدار زيد؟؛ متى نصر الله؛ في الدار رجل؛ لله المشرق و المغرب يتضح ان علماء اللغة العرب قد خلطوا بين الجمل الاستفهامية و الخبرية في سياق حديثهم عن الجمل الظرفية.

فبرأينا لم يكن العلماء العرب موقنين في دراستهم الجملة الظرفية و في تصنيفها فأن تصنيف الجمل في أية لغة من لغات العالم هو تصنيف للجملة الخبرية، فهي الوحيدة التي تتقبل التقسيم الى انواع عدة. أما الجملة الاستفهامية فهي تظهر الى جانب الجمل الخبرية و الأمرية عند تصنيف الجمل حسب الغاية من الكلام. وهذا يعني أن الجمل الاستفهامية ليست نوع من انواع الجمل الخبرية و لا يعتد بها عند تصنيف الجمل الخبرية. و على هذا الاساس نرى قبل الخوض في أصل المشكلة أن نعزل الجمل الاستفهامية و نكتفي بالحديث عن الجمل الخبرية فقط نحو: في الدار رجل- الرجل في الدار؛ في الحديقة طفل- الطفل في الحديقة؛ عندي كتاب\_ كتابك عندي. و لعلنا كنا محقين في ذلك لو اخذنا برأي اصحاب هذا الاتجاه، امثال ابن كيان (ت ٢٩٩ هـ) الذي قسم الجملة العربية استنادا الى معانيها الى اربعة انواع: الخبر و الاستخبار و النداء و الطلب و المقصود بالاستخبار الاستفهام، و معنى الطلب - الامر و النهي (ابن كيان الموقفي، في النحو: ١٠٨). و هذا ما ذهب اليه أبو علي الفارسي، فقسم هو الآخر الجملة من حيث المعنى الى قسمين اساسيين: احدهما الجملة الخبرية، و الأخرى الجملة غير الخبرية و التي تدل على الأمر و النهي و الاستخبار و التمني و النداء (أبو علي الفارسي، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: ٥١٩-٥٢٠).

فبالنسبة لعلماء اللغة العربية الذين اعتمدوا الكلمة التي تبدأ بها الجملة أساسا في التصنيف تعتبر الجملة المبتدئة بظرف أو بجار و مجرور نحو: (في الدار

رجل) جملة ظرفية و جملة: الرجل في الدار \_ جملة اسمية لأبتدائها بأسم رغم أن الخبر فيها جار و مجرور.

اما بالنسبة لنا، فقد سبق و أن ذكرنا بأننا نعتد نوع المسند وظيفته و دلالاته كأساس في تصنيف الجمل الخبرية و قد أوضحنا أسباب ذلك (راجع الصفحة ١٨). و عليه تعتبر جملة: (الرجل في الدار)؛ (الطفل في الحديقة)؛ (كتابك عندي) هي جمل ظرفية تندرج ضمن الجمل الاسمية، مثل: محمد رسول الله؛ علي ولي الله، اذ أن الصفة المميزة للجمل الاسمية هي خلوها من الحدث و بما أن الجمل الظرفية تخلو من الحدث فهي نوع من انواع الجمل الاسمية، الا أنها تختلف معها في موضوع التطابق. فمن خصائص هذه الجمل أنها لا تقبل التطابق، نحو: الجندي في الميدان؛ الاطفال في الحديقة. فالمسند اليه في حالة الرفع و المسند في حالة الجر، كما يمكن أن يكون المسند اليه بصيغة المفرد أو المثنى أو الجمع. الا انها تشترك مع الجمل الاسمية في صفة أخرى و هي أنها تقبل دخول الافعال المساعدة عليها.

اما بالنسبة للجمل، نحو: في الدار رجل؛ في الحديقة طفل؛ عندي كتاب، فهي عندنا جمل اسمية أحادية الركن فالظرف و الجار و المجرور يؤديان وظيفة ظرف المكان و الكلمات (رجل، طفل، كتاب) هي الخبر. و بما أنها أسماء فتعد هذه الجمل جمل اسمية أحادية الركن حدث فيها امتداد للمسند. و لتوضيح هذا الراي نأخذ بنظرية تحليل الجملة الخبرية حسب المعنى الذي طرحه علماء اللغة الانكليزية في الاوساط العلمية في القرن الماضي و لاقت انتشارا واسعا في اللغات الحية. فطبقا لهذه النظرية تقسم الجملة الى T (تيما) و R (ريما). فالكلمة التي تنصدر الجملة تكون T و الكلمة التي تليها R تمثل الخبر (المسند) لأنها تعطي خصائص T.

فلو نظرنا الى جملة: الرجل في الدار نجد ان الرجل T (مسند اليه) و في الدار R (مسند لأنها أعطت خصائص مكانية ل T). اما جملة: في الدار رجل، نجد أن (في الدار) اصبحت T لأبتداء الجملة بها و هي ظرف مكان و (رجل) اصبحت R و هي الخبر.

الرجل في الدار في الدار رجل R T R T

و لو اردنا أن نفر بصحة ما ذهبنا اليه، ندعو الى

(المسند) في بناء هذه الجملة.

و سار الدكتور شعبان صلاح على نهج أستاذه الدكتور تمام حسان، فمن خصائص الجملة الوصفية عنده أن تكون الرتبة بين الوصف وما بعده المرفوع رتبة محفوظة، أي يتقدم الوصف، ويتأخر المسند اليه، فإن تقدم المسند اليه على الوصف يخرج التركيب من الوصفية الى الأسمية. ومن خصائصها أيضا ان النواسخ التي تدل على الزمن مثل (كان و أخواتها) لا تدخل عليها، لأن دلالة الوصف على الزمن دلالة سياقية و ليست عرفية، لذلك استغنت عن دخول (كان و أخواتها) عليها، لأن مهمة هذه النواسخ هي أضعاف عامل الزمن على الجملة الاسمية عند دخولها عليها، فهي تفتقر اليه و من مميزات هذه الجمل التطابق في الجنس بين الوصف و الاسم المرفوع، نحو: (جميل وجه فتاتك) و (طويلة قامتها) و(رأيت عليا موثقة يدها) و عدم التطابق في العدد، أي أن يأتي الوصف مفردا مع المفرد و المثنى و الجمع، نحو: (هذا رجل قائم اخوه) و(رجلان قائم اخوهما) و(رجال قائم اخوتهم) (شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي: ١٨٠ \_ ١٨١).

و لم يختلف الدكتور محمد حماسة عيد اللطيف عن رأي استاذة الدكتور تمام حسان و زميله الدكتور شعبان صلاح بهذا الشأن في شئ الا اللهم في دخول النواسخ، فهو يرى ان من بين النواسخ (كان و أخواتها) باستطاعة (ليس) فقط في الدخول على هذه الجمل لأضعاف النفي عليها.

أما الدكتور محمد ابراهيم عبادة، فهو لم يقسم الجمل العربية الى أسمية و فعلية و ظرفية و وصفية، بل جمعها كلها في مجموعة واحدة و أسماها الجمل البسيطة و هي التي برأيه تتكون من مركب أسنادي واحد يؤدي فكرة مستقلة من دون ذكر للمتعلقات، و يبدو انه لا يشترط تقدم الوصف على الاسم المرفوع الذي يأتي بعده. و يظهر ذلك من خلال الأمثلة التي قدمها: (الشمس طالعة) و(أقائم اخوك؟)؛ (الخطيب مسموع صوته؛ المغني حسن صوته؛ و الله رفيق بالعباد. (محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية. مكوناتها-انواعها-تحليلها: ٨٢).

أما نحن نرى أن الجملة الوصفية هي نوع قائم بذاته استنادا الى وظيفة الصفات التي تحدد خصائص المادة الموصوفة و الى دلالاتها. فالصفات قسمين: نوعية

تحويل الجملتين المذكورتين أعلاه الى الزمن الماضي بأستخدام الفعل المساعد (كان) فتصبح الجملتين على الشكل التالي: الرجل كان في الدار؛ في الدار كان رجل. فالفعل المساعد لا يرتبط بالمسند اليه اطلاقا، و انما يقترن بالمسند و يكون جزءا من خبر مركب من جزئين فعل مساعد+اسم أو ظرف أو جار و مجرور. و عليه (كان في الدار) هو الخبر في جملة: الرجل كان في الدار و (كان رجل) هو الخبر في جملة: في الدار كان رجل. و أن تصدر كلمة (كان) الجملتين في السياق الصحيح: كان في البيت رجل؛ كان الرجل في البيت ما هو الا للضرورة اللغوية، اذ أن السمة الاساسية للجملة في اللغة العربية هو ابتدائها بفعل. وبهذا تعتبر الجملة التي تحتفظ بالرتبة اسم + ظرف أو جار و مجرور هي الجمل الظرفية و تعد الجملة التي تبني بالرتبة المعاكسة (ظرف أو جار و مجرور + اسم) من الجمل الاسمية احادية الركن حدث فيها امتداد للمسند.

و لعل هذا ما كان يقصده الدكتور محمد حماسة عيد اللطيف حيث أعتبر أن الجملة الاسمية هي التي تتألف من مسند و مسند اليه، و لا يكون (المسند اليه) الا أسما أو ضميرا، و أما (المسند) فيكون وصفا أو ما ينقل اليه من الأسم أو الجملة أو الجار و المجرور أو الظرف و يشترط حفظ الرتبة الاسم (المسند اليه) ثم الصفة أو الجار و المجرور أو الظرف أو الأفعال (المسند) و التي لم يفصح عنها علنا الا أن الامثلة التي وردت عنه تؤكد ذلك: محمد مجتهد؛ محمد اخوك؛ محمد في البيت؛ محمد عندك؛ محمد حضر (محمد حماسة، العلامة الاعرابية في الجملة: ٨٥-٧٩).

أما بخصوص الجملة الوصفية فقد ذكرنا سلفا بأن الدكتور تمام حسان هو أول النحاة الذي أفرد الجمل الوصفية في قسم مستقل. فهو يرى أن الوصف صالح لأن يكون نواة لجملة أصلية، لأنه شبيه بالفعل، نحو: (اقائم زيد؟) و (أمعروف زيد؟) أو نواة لجملة فرعية، نحو: (زيد قائم أبوه) و (زيد معروف فضله) و معنى هذا أن الجملة الوصفية عنده على نوعين: أصلية و تكون مستقلة، و اخرى فرعية و هي ما لم تتمتع بالاستقلال. و لو أمعنا النظر في الأمثلة التي وردت عنه اعلاه اضافها الى الجمل التالية: (جاء الحسن وجهه) و (محمد المصون شرفه) لأدركنا أنه اشترط تقدم الوصف

## فهرست المراجع

- ١- ابراهيم انيس، من اسرار اللغة، ط ٨، مكتبة الانجلو مصر \_ القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- ٢- ابراهيم السامرائي، الفعل - زمانه - مكانه - و أبنيته، مطبعة العاني - بغداد، ١٩٦٦ م.
- ٣- أبين جنبي، الخصائص، ت. محمد علي النجار، ط ٢، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع - بيروت.
- ٤- أبين هشام الأنصاري، الأعراب عن قواعد الأعراب. تقديم و تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدي، ط ١، دار الفكر - بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٥- أبين هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ت. مازن المبارك و محمد علي حمدالله، ط ١١، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر - طهران، ١٩٧٨ م.
- ٦- أبو القاسم الزجاجي، الجمل في النحو، ت. علي توفيق محمد، ط ٣، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٨٦ م.
- ٧- أبو علي الفارسي، المسائل العسكرية في النحو العربي، ت. علي جابر المنصوري، ط ٢، مطبعة الجامعة - بغداد، ١٩٨٢ م.
- ٨- أحمد عبدالستار الجوارى، نحو التيسير، دراسة و نقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤ م.
- ٩- أحمد عبدالستار الجوارى، نحو الفعل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤ م.
- ١٠- الزمخشري، المفصل في صنعة الأعراب، ت: علي أبو ملح، ط ١، دار و مكتبة الهلال - ٢٠٠٣ م.
- ١١- تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط ٢، عالم الكتب - القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- ١٢- خليل أحمد عاميرة، في النحو و تراكيبها، ط ١، عالم المعرفة للنشر و التوزيع - جدة، ١٨٨٤ م.
- ١٣- داوود عبده، التقدير و ظاهر اللفظ، مجلة الفكر العربي - بيروت، العدد ٨، ١٩٧٩ م.

تعطي خصائص المادة من حيث اللون، و الطعم، و الرائحة، و الذوق و الحجم و الشكل... الخ. نحو: اللون غامق؛ الماء عذب؛ رائحة الورد عطرة؛ الطعام مالح؛ العربة صغيرة، و نسبية وظيفتها تحديد علاقة شئ بشئ آخر نحو: سكن عام (بمعنى سكن مخصص لعامة الناس)؛ مصانع أهلية (أي تنسب ملكيتها للقطاع الخاص)؛ أجازة شهرية (علاقة زمنية أي أجازة لمدة شهر واحد)؛ مصادر محلية (علاقة مكانية).

و اضافة الى ذلك، فنحن نختلف عن النحاة العرب بجعل الرتبة غير محفوظة في الجمل الوصفية وفضل تقديم المسند عليه على المسند نحو: الامور معقدة؛ حالة المريض حرجة؛ خصال الفتاة جميلة، اذ أننا لم نلاحظ في لغة القرآن آيات تنصدرها الصفات الا في الجمل الاستفهامية أو في التعجب، مثل: أرأيت أنت عن الهتي يا ابراهيم (مريم: ٤٦). وكما أسلفنا سابقاً، فإن الجمل الاستفهامية و جمل التعجب لا يعتد فيها في تصنيف الجمل لأنها ليست جمل خبرية. كما أن القول بعدم دخول النواسخ (كان و أخواتها) في هذه الجمل هو الآخر محل شك بحاجة الى اعادة النظر فيه. فنحن نعتقد العكس تماماً ف (كان و أخواتها) قادرة على الدخول الى الجملة الوصفية لأضفاء معنى الزمن الذي تفتقر اليه، مثل: حسنا كان وجه الفتاة؛ سعيدا صار علي بعد حصوله على العمل؛ صعبا كان الامتحان؛ حالة المريض كانت حرجة؛ خصال الفتاة كانت جميلة.

أما بخصوص كلمتي (نعم) و (بسن) الذي اتفق جميع العلماء العرب على أنهما تفيدان المدح و الذم فنحن نرى بأن كل كلمة تفيد المدح و الذم تؤدي وظيفة وصفية في الجملة سواء كان ذلك أسماً أو فعلاً. و عليه تعد جملة: (نعم الرجل زيد) أو (نعم الرجل كان زيد) جملة وصفية تؤدي درجات التفضل النسبي فيها وظيفة المسند. (فنعلم الرجل) تفيد معنى (أفضل الرجال أو خير الرجال)، وهي لا تختلف عن (أعلى قمة) في جملة: (جبال الهملايا أعلى قمة جبلية في العالم) من حيث الدلالة و الوظيفة.

و في ختام بحثنا المتواضع هذا نود أن نشير الى أننا لسنا مختصين في اللغة العربية و علومها، الا اننا أردنا ان ننقل الى اللغة العربية ما توصل اليه العلماء الرووس و الباحثين الأجانب في علم الجملة في اللغة الروسية بغية الاستفادة منها في اللغة العربية و اثراء لغتنا العربية الجميلة و أن يكون لنا دور في اعادة النظر ببعض المفاهيم التي تتطلب من وجهة نظرنا البحث المستمر. و نرجوا من الله التوفيق.

- الجمل، ط٣، دار الافاق الجديدة - بيروت ١٩٨١ م.
٢٧. محمد إبراهيم عباده، الجملة العربية: مكوناتها- أنواعها-تحليلها، ط٣، كلية الآداب - القاهرة ٢٠٠١ م.
٢٨. محمد حماسة عبداللطيف، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة ٢٠٠١ م.
٢٩. محمود احمد نحلة، مدخل الى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٩٨٨ م.
٣٠. مهدي المخزومي، النحو العربي - نقد وتوجيه ، ط١، دار الرائد العربي - بيروت، ١٩٨٦ م.
٣١. مهدي المخزومي، قواعد وتطبيق، ط٢، دار الرائد العربي - بيروت، ١٩٨٦ م.
٣٢. نعمة رحيم العزاوي، نظرات في الجملة العربية، جريدة الصباح - بغداد، العدد ١١٢٢، ٢٠٠٧ م.

### المصادر الأجنبية

- Бурхан Д. Х. Двусоставные реляционные предметные предложения в русском языке. Дис. на соис. кан. филол. наук. Воронеж, 1993г.
- Ломов А. М. Типология русских предложений. Воронеж, 1994г.
- Распопов И. П. Ломов А. М. Основы русской грамматики. Воронеж, 1982г.

١٤. رضي الدين بن حسن الأستريادي، شرح كافية ابن الحاجب، ت: أميل يعقوب، ط١، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ٢٠٠٦ م.
١٥. شعبان صلاح، الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع - القاهرة، ٢٠٠٤ م.
١٦. طاهر حمودة، أسس الأعراب و مشكلاته، الدار الجامعية - الإسكندرية.
١٧. عباس حسن، النحو الوافي، ج١، ط٥، دار المعارف - مصر.
١٨. عبدالحميد مصطفى السيد، بنية الجملة في اللغة العربية، مؤنة للبحوث و الدراسات، جامعة مؤنة - الأردن، العدد ٨، ٢٠٠٠ م.
١٩. عبدالرحمن محمد أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ١٩٥٧ م.
٢٠. عبده الراجحي و محمد شعير رزق، الوظائف الدلالية للجملة العربية، ط١، مكتبة الآداب - القاهرة، ٢٠٠٧ م.
٢١. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ط١، مؤسسة المختار للنشر والطباعة، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
٢٢. علي أبو المكارم، التراكيب الاسنادية (الجملة : الظرفية، الوصفية، الشرطية)، ط١ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧ م.
٢٣. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ط١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٧ م.
٢٤. علي حسين فرحان، الجملة العربية في دراسات المحدثين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢ م.
٢٥. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية و المعنى، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٠ م.
٢٦. فخر الدين قباوه، اعراب الجمل و اشباه

## Abstract

We deal with in this paper the concept of Arabic sentence , its stages and its classification by the old and modern Arab grammarians. It is well known that the Arab sentence has not received much luck of the study and did not reach the desired effect, which is consistent with its important, so we have paid attention to this problem in our research. We made our perceptions through our study of foreign languages and specifically the Russian language, hope to contribute in the enrichment of the Arabic language with multiple and active perspectives in scientific research. We have also reviewed the methods that followed by both old and modern Arab grammarians in the classification of the sentence. We preview our opinion in respect of each of them, and we made our manner in the classification of simple and compound Arabic sentence in two separated papers.

# الأنا والآخر في شعر ابن الجياب

م. ليلى مناتي محمود \*

## الملخص

وهي من أقدم وأرسخ وأوضح حقائق الوجود البشري، وهذا أمر يمكن افتراض تواصله مع ظاهرة تحدث عنها الفلاسفة حين قالوا « ان العقل يدرك الحقيقة عن طريق الثنائية، وكأن الانسان يعيش في صراع محوره بؤرة ثنائية: (حضور، غياب) في حين عند المتصوفة والعرفانيين ثنائية(الأنا والوجود)»<sup>(١)</sup>.

وقد جاءت هذه الدراسة لتقف على أبعاد تلك العلاقة في شعر ابن الجياب، إذ تملكنتي الرغبة في الوقوف على طبيعة تلك العلاقة، وقد اعتمدت المنهج التحليلي، الذي يقوم على استلهم النص الشعري واستقرائه، مع الاهتمام بظروف مُبدع النص والمؤثرات الخارجية لإجل ادراك النص بشكل واسع. ومن هنا جاء تقسيم البحث على عدة محاور تتحقق فيها مقاصد البحث، الاول: يتحدث عن الأنا والفخر، أما الثاني: فيتناول الأنا والآخر (المكان)، والثالث: يتحدث عن أنا التفكير والحكمة، والرابع: الأنا وأفاق رؤية الحياة والموت، أما الخامس: الأنا والآخر (المرأة).

## التمهيد

الأنا: تمثل الجانب الواعي من الشخصية الانسانية، وهي تمثل حلقة الوصل بين ذات الفرد والعالم الخارجي<sup>(٢)</sup>، أما الآخر «متعلق بالذات تعلقاً لا فكاك منه شأنه في ذلك أرتباط الحياة بالموت»<sup>(٣)</sup>. فالذات

إن الترابط الجدلي بين (الأنا) و(الآخر) يبقى محوراً رئيساً، لا يمكن تجاهله، فالوعي بـ (الأنا) لا يتحقق إلا بوجود (الآخر)، وصورتنا عن ذاتنا لا تتكون بمعزل عن صورة الآخر لدينا، كما ان كل صورة للآخر تعكس - بمعنى ما- صورة للذات. ان العلاقة بين الأنا والآخر هي حجر أساس لأي نص، كما انها علاقة تتغير باستمرار، فلا يمكن صياغتها بشكل ثابت، وهذا ما نجده في شعر ابن الجياب، فقد تنوعت صور الأنا لديه، والتي تشير الى ما أستقر ذات الشاعر في تواصلها مع الآخر، وما وجده في الآخر من انعكاس لذاته.

## المقدمة

تشكل العلاقة بين الأنا والآخر جدلية قائمة في الحياة، فالانسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يمكنه ان يحيا دون الآخر، أي بمعنى الوعي بوجود الآخر المغاير، ومعرفة السمات المميزة، والحدود الفاصلة بين الأنا والآخر، والذي يطرح بدوره وبصورة مباشرة، مسألة آليات التشكيل الداخلي للهوية نفسها، وآليات صيرورتها المستمرة، ومن ثم طرق مقاربتها للآخر ونظرتها إليه،

\* شعبة التقويم اللغوي/ كلية اللغات

الى قصائده المدحية التي قالها في ملوك بني الاحمر،  
 لوجدنا انه اولى الملوك عناية كبيرة بإبراز نسبهم  
 والتغني به والاهتمام بالصفات السياسية للممدوح،  
 ولا غرو في ذلك، فهو رجل الوزارة والقريب الى  
 صناع سياسة الدولة، وبذلك فإن العلاقة بين الـ«أنا» و  
 «الأخر» في منحى ومساق واحد، فيقول<sup>(١)</sup>:

وزارة يُنبت على رضوانه  
 كرمت شمائلها وطاب العنصرُ  
 وسماحةً قد بلُغْتُ ما يرتجي  
 وسياسةً قد أمنتُ ما يحذرُ  
 ورئاسةً رُفَعْتُ قواعد حُكمها  
 وغلّلتها فوق الكواكب مظهرُ  
 قامت بحذق صارم وبراعة  
 وبها القضايا المشكلات تفسر

يتراءى لنا ان الشاعر من خلال خطابه لـ(الأخر)،  
 قد جعل (أناه) تمتد متجاوزة فرديتها لتتحد مع  
 الآخر(الممدوح)، فيتغنى بما تتمتع به (أناه) من مقومات  
 الرئاسة والرفعة والسماحة، أما الآخر فلم يكن مختفياً  
 تماماً، لأن (أنا) الفخر توجه خطابها اليه وتشهده على  
 حذقه وقيادته الحكيمة. ويتنامى التواصل لـ(الأنا) مع  
 (الأخر)، فيقول<sup>(٢)</sup>:

لا فخر إلا أنت جامع شمله  
 مِنْهُ لَكَ المَكْسُوبُ والمولودُ  
 فإذا أنتسبت عددت أعلام العُلَى  
 حيث البسالة والتقى والجودُ  
 أما القديمُ فخرزجُ الفخر الألى  
 لهمُ طريفُ مكارمٍ وتليدُ

فالشاعر وهو يصبو لتحقيق الذات وتوكيد (الأنا)،  
 نراه يقتحم باب الفخر برفعة النسب، قاصداً من وراء  
 ذلك تصوير تواجد (الأنا) بموازاة الآخر(الممدوح)، لأنه  
 يعود الى ذات النسب الذي يرجع اليه الشاعر، وبذلك  
 فقد وَحَد النص «الأنا» مع «الأخر»، ليتشكل وجود

الانسانية تدرك نفسها حين تتعامل مع الآخر، إذ تتشكل  
 ويُعاد تشكيلها في المواجهة مع الآخر<sup>(٣)</sup>. ولاشك ان  
 الشاعر يبدأ حديثه عن الذات، لأنها أقرب شيء إليه قبل  
 حديثه عن الآخر(الحقيقي او المفترض)، فالآخر الذي  
 تخاطبه(الأنا) ليس بالضرورة موجود في الحقيقة، بل  
 يمكن للمقدرة الفنية التي يمتلكها الشاعر ان تخلق آخراً  
 وتُسبغ عليه من عالم الخيال ما يجعل من التجربة كأنها  
 حقيقية. إن العلاقة بين الأنا والآخر لا يمكن صياغتها  
 بشكل ثابت، وإنما هي علاقة متغيرة متنوعة بتنوع  
 الرؤى والمواقف والتجارب التي يخوضها الشاعر،  
 فـ«الأخر قد يكون آخراً في الدين، او اللغة، او  
 السياسة، او الحضارة، او العرق، وقد تنشطر الذات  
 «أنا» و«نحن» وتتحول الـ«نحن» الى «آخر» ومن  
 الممكن أن تتعدم «الأنا» في «النحن»، لتكونا معاً ذاتاً  
 واحدة في مجابهة الآخر<sup>(٤)</sup>. فنحن بقدر ما نمد أيدينا  
 الى الآخر من أجل بناء ذاتنا والتخلص من عزلتنا القتالة  
 نفقد ذواتنا في الآخر، وهكذا عبثاً نحاول استرجاعها،  
 فالانسان بطبيعته كائن اجتماعي لايمكنه العيش بمفرده  
 دون ان يتواصل مع الآخرين، إذ ان الوجود بدون  
 الآخرين هو نفسه صورة الوجود مع الآخرين، بمعنى  
 ان الشعور الفردي لاينطوي على انفصال عن عالم  
 الغير.... وكما انه ليس ثمة «ذات» بدون العالم، فإنه  
 ليس ثمة «ذات» بدون الغير<sup>(٥)</sup>.

إن وجود آخر يقتضي وجود أنا ازاءه، إذ إن الشرط  
 الرئيس الذي لا يَدُ منه لكي يوجد آخر، حتى ولو لم يكن  
 الشرط الوحيد هو وجود «أنا»<sup>(٦)</sup>.

## أنا الفخر:

يمثل الفخر مقدرة أنسانية وتعبيراً عن أمكانية  
 الشاعر في تقديم صورة مثلى عن الصفات والقيم، التي  
 يريد الحديث عنها، وظاهرة الفخر تجعل (أنا) الشاعر  
 متواصلة مع (الأخر)، فتخاطبه وتحوّره وتجعله (البؤرة  
 التي يركز عليها النص الابداعي، فـ(الأنا) يمكن ان  
 تخاطب نفسها بطريقة غير مباشرة، وذلك عندما تجد  
 هذا الخطاب مستمراً عبر افعال يصوغها ليعبر بها عن  
 استمرارية الحوار التي يفصح بها الشاعر عن ذاته،  
 ويعلن عن نفسه بواسطة ضمير المتكلم<sup>(٨)</sup>. ولو نظرنا

واحد يحمل الأول على الثاني، والثاني يؤدي الى الأول. ويتنامى التواصل لـ(الأنا) مع (الأخر)، في قصائد ابن الجياب المدحية ليصور المثل الأعلى في شخصيته الانسانية، ليكون الآخر الصورة المتخيلة والتي يحاول أن يعكسها في خطابه(١١)، فيقول(١٢):

وهو ليث عند أختصاص العوالي

هو غيث عند اقتسام النوافل

من بني نصر الألى شيدوا المجد

بيأس ماض وحلم ونائل

يا إمام الهدى ورب الأيادي

وسمام العدا وقطب الفضائل

ينطلق ابن الجياب بأسباع افضل الصفات على ممدوحه، ليكون بمستوى طموح الشاعر(الأنا) الذي حاول تقديم النموذج المثال من خلال مديحه له، فقد حشد لهذا المديح زخماً فكرياً مؤثراً على مستوى الابداع الفني من جهة، وعلى مستوى الالتزام الخلقى الذي يتمتع به هذا الملك من جهة أخرى، وقد تهيأ للشاعر ردف النص بمكونات الإبداع من خلال رسم غاية في الجود، لتصبح قانوناً ودستوراً مهماً أدى الرعية يجسد الصورة المثال، ولا تلبث ان تكون «الأنا» في موضع المشاركة لـ(الأخر) للتأكيد على الجود والبسالة، يقول(١٣):

ياأيها المولى الذي أعماله

أحيث سبيل أبيه والأجداد

جُد يفيض على البلاد وأهلها

يقضي بأتك واحد الأجواد

وبسالة نحو العدا فتكأثها

مثل الظبي سلئت من الأغماد

فحمتى عربنك مريض الأساد

وندي يمينك مشرع الوراد

فمكارم أثارها ماثورة

برزت فيها سابق الأمجاد

ف(أناه) هي (أنا) القوة والاقتدار، فتظهر في هذا النص الشعري صورة الفارس البطل الذي تتمثل

فيه مظاهر القوة بكل أبعادها، ولا أعني بذلك القوة الجسمانية وتحقيق الانتصارات على الخصوم فحسب بل أعني بذلك القوة الاخلاقية وقيمتها، وهذه هي القيمة المثلى التي يجسدها النص بكل أبعاده وعناصره، وإذا كان الكثير من فلاسفة الاخلاق«قد نظروا الى القوة على انها فضيلة او قيمة، فما ذلك إلا لأن القوة تأكيد مليء تام للوجود الشخصي، بحيث يتحقق الاشباع الحقيقي لكل من قوى الجسم وقوى النفس على حد سواء»(١٤)، فهذا الانموذج للانسان هو الذي تتجسد فيه كل الفضائل، ويمكننا القول ان الخطاب وان كان موجهاً لـ(الأخر الممدوح)، إلا انه المنفذ الفني والجسر ليمرر من خلاله كل ما يريد قوله عن شجاعته وفروسيته.

## الأنا والآخر المكان:

ان علاقة الانسان بالمكان وثيقة الصلة فمن خلاله يجد ذاته وعليه يجري فعالياته المختلفة، فالانسان أكثر المخلوقات التصاقاً بالمكان، وقد تناول الفلاسفة هذه العلاقة، فالفلاسفة الاغريق قد تأملوا المكان وأكثروا من تصوره، فهو عندهم يجسد البعد المجرى الموجود، وهو عند افلاطون «إطار موجود بالضرورة منذ الأزل، مستقل عن الصانع»(١٥) وللمكان عند ابن الجياب خصوصية، فقد شغف به، وجعله منطلقاً لنتاجه، من خلال حركته فيه فقام برسم جمالياته، فالمكان هنا هو جزء من ذات الشاعر، لذلك يقف عليه، فيعمد الى الفخر والتباهي بما أبدعته أنامل الفنانين وبراعة البنائين، فيقول(١٦):

قد شرفت الحمراء برج مشرف

في الجرد دبره الإمام الأشرف

قلهرة في ضميتها قصر فقل

هي معقل أو للبشائر مألّف

حيطانها فيها رقوم أعجزت

أمدّ البليغ فحسنتها لا يوصف

راقت وناظر كل شكل شكله

في نسبة فموشح ومصنف

مهما لحظت رأيت نقشاً وشيت

أنواعه فمذهب ومزخرفٌ

تكشف هذه الأبيات عن رغبة الـ(أنا) الأكيدة للاتصاق بالمكان، فهو جزء من ذات الشاعر، فالإحساس به يبدو عارماً لديه، ثم إن ارتباط الشاعر بالمكان يبدو روحياً، فقد كان لهذه الأبيات مفعول ساهر في بعث روح الشاعر كلما مر القارئ من هذا المكان، إذ عبر المكان يمكن (للأنا) أن تحقق لنفسها الانتصار، وأن تسترد ما تسلبه منها الحياة، وهذا هو شأن ابن الجياب الذي يريد أن يستبق الجميع لينطلق إلى تحقيق الذات، يقول في أبيات نقشت على باب مدرسة بعد وفاته<sup>(١٧)</sup>:

يا طالب العلم هذا بَابُهُ قُتِحَا

فادخلْ تُشاهد سنأه لآح شمس ضُحَى

واشكُرْ مُجِيرَكَ من حَلٍّ ومَرَحَل

إذ قَرَبَ اللهُ من مَرَمَاك ما نَزَحَا

وَشَرَفَت حَضْرَةُ الإسلام مدرسةً

بها سبيلُ الهدى والعلم قَدْ وَضَحَا

أعمالُ يوسف مولانا ونيئُهُ

قد طُرَزَتْ صُحُفاً ميزانُها رجحَا

من خلال هذا السياق تريد (الأنسا) إيصال صوتها للمتلقي ليتعرف على مكنوناتها، ولعل ذكره للمدرسة كان مدعاة للتباهي والفخر بامتلاك مدينته غرناطة للعلم، فـ(أناه) هي (أنا) الثقافة والتعلم، فالمكان هنا يعد منفذاً للإعلان عن حبه للتعلم. وفي مشهد آخر يكشف عن رغبة (الأنسا) الأكيدة للاتصاق بقصور الحمراء، فالإحساس بجمالها يبدو عارماً لديه، وبالتالي يؤكد ارتباطه الروحي بقصور الحمراء، إذ عبر المكان يمكن (للأنسا) أن تحقق لنفسها الانتصار، وأن تسترد ما تسلبه منها الحياة، وهذا هو شأن الشاعر ينطلق لتحقيق الذات، يقول<sup>(١٨)</sup>:

يا قصر نجد أنت أكرم منزلاً

فلقد شفعت الحسن بالاحسان

فأفخر على كل القصور وإن تشأ

فأفخر على الأمصار والبلدان

لك في الجمال مزية ما مثلها

لقصور بغداد ولا غمدان

فلقد جمعت محاسناً وبدائعاً

جازت مدى الأفكار والأذهان

فكأن قبلك العروس تبرجت

عند الزفاف بحسنا الفتان

والشمس ترقم من وراء زجاجها

أثواب وشي جملة الألوان

راقت جمالاً فهي معترك الوعى

حيناً وحيناً مكنس القرلان

يبدو ان هذا الاحاح في وصفه لقصور الحمراء، يهدف من خلاله الشاعر الى اظهار قوة التعلق والاتصاق بغرناطة موطن الابهاء والاجداد، فضلاً عن كون هذه القصور تمثل للشاعر حياة فعلية، وعليه تقوم كل أفعاله، فالمكان أن هو آلة (الأنسا) التي يواجه بها الشاعر استلاب الزمان.

### أنا التفكير والحكمة:

تقوم الحكمة على التبصّر والتأمل في الحياة وشؤونها، وهي خلاصة التجربة الأنسانية، التي يبثها الشاعر في ثنايا شعره، وهي العلم النافع المعبر عنه بمعرفة ما للانسان وما عليه، ومعرفة الخير لإجل العمل به<sup>(١٩)</sup>. فالحكمة هي درجة الوعي الفكري تجمع بين معاني عامة تأتي دائماً عن طريق تجربة او نظرة الى الحياة<sup>(٢٠)</sup>، وهي من أكثر الموضوعات الشعرية التي تكشف فيها مقدرة الشاعر الفكرية ونظرته المتأنية للامور ودقائقها. وفي إطار الحكمة نتوقف عند مجموعة من أبيات ابن الجياب، لنستشف ما تستشعر به (أناه) من قهر الزمن وسطوته، إذ راح يعظ الناس ويحذرهم، فيدعوهم للزهد في الدنيا و هجر ملذاتها الزائلة، يقول<sup>(٢١)</sup>:

تبتّ على عهد الصبا غير ناكث

وبدرت مهواة الهوى غير زائث

تقيل عليك الجد من نهي ناصح

خفيفٌ لديك الهزل من سعي عابث

تنتيت الى الدنيا العنان جهالة

لْتَمَسَكَ مِنْهَا بِالْحَبَالِ الرَّثَائِثِ  
ثَلَاثاً فطَلَقَهَا وَلا تَنْوِرْ رَجْعَةً  
لَهَا فَهِيَ فِي التَّحْقِيقِ أُمُّ الْخَبَائِثِ  
تُكَلِّتُ فَمَا وَفِيَتْ حَقّاً لِسَانِ

ولكن جَمَعَتِ الْمَالَ حَطْماً لَوَارِثِ

فر(أناه) في هذا المقطع الحكمي، أنا الحنكة والخبرة، لنقل تجربته في الحياة الى الآخرين، لذا نلتمس أن (أنسا) الشاعر تهيمن على هذا الخطاب الموجه الى (الأخر) الناس، من خلال صيغتي الامر والنهي (فطلقها، لاتنو)، فالشاعر يذم الدنيا، ويشبهها بالمرأة، حائناً على طلاقها، دون رجعة، فهي «أم الخبائث». كما تتمظهر (الأنسا) في صورة اخرى، صورة قائمة على تحويل ما هو ذهني الى شيء محسوس ومجسم، إذ يقول(٣٣):

حجبت ونور الحق أبلج واضح

فلا الصدر مشرّوخ ولا السعي ناجح

حسامك في حرب الجهالة صارم

وطرفك في شأو البطالة جامح

حرمت فلا وجه عن الغي صادف

وغبت فلا القلب الى الرشد جانح

حذار حذار إن للقبر ضمة

إذا نضدت فيه عليك الصفائح

حسابك مسطوراً فلا تنسى يومه

وقد شهدت بالحق فيه الجوارح

فر(الأنسا) تنجح في توليد صورة الغافلين في الحياة الدنيا، المبتدئين عن الدين، على الرغم من وضوح الحق(فهو أبلج واضح)، ولعل تواتر هذه الصور هو تجسيد حقيقي لرغبة (الأنسا) لتسدي جملة من النصائح والمواعظ التي تمثل حصاد التجربة التي أكسبتها الدراية بالحياة،فر(الأنسا) في هذا السياق تنظر الى (عذاب

القبر وساعة الحساب)، على انه قدرها الذي ينتظرها، ولعل ما يؤكد ذلك هو تكرار فعل الامر (حذار) ليدل على حتمية (الأخر) الموت.

## الأنسا وأفاق رؤية الحياة والموت:

تمثل أبيات الشاعر خلاصة رؤيته للحياة والموت، فيمضي في مقاربة «الأنسا والأخر» على نحو شديد العمق والاستقصاء، عندما يعرض لمظاهر التوتر الذي يعتري المرء عندما يُصبح «الأخر» مواصلاً لـ(الأنسا) وبشكل يصعب الفكك منه، فقد رثى ابنه في قصيدتين رائعتين عاطفة وفناً، يقول في مطلع الاولى(٣٣):

هو البينُّ ظناً لالعلّ ولا عسى

فما بال نفسي لم تقض عنده أسى

ما لفؤادي لم يدبّ منه حسرة

فتباً لهذا القلب سرعان ما نسى

وما لجفوني لا تقيض مورداً

مع الدمع يهمي تارة ومورسا

تتبلور (الأنسا) لدى الشاعر مؤطرة بالدموع والاحزان لفقد ابنه - واقع مليء بالحزن والأسى - فالكاء سمة الواقع الذي يحيى فيه الشاعر مؤمن بالقدر وأحواله، فأبنه قدمات ولا عودة له، وصورته الباكية هي الصورة الواقعية التي يجسد من خلالها انعكاس لـ(الأنسا)، فهو على أي حال» يجذب الى قطبين يستقطبان الواقع المدرك والحدس المنفعل بهذا الواقع، وهما تبعاً لذلك يستقطبان الصياغة الفنية، فتبدوا القصيدة في جدلية مع الزمن حيث الوجود الداهب والفقد الواقع، ومن ثم تتشكل بنية مزدوجة الدلالة منها ذلك ان الموت ينظر اليه من خلال كائن حي يعاينه ويعايشه، كما ان الحياة منظور اليها من خلال كونها مرحلة موقوتة او من خلال كونها مقدمة قصيرة لهذا الموت(٣٤)، فالمفردات التي جاء بها الشاعر قد جسدت واقع (الأنسا) تجسيدا حياً، فقد جاءت كلها مأساوية حزينة تقيض بالالم وعمق الاسى تنطلق من واقع مؤلم يعايشه الشاعر يفقده (للأخر) ولده، باعتباره يُشكل حقيقة مفارقة للذات، بعد ان كانت (الأنسا) متوحدة مع (الأخر) متصلة

معه ويشكل يصعب الفكك منه فجاء هذا التوحد بين (الأنا والآخر)، نقطة الانطلاق نحو تجسيد الواقع لرسم الحلم او الطموح الذي يسعى اليه المتمثل في أظهر مناقب ولده وتعداد فضائله، فيقول<sup>(٢٥)</sup>:

لله ذاك القبر ماذا ضم من

فضل الحجي ومحاسن الآداب

وسماحة ورجاحة وأمانة

وصيانة وطهارة الاثواب

وشمائل مرضية معسولة

كالشهد ممزوجاً بماء سحاب

فهذه السمات المثلى التي أطلقها الشاعر على ابنه قد عززت عظم الفجيرة وأعطت تبريراً كبيراً لصورته الباكية الحزينة (لأنه)، وكأنه يريد أن يعطي تبريراً لحزنه وعمق أساه وأشتداد ألمه (فالأنثى) بدأت تفيق للواقع المؤلم، ولتخفف من آتاتها الموجعة وصرخاتها الفاجعة، لتحمي على حلم جميل تعزز من خلاله قدراتها الفنية وطاقتها الابداعية، ويكون الدعاء خير دواء يشفي علتها، فيقول<sup>(٢٦)</sup>:

كُنْ في كفالة أحمد خير الورى

فلنا به زُلفى وحسنُ مآبِ

وتغمدنك من المهيمن رحمة

موصولة ممدودة الأطناب

حتى أراك مُكرماً ومنعماً

في الخلد بين كواعب أتراب

ويقول أيضاً<sup>(٢٧)</sup>:

أما شعوبٌ فخيمت بشعابِ

فسطت عليّ وقطعت أسبابي

لم يكفها آتي فقدت شبيبتى

وكفى به رزءاً فراقُ شبابي

حتى رَمنتي صائباً سهاً مياها

بعد الصبأ بتفأقد الأحباب

مدّت إليّ يَمينها وشمالها

صلة القطوع وهجمة النَّهابِ

فاستأصلت أصلي وفرعي أهلكت

أبويّ ثم تعقبت أعقابي

ف(الأنا) يلفها الخوف الذي يستبطن نفسية الشاعر، ويمتلك عليه أحاسيسه ومشاعره، ويعتريه القلق من (الآخر) الموت.

### الأنا والآخر المرأة في مقدمة القصيدة:

يشكل حضور المرأة في الشعر العربي علامة ظاهرة لما لها من دور عظيم في الحياة، ويمكننا أن نقر برمزية المرأة في القصيدة العربية، ولكننا في الوقت نفسه لاندعي إن قلب الشاعر لا يخفق حُباً، فكما إن الحبيبة تمثل عنصراً هاماً وحيوياً في القصيدة، فهي تمثل أيضاً جزءاً أصيلاً في الحياة، فقد كان الشاعر يرمز بها الى مدى تعلقه بمدموحه تارة وبأصدقائه تارة اخرى، فالحديث عن الحب يوجب التكلم عن اثنين، حبيب ومحبوبة، وهذا ما يؤكد أنّ (الأنا) لا يمكن أن تستغني عن (الآخر) لعمق الصلة بينهما<sup>(٢٨)</sup>، ولعل أصدق مثال لهذه الصورة، في قوله<sup>(٢٩)</sup>:

صبّ شحٍ يرددُ التطلّعا

إذا بدأها وميضُ برقٍ لمعا

متيماً ينعش بالبرق إذا

ما لاح من نحو حبيبٍ ودعا

فإن سرى النسيم نحو أرضه

أودعه من شوقه ما أودعا

يا نظرة أرسلها مختلساً

صار لها القلب المعنى تبعاً

كم ليلة بات بها مراقباً

فيها النجوم غرباً وطلعا

شوقاً إلى أيام وصلٍ لم يزل

مبلغاً فيها المني ممتعا

فتركيز (الأنا) في هذه اللوحة ينصب على حقيقة جوهرية في الحب، والتي نبقينا ندور في فلك الحقيقة الوجودية التي تفترض الانتظام الثنائي الذي يحكم حركية الوجود، ثنائية الرجل والمرأة، قطبان يستقطبان الحس والأنفعال والأدراك، وهما لذلك يستقطبان اللغة نفسها<sup>(٣٠)</sup>. فيتكشف للرائي ان حديث الشاعر وهو يصور شوقه الى محبوبته، وقد بات ساهراً يراقب النجوم منتظراً طلوع النهار، إنما يرمز بها الى مدى تعلقه بممدوحيه، وهذا ما يؤكد عمق الصلة بين (الأنا) و(الأخر). ثم تقف (أناه) عند أبعاد العواطف الأنسانية لرسم عمق العلاقة بين (أنا) الشاعر و(الأخر) الممدوح، فيرسم صورة للمرأة «تكشف عن نوع من احتشاد الذات بمقومات المواجهة النفسية والجسمية كي تظل محتفظة بما يصلها بمقومات سعادتها وأنسها»<sup>(٣١)</sup>، إذ يقول<sup>(٣٢)</sup>:

زارت تجرُّ بنخوة أذيالها  
هيفاء تخالط بالأنفاس دلالها  
فالشمس من حسد لها مصفرةٌ  
إذا قصرت عن أن تكون مثلها  
وافتك تمزجُ لينها بقساوةٍ  
قد أدرجت طي العتاب نوالها  
كم رمت كتم مزارها لكنَّه  
صَّحت دلائل لم تُطق إعلالها  
تركت على الأرجاء عند سيرها  
أرجاً كأن المسك قَتَّ خلالها  
ما واصلتك محبةً وتفضلاً  
لو كان ذاك لوصلت إفضالها  
لكن توقعت السلو فجددت  
لك لوعةً لاتنقي ترحالها

ويستمر الشاعر مصوراً شغفه بمحبوبته، بصورة تتفاعل فيها ال(أنا) مع (الأخر)، وكأنها تجربة حية، فالذات في حركة دائمة في اتجاه (الأخر)، ولكي تبلغ الذات (الأخر)، لابد من أن تتجاوز نفسها، ففي الأخر تجد الذات حضورها على نحو مفارق للهوية<sup>(٣٣)</sup>، فيقول<sup>(٣٤)</sup>:

حسنت نظم الشعر في أوصافها  
إذ قَبحت لك في الهوى أفعالها

يا حُسن ليلة وصلها، ما ضرها  
لو أتبعته من بعدها أمثالها  
لما سكرت بريقها وجنونها  
أهملت كأسك لم تُرد أعمالها  
في جنة تجلو محاسنها كما  
تجلو العروس لدى الزفاف جمالها

وعندما يستقبل الشاعر مراسلات أصدقائه الشعرية، يلتفت الى المرأة ليأخذ منها صفاتها الجميلة، وما تتميز به من صفات حسية ومعنوية ليرمز بها الى القصيدة الشعرية التي نالت إعجابه، وهكذا تتحول المرأة بجمالها الباهر وحسنها الرائع الى رمز لسعادة (أنا) الشاعر ونشوته بما يتلقاه من شعر، وبذلك تتجسد ثنائية الرؤيا في التصوير اللغوي مع ثنائية الرؤيا في التصوير الكوني في تجسيد سياق النص ومرجعياته الفكرية لخلق توازن بين الفكر والحس<sup>(٣٥)</sup>، فيقول<sup>(٣٦)</sup>:

فضانك الحسنى عليّ تواترت  
بمنهم من سُحب فكرك غيداق  
خزائنُ آداب بعثت بِدُرِّها  
إليّ ولم تُمنن لخشية إنفاق  
ولا مثل بكرِ حُرّةٍ عربيّةٍ  
زكية أخلاقٍ كريمة أعراق  
فأقسم ما البيضُ الحسانُ تبرّجت  
تناجيلُ سرّاً بين وحي وإطراق

فر(الأنا) في هذا السياق كانت مشغوفة بجمال القصيدة، لذلك التفت الشاعر الى المرأة ليأخذ منها صفاتها الجميلة، وما تتميز به من صفات حسية ومعنوية، ليرمز بها الى القصيدة الشعرية التي نالت إعجابه، وقوله أيضاً مخاطباً ابن الخطيب<sup>(٣٧)</sup>:

نتيجة آداب وطبع مهذب  
أطال مداه في البيان وأعرضا

فالعلاقة بين الشاعر والمرأة التي يتغزل بها ، هي نتيجة حتمية للعلاقة بين الأنا والآخر الذي يقدمه الشاعر، حتى وان كانت مصطنعة في الخطاب الشعري.

## المصادر

١- اراء التأويل ومدارج معنى الشعر ومدارج معنى الشعر، د. عبد القادر فيدوح، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٤ .

٢- ينظر: أسرار الشخصية وبناء الذات، أنس شكشك، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص ٣٠ .

٣- دليل الناقد الادبي، د. ميجان الرويلي، د. سعد البازعي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط٥، ٢٠٠٧م، ص ٢١-٢٢ .

٤- ينظر: صورة الآخر في التراث العربي، د. ماجدة حمود، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ص ٩ .

٥- الآخر وأثره في شعر الاعشى الكبير، احسان الديك، مجلة جامعة النجاح، الوطنية، نابلس، ع٩٤، ٢٠٠٣م، ص ٣٠ .

٦- مشكلة الانسان، د. زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة، ديت ، ص ١٥٣ .

٧- ينظر: تمثلات الأنا والآخر في رواية ظل الشمس، طالب الرفاعي، فصول، ٢٠١٠م، ص ١٩٢ .

٨- الآخر في شعر أبو زيدون، رسالة ماجستير، عبد الحافظ خلف صالح السبعوي، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢م، ص ٣٦ .

٩- ابن الجياب الغرناطي (حياته وشعره)، د. علي محمد النقراط، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ط١،

ولا مثل بكرٍ باكرتني أنفا  
كزورة خل بعدما كان أعرضاً

هي الروضة الغناء أئبغ زهرها

تناظر حسناً مذهباً، مفضفا

أ و الغادة الحسناء راقت فينقضي

مدى العمر في وصفي لها وما أرتضى

اذن فالعلاقة بين الشاعر والمرأة التي يتغزل بها، هي نتيجة حتمية للعلاقة بين (الأنا) و(الآخر)، الذي يقدمه الشاعر، وربما أراد الشاعر له أن يكون هكذا، وهذه العلاقة هي الخيط الناسج للنص الابداعي حتى وإن كانت مصطنعة في الخطاب الفكري.

## الخاتمة:

نستنتج أخيراً: ان العلاقة بين (الأنا) و(الآخر) في شعر أبو الجياب، متغيرة تبعاً للتغيرات التي يعيشها الشاعر، وقد تنوعت أشكالها، ويأتي في مقدمتها:

١- الأنا والفخر الذي نلمح فيه صوراً من المبالغة التي تشير الى حب الاستعلاء.

٢- الأنا والمكان الذي يُعد منفذاً يكشف عن رغبة (الأنا) وتعلقها بغرناطة موطن الاباء والاجداد، فالمكان هو آلة (الأنا) التي يواجه بها الشاعر استلاب الزمان.

٣- أنا التفكير والحكمة والذي نلتمس فيه أن (أنا الشاعر ) ، هي أنا الحنكة والخبرة ، لنقل تجربته في الحياة الى الآخرين.

٤- الأنا وآفاق رؤيته للحياة والموت، حيث ان جدلية الحياة والموت قد شغلت ذهن الشاعر، فالموت قوة سالبة أحس أبو الجياب بضعفه أمامها وعجزه عن مواجهتها.

٥- الأنا والآخر المرأة ، فقد كان الشاعر يرمز بها الى تعلقه بممدوحة تارة، وبأصدقائه تارة أخرى، اذن

- ص ١٥٦. ٢٧- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٢٦٥.
- ١٠- المصدر نفسه، ص ١٥٤-١٥٥.
- ١١- ينظر: الأنا والآخر (الأنا والآخر في اللغة السردية)، صلاح صالح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ١٠.
- ١٢- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٤٠٩.
- ١٣- المصدر نفسه، ص ١٤٦.
- ١٤- المشكلة الخلقية، مشكلات فلسفية، د. زكريا ابراهيم، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٢٥٤.
- ١٥- ينظر الزمان الوجودي، د. عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٥٥م، ص ٥٣.
- ١٦- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٢٨١.
- ١٧- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٢٨٥.
- ١٨- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٤١١.
- ١٩- ينظر: المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٨م، ج ١ ص ٤٩١-٤٩٢.
- ٢٠- ينظر: شعر الهذليين في العصر الجاهلي والاسلامي، د. احمد كمال زكي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ٢٨١.
- ٢١- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ١٧٨.
- ٢٢- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ١٨٠.
- ٢٣- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٢٦٢.
- ٢٤- شعر الرثاء في العصر الجاهلي - دراسة فنية، د. مصطفى عبد الشافي الشورى، الشركة المصرية الداعية للنشر، لونجمان، ط ١، ١٩٩٥م، ص ١٣٩.
- ٢٥- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٢٦٥.
- ٢٦- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٢٦٥.
- ٢٨- ينظر: الآخر في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، سعد حمد الراشدي، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص ٦٠.
- ٢٩- ابن الجياب (حياته وشعره)، ص ٦٥.
- ٣٠- ينظر جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر، كمال ابو ديب، دار العلم، للملايين، ١٩٧٩م، ص ٦٥.
- ٣١- ينظر: كلاسيكيات الشعر العربي في المعلقات العشر، دراسة في التشكيل والتأويل، د. صلاح رزق، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٩م، ج ٢ ص ١٥٣.
- ٣٢- نثير الجمان لأبن الاحمر، تح وتقديم د. محمد رضوان الداية، و صدر تحت عنوان (أعلام المغرب والاندرلس) مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ١٢٦. نفع الطيب في غصن الاندرلس الرطيب، للمقري التلمساني، تح د. احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م، ج ٥ ص ٤٣٦. الاحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب، تح محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٩٧٧م، ج ٤ ص ١٣٣.
- ٣٣- الصوفية والسوريالية، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م، ص ١٦٦.
- ٣٤- نثير الجمان: ص ١٢٦، نفع الطيب ج ٥ ص ٤٣٦، الاحاطة ج ٤ ص ١٣٣.
- ٣٥- اراء التأويل ومدارج معنى الشعر، د. عبد القادر فيدوح، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ٣٦.
- ٣٦- نثير الجمان: ص ١٧، نفع الطيب ج ٥ ص ٤٣٧.
- ٣٧- الاحاطة ج ٤ ص ١٣٩.

## Abstract

The dialectic between altered (ego) and (other) keeps the focus since this relationship is the cornerstone of any text, It is constantly changing, constantly reworked and could not be ignored, due to consciousness (ego) risks only (other), Our image of ourselves does not develop in isolation from the other images we have. This is common in the poetry of Bin Algiab, where ego pictures have varied, indicating what provoked with the poet in the interaction with others, and what he found in others is just a reflection of himself and his poetry.

# الحذف البلاغي في اللغة العربية وأثره في ترجمة القرآن الكريم إلى الألمانية

م. م. مازن جمعة عطية \*

## المقدمة

رضا (Abu-r-Rida). والتي وقفت خجولة أمام عظمة هذا الكتاب وما يحتويه من بلاغة والتي لم تستطع نقل كل هذه البلاغة أي الحذف لأسباب عدة منها اختلاف أصول اللغات واختلاف الثقافات الأمر الذي أوجب على المترجمين الثلاثة الاستعانة بالتوضيح والهوامش لإيصال المعنى وهو ما لم يفعله أحد منهم.

يُعدّ الحذف وادياً من أودية البلاغة وكنزاً من كنوز البيان تتميز به اللغات كافة، لكن اللغة العربية تنفرد في هذه الظاهرة اللغوية إذ يكون فيها الحذف أكثر ثباتاً ووضوحاً، ذلك لأن من خصائص اللغة العربية الأصيلة هي الميل إلى الإيجاز والاختصار، ويعد الحذف أحد نوعي الإيجاز وهما: القصر والحذف.

وقد وصفه شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني فقال (هو باب دقيق المسلك) ... [عجيب الأمر، شبيه بالسحر فأنك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الافادة أزيد للافادة وتجسّدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق، وأتم ماتكون بيانا إذا لم تبين]. (١)

وللحذف وجوه عديدة منها ما يكون المحذوف جملة وقد يكون تركيباً أو ما ليس بجملة ولا تركيباً وهو ما شاع وتعددت أنواعه في القرآن الكريم. كذلك فأن للحذف أسبابه وأغراضه (أهدافه) التي تطرق إليها هذا البحث.

وقدمت في هذا البحث أيضاً استعراض ثلاث ترجمات لمعاني القرآن الكريم أولها للمترجم الألماني ماكس هينغ (Max Henning)، والشيخ عبدالله وبوبن هايم (Scheich Abdullah und Bubenheim) و أبو

\* كلية اللغات / قسم اللغة الألمانية

## ١. البلاغة والإيجاز

بما أن الحذف البلاغي هو جزء من البلاغة وكذلك الإيجاز فلا بد أولاً من التحدث بعض الشيء عن البلاغة. فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.

سمع رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) رجلاً يقول لرجل: كفك الله ما أهمك، فقال: هذه البلاغة (٢). وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): ما رأيت بليغاً قط إلا وله في القول إيجاز وفي المعاني إطالة. وقيل للفرزدق: ما صيرك إلى القصار بعد الطوال؟ فقال: لأنني رأيتها في الصدور أوقع، وفي المحافل أجول.

ويعمل ابن سنان الخفاجي مدح الإيجاز بقوله: ((والأصل في مدح الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو

المعاني والأغراض التي احتيج العبارة عنها بالكلام فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي مقصودة ((<sup>(٣)</sup>).

ويقول الخفاجي في شروط الفصاحة والبلاغة : ((ومن شروط الفصاحة والبلاغة الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، وهذا الباب من أشهر دلائل الفصاحة وبلاغة الكلام عن أكثر الناس حتى أنهم إنما يستحسنون من كتاب الله - تعالى - ما كان بهذه الصفة )<sup>(٤)</sup>.

والإيجاز ضربان : إيجاز القصر وإيجاز الحذف، أما إيجاز القصر فهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني دون أن يكون في العبارة حذف، وأمثلته كثيرة في كلام الناس وفي القرآن الكريم. فمثلاً في قوله تعالى (( ألا له الخلق والأمر )) الأعراف / ٥٤ ، كلمتان استوعبتا الأشياء جميعاً على غاية الاستقصاء.

وكذلك في قوله تعالى (( أولئك لهم الأمن )) الأنعام / ٨٢ ، فقد دخل تحت الأمن جميع المحبوبات لأنه نفى به أن يخافوا شيئاً من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك من المكاره<sup>(٥)</sup>. ومنه قوله تعالى : (( أخرج منها ماءها ومرعاها )) النازعات / ٣١ ، فقد دل بشيئين على جميع ما أخرج من الأرض قوتاً ومتاعاً للناس من العشب والشجر واللباس والنار والملح... الخ<sup>(٦)</sup>.

## ١.١. الحذف

وهو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية كافة، إلا أنه في اللغة العربية أكثر ثباتاً ووضوحاً، لأن اللغة العربية من خصائصها الأصيلة الميل إلى الإيجاز والاختصار، والحذف يعد أحد نوعي الإيجاز وهما : القصر والحذف، وقد نfert العرب مما هو ثقيل في لسانها ومالت إلى ما هو خفيف<sup>(٧)</sup>. ويعتبر الحذف باباً من أبواب المعاني له مذاقه وسحره، وله الأثر في البلاغة والبيان. فإذا كان هذا الحذف في القرآن الكريم فقد صار في أتم صورة وأحسن موقع، أي أن المحذوف لا ينبغي إلا أن يكون محذوفاً.

للحذف أنواع عديدة منها ما وجد في الكلام ومنها ما ندر، ويكاد لا يوجد إلا في القرآن الكريم. الحذف في القرآن الكريم كثير جداً ويكفي أن نذكر في هذا قول ابن جني في حذف المضاف إذ يقول : (( في القرآن منه زهاء ألف موضع ))<sup>(٨)</sup>. وللحذف في القرآن الكريم هدف عام، هدف تربوي فيه ينتبه المتلقي ويتجدد نشاطه بحثاً عن المحذوف فإذا ما وصل إليه بنفسه استقر المعنى في ذهنه وهذا أصل من أصول التربية الحديثة. كذلك فإن دخول الحذف في باب الاجتهاد بسبب اختلاف العلماء في تقدير المحذوف جعل للقرآن أسراراً تكتشف في كل زمان لم تكن معروفة من قبل<sup>(٩)</sup>.

وقد وصف شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني الحذف فقال : (( هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين ))<sup>(١٠)</sup>. إن دل هذا الكلام على شيء فإنما يدل على أن الجرجاني هو أول من فطن إلى مزايا هذا الأسلوب بدليل أنه أفرده اثنتين وعشرين صفحة في كتابه<sup>(١١)</sup>، وهذا لم يحدث من مؤلف قبله. كذلك يقول الجرجاني. ( ما من أسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وحذفه أحسن من ذكره )<sup>(١٢)</sup>.

للحذف وجوه عدة منها ما يكون المحذوف جملة، وقد يكون تركيباً، أو ما ليس بجملة ولا تركيباً وهو ما شاع وتعددت أنواعه في القرآن الكريم. ويكون الحذف جيداً إذا لم يكن اللفظ قاصراً عن أداء المعنى كما في الأمثلة السابقة<sup>(١٣)</sup>، أما إذا كان قاصراً عن أداء المعنى فهو رديء وهذا ما لا يجده المرء في كلام الله تعالى.

## ١.٢. الحذف في اللغة

وهو القطع والإسقاط؛ وجاء في الصحاح « حذف الشيء : إسقاطه. ويقال حذفت من شعري [...] أي أخذت .. وحذفت رأسه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة »<sup>(١٤)</sup>. وهنا لا بد من التمييز بين الحذف والإضمار، ولطالما خلط بعض النحاة والبلاغيين إنشاء دراستهم

لهذه الظاهرة، خلطوا بين الحذف والإضمار.

ويقول الفارسي: «وقد يحذف حرف الجر، فيصل الفعل إلى الاسم المحلوف به وذلك نحو: الله لأفعلن، وربما أضمر حرف الجر فيقال: الله لأفعلن»<sup>(١٥)</sup>.

وكذلك نجد القرطبي ينتقد هذا الخلط بين المصطلحين واستعمالهما بمعنى واحد، إذ يفرق بينهما قائلا «الفاعل يضم ولا يحذف»<sup>(١٦)</sup>، ويقصد بالمضمّر ما لا بد منه وبالمحذوف ما يمكن الاستغناء عنه.

### ١. ٣. أسباب الحذف

للحذف أسباب شتى حاول النحاة من خلالها تفسير هذه الظاهرة في مواضعها وأنواعها المختلفة، بعضها يعلل الحذف لأكثر من سبب والبعض الآخر لا يعلل الحذف إلا لسبب واحد فقط ومن هذه الأسباب:

#### كثرة الاستعمال

ويعتبر من أكثر الأسباب التي يفسر بها النحاة ظاهرة الحذف، ومن أمثلة ذلك: حذف خبر لا النافية للجنس مثل: لا إله إلا الله، لا ريب، لا شك، لا مفر، لا سيما. وكذلك في الأقوال التي كثر استعمالها، كقولنا: الجار قبل الدار. أي تخير الجار قبل الدار. وقولنا بسم الله. أي: بدأت بسم الله.

#### طول الكلام

عندما تطول التراكيب، يأتي الحذف تخفيفاً من الثقل كجملة الصلة التي طالّت، وأسلوب الشرط، وأسلوب القسم؛ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ((وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون)) يس / ٤٥ . فالجواب لم يذكر، وتقديره (أعرضوا) (١٧).

#### الحذف للأعراب

مثل الحذف في حالة الجزم ومن ذلك حذف الحركة نحو: (لم أكتب). وحذف الحرف؛ مثل حذف النون من الأفعال الخمسة عند النصب أو الجزم نحو: (لم

يلعبوا). وحذف لام الفعل الناقص في حالة الجزم؛ نحو قوله تعالى: ((ولا تدع مع الله إلهاً آخر)) القصص / ٨٨.

### الحذف للتركيب

كحذف التنوين في التركيب الإضافي، مثل (شاهدت طالب العلم) بدلاً من (طالباً)، أو حذف النون نحو (مسلمو الهند متعاونون) بدلاً من (مسلمون).

#### الحذف لأسباب قياسية تركيبية

ويأتي هذا الحذف في التركيب النحوي؛ حيث تحذف كلمة أو جملة أو أكثر، ولا بد من دليل حالي أو مقال يبدل على المحذوف؛ مثل حذف المبتدأ، وحذف الخبر... الخ<sup>(١٨)</sup>.

### ١. ٤. أغراض (أهداف) الحذف

#### التخفيف

كثير من الأسباب الظاهرة للحذف غرضها التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبة في التخفيف؛ كالتقاء الساكنين، لصعوبة النطق بهما، وأيضاً نجد التخفيف في حذف الهمزة وتوالي الأمثال<sup>(١٩)</sup>، مثل ذلك:

رأى (ماض) يرى (مضارع)

#### الإيجاز واختصار الكلام

يأتي الحذف رغبة من المتكلم في الاختصار والإيجاز. وهذا ما نراه عند بناء الفعل للمجهول، إذ يحذف الفاعل. ويذكر البلاغيون أغراضاً متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، ومن أمثلة ذلك ما نراه في القصص القرآني من حذف، والذي تدل عليه القرائن وكذلك يدل السياق عليه<sup>(٢٠)</sup>، فمثلاً في قوله تعالى ((... أنا أنبئكم بتأويله فأسئلون \* يوسف أيها الصديق أفنتنا...)) يوسف / ٤٥ / ٤٦ . فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له<sup>(٢١)</sup>.

## التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام

وكثيرا ما نجد في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى (( حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها )) الزمر / ٧٣ ، فقد حذف الجواب وذلك لأن وصف ما يجدونه لا يتناهى؛ فحذف تفخيما وإعظاما له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه<sup>(٣٦)</sup>.

## تحقير شأن المحذوف

وكثيرا ما نجد في كتب السير، عندما يؤذى عظمة الإسلام، فيقال أودي فلان؛ وكذلك في القرآن الكريم<sup>(٣٧)</sup> ، فمثلا قوله تعالى (( صم بكم عمي )) البقرة / ١٦ ، فلم يذكر المبتدأ تحقيرا لشأنهم.

## البيان بعد الإبهام

تجد ذلك في قوله تعالى (( ولو شاء لهداكم )) النحل / ٩. فقد حذف الفاعل وهو لفظ الجلالة ( الله ) تعالى تعظيما له ولقدرته على المشيئة، وكذلك حذف المفعول به وهو ( الهداية ) وتقديره : ولو شاء الله هدايتكم لهداكم. وسر حذفه هو البيان بعد الأبهام، بدليل لما قيل ( لو شاء ) علم أن هناك شيئا تعلقت به المشيئة لكنه مبهم، ولما جيء بجواب الشرط وضح ذلك الشيء وتبين أنه الهداية. وعليه فإن كل من الشرط والجواب دال على المفعول المحذوف غير أن الشرط دال عليه إجمالا والجواب دال عليه تفصيلا<sup>(٣٨)</sup>.

## الإبهام

فقصد المتكلم أن لا يذكر المحذوف كي لا ينصرف ذهن المستمع له، كذلك أن ذكره لا يؤثر في الكلام أو الحكم. ففي قوله تعالى (( إذا حييتم بتحية )) النساء / ٨٦ لا يهيم فاعل التحية المهم حدث التحية نفسه. كذلك في قوله تعالى (( إذا قيل لكم تفسحوا )) المجادلة / ١١ ، لا يهيم من القائل وذكره قد يشغل القارئ وربما يظن أن الحكم خاص به<sup>(٣٩)</sup>.

## الجهل بالمحذوف

ومثل ذلك في قولنا ( قُتل فلان ) أو ( بُنيت مدرسة ) عندما لا نعرف القاتل أو القائم ببناء المدرسة<sup>(٤٠)</sup>.

## ١. ٥. أنواع الحذف

### حذف الإقتطاع:

وهو حذف بعض حروف الكلمة ففي الباء في قوله تعالى: ( وامسحوا برؤوسكم ) المائدة / ٦ أول كلمة (بعض) ثم حذف الباقي . ومنه قراءة بعضهم : ( ونادوا يا مال ليقض علينا ربك ) الزخرف / ٧٧ ، ولما سمعها بعض السلف قال : ما أغنى أهل النار عن الترخيم. وأجاب بعضهم بأنهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة. ويدخل في هذا حذف همزة ( أنا ) في قوله تعالى : ( لکننا هو الله ربي ) الكهف / ٣٨ إذ الأصل لكن أنا حذفتم همزة ( أنا ) تخفيفا وأدغمت النون في النون<sup>(٤١)</sup> .

### حذف الاكتفاء :

وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطف كقوله: ( سراويل تقيكم الحر ) (النحل / ٨١ ، أي والبرد وخصص الحر بالذكر لأن الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر أهم لأنه أشد عندهم من البرد<sup>(٤٢)</sup> .

### حذف المقابلي ( الإحتباك ) :

وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: ( أم يُقولون أَفْتَرَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَيْ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ) ، الأصل فإن افتريته فعلى إجرامي وأنتم براء منه وعليكم إجرامكم وأنا بريء مما تجرمون فنسبة قوله تعالى: ( إجرامي ) وهو - إلى قوله: وعليكم إجرامكم - وهو الثالث -كنسبة قوله: وأنتم براء منه- وهو الثاني - إلى قوله تعالى: وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ، وهو الرابع، واكتفى من كل متناسبين بأحدهما<sup>(٤٣)</sup> .

## حذف الاختزال:

يقدم، وتقديم ما يقتضي أن يؤخر فقد أدخل بهذا المعنى المقصود. فمثلاً في قوله تعالى ( رب أبن لي عندك بيتاً ) التحريم / الآية ١١ ، فقد فسر علماء التفسير تقدم الطرف ( عندك ) على المفعول به ( بيتاً ) ذلك لأن امرأة فرعون طلبت جوار الله تعالى قبل بناء البيت (٣٦).

عرفه صاحب البرهان بقوله : هو الافتعال من خزله قطع وسطه ثم نقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر وهي إما اسم أو فعل أو حرف (٣٧) .

## ٢. ترجمة القرآن الكريم

### ١.٢ رأي علماء المسلمين في ترجمة القرآن الكريم

كذلك في الآية الكريمة ( قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ) سورة الكهف / آية ٤٩ ، نعلم جلياً أن الذنب الكبير هو الأهم بالنسبة إلى القصاص وكذلك بالنسبة للمذنب، أما في تقديم ( صغيرة ) على ( كبيرة ) فله معنى دلالي على دقة ذلك الكتاب الذي يلقونه منشوراً في إحصاء الذنوب (٣٨). لذا لا يمكن للمترجم أن يقدم ما يقتضي تأخيرها وبالعكس.

أختلف علماء المسلمين في ترجمة القرآن الكريم منهم من أجاز ومنهم من تشدد، أما من تشدد أي الذين وقفوا دون جوازها رأوا أن القرآن هو كلام الله بلسان عربي مبين فكيف يمكن لأحد من البشر أن يقابل بكلامه تنزيل رب العالمين؟ لكن هل من المنطق أن يفهم الناطقون بغير العربية إذا ما ترجم القرآن لفظاً؟ فهذا وحسب رأيي ضرب من المحال. كذلك قالوا إن القرآن عربي وسره في عربيته أبي الله إلا أن يكون هذا الكتاب عربياً، إذ كان هذا القرآن بمثابة المعجزة العقلية التي خص بها الله تعالى نبينا محمد (ص)، الذي تحدى به العرب الذين اشتبهوا بالفصاحة آنذاك أن يأتوا بمثله أو يمثل سورة من سورته، فكيف إذا يمكن نقل هذا الأعجاز إلى لغة أخرى؟

ولكل صيغة من صيغ القرآن معناها، ويبطل هذا المعنى إذا تجرأ المترجم على كتاب الله تعالى فجعل المعلوم مجهولاً، والمجهول معلوماً، والنكرة معرفة، والمعرفة نكرة، والمفرد جمعا والجمع مفرداً. وكيف يتجرأ على أن يجعل الإثبات نفياً والنفي إثباتاً؟ وكيف يصح له أن يجعل العام خاصاً، والخاص عاماً أو أن يذهب في التصريح في معرض التلميح، والى التلميح في موضع التصريح؟

وكثير هم المترجمون لمعاني القرآن في أقطار الأرض، حيث توجد أكثر من ٤٠٠ ترجمة لمعاني القرآن الكريم بلغات غير عربية وفي شتى اللغات (٣٩). ومن المترجمين من سمى كتابه ( ترجمة القرآن ) ومنهم من قال عن كتابه أنه ( ترجمة معاني القرآن ) ومنهم من تخرج فدعا كتابه ( تفسير القرآن ) (٤٠) .

أما الذين أجازوا فلفد رأوا أن هنالك أقواماً يجهلون العربية ولا يفهمون القرآن، فعلياً أن نسعى بترجمته إليهم ليفهموه معنىً وليعرفوا ما فيه كما عرفناه بلساننا حتى تتم الدعوة إليه في داخل الإسلام وخارجه (٤١). وفي الحقيقة لا يمكن فصل معاني القرآن عن ألفاظه، لأن معانيه مخبوءة في تركيب ألفاظه ونسقها (٤٢) ، إذ كل لفظة فيه أريد بها معنى معيناً، فإذا أراد المترجم أن يتغافل عن لفظة من ألفاظ القرآن الكريم فقد أسقط معنى من معانيه، وإذا بدا له أن يضيف ألفاظاً فقد أضاف معنى ليس من معانيه.

ولقد صدر عدد من الترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية، قام بها مستشرقون غير مسلمين قديماً وحديثاً مثال المستشرق الألماني ماكس هينغ، إلا أنها لم تكسب ثقة أكثر المسلمين الناطقين بالألمانية لكون مترجميها غير مسلمين، حيث أفتقد لدى بعضهم التجرد والنزاهة والأمانة العلمية. كان بعض هذه الترجمات جيداً، عبر عن معاني القرآن تعبيراً جيداً،

كذلك فإن في ترتيب ألفاظ القرآن الكريم معنى مقصوداً، فإذا ذهب المترجم إلى تأخير ما يقتضي أن

وجانب البعض الآخر الدقة والصواب أو حرّف بعض المواضع عن ظاهر النص. وانتشرت في الدول الناطقة بالألمانية وهي ألمانيا والنمسا وسويسرا، منها ترجمة للطائفة ( القاديانية ) أو ( الأحمديّة )، لكنها ليست دقيقة وفيها الكثير من الأخطاء ولا تخلو تعليقاتها ومقدماتها من أفكار ومعتقدات الطائفة الأحمديّة<sup>(٣٧)</sup>.

## ٢. ٢. ٢. مشكلات ترجمة القرآن الكريم

### ١. ٢. ٢. المشكلات العامة

إن الرأي الإسلامي العام في القرآن الكريم، أنه كلام الله تعالى، وأنه تام المعنى ولا نقص فيه. وهو عربي وسره في عربيته، وفيه الدقة والجمال والحكمة الإلهية.

اختلاف أصول اللغات، فمثلا العربية تنحدر من عائلة اللغات السامية أما الألمانية فهي من أصول هندوأوروبية. مما يزيد من صعوبة الترجمة.

إن لغة القرآن لا تتقدم ولا تتغير. ولأجل ترجمة مفهوم ما، فلا بد أن تخضع تلك الترجمة إلى المعايير الدلالية والنحوية وكذلك الصرفية للغة الهدف، الأمر الذي يخلق تباينا بين كلتا اللغتين.

يحتوي القرآن على العديد من الرموز والتسميات الخاصة والعامة للأشخاص والأحداث التاريخية وغيرها، والتي جاءت عن طريق ثقافة الشعوب. لذا فإن الترجمة ليست وسيلة اتصال بين لغتين فحسب، بل بين ثقافتين وحضارتين.

هنالك مجموعات دينية تدعي الإسلام، شجعت على ترجمة القرآن الكريم لأجل نشر أفكارها مستغلة سلطة القرآن على قلوب الناس.

### ٢. ٢. ٢. المشكلات الخاصة

أبرز تلك المشكلات هي ترجمة لفظ الجلالة ( الله ) تعالى، إذ يحمل هذا الاسم الكثير من المعاني التي تعطي صفة الخلق والتحكم بالخلق وغيرها، لذا لا يوجد مكافئ

لهذه التسمية في أي لغة أخرى، وعليه فقد رأى علماء المسلمين أن هذه التسمية غير قابلة للترجمة. فضلا عن ذلك فإن الخطأ في ترجمة لفظ الجلالة ( الله ) تعالى إلى ( Gott ) يكمن في الجمع والتأنيث لتلك اللفظة، ففي العربية لا يمكن تأنيثه أو جمعه أما لفظة ( Gott ) فيمكن تأنيثها ( Göttin ) وكذلك جمعها ( Götter ).

ظاهرة الترادف هي أيضا من مشكلات ترجمة القرآن الكريم. حيث أن العلاقات الدلالية لتشابه مصطلحين أو أكثر في المعنى سيولد مشكلة يصعب حلها في الترجمة، فمثلا ( ريب ، شك ، مرية ) .

{ ذلك الكتاب لا ريب فيه { البقرة / آية ٢

Dies Buch, daran ist kein Zweifel  
Henning, M., Kuhsure, Vers ( 2 )

{ وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب { هود / آية ٦٢

Wir sind in starkem Zweifel über das,  
wozu du uns aufforderst

( Henning, M., Hudsure, Vers 62 ).

فلا تك في مرية منه هود / آية ١٧

Sei daher darüber nicht im Zweifel.  
(Henning, M., Hudsure, Vers 17 ).

### ٣. نماذج مختارة في ترجمة الحذف البلاغي

(( وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ  
يَسْأَلُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا  
قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأُبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ))  
القصص / ٢٣

Ihr Vieh tranken, zwei Mädchen mit  
ihrer Herde, die Herde erst tranken.

( هيننغ، ص ٣١٢ )

Die ( Ihr Vieh ) tränkten, die ( Ihr Vieh

لأنه إذا حذف لم تكتمل الجملة و لن تفهم أبداً.

كذلك أبو الرضا فقد استخدم الفاعل ( sie ) أيضاً لكن أحقه بالفاعل المقصود تفسيراً بذكره ( die (Sonne)، أما الشيخ عبدالله فقد اكتفى بالهامش لتوضيح معنى الفاعل الذي استخدمه وهو ( sie ) أيضاً.

(( فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال )) النمل / ٣٦

Und als er ( Ihr Bote ). ( هينغ، ص ٣٠٦ )

Als ( der Überbringer ).

(أبو الرضا، ص ٢٧٦)

Als er (Ihr Gesandter).

(الشيخ عبدالله، ص ٣٨٠)

المحذوف هو الفاعل وتقديره ( الرسول )<sup>(٣٩)</sup>، فلما جاء الرسول سليمان... ، والذي يبدو للقارئ العربي واضحاً من خلال سياق الكلام الذي سبقه. وقد استعان المترجم هينغ وكذلك الشيخ عبدالله بهامش ( Bote ) لأجل التوضيح، وذلك بذكر مفردتي ( Der Gesandter ) واللتين تعنيان ( الرسول )، أما أبو الرضا فقد ذكر الفاعل صراحة من دون حذفه أو الاستدلال عليه بهامش.

(( فإذا نزل بساحتهم )) الصافات / ١٧٧

Aber wenn sie über sie kommt.

( هينغ ص ٣٦٢ )

Wenn sie sich aber in ihre Höfe niederlüßt. ( الشيخ عبدالله ص ٤٥٢ )

Doch wenn sie über ihr Gebiet herabkommt. ( أبو الرضا ص ٣٢٧ )

المحذوف هنا الفاعل وتقديره ( العذاب )<sup>(٤٠)</sup>، بدليل ما سبقه منقول ( أفبعذابنا يستعجلون ) الصافات / ١٧٦ . الفرق ما بين الآية القرآنية ( ١٧٧ ) وترجمتها الى الألمانية هو البناء النحوي التام للآية الكريمة من دون

zurückhielten, wir können ( unser Vieh ) nicht eher tränken. ( أبو الرضا، ص ٢٨٢ )

Die ( Ihr Vieh ) tränkten, die ( ihre Tiere ) fernhielten, wir tränken ( unsere Tiere ) nicht. ( الشيخ عبدالله، ص ٣٨٨ )

ففي الآية الكريمة تم حذف ثلاثة مفاعيل وهي : ( يسقون ( ماشية ) تذودان ( ماشيتهما ) ولا نسقي ( ماشيتنا ). الغرض من هذا الحذف هو أن يُعلم أنه كان من الناس ( سقي ) ومن الإمرأتين ( الذود ) وامتنعنا عن ( السقي ). ولا نجد هذا الحذف أو هذا الغرض في ترجمة كل من أبي الرضا و الشيخ عبدالله وكذلك هينغ، بل على العكس فقد أضيف إليها المفاعيل المحذوفة في الأصل. ذلك لأن حذفها سوف لا يعطي معنى السقي ولا معنى الذود، فضلاً عن ذلك فقد قام هينغ بتغيير نحوي باستخدام عبارة ( Zwei Mädchen mit ihrer Herde ) والتي تعني امرأتان مع قطيعهما، وهذا لا يعطي معنى ذود الغنم.

(( حتى توارت بالحجاب )) ص / آية ٣٢

Bis sie sich hinter dem Horizont verbargen. ( هينغ، ص ٣٦٥ )

Bis sie ( die Sonne ) hinter dem Horizont verborgen war. ( أبو الرضا، ص ٣٢٩ )

Bis sie sich hinter dem Vorhang verbarg. ( الشيخ عبدالله، ص ٤٥٥ )

المحذوف في هذه الآية هو الفاعل وتقديره ( الشمس )<sup>(٣٨)</sup> . ذكر المترجم هينغ الفاعل ( sie ) ويقصد به الجياد ) بدليل الفعل ( verbargen ) المصروف على أساس الجمع وليس المفرد، وهذا خطأ و منافي للتفسير المتفق عليه.

فضلاً عن أن القارئ الألماني لا يجد علاقة بين الجياد والحجاب وكذلك ذكر الله تعالى. كذلك يبدو واضحاً كيف عجزت اللغة الألمانية عن حذف الفاعل، الذي هو في الأصل ( الآية القرآنية ) محذوف. فإذا بها تذكره، ذلك

Und nennt nicht diejenigen, die auf  
Allahs Weg getötet werden, “ Tote “.  
( أبو الرضا ص ٢٨ ) .Denn sie leben

Und sagt nicht von denen, die auf  
Allahs Weg getötet werden, sie seien tot!  
Nein! Vielmehr sind sie lebendig  
( الشيخ عبدالله ص ٢٤ )

المبتدأ هو المحذوف في هذه الآية الكريمة، وتقديره  
( هم )<sup>(٤٣)</sup>، هم أموات بل هم أحياء. وقد حذف لتقدم ذكره  
( من يقتل في سبيل الله ). أما بالنسبة إلى الترجمة فلم  
يتمكن المترجمون جميعاً من نقل المعنى بطريقة الحذف  
( حذف المبتدأ )، بل اضطروا لذكر هذا المبتدأ بصيغة  
الضمير ( sie ) مع الفعل المساعد ( sind )، ليكونا به  
ما يعوض عن المحذوف. وهذا دليل قاطع على ضعف  
اللغة الألمانية تجاه حذف المبتدأ.

(( وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ))  
الكهف / ٧٩

Weil hinter ihnen ein König her war,  
der jedes Schiff mit Gewalt nimmt.

( هيننغ ص ٢٤٥ )

Denn hinter ihnen war ein König, der  
jedes Schiff beschlagnahmte.

( أبو الرضا ص ٢٢٠ )

Denn ein König war hinter ihnen her,  
der jedes Schiff mit Gewalt wegnahm  
( الشيخ عبدالله ص ٣٠٢ )

المحذوف هنا هو الصفة للموصوف ( السفينة )<sup>(٤٤)</sup>،  
وتقديره ( صالحة ) ٤٥ أو ( جيدة ) ٤٦. بدليل قوله تعالى  
( فأردت أن أعيبيها )) الكهف / ٧٩ .

قام كل من هيننغ ، أبو الرضا و الشيخ عبدالله  
بعدم ذكر الصفة المحذوفة. وقد تم المعنى ، ذلك لأن  
الموصوف موجود وبدلالته ومن خلال السياق أيضا  
يمكن الوصول إلى الصفة المحذوفة.

ذكر الفاعل، أما الجملة المترجمة فلم يكن للمترجم إلا  
أن يذكر الفاعل ( بصيغة ضمير ) وهو ( sie )، وإلا  
لن تفهم الجملة ولن تكتمل لا نحويًا ولا دلاليًا. كذلك فعل  
كل من المترجم أبو الرضا و الشيخ عبدالله.

(( وأنعام حرمت ظهورها )) الأنعام / ١٣٨

Und es gibt Tiere, deren Rücken  
verboten ist . ( هيننغ ص ١٣٠ )

Und es gibt Vieh, dessen Rücken ( zum  
Reiten ) verboten ist. ( أبو الرضا ص ١١٠ )

Und Vieh, dessen Rücken ( zum  
Tragen vom Lasten ) verboten ist

( الشيخ عبدالله ص ١٤٦ )

في قوله تعالى حذف المضاف وهو ( منافع )  
<sup>(٤٥)</sup>، سواء كان الركوب أو غيره من المنافع. إذ يحذف  
المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له <sup>(٤٦)</sup>.

وقد رأى المترجم هيننغ أن معنى الآية الكريمة لن  
يصل إلى القارئ الألماني إلا بتوضيح المحذوف، فأتى  
بهامش يبين فيه ما المقصود من تحريم الظهور، وهذا  
يعطي الدليل على أن معنى المحذوف ( المضاف ) لا  
يظهر إلا في اللغة العربية.

ونرى ذلك واضحا في ترجمة أبي الرضا الذي  
اكتفى بإضافة منفعة الركوب ( zum Reiten ) فقط،  
وهذا لا يعطي معنى جميع المنافع من ظهور الأنعام.  
أما الشيخ عبدالله فقد ذكر منفعة النقل فقط، وهذا أيضا لا  
يعطي المعنى الشامل لمنافع الظهور.

(( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ))

البقرة / ١٥٤

Und specht von denen, die auf Allahs  
Pfad erschlagen werden, nicht „ Sie sind  
tot“ Nein. Sie sind lebendig  
( هيننغ ص ٤٤ )

(( والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم )) الرعد / ٢٣ ، ٢٤

Und die Engel sollen zu ihnen durch sämtliche Tore eintreten ( und sprechen ) : , “Frieden sei mit euch“ ( هيننغ ص ٢٠٧ ) .

Und die Engel werden zu ihnen durch jegliches Tor treten, “ Friede sei auf euch” . ( أبو الرضا، ص ١٨٤ )

Und die Engel treten zu ihnen ein durch alle Tore: , “ Friede sei auf euch “ . ( الشيخ عبدالله ص ٢٥٢ )

المحذوف في هذه الآية الكريمة هو الحال وتقديره ( قائلين ) ٤٧ . نرى في ترجمة هيننغ أنه أضاف في ترجمته الفعل ( sprechen ) ، ومعناه ( قال ، تكلم ) ٤٨ ، أي أنه ليس حالاً .

أما أبو الرضا فقد اكتفى بنقل الآية مع حذف الحال، وكذلك الشيخ عبدالله ولكن بصيغة الكلام المباشر وهذا يتطلب ذكر القائل ( في اللغة الألمانية ) ، لاسيما وأنه قد بدأ به كلاماً جديداً . وعليه نرى أن من الصواب أن يذكر الحال كي يتسنى للقارئ الألماني معرفة المعنى الصواب .

## الهوامش:

١- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ٩ .

العسكري، أبو الهلال – كتاب الصناعتين – ص ١٩٣ ، ١٩٤ .

٢- صبيح، محمد علي – سر الفصاحة – ص ٢٥١ .

المصدر نفسه، ص ٢٤١ .

٣- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ١٥ .

٤- المصدر نفسه .

٥- لسان العرب : ٩ / ٤٠ .

٦- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – ص ٩ .

٧- المصدر نفسه .

٨- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ٩ .

٩- المصدر نفسه – ص ٨ .

١٠- المصدر نفسه – ص ١٥٣ .

١١- المصدر نفسه – ص ٢٧ .

١٢- الجرجاني ، عبد القادر – دلائل الأعجاز – ج ١ – ص ١٢١ .

١٣- الرد على النحاة – ص ١٣٠ .

١٤- المصدر نفسه .

١٥- تفسير الميزان + ابن كثير .

١٦- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ١٤٩ .

١٧- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ١٥٠ .

١٨- تفسير الميزان + ابن كثير .

١٩- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ١٥٠ .

٢٠- المصدر نفسه .

٢١- المصدر نفسه .

٢٢- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ١٥٠ .

٢٣- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ١٥٢ .

٢٤- المصدر نفسه .

٢٥- أبو شادي، مصطفى عبد السلام – الحذف البلاغي في القرآن الكريم – ص ٣٣ .

٢٦- الجرجاني ، عبد القادر – دلائل الأعجاز – ج ١ – ص ١٢٥ .

- ٣- بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي  
البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل  
إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي  
وشركائه ، الطبعة الأولى ، ج ٣ . ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- ٤- سليمان، الشيخ محمد. كتاب حدث الأحداث في  
الإسلام الأقدام على ترجمة القرآن. القاهرة، ١٣٥٥
- ٥- عارف، عزيز. نماذج من الخلل في ترجمة  
القرآن الكريم. ص ٧. الطبعة الأولى . بغداد . ٢٠٠٥).
- ٦- مصطفى، محمد أحمد. دراسة مقارنة لحروف  
المعاني الزمانية والمكانية في اللغة الألمانية والعربية.  
فرايبورغ . ١٩٩٧ .

## المصادر الأجنبية

- 1-Abu-r-Rida, M. A., ( 2012), Die ungefähre  
Bedeutung des Al Quran Al Karim in  
der deutschen Sprache. 5. überarbeitete  
Auflage, Köln.
- 2-Scheich Abdullah und Bubenheim, ( 1422 ),  
Der edle Quran und die Übersetzung seiner  
Bedeutungen in die deutsche Sprache.  
KSA.
- 3-Henning, M., ( 2003 ), Der Koran Das  
heilige Buch des Islam. Germany.

- ٢٧- الزركشي، بدر الدين محمد - البرهان في علوم القرآن  
- ج ٣ ، ص ١٣٤ .
- ٢٨- سليمان، الشيخ محمد - ص ٦٥ .
- ٢٩- عارف، عزيز - ص ٧ .
- ٣٠- تفسير الميزان ، ابن كثير/ سورة التحريم / آية ١١ .
- ٣١- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة الكهف ، آية ٤٩ .
- ٣٢- ألبقاعي، محمد. جريدة الشرق الأوسط .
- ٣٣- عارف، عزيز - ص ٩ .
- ٣٤- مصطفى، محمد أحمد - ص ١٤٨ .
- ٣٥- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة ص ، آية ٣٢ .
- ٣٦- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة النمل ، آية ٣٦ .
- ٣٧- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة الصافات ، آية ١٧٧ .
- ٣٨- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة الأنعام ، آية ١٣٨ .
- ٣٩- أبو شادي، مصطفى عبد السلام - الحذف البلاغي في  
القرآن الكريم - ص ٢٢ .
- ٤٠- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة البقرة ، آية ١٥٤ .
- ٤١- المصدر نفسه / سورة الكهف ، آية ٧٩ .
- ٤٢- المصدر نفسه.
- ٤٣- المصدر نفسه.
- ٤٤- تفسير الميزان ، ابن كثير / سورة الرعد ، آية ٢٣ ، ٢٤ .
- ٤٥- قاموس شراجلة، ص ١١١٨ .

## المصادر

### المصادر العربية

#### القرآن الكريم

- ١- أبو شادي، مصطفى عبد السلام محمد. الحذف  
البلاغي في القرآن الكريم . ١٩٩١ . القاهرة.
- ٢- البقاعي، محمد. جريدة الشرق الأوسط، العدد  
٨٧٦٢. في الأحد ٢٤/ تشرين الثاني/ ٢٠٠٢ .

# بعض ملامح النحو الفارسي وأثر تطور اللغة فيه

## برخی از مشخصه‌های نحو فارسی و اثر تحول زبان در آن

م.م. عباس خلیف علیوی\*

### بیشکفتار

نحو یکی از ارکان اساسی و خیلی مهم همه زبانهای جهان بشمار می آید. می توان آنرا طبق شیوه های گوناگون به حالات و زمینه های تحقیقاتی و پژوهش مورد بحث و بررسی از جانب نحوی قرار داد.

همچنین در مقایسه نحو در زبان عربی است، که در اعراب جمله ای و حرکات سنتی و معاصر مانند الفاظ زبان و نویسیها با آن نحو زبان فارسی می شود.

این استفاده به تجزیه و ترکیب و نبره اصوات داشته باشد و خاص در تجزیه اول «تگواژ» و تجزیه دوم «واج» و همین منهج وصف در این بحث بررسی می باشد. نگارنده با استفاده از جمله فر هنگهای قدیم و معاصر به نتایج مهم رسید که اکثریت آنها در مطلب خلاصه و نتیجه گیریها نوشت. لازم به تذکر است که در تهیه و تحریر مطالب این بحث و بررسی از اغلب کتابهای که در فهرست منابع و مأخذ بدانها اشاره شده استفاده شده است.

همچنین محاور و مضامین این بحث و بررسی به این عناوین تقسیم کرده شد.

- تعریف نحو در ناحیه زبان و اصطلاح.

- خصائص نحو سنتی و مقایسه با نحو معاصر.

- مفهوم تجزیه و ترکیب و تجزیه دو گانه در زبان فارسی.

- تکیه در زبان فارسی.

- خلاصه و نتیجه گیریها.

- مأخذ و منابع.

\* جامعة بغداد/كلية اللغات / قسم اللغة الفارسية

### مقدمة

يعد النحو احد الاركان الاساس والمهمة لكل لغة من لغات العالم ويمكن بحثه بطرق متعددة على وفق دراسته وجوانب البحث والتحقيق من الناحية النحوية.

كذلك عند مقارنة النحو في اللغة العربية من جهة اعراب الجملة وحرکاتها قديماً وحديثاً والفاظ اللغة وکتابتها مع النحو في اللغة الفارسية والذي يعتمد على التجزئة و الترتيب و نبره الاصوات لاسيما في تجزئة الاولى والثانية ثم اتباع المنهج الوصفي في كتابة البحث.

كما استفاد الباحث من المعاجم القديمة والحديثة في الوصول إلى النتائج التي تم التوصل إليها في الخلاصة والنتائج التي تم بحثها واستنتاجها من البحث والمذكورة في الخلاصة، واعتمد الباحث على المصادر والمراجع المذكورة في نهاية البحث.

### تعريف نحو از نظر زبان:

همان طوری که میدانیم واژه «نحو» از زبان عربی گرفته شد، برای بیان این مسأله و این مفهوم باید به مهمترین فرهنگ های عربی رجوع کنیم.

تا این مفهوم برای دیگران روشن و واضح می شود در این خصوص ابن منظور بنقل از ازهری می گوید: ((ثبت عن اهل یونان، فیما یذکر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، انهم یسمون علم الالفاظ والعناية بالبحث عنه نحواً))<sup>(۱)</sup>.

و در جای دیگر همچنین میگوید ((النحو: اعراب الكلام العربی والنحو، القصد والطریق... وهو في الاصل مصدر شائع اي نحو تا نحواً كقولك قصدت قصداً، ثم خص به انتماء هذا القبيل من العلم... وبلغنا ان ابا الاسود الدؤولی وضع وجوه العربیه وقال للناس، أنحو نحو فسمي نحواً... ومنه سمي النحو لانه يحرف الكلام إلى وجوه الاعراب))<sup>(۱)</sup>.

و در فرهنگ معاصر عربی فارسی تعریف نحو به دین صورت آمده است:

((نحو، رفتن، روی آوردن (به سوی...)) آهنگ «جایی» کردن، در سیر «چیزی» رفتن به راه (کسی) رفتن، «آز کسی» پیروی کردن، میل کردن، گرایش یافتن (به چیزی) و نحا معنایی ابن نحا نظره را به سوی برگر دانند))<sup>(۲)</sup>.

از درونمایه این سخن برمی آید که از واژه نحو یک روش یا طریق یا اسلوب یا راه میباید.

که از طریقش پژوهشگر یا گوینده من تواند سخنش را بصورت صحیح و راستین و منظم ایراد بکند.

و این روش بر صیغه اعراب و بهتر کردن وجوه تلفظ می باشد.

اما در خصوص بیان مقاصد علم نحو دکتر عباس ماهیار می گوید ((هر فردی برای درست سخن گفتن و درست نوشتن به شناخت اسمهای معرب و مبنی و انواع اعراب و مواضع آن نیازمندا ست. مثلاً در جمله ((قرأ علیّ درسه)) علم نحو مقرر من دارد که علی باید مرفوع به تنوین رفع باشد و پس از فعل آمده باشد و در (درس) باید منصوب به فتحه باشد.

و (ه) باید منصوب باشد اما چگونه منصوب بودن.

آن را می بحث انواع اعراب تعیین می کند و ضمیر «ه» باید پس از ((درس)) بیاید))<sup>(۳)</sup> اما در خصوص تعریف این مفهوم در زبان فارسی دهخدا در لغت نامه میگوید ((نحو، علم اعراب سخن عرب است یعنی آنچه بدان معرفت احوال کلمات عرب از اعراب و افراد و ترکیب حاصل کرد. و آن علم بقوانینی است که بوسیله آن احوال ترکیبات عربی از قبیل اعراب و بناء و جز آن شناخته شود دو گفته اند علم به اصولی است))<sup>(۴)</sup>

و در بیان اهمیت و ارزش نحو رودکی می گوید:

آن یکی نحوی بکشتی در نشست

رو بکشتیبان نمود آن خود پرست

گفت هیچ از نحو خواندی؟ گفت «لا»

گفت نیم عمر توشد برفنا!<sup>(۵)</sup>

## تعریف نحو از نظر اصطلاح:

معلوم است که اصطلاح نحو یکی از مفصلترین و پیچیده ترین و مهمترین بخشهای زبان محسوب می شود.

در فرهنگ اصطلاح زبان شناسی آمده است ((«نحو» کلمه ای است یونانی و به معنای «نظم و ترتیب» می باشد که «نحو» اسلوبی را بررسی من کند. که واژه ها بر اساس آن باهم ترکیب شده. واحدهای بزرگتری که جمله باشد، می سازند.

علت نیاز به بررسیهای نحو وجود خصلت خطی بودن زبان یایک بعدی بودن آن در زمان می باشد، زیرا هر زبانی نیاز دارد که روابط میان اجزای جمله را، در محدوده امکانات یک بعدی خود تعیین کند. تغییرات مهم جمله بندیها در زبانهای مختلف از چندین هزار سال پیش تاکنون یکی دیگر از جنبه های مطالعات نحوی است))<sup>(۶)</sup>.

این مقدمه کوتاه برای توضیح مفاهیم بعدی می باشد. جامسکی، یکی از مهمترین دانشمندان زبان شناسی نظری مخصوص در بیان مفهوم و ماهیت نحو داشت. که در این خصوص میگوید ((نحو را، بررسی اصول و فرایندهای می دارند که جملهها در هر زبان خاص بر اساس آنها شناخته می شوند. موضوع بررسی نحوی هر زبان معلوم و معین، ساختن دستور آن زبان است و این دستور را نوعی مکانیسم می توان شمرد، که جمله های زبان تحلیلی شونده را تولید می کند))<sup>(۷)</sup>

در جای دیگر در این مطلب نحو بصورت نوین مورد بحث و مطالعه قرار گرفت که در این مسأله سید جلیل ساغروانیان میگوید:

((در بررسی جمله های زبان درمی یابیم که هر

جمله دارای سه نوع ساخت است یعنی سه نوع قاعده در ساخت آنها دخالت دارد. ساخت. آوایی، ساخت معنایی، ساخت نحوی، به عبارت دیگر وقتی جمله ای را در زبان به کار می بریم در واقع بین آوا و معنی رابطه برقرار می کنیم که از این سه عنصر، آوا در حوزه ساخت آوایی و معنی در حوزه ساخت معنایی و رابطه در حوزه ساخت نحوی قرار می گیرد. یعنی روابطی که ساخت آوایی و ساخت معنایی را به هم مربوط می کند، ساخت نحوی نامیده می شود<sup>(۱۰)</sup>.

در فرهنگ اصطلاحات ادبی آمده است (( «نحو» اصطلاحی است که برای مطالعه قواعد حاکم بر شیوه همنشینی کلمات در تشکیل جمله به کار می رود.

کلمات در جمله با نظمی معنی دار قرار می گیرند و در این نظم ربط معنایی کلمات نیز باید لحاظ شود. مثلاً اگر گفته شود: (گرچه موش را تعقیب کرد) و (موش گرچه را تعقیب کرد) از نظر دستوری هر دو جمله صحیح است.

اما جمله دوم در ثرم زبان قابل قبول نیست<sup>(۱۱)</sup>.

خصوصیات نحو سنتی و مقایسه آن با نحو در زبان شناسی معاصر:

آشاره است به خصوصیات نحو قدیم زیر:

ما خوب می دانیم که ریشه های نحو در زبان فارسی خیلی قدیمست.

(( زبان فارسی در دوره ی قدیم زبانی حرکت بود، یعنی اجزای حرفی نهایت کلمه ها نشان دهنده ی نقش حرفی و نحوی هر کلمه بودند و شناخت نقش دستوری کلمات از روی شکل ظاهری آن ها میسر بود.

مثلاً: علامات نقش های اسم مفرد مذکر به صوت است.

صدای (-) در نهایت اسم، علامت فاعل.

صدای (م) در نهایت اسم، علامت مفعول و متمم (با حروف اضافی ی به).

صدای (آ) در نهایت اسم، علامت منادا و متمم

بـ) (عبارت از بررسی يك يك كلمههاست از لحاظ نوع و ویژگیها مشخصات فردی آنها بدون توجه به نقشی که در جمله دارند: مانند تجزیه کلمه «باد» که چنین است: باد: اسم عام، مفرد، ساده، جامد، معنی،

معرفه و با تجزیه کلمه «وزید» که چنین است.

ذات، معرفه

وزید: فعل ماضی مطلق، سوم شخص مفرد، لازم، معلوم. و در تجزیه فرق نمی کنند که کلمه «باد» و «وزید» با هر کلمه دیگری تنها بیاید و یا در جمله، در هر صورت، تجزیه آنها همان است که نوشته شد))<sup>(۱۳)</sup>.

مفید: صفت بیانی، ساده، جامد مسند

است: فعل مضارع ساده برای اخبار، سوم فعل رابطه

شخص مفرد، لازم، معلوم، ربطی

ترکیب ((عبارات است از بررسی جمله و اجزای تشکیل دهنده آن چگونگی ترکیب آنها و تعیین نقش هر یک در جمله بدون اینکه توجهی به نوع و مشخصات ویژگیهای فردی آن اجزاء یعنی کلمه ها داشته باشیم)) (۱۳).

ترکیب جمله ((باد وزید)) که جمله فعلیه است، چنین است:-

باد: فاعل (نهاد، مسند الیه).

یعنی «باد» در این جمله، نقش نهادی دارد و نهاد را مسند الیه نیز می گویند و در عین حال، باد فاعل است که فاعل خود یکی از انواع نهاد است.

وزید: فعل.

((حال اگر به جای «باد» و «وزید» هر کلمه دیگری بگذاریم، کلمه ای که به جای باد آمده فاعل است مانند کلمه های «اب»، «دانشجو» «او» و کلمه ای که جانشین «وزید» شده فعل است: مثل کلمه های می بارد، آمده بود، رفته است))<sup>(۱۴)</sup>.

### نمونه از جمله ها:

نمونه از جملات که دارای ترکیب و تجزیه است:

جمله

اب می باردا ب (فاعل) (نهاد، مسند الیه) می باردا ب (فعل)  
دانشجو آمده بود دانشجو (فاعل) (نهاد، مسند الیه) آمده بود (فعل)  
او گرفته است او (فاعل) (نهاد، مسند الیه) گرفته است (فعل)  
جمله خبری ساده « کتاب مفید است تجزیه ترکیب کتاب: اسم عام، مفرد، ساده، جامد نهاد (مسند الیه)

### دیروز آسمان بسیار صاف بود:

تجزیه ترکیب

دیروز: اسم عام، مفرد، مرکب، جامد، معنی،

معرفه قید زمان

آسمان: اسم عام، مفرد، ساده، جامد، ذات معرفه

نهاد (مسند الیه)

بسیار: صفت بیانی ساده، جامد قید برای مسند

صاف: صفت بیانی، ساده، جامد مسند

بود: فعل ماضی مطلق، سوم شخص مفرد لازم،

معلوم، ربطی فعل رابطه

### جمله پرسشی ساده:

مانند / بزرگترین گروه موجودات زنده گرام است؟

تجزیه ترکیب

بزرگترین: صفت بیانی ساده، جامد صفة

گروه: اسم عام، اسم جمع، بسیط، ذات، جامد

معرفه مسند الیه (نهاد)

(-) : حرف معرفه اضافه —

موجودات: اسم عام اجمع ساده، ذات جامد مضاف الیه

معرفه (در اصل صفت)

(-) : حرف نشانه —

زنده: صفت بیانی، فاعل، مشقت، مرکب صفت

گرام: ضمیر پرسشی ساده مسند

است: فعل مضارع ساده، برای اخبار، سوم

شخص فعل ربط

مفرد، لازم، معلوم، ربطی



الأفاداة من خلال النبرة.

الأفاداة من اللهجات والمقام والسياق ضمن اللحن.

الأفاداة من اسلوب التحقيق.

الأفاداة من الصوت والكتابة في اخذ السماع كمعيار للنحو.

النحو قديماً يتبع فيه المنهج المعيارى من حيث نصوص فصيحة مكتوبة مختارة ومعنية وثابتة.

اعتمد النحو الحديث على الصوت والصرف والدلالة والتداول.

### خلاصة ونتيجة كيرها

اصل كلمة «نحو» به عربى اعراب است، بناير اين موضوع علم «نحو» در زبان فارسى تجزیه و تركيب كه الفاظ زبان و بيوند آنها در ساختار سخن است، در نوشتن و سخن گفتن است.

هما نظور كه نحو معاصر در زبان شناسى داراى جمله و عبارت است، به اعراب كلمه اى است كه حركت آخر و تلفظ و سپس معرفت واج نيز مى شود.

در زبانهاى خارجى تلفظ فاعل، فعل... لازم تلفظ صوتى مى باشد، و اين در زبان عربى وجود نيست ايرانيان به علم معاصر اهتمام به اصوات متشكله دادند.

و برابر اين تجزیه و تركيب به عبارات تجزیه دوگانه زبان است.

و بايد اين تجزیه دو گانه زبان مفهوم به نظام زبان را نيز روشن تر مى سازد.

و معنای تجزیه اول زبان يعنى تقسيم يك عبارت به كوچكترين واحدهاى معنى داشت، و در اين تجزیه به دست مي آيند اصطلاحاً «تكواژ» نيز ممكن است يك كلمه از دو يا چند تكواژ شده باشد، مثلاً ((من نشينم)) از سه تكواژ (( مى + نشين + م )) تركيب است.

اما تجزیه دوم زبان اجزای به دست آمده از اين تجزیه را اصطلاحاً (واج) مى خوانند و در اين تجزیه دوم تقسيم تكواژها يعنى كوچكترين واحدهاى معنى دار زبان را به اصوات متشكله من نامند.

مانند: ((مى نشينم)) تجزیه دوم ميشود به (م + ي

+ن+م+ش+ى+ن+م+))

كه در نتيجه گيرها بدان اشاره رسیده است:

در اين زبان كه به الفاظ (تلفظ) باكفتار و نوشتار استفاده مى شود.

به لهجه و مقام و شيوة همزمانى استفاد بود.

كه معيار نحو به استفاده از صوتها و نوشتن و شنيدارى مى باشد.

نحو سنتى منهد معيارى كه به متن فصيح اختيار ثابت و معين مى شود.

نحو حديث (معاصر) اعتماد بر صوت و صرف و معنامى كند.

### منابع و مأخذ

#### منابع فارسى

- (۱) اذر تاش اذر نوش، چاپ سيزدهم، تهران، سبخانه على ايران.
- (۲) احمد يايك، ساختار و تأويل متن، دو جلد، نشر مركز، ۱۳۷۰ ه.ش.
- (۳) ابو القاسم محسن، تحول معنى داژه در زبان فارسى، تهران، ۱۳۵۰ ه.ش.
- (۴) باطنى، محمد رضا، زبان و تفكر اكتاب زمان، ۱۳۴۹ ه.ش.
- (۵) باطنى محمد رضا، در باره زبان (مجموعه مقالات)، انتشارات آگاه، تهران، ۱۳۶۸ ه.ش.
- (۶) باطنى محمد رضا، مسائل زبانشناسى نوين، انتشارات آگاه، تهران، ۱۳۵۴ ه.ش.
- (۷) بهار، محمد تقى (ملك الشعراء)، سبك شناسى، تهران، ۱۳۳۷ ه.ش.
- (۸) حسن احمد، حسن انورى، دستور زبان فارسى، مؤسس انتشارات فاطمى، چاپ بيست و سوم، تهران، ۱۳۷۹.
- (۹) خانلرى، پرويز نائل، تاريخ زبان شناسى و زبان فارسى، انتشارات توس، ۱۳۷۳ ه.ش.
- (۱۰) خانلرى، پرويز نائل، تاريخ زبان فارسى ج ۲، انتشارات بنياد فرهنگ، ۱۳۴۹ ه.ش.

- (۱۱) ذبیح الله صفا، گنج سخن، چاپ دوم، سلسله انتشارات دانشگاه تهران، ۱۳۵۴.
- (۱۲) سید جلیل ساغروانیان، مشهد، نشر نما، چاپ اول، ۱۳۶۹ ه. ش.
- (۱۳) سیماداد، تهران، مروارید، ۱۳۷۸.
- (۱۴) شهرزاد ماهوبان، ترجمه مهدی سمائی، تهران، ۱۳۷۸.
- (۱۵) عباس ماهیار، صرف و نحو عربی، ۱، ۲، تهران، ۱۳۹۰.
- (۱۶) محمد معین، فرهنگ فارسی، ج ۱ مؤسسه انتشارات، میر کبیر، میدان استقلال، تهران، ۱۳۷۵ ه. ش.
- (۱۷) مهدی باقری، مقدمات زبان شناسی، ۱۳۸۸ ه. ش.
- (۱۸) محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی، تهران ۱۳۶۴ ه. ش.
- (۱۹) نعمت الله پور، تحقیق زبان فارسی، سازمان چاپ و انتشارات و دانشگاه آزاد اسلامی، ۱۳۹۱ ه. ش.
- (۴) عباس ماهیار، صرف و نحو عربی، ۱، ۲، تهران، ۱۳۹۰/۱، سمت ص ۱۸۲.
- (۵) لغت نامه، ذیل نحو ص ۳۷۹.
- (۶) دیوان رودکی.
- (۷) سید جلیل ساغروانیان، مشهد، نشر نما، خیابان احمد آباد، ۱۳۶۹ ه. ش، چاپ اول، ص ۴۵۰.
- (۸) همین منبع، همین صفحه.
- (۹) سید جلیل ساغروانیان، مشهد، نشر نما، خیابان احمد آباد، ۱۳۶۹ ه. ش، چاپ اول، ص ۴۵۱.
- (۱۰) سیماداد، تهران، مروارید، ۱۳۷۸، ص ۴۶۴.
- (۱۱) نعمت الله علی پور، تحقیق دستور زبان فارسی، سازمان چاپ و انتشارات دانشگاه آزاد اسلامی، ۱۳۹۱ ه. ش، ص ۶۷.
- (۱۲) حسن احمد، دکتر حسن انوری، دستور زبان فارسی (۱) ویرا یش دوم، مؤسسه انتشارات فاطمی، چاپ بیست و سوم، تهران، ۱۳۷۹، ص ۲۱۶.

## منابع عربی

### القرآن الکریم

- (۱) ابراهیم انیس، دلالة الالفاظ، القاهرة، ۱۹۷۲.
- (۲) احمد مختار محمد، علم الدلالة، القاهرة، ۱۹۹۸ م.
- (۳) ابن منظور (ابی الفضل جمال الدین محمد بن مکرم الافریقی المصری)، لسان العرب، مؤسسه صادر، بیروت.
- (۴) طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم ما یسمى بالعربية بالدخيل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ۱۹۸۰.
- (۵) طه ندا، دراسات في الشاهنامه، الاسكندرية، ۱۹۵۴ م.
- (۱۳) حسن احمد، دکتر حسن انوری، دستور زبان فارسی، چاپ بیست و سوم، تهران، ۱۳۷۹، ص ۲۱۶.
- (۱۴) همین منبع، همین صفحه.
- (۱۵) نگ، مهدی باقری، مقدمات زبان شناسی، چاپ دوازدهم، سارنگ خیابان فاطمی، ۱۳۸۸، صص ۶۱، ۶۲.
- (۱۶) همین منبع ص ۶۲.
- (۱۷) محمد جواد شریعت، دستور زبان فارسی، تهران، اساطیر، ۱۳۶۴، چاپ هشتم، ص ۷۰.
- (۱۸) مهدی باقری، مقدمات زبان شناسی، مشاور حسن انوری، تهران نشر قطره، ۱۳۷۸، ص ۱۳۹.

## (Endnotes)

- (۱) ابن منظور، لسان العرب، ذیل «نحا».
- (۲) همین منبع، همین صفحه.
- (۳) آذر تاش آذر نوش، چاپ سیزدهم، تهران، کتا بخانه ملی ایران.
- (۱۹) شهرزاد ماهو یان، ترجمه مهدی سمائی، تهران، ۱۳۷۸، ص ۳۰۱.

## ABSTRACT

The origin of the word (نحو: Syntax) in Arabic means sentence parsing and the deictic at the end of words. The same is true for Persian as Persian syntax depends on parting, synthesis, lexical items, and the person who says or writes them.

It is an established fact that modern syntax in semantics is a body of parsing and deictic at the end of the words, the knowing sounds. Iranian in modern science depends on intonation in phonetics, parting and synthesis. In the primary part which is a syllable of the word (تگواژ: Tigwaz: /tigwaʒ/), then, the secondary part (واچ: wach: /watʃ/) of letters and sounds. The research has concluded the following results:

- Word pronunciation depends on the speaker and the writer and the use of it.
- Making use of verbal and written language.
- Making use of sound manifestation in the preliminary and secondary parting.
- Making use of intonation.
- making use of dialects, contextual meaning and context within the melody of the word.
- Making use of the style of verification.
- Making use of phonetics and writing taking hearing as criteria.
- Ancient syntax followed the standard methodology regarding standard texts, written, chosen, specific and fixed.
- Modern syntax depends on phonology, morphology, semantics and pragmatics.

# «شدن» در مقام معلوم و مجهول

م.م. ایفان کریم شناوه \*

## چکیده

در سالهای اخیر، با ورود نظریه‌های زبانشناسی و ساختارگرایی به مطالعات دستور زبان فارسی، مفاهیم و حوز‌های مختلف دستور زبان فارسی از آن سادگی قبلی خارج شده و در بیشتر حوز‌ها با چنددستگی آراء و نظریات مواجهیم. لکن کمینه فایده این رویکرد به دستور زبان فارسی، توجه و تمرکز بیشتر بر حوز‌های مختلف دستور زبان به تنهایی است. یکی از مواردی که در دستور سنتی چندان مورد توجه نبود و جدی گرفته نمیشد، تفاوت‌های «شدن» اسنادی و تام و مجهول است. در این مقاله به بررسی این سه نوع متفاوت از یک فعل پرداخته میشود.

کلیدواژه: شدن، فعل مجهول.

نظریه‌ها، الگوهای مناسب و منسجمی در اختیار پژوهشگران قرار گرفته است، لکن در بیشتر موارد با سردرگمی عجیبی مواجهیم. اصرار بر به کارگیری نظریات ساختارگرایی و توجه کمتر به مقوله معناگرادی در پار‌های از مباحث دستوری، چنان ابهامی ایجاد کرده که متأسفانه مخاطب را از مطالعه آن مباحث دلزده و خسته میکند. یکی از مقولاتی که در آن شاهد ابهامات و پیچیدگی‌های بسیاری از ناحیه زبانشناسان دستورنویس و دستوردانان زبانشناس، هستیم، مبحث فعل «شدن» و کارکردهای اسنادی و مجهول و تام آن است. اگرچه در این باره مقالات متعددی هم نوشته شده اما متأسفانه هنوز ابهامات موجود، باقی است. این دلایل، نگارنده را بر آن داشت که در این مقاله به نقد و بررسی کارکردهای فعل «شدن» بپردازد.

## ۱- مقدمه:

### ۱-۱: بیان مسأله و ضرورت تحقیق:

در دهه اخیر، بیشتر از قبل، شاهد بررسی‌های مقولات مختلف دستور زبان فارسی بر مبنای نظریات مکاتب مختلف زبانشناسی هستیم. اگرچه با مدد این

### ۱-۲: پیشینه پژوهش:

چنانکه بیان شد، در مورد کارکردهای مختلف فعل «شدن» در کتابهای دستور و مقالاتی در این باره، مطالبی وجود دارد که البته بیشتر کارهای صورت گرفته در این زمینه، به بررسی فعل مجهول با استفاده از فعل معین «شدن» پرداخته‌اند. در این مورد میتوان به این مقالات اشاره کرد: «ساختهای فعلی مجهول با «شدن» در زبان فارسی» (واحدی لنگرودی، ۱۳۷۷)،

\* دانشگاه بغداد / دانشکده زبان / رشته زبان و ادبیات فارسی

šod «آیا در زبان فارسی فعل مجهول هست؟» (وحیدیان کامیار، ۱۳۷۹)، «فعل معلوم به جای فعل مجهول» (یوسفی، ۱۳۷۵). همچنین در کتابهایی مانند: «دستور زبان فارسی بر پایه نظریه گشتاری» (مشکوه الدینی، ۱۳۸۹)، و «توصیف ساختمان دستوری زبان فارسی» (باطنی، ۱۳۸۵) به مقوله فعل «شدن» به ویژه در کارکرد مجهول، پرداخته شده است.

## ۲- آراء دستورنویسان در باب انواع کارکردهای فعل «شدن»:

به جز چند تن معدود، تقریباً اکثریت دستورنویسان، «شدن» را به دو نوع اسنادی و فعل معین مجهولساز تقسیم کرده‌اند. لکن در باب تشخیص نوع اسنادی یا معین بودن آن تفاوت نظر بسیاری وجود دارد. ابتدا به بیان آراء دستورنویسان در باب «شدن» مجهول میپردازیم و در اثنای بررسی معین فعلی «شدن»، به بیان نوع اسنادی آن نیز پرداخته میشود.

### ۲-۱: ساخت فعل مجهول با فعل معین «شدن»:

در اینکه فعل «شدن» و ساختهای مختلف آن که در ساخت فعل مجهول به کار میرود، فعل معین است بین تمام دستورنویسان اتفاق نظر است. همچنین در باب نحوه ساخت فعل مجهول میان دستورنویسان (اعم از سنتی و جدید) اختلافی وجود ندارد و از آنجا که دستورنویسان در باب نحوه ساخت فعل مجهول، تعریفی شبیه به هم دارند، با مدد از توضیحات دکتر انوری و گیوی به نحوه ساخت فعل مجهول از دید دستورنویسان میپردازیم بدینگونه که:

«بعد از حذف نهاد، از ساختهای گوناگون فعل معین «شدن» (با در نظر گرفتن زمان فعل اصلی) به همراه صفت مفعولی فعل اصلی استفاده میکنیم. برای ساخت صفت مفعولی از فعل اصلی، عنصر (ه/ه) را به بن ماضی اضافه میکنیم: رضا نامه را آورد: نامه + آورده + شد» (احمدی گیوی، ۱۳۸۴: ۲۵۸). پس مشخص شد که دستورنویسان، فعلی «شدن» را معین فعلی میدانند که در ساخت فعل مجهول لازم است چنانکه دکتر فرشبورد میگویند: «به افعال معینی مانند

«آیا در زبان فارسی فعل مجهول هست؟» (وحیدیان کامیار، ۱۳۷۹)، «فعل معلوم به جای فعل مجهول» (یوسفی، ۱۳۷۵). همچنین در کتابهایی مانند: «دستور زبان فارسی بر پایه نظریه گشتاری» (مشکوه الدینی، ۱۳۸۹)، و «توصیف ساختمان دستوری زبان فارسی» (باطنی، ۱۳۸۵) به مقوله فعل «شدن» به ویژه در کارکرد مجهول، پرداخته شده است.

لازم به ذکر است بیشتر این آثار، در طول مقاله، مورد نقد و بررسی قرار گرفته‌اند.

### ۳-۱: خاستگاه فعل «شدن»:

«در زبانهای ایرانی باستان ریشه «ah» در مفهوم «بودن» و «وجود داشتن» و ریشه «bav/ bu» در مفهوم «بودن و شدن» به کار میرفتند. در فارسی میانه از نظر ریشه شناسی فعل «شدن» از ریشه «šav-/šū» به معنی «رفتن» فعل تام است و برای بیان «شدن» در نقش فعل ربطی از فعل būdan استفاده میشود است» (آقامحسینی، ۱۳۹۱: ۱۸۶). پس تا فارسی میانه، فعل «شدن» تنها یک کارکرد داشته و آن در معنای «رفتن» و فعل تام بوده است. اما «در ایرانی باستان افعال از نظر جهت و حالت به سه دسته گذرا، ناگذر و مجهول تقسیم میشدند. هر یک از بابهای گذرا و ناگذر با شناسه های خاص خود به کار میرفتند. باب مجهول از ماده مجهول به دست میآمد و این ماده با افزودن پسوند «ya» به ریشه ضعیف یا متوسط ساخته میشد مانند: (شنیده شد) Sruya ta. در فارسی میانه ماده مجهول ساز به صورت پسوند ih درآمد که به ماده مضارع و ماضی افزوده میشد مانند: wēn-īh-ēd: دیده میشود و wēn-īh-ist: دیده شد» (ابوالقاسمی، ۱۳۷۳: ۲۸). همچنین تحول صرفی واژه «شدن» در صیغه سوم شخص مفرد از این قرار است:

«شدن»، «آمدن» و ... که در ساخت فعل مجهول به کار میروند، فعل معین مجهولساز میگویند» (۱۳۸۴: ۴۳۱).

مشکوٰۃ الدینی (۱۳۸۹: ۱۴۱) بیان میکند که فعل معین به همراه فعل واژگانی، صورتهای خاص فعل را پدید میآورد. او «بود» را برای ساختن ماضی بعید، «باش» را برای ماضی التزامی، «خواه» برای آینده، داشتن را برای نشان دادن استمرار و «شدن» را برای ساختن مجهول معرفی میکند. شاید کاملترین تعریف و تبیین افعال معین، مربوط به بوسمن باشد: «فعلهای معین فعلهایی هستند که جدا از صورت واژگانی خود در مواردی معنای واژگانی آنها کاهش یافته و میل به دستوری شدن یافتهاند درحالیکه همانند فعلهای واژگانی برای شخص و شمار صرف شده و علاوه بر معنای واژگانی حاوی مفاهیمی دستوری و نقشی مانند نمود، وجه، جهت و زمان میباشند» (بوسمن، ۱۹۹۶: ۴۵). لذا میتوان فعلهای معین زبان فارسی را بر اساس مختصه دستوری غالبی که دارند به چهار گروه فعل معین نمودنما (بودن، داشتن)، جهتنما، و جهنما و زماننما تقسیم کرد (فضلی، ۱۳۸۵: ۶۶). «شدن» در معنای واژگانی مفهوم اسنادی دارد و به عنوان فعل معین حاوی مقوله دستوری جهت است و برای ساختن جهت مجهول در زبان فارسی به کار میروند. در حالیکه برای جهت معلوم در فارسی تکواژ خاصی وجود ندارد و فاقد نمود آوایی هستند اما جهت مجهول توسط فعل معین «شدن» نمود مییابد.

از میان دستورنویسان عده معدودی مانند دکتر شریعت ساخت دیگری هم برای فعل مجهول ذکر کردهاند. به زعم ایشان: «گاهی در ساختار فعل مجهول به جای صفت مفعولی متشکل از بن ماضی فعل اصلی و «ه» کلمه دیگری از زبان فارسی یا عربی میآید که معنای اسم مفعول یا صفت مفعولی را میدهد مانند پسند آمد، گرفتار شد، تعیین شد، که

آنها را هم باید فعل مجهول بدانیم» (شریعت، ۱۳۶۶: ۱۶۷). یکی از منتقدان، در این باره اشاره دارد که «باید توجه کرد آیا میتوان جزء اصلی فعل (قبل از شدن، گردیدن و ...) را به معنای صفت مفعولی گرفت یا نه؟ اگر بتوان پس مجموعه فعل مجهول است اما در مثالهای: گرسنه شود، مریض شود جزء اول معنی صفت مفعولی ندارد لذا با ساخت فعل مجهول مواجه نیستیم» (واحدی لنگرودی، ۱۳۷۷: ۸۵). مادر مورد این نظریه، در قسمت ۳ بهتفصیل سخن خواهیم راند.

برخی دستورنویسان معتقدند که تغییر فعل واژگانی در افعال مرکب، باعث ایجاد ساخت مجهول میشود مانند: غمگین کرد/غمگین شد؛ دشوار ساخت/دشوار شد؛ گول زد/گول خورد؛ بر باد داد/بر باد رفت؛ شکست داد/شکست خورد؛ آتش زد/آتش گرفت و ... (ن.ک: صادقی و ارزنگ، ۱۳۵۴: ۴۵ و منصوری، ۱۳۸۸: ۱۵۹). در این باره نیز در قسمت ۳ صحبت خواهد شد.

برخی از دستوردانان، استفاده از صیغه سوم شخص جمع فعلهای متعدی معلوم بدون عامل را، از راه های ساخت فعل مجهول و نوعی از فعل مجهول به حساب میآورند. «این فعلها اگرچه در ظاهر معلوم هستند ولی در معنا و حقیقت مجهولند زیرا فاعل آنها نه تنها برای خواننده یا شنونده بلکه برای خود گوینده یا نویسنده هم مجهول است مانند جمله معروف «آورد هاند که...» که در آغاز حکایتها و داستانها میآمده است» (یوسفی، ۱۳۷۵: ۱۴۹ و احمدی گیوی، ۱۳۸۰: ۸۳۲).

## ۲-۲: «شدن» در مقام فعل ربطی:

بیشتر فعلهایی که در زبان به کار میروند، مانند خوردن، رفتن، دیدن، نشستن، خوابیدن و جز آنها، بر انجام دادن یا انجام گرفتن یا پذیرفتن کاری مخصوص

و معین دلالت میکنند. این نوع فعلها را فعل تام و نیز فعل خاص میگویند (احمدی گیوی، ۱۳۸۰: ۱۱۹۹). در مقابل، فعلهای تام، فعلهای دیگری هستند که مسند را به نهاد نسبت میدهند و خود معنی کاملی ندارند و فقط برای اثبات یا نفی نسبت به کار میروند و معنای آنها با آوردن صفت یا کلمهای دیگر کامل میشود مانند: هوا روشن است. فعل ربطی و تام، در زبان ایران باستان هم نمود داشته است. در بررسی زبانهای اوستایی و فارسی باستان و فارسی میانه مانند فارسی، فعل «بودن» نه تنها در نقش فعل ربطی، بلکه در نقش و معنی فعل تام نیز به کار رفته است. مانند فعل بودن در جمله زیر که در مفهوم ربطی است:

ای مزدا! شهریاران خوب دیوان بوده اند). (آیا) *ciθənāmazdā, huxšaθrādāēuuānhar*

ای مزدا! شهریاران خوب دیوان بوده اند).

دستور پژوهان برای تشخیص «شدن» مجهول و اسنادی دلایلی ذکر کردهاند به عنوان مثال؛ دکتر احمدی گیوی معتقد است که فعل «شدن» معمولاً وقتی ربطی است که در جمله به جای آن بتوانیم فعل ربطی استنیدن و بودن را بگذاریم: هوا سرد شد ← هوا سرد است. هوا سرد بود. (۱۳۸۰: ۱۴۱۲). البته این نظر، معیار درستی برای تشخیص مجهول و معلوم نیست که در قسمت ۳ به این مورد نیز خواهیم پرداخت. دکتر مشکوه الدینی با اشاره به اینکه فعل «شدن» به مفهوم تغییر حالت اشاره دارد به این فعل، فعل رابط تغییری میگوید (مشکوه الدینی، ۱۳۸۹: ۱۰۷).

برخی دستورنویسان ساخت فعل مجهول همراه صفت مفعولی را به دو نوع نحوی و معنوی تقسیم کردهاند. «فعل مجهول را فعلی بیان میکنند که فاعل آن گاه مجهول نحوی است و گاه معنوی و نحوی. فعل مجهول را میتوان از دو جنبه نحوی و معنوی بررسی کرد. ساختارهایی مثل انسان آفریده شد، از نظر دستوری مجهول و از نظر معنا معلوم هستند زیرا در

معنا مشخص است که آفریننده، خدای متعال است و فاعل تنها در ساختار و از نظر دستور نامشخص است و فاعل در زیرساخت جمله مشخص است اما از آنجا که ساخت فعل به صیغه مجهول آمده فعل را مجهول نحوی میدانیم اما در مثال کیف دزدیده شد فاعل هم مجهول نحوی است هم مجهول معنوی. در زبان فارسی مفعول پس از مجهول شدن فعل مسندالیه نامیده میشود».

همچنین صفت مفعولی برخی فعلها دو حالت دارند. در یک معنی ممکن است صفت باشند و در معنای دیگر نباشند مثلاً «گرفته» در کالای گرفته، کاربرد ندارد اما در قیافه گرفته، صفت مفعولی است. ضمناً ساخت برخی افعال لازم مانند صفت مفعولی است حال آنکه در مفهوم با صفت مفعولی مواجه نیستیم مانند: آسوده، خمیده، برآشفته و ....

### ۳- تعریف و تبیین فعل مجهول:

در این قسمت با نقد آراء دستورنویسان در باب فعل مجهول و بویژه فعل «شدن» به بیان آراء خود در این زمینه خواهیم پرداخت.

#### ۳-۱: دامنه فعل مجهول:

در تمام کتابهای دستور، چنین آمده که مجهول سازی فرایندی است که به دلایل زیر صورت میگیرد:

- وقتی که فاعل جمله ناشناخته باشد مانند: این مقبره در سال ۹۹۰ ق ساخته شد.

- وقتی که تکیه بر فعل باشد و فاعل اهمیت نداشته باشد مانند: لباسها شسته شد.

- وقتی که مفعول دارای اهمیت ویژه باشد مانند: ساخت مدارس انجام شد.

و همچنین برخی دستورنویسان چنانکه بیان شد معتقدند جملاتی مانند: از مهمانان پذیرایی شد، لباسها

شسته شد و ... همه مجهولند و اختلافشان تنها بر سر وجود یا عدم صفت مفعولی است. در اینجا ما ذهن خوانندگان محترم را به ذکر دو نکته متمرکز میکنیم. اولاً اینکه دستور نویسان وقتی که موارد و دلایل مجهول سازی را بیان میکردند، هیچ توجهی به دو مسأله بافت یا قرائن حالیه و عهد ذهنی برای گوینده جمله، نداشتند. مثلاً وقتی که من به دوستم میگویم «دیروز از مهمانان پذیرائی خوبی شد»، من و دوستم میدانیم که پذیرائی کنندگان چه کسانی بوده‌اند اگر چه جمله برای شما مجهول است اما برای من متکلم و مخاطبم معلوم است. منظورمان این است که بافت جمله و متن یا همان قرائن حالیه نشاندهنده معلوم و مجهولند اما وقتی من به دوستم بگویم «خبر داری بهروز کشته شد؟»، مسلم است که برای مخاطبم و شاید خودم فاعل مشخص نیست. همچنین گاهی برخی جملات هستند که موقع ذکر آنها اصلاً حضور نهاد را لازم نمیدانیم زیرا کاملاً شناخته شده هستند و همگان به آن حضور ذهن دارند. به عنوان مثال در جمله «آهن گذاخته شد»، همگان به عهد ذهنی میدانند که فاعل آهنگر یا کسی که آهنگری بلد است میباشد و اصلاً حضور نهاد لازم تشخیص داده نمیشود. در جمله آخر از جملات فوق، یعنی «ساخت مدارس انجام شد» که به زعم برخی ساخت مجهول است نیز چنین حالتی وجود دارد. یعنی مخاطبان میدانند که مدارس توسط آموزش و پرورش یا خیرین ساخته میشود و اصلاً حضور نهاد برایشان اهمیت ندارد و مهم گزاره جمله یعنی ساخت مدارس است. پس این جمله مجهول نیست ضمناً «شد» در آن، اسنادی هم نیست زیرا «انجام» وابسته پذیر نیست و نمیتوان گفت: «ساخت مدارس انجامتر شد» پس انجام شد، فعل مرکب است. به زعم ما تمام مشکلاتی که در زمینه فعل مجهول و حتی در موارد دستوری دیگر وجود دارد، به این دلیل است که دستور نویسان ما غالباً برای تحلیل دستوری جملات و

کلمات زبان فارسی، به تأثیر از زبان عربی، کلمات و جملات را از بافت و قرائن حالیه خود بیرون میکشند حال آنکه در زبان انگلیسی همواره مباحث گرامری را در بافت متن تجزیه و تحلیل میکنند.

یکی دیگر از اشتباهات بسیاری از منتقدان در باب فعل مجهول این است که در تبیین آن، به سمت یکی از دو روش ساختگرائی یا معناگرائی صرف متمایل بوده‌اند. به عنوان مثال، یکی از زبانشناسان به نام موین معتقد است در فارسی فعل مجهول وجود ندارد و آنچه فعل مجهول مینامیم در واقع مسند + صرف فعل اسنادی «شدن» است. مثلاً جمله مجهول «در بسته شد» را که از صورت معلوم «علی در را بست» مأخوذ است، در واقع «نهاد + مسند + شد» میدانند (موین، ۱۹۶۴). اما آنچه جان موین بر اساس آن چنین حرفی زده است، ملاک قرار دادن صورت و ساخت این جملات است چرا که به اعتقاد او از نظر ساخت، فرقی میان جملات «در بسته شد» با «در مسدود شد» نمیباشد.

دکتر وحیدیان با بررسی صفت مفعولی در ساخت فعل مجهول به تفاوت «شدن» اسنادی و «شدن» مجهول پرداخته است. ایشان اشاره کرده‌اند هر نوع ساخت «بن ماضی + ه» از افعال را نمیتوان صفت مفعولی حساب کرد چرا که از نظر معنایی با مفهوم صفت بسیار تفاوت دارند. مثلاً نمیتوان «زده» را صفت مفعولی از فعل «زدن» دانست چرا که هم مفهوم صفتی ندارد هم نمیتوان آن را به صورت کلمه‌های مستقل صفت قرار داد و مثلاً گفت: «بچه زده» یا آن را جانشین اسم قرار داد و گفت: «زده‌ها کجا رفتند؟». پس صفت مفعولی بسیاری از واژه‌ها نه تنها صفت نیست که واژه مستقل هم نیست و فقط در ساخت ماضی نقلی، بعید، ماضی التزامی و فعل مجهول کاربرد دارد مانند: زده، دیده، گذاشته، برداشته،

پسندیده و ... که نمیتوان گفت مرد زده، پول دیده و ... (وحیدیان کامیار، ۱۳۷۹: ۴۲). اما وحیدیان هم اگر چه سعی کرده راهکار مناسبی برای معمای «شدن» پیدا کند، در برخی موارد بر ابهام آن افزوده است. در قسمتی چنین میگوید: «صفت مفعولی برخی افعال، صفت مفعولی است مانند: فرسوده، گداخته، بسته، گسترده، شسته و ... که میتوان گفت: فرش فرسوده، آهن گداخته، در بسته و ... این گونه صفت‌های مفعولی اسم نیز قرار میگیرند و جانشین آن میشوند لذا میتوانند نقش‌های اسمی بویژه مسند را بگیرند مانند فرسوده را بیاور (نقش مفعولی). لباس فرسوده شد (نقش مسندی). فرسوده‌ها کجاست (نقش نهادی) (وحیدیان، ۴۲). در این گفته وحیدیان دو ابهام وجود دارد. اول اینکه ساخت‌هایی مانند: «فرسوده را بیاور» و «فرسوده‌ها کجاست» در زبان گفتار و حتی معیار مطلقاً به کار نمیروند و ثانیاً در جمله «لباس فرسوده شد» اگر قائل به نقش معناگرایی باشیم (چنانکه وحیدیان بدون اینکه نامی از معناگرایی برد در آغاز مقال‌هاش از آن بهره برده) مفهوم جمله کماکان مجهول است پس چگونه حکم به اسنادی بودن آن میکنیم؟ همین وضعیت در جملات دیگری مانند: آهن گداخته شد، که از صورت معلوم «آهن‌گر آهن را گداخت» نیز وجود دارد. در اینجاست که باید از هر دو رویکرد معناگرا و ساختگرا بهره برد و فعل مجهول را طبق آن به بوته نقد کشید.

استدلال وحیدیان این است که میتوان به صفت مفعولی پسوند «تر» اضافه کرد: آهن گداخته تر شد. اما نمیتوان گفت: «کتاب برده‌تر شد» یا «علی دیده‌تر شد» (همان). اما افزودن پسوند «تر» هم معیاری مناسب برای تشخیص نوع صفت مفعولی نیست مثلاً در مثالی که خود وحیدیان آورده و در آن «شسته» را مسند قلمداد کرده نمیتوان گفت: «لباس شسته‌تر شد» چون چنین کاربردی در زبان وجود ندارد. ضمناً باز از لحاظ معنایی ابهام موجود در مفهوم این جملات بر جای خود باقی میماند مثلاً چگونه میتوان جمله «آهن گداخته شد» را جمله‌ای معلوم قلمداد کرد حال آنکه

مشخص است که از این جمله، نهاد حذف شده است.

چنانکه گفتیم تعداد کمی از زبان شناسان معتقدند ساخت‌هایی که در آنها فعل به صورت سوم شخص جمع آمده و فاعل نیز ذکر نشده است مجهول هستند مانند «علی را کشتند» (باطنی، ۱۳۸۵: ۱۳۶ و حق شناس، ۱۳۸۳: ۱۷۰). اما دکتر راسخ مهند چنین ساخت‌هایی را مجهول نمیداند و معتقد است مثلاً در جمله «علی را کشتند» فعل «کشتن» دارای دو نقش معنایی عامل و پذیرنده است. «اگر جمله «علی را کشتند» را مجهول بدانیم این جمله باید هر دو نقش معنایی را حفظ کند و ساخت موضوعی را تغییر دهد. در آن صورت باید جمله «علی را به وسیله آنها کشتند» درست باشد زیرا هر دو نقش معنایی با دو گروه اسمی نشان داده شده است؛ اما چنین جمله‌ای درست نیست سپس میگوید آیا میتوان این جمله را ناگرا دانست؟ و پاسخ میدهد: در آن صورت این جمله باید با قیدی مانند «خود به خود» همراه شود، که اینگونه نیست: «علی را خود به خود کشتند» و دیگر اینکه باید با قیدی مانند عمداً به کار نرود اما کاربرد این جمله با این قید صحیح است: «علی را عمداً کشتند» پس چنین جملاتی نه با معیارهای جملات مجهول سازگارند، نه با معیارهای جملات ناگرا. وی چنین ساخت‌هایی را که تفاوت آنها با مجهول در این است که پذیرا نقش فاعلی ندارد، ساخت‌های غیرشخصی یا بیفاعل میخواند (راسخ مهند، ۱۳۸۶: ۷). اشتباه راسخ مهند هم در اینجاست که وابسته‌پذیری را شرطی برای مجهول بودن این نوع افعال بیان کرده است حال آنکه مشخص است در جمله «علی را کشتند» فاعل به صورت ضمیر متصل به فعل آمده است و احتیاجی نیست که در مجهول نبودن آن استدلال کرد و نوع دستوری من در آوردی جدیدی از خود ساخت و آن را ساخت‌های غیرشخصی یا بیفاعل نامید؟ آن هم در حالیکه در دستور زبان فارسی، تنها برخی اصوات مانند: زهی، به به، بیج و ... هستند که فاعل ندارند و جملات دیگر - حتی افعال لازم یک شخصه - فاعلی در تقدیر دارند.

همچنین برخی زبان‌شناسان در معرفی انواع ساختهای فعل مجهول، دچار افراط شده‌اند و حتی جملاتی را مانند: «این را میتوان دور انداخت» مجهول میدانند (باطنی، ۱۳۸۵: ۱۳۶ و پاکروان، ۱۳۸۱: ۳۸). درحالی‌که فاعل این فعلها عام است نه نامعلوم لذا در زمره افعال مجهول محسوب نمیشوند.

### ۲-۳: فعل مجهول و لازم و متعدی:

همچنین باید دانست که فعل مجهول، متعدی نیست. بیشتر دستورنویسان، ساخت فعل مجهول را از افعال متعدی جایز دانسته‌اند و با این دیدگاه، خود فعل مجهول را هم متعدی به حساب می‌آورند. آنانکه معتقدند فعل مجهول متعدی است به اصل جمله توجه دارند اما برخی هم به درستی این ادعا را رد کرده‌اند اما باید دانست که متعدی بودن اصل فعل، دلیل بر تعدی خود فعل نمیشود و چه بسا افعال لازمی که به متعدی تبدیل میشوند (مانند دويد/دواند) و پس از این تبدیل دیگر لازم شمرده نمیشوند. در ضمن، فعلهای متعدی اگر مجهول شوند، چون فاقد مفعول میشوند، اطلاق عنوان متعدی بر آنها درست نیست پس کلیه فعلهای مجهول، لازمند. در جملات «او پول را پس گرفت» میتوان پرسید: «چه چیز را پس گرفت؟» اما در جمله «پول پس گرفته شد» نمیتوان چنین سوالی مطرح کرد.

وحیدیان کامیار یکی از ملاکهای تشخیص «شدن» مجهول را با اسنادی، وابسته پذیری نوع اسنادی آن میدانند (ن.ک: وحیدیان کامیار، ۱۳۷۹: ۴۶). اما اگر ملاک را تعلق وابسته برای صفت مفعولی بدانیم آنگاه جملاتی مانند: «از مهمانان پذیرائی شد» چه توجیهی دارند؟ در اینجا میتوان برای «پذیرائی» صفت قائل شد و گفت: از مهمانان پذیرائی خوبی شد، پس باید «پذیرائی» را از نوع صفت و با نقش مسند گرفت. حال آنکه حتی به زعم خود وحیدیان، «شدن» در اینجا از نوع اسنادی نیست.

### ۳-۳: مجهول، معلوم، میانه:

چنانکه در قسمت قبل بیان شد، برخی دستورنویسان، ساختهایی مانند: «غذا را ریختند» را هم از نوع مجهول گرفته‌اند و استدلالشان این است که مفهومی مجهول دارند اگرچه در ساختمان آنها صفت مفعولی وجود ندارد. میتوان برای تبیین و تشخیص این مسأله از «مقوله جهت» استفاده کرد. مقوله جهت یکی از ویژگیهای رابطهای فعل است یعنی به رابطه بین فعل با موضوعات آن اشاره دارد. در زبان فارسی مثل بسیاری از زبانهای دیگر بین سه جهت معلوم، مجهول و میانه تفاوتی هست: او شیشه را میشکند (معلوم)، این شیشه به راحتی میشکند (میانه)، شیشه شکسته شد (مجهول).

در مثال «غذا را ریختند» و مثالهایی از این دست، وجود ضمیر متصل فاعلی (شناسه فعل) از لحاظ ساختاری به ما اجازه نمیدهد که فعل را از نوع مجهول قلمداد کنیم اما از طرفی هم ادعای آن دستورنویسان بر مشخص و معلوم نبود فاعل این گونه جملات درست است لذا بهتر است این گونه ساختارها را زیر مجموعه افعال با جهت میانه بدانیم. اتفاقاً در زبان گفتاری امروز هم به جای ساخت مجهول با صفت مفعولی بیشتر شاهد این نوع ساخت جمله هستیم. به جملات زیر دقت کنید:

دیشب شیشه‌های مغازمو شکستن و فرار کردن.

ریختن سرش تا جایی که می خورد زدنش.

در جملات فوق، به دلیل وجود ضمیر متصل به فعل، نمیتوان این جملات را مجهول خواند چون ساختار چنین اجازه ای به ما نمیدهد از طرفی واقعاً فاعل جمله برای ما نامعلوم است لذا بهتر است این نوع ساختارها را افعال میانه بدانیم که چنانکه گفته شد، در زبان فارسی گفتار از کمیت ساختهای مجهول به شدت کاسته شده و غلبه با ساختهای افعال میانه است.

در جهت معلوم جهت فعل به سمت فاعل منطقی جمله است اما در جهت مجهول، جهت فعل به سوی مفعول منطقی است. حق بین (۱۳۸۳: ۱۴۱) در مورد جهت میانه میگوید که ساختهای میانه مشتمل بر یک موضوع واحد هستند و فعلهایشان به لحاظ صرفی شبیه صورت معلوم و به لحاظ نحوی و معنایی به مجهول شباهت دارند. جهت مجهول ارتباط زیادی به فعل و معنای آن دارد و تنها فعلهایی که حداقل دو موضوع دارند میتوانند به شکل مجهول استفاده شوند. همچنین باید بین فعل مجهول و ساخت ناگذرا تفاوت قائل شد. راسخ مهند در مقاله مفصلی به تفاوتهای ساخت مجهول با ناگذرا (لازم) پرداخته است که در زیر به برخی از مهمترین این تفاوتها اشاره میشود:

- کاربرد قیدهای خاص برای هر کدام: کاربرد قیدهای بیان عمد، با فعل ناگذرا صحیح نیست و باید از قیدهای بیانگر غیر عمدی بودن بهره برد:

علی شیشه را شکست: شیشه عمداً شکسته شد (مجهول). شیشه خود به خود شکست (ناگذرا).

- در جملات مجهول میتوان عامل را با حروف اضافه‌های مانند: «توسط» و «به وسیله» ذکر کرد: غذا توسط رضا خورده شد. اما در جملات ناگذر میتوان سبب را تنها با حرف اضافه «از» همراه کرد مثلاً: شیشه از باد شکست.

سرطان احمد را کشت. احمد از سرطان مرد (ناگذرا).

علی احمد را کشت احمد از علی کشته شد. احمد توسط علی کشته شد (مجهول)

- بند قیدی هدف را میتوان در ساخت مجهول ذکر کرد مانند: علی توسط دشمنش کشته شد تا اموالش غارت شود. اما در جمله ناگذرا نمیتوان چنین بندی را اضافه کرد و بنابر این جمله شیشه خود به خود شکست تا گریه فرار کند، نادستوری است.

فرشیدورد در دستور مفصل، فعلهای دو وجهی را یکی از دو قسم فعل لازم میداند و آنها را فعلهای لازم شبه مجهول می‌شمارد مانند شکستن، پختن و ... (فرشیدورد، ۱۳۸۴: ۴۳۵). دکتر طبیب زاده اینگونه ساختها را جایز المجهول میداند یعنی اسم مفعول افعال دو وجهی را هم میتوان قسمت اصلی فعل مجهول گرفت هم میتوان صفت بیانی در نقش مسند در جملات اسنادی قلمداد کرد: «غذا پخته شد» (طبیبزاده، ۱۳۸۵: ۱۱۱). مثلاً در جملاتی مانند: غذا پخته شد. برگها ریخته شد. گلدان شکسته شد. گله شکفته است و ... میشود به جای «شدن» از «بودن» استفاده کرد: برگها ریخته است.

امروز فعل معین مجهولساز تنها منحصر است به «شدن» در حالی که در قدیم با «گشتن» و «گردیدن» و «آمدن» نیز فعل مجهول می‌ساخته‌اند (فرشیدورد، ۱۳۹۱: ۱۴۵). در قدیم گاهی فعلهای لازم نیز به صیغه مجهول می‌آمده‌اند که در تاریخ بیهقی نمونه‌های فراوانی دارد مانند: باد فتنه ایشان نشسته شد.

### ۳-۴: «شدن» در مقام فعل مرکب:

باید توجه داشت یکی از کارکردهای فعل «شدن»، به عنوان «همکرد» در ساخت فعل مرکب است لذا در این حالت نمیتوان قائل به ساخت فعل مجهول شد. دکتر باطنی بدون اینکه توضیح خاص و قانع کننده‌ای داشته باشد، افعالی مانند «منفجر شدن» و «باز شدن» را مجهول به حساب می‌آورد (باطنی، ۱۳۸۵: ۱۳۶). اما برخی مانند واحدی لنگرودی در این موارد، «شدن» را جزء اصلی فعل مرکب گرفته‌اند نه فعل کمکی مجهول ساز (۱۳۷۷: ۸۱). پیش از اینکه به بیان آراء خود در این باب بپردازیم، از شما میخواهیم به جملات زیر دقت کنید و لحظاتی به ساخت آنها فکر کنید:

هوا خوب شد.

رضا و علی بحثشان شد.

احمد راضی شد که امشب بماند.

آهن گداخته شد.

پنجره باز شد.

همانگونه که میبینید تشخیص «شدن» همکرد و اسنادی سخت است. ما در قسمتهای قبل آراء دستورنویسان را در این باب مطرح کردیم و اکنون به طرح نظر خود میپردازیم. به زعم ما در این قسمت بهتر است از ساختگرایی کمک گرفت و مشکل را سامان داد. به نظر میرسد «شدن» در مقام همکرد، وابسته پذیر نیست و میتوان بعد از آن، جمله واره مرکب موصولی ذکر کرد اما «شدن» اسنادی وابسته پذیر است و میتوان به آن پسوند «تر» یا نوعی قید افزود. مثلاً در مورد جملات فوق، در جمله «هوا خوب شد»، میتوان گفت: «هوا خوبتر شد» یا «آهن گداختهتر شد» یا «در باز باز شد»، اما نمیتوان گفت: «رضا و علی بحثشان تر شد» یا «احمد راضیتر شد که امشب بماند». ضمناً نمیتوان گفت «هوا خوب شد که امشب برویم بیرون» و ... به بیان دیگر از جملات اسنادی نمیتوان در ساخت جملات مرکب پیچیده استفاده کرد. اما هنوز یک شبهه وجود دارد که در طول این مقاله هم حتماً ذهن شما را درگیر کرده است. ممکن است بگوئید جمله «آهن گداخته شد» را چرا باید اسنادی گرفت درحالیکه مشخص است فاعل آن مجهول است؟ برای پاسخ به این سوال باید به علل مجهول سازی جملات در زبان فارسی- نه در تمام زبانها- برگردیم. روح زبان فارسی چنین است که فارسی زبانان برخی از جملات را از آغاز استعمال، بدون فاعل ذکر میگردانند و اصلاً به وجود و لزوم فاعل در این جملات فکر نکردهاند مثل همین جمله «آهن گداخته شد»، که اگر چه ساختار فعل مجهول دارد اما بهتر است «شد» را در آن، از نوع اسنادی بدانیم چون واضح است که فاعل آن ناشناس نیست و همه میدانند که آهنگر یا کسی که آهنگری بلد است آهن را گداخته؛ اما در جمله «بهر روز گشته شد»، «شدن» از نوع مجهول است زیرا اولاً وابسته پذیر نیست و مثلاً نمیتوان گفت «بهر روز گشته تر شد» ثانیاً واقعاً فاعل ناشناس است و ما دنبال این هستیم که بدانیم چه کسی بهروز را گشته است حتی اگر در آغاز تنها متوجه خبری باشیم که به ما میفهماند بهروز به قتل رسیده است.

## ۶- نتیجه:

در این مقاله با توجه به آراء مختلف دستورنویسان در مورد انواع کارکردهای فعل «شدن» و ساخت فعل مجهول، به بررسی راههای تشخیص و تمییز «شدن» به عنوان فعل معین در ساخت مجهول، و «شدن» اسنادی و همکرد فعل مرکب پرداختیم. چنانکه بیان شد، یکی از دلایل ابهامافزایی در مورد فعل مجهول، افراط دستورنویسان در توجیه «شدن» مجهول و اسنادی بر اساس نظریات ساختارگرای صرف یا معناگرایی صرف است درحالیکه باید در توجیه و تبیین این کارکردها حتماً از هر دو نظریه بهره برد و صرف اتکا به یک روش، نمیتواند ابهامات موجود را رفع کند. به نظر ما در مورد تفاوت «شدن» به عنوان فعل معین در ساخت مجهول و به عنوان فعل اسنادی، باید به بافت جمله و قرائن حالیه و عهد ذهنی توجه کرد و نیز باید به وابسته پذیری مسند، قائل بود. همچنین برای تفاوت بین «شدن» در مقام همکرد و در مقام اسناد، باید به وابسته پذیری نوع اسنادی آن و نیز جواز به کاربردن نوع همکردی آن در جملات مرکب پیچیده دقت کرد. متأسفانه بسیاری از ابهامات دستوری را خود ایجاد کردهایم. زمانی اصرار بیش از حد درباب تبیین مسائل دستوری ما بر اساس دستور عربی مشکل کار ما بود و اکنون اصرار بیش از حد بر مبنا قرار دادن نظریات ساختگرایی زبان انگلیسی و از این نکته غافلیم که زبان فارسی مختصاتی خاص به خود دارد و نباید آن را به یک وجه محدود کرد. بیش از یک دهه است که زنگ خطر برای زبان فارسی به صدا درآمده است و چه خطری بالاتر از این که دانش آموزان دبیرستانی ما حاضرند ده بار فیزیک و ریاضی بخوانند اما دو واحد زبان فارسی نگذرانند. آیا با وجود این همه اختلاف نظرهای بیاساس و مضحک و گیج کننده، نباید حق را به آنها داد که از زبان مادری خود بیزار باشند؟ دستورنویسان ما حس میکنند که مثلاً اگر مبحث شیرین فعل مرکب را آنقدر بیچانند که خودشان هم نفهمند چه گفتهاند و همین که اسم و نظریه

چند تن خارجی را بیاورند و به زور در مسائل زبان فارسی بگنجانند، امروزی فکر کرده‌اند و راه خود را از امثال خانلری و انوری و خیامپور جدا کرده‌اند در حالیکه نمیدانند که مطالب کتاب قدیمی و ابتدائی دستور پنج استاد چندین برابر مطالب امروزی ارزش داشت چرا که لااقل تکلیفش با خودش روشن بود.

## منابع:

- آقامحسنی، فیروزه. (۱۳۹۱). «بودن» در نقش فعل ربطی و تام در ایرانی باستان و میانه غربی، تهران: فصلنامه اندیشه های ادبی، سال دوم، شماره ۷، صص ۱۸۵-۱۹۹.

- احمدی گیوی، حسن. (۱۳۸۰). دستور تاریخی فعل، جلد اول، تهران: قطره.

- باطنی، محمدرضا. (۱۳۸۵). توصیف ساختمان دستوری زبان فارسی، تهران: امیرکبیر. چاپ هجدهم.

- حق بین، فریده. (۱۳۸۳). جهت میانه»، مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی مشهد، ش ۱۴۶، صص ۱۵۴-۱۴۱.

- راسخ مهند، محمد. (۱۳۸۶). «ساخت ناگذر در فارسی»، مجله زبان و زبان شناسی، ش ۵، ۱-۲۰.

- زرکوب، منصوره و رضایی، سارا. (۱۳۹۱). «مقایسه تطبیقی فعل مجهول در فارسی و عربی»، فنون ادبی، ش ۷، ۹۳-۱۱۲.

- شریعت، محمدجواد. (۱۳۶۶). دستور زبان فارسی، تهران: اساطیر، چاپ دوم.

- صدری، جمال. (۱۳۶۶). «آیا فعل مجهول لازم است یا متعدی»، رشد آموزش زبان و ادب فارسی، شماره ۱۱، ۵۰-۵۱.

- طبیب زاده، امید. (۱۳۸۵). ظرفیت فعل و ساخت های بنیادین جمله در فارسی امروز، پژوهشی بر اساس نظریه دستور وابستگی، تهران: مرکز.

- فرشیدورد، خسرو. (۱۳۸۴). دستور مفصل امروز، تهران، سخن، چاپ دوم.

----- (۱۳۹۱). دستور مختصر تاریخی زبان فارسی، تهران: زوار، چاپ سوم.

- فضلی، منصوره سادات. (۱۳۸۵). بررسی مقوله های بی آوای زبان فارسی بر پایه برنامه کمینه گرا، پایان نامه کارشناسی ارشد، تهران: دانشگاه الزهرا.

- مشکوه الدینی، مهدی. (۱۳۸۹). دستور زبان فارسی بر پایه نظریه گشتاری، مشهد: دانشگاه فردوسی، چاپ یازدهم.

- واحدی لنگرودی، محمد مهدی. (۱۳۷۷). «ساختهای فعلی مجهول با «شدن» در زبان فارسی»، مجله مدرس علوم انسانی، شماره ۷، ۷۵-۱۰۱.

- وحیدیان کامیار، تقی. (۱۳۷۹). آیا در زبان فارسی فعل مجهول هست؟، فصلنامه تخصصی ادبیات فارسی دانشگاه آزاد مشهد، صص ۳۹-۴۵.

- یوسفی، غلامحسین. (۱۳۷۵). «فعل معلوم به جای فعل مجهول»، برگزیده مقاله های نشر دانش: درباره زبان فارسی، زیر نظر نصرالله پورجوادی، تهران: مرکز نشر دانشگاهی، صص ۱۵۸-۱۴۶.

-Moyne, john. (1974). the so called passive in Persian, foundations of language, 12, pp. 249267-.

-Bussmann, H. (1996). Rout ledge dictionary of language and linguistic, London: rout ledge.

# دراسة تاريخية للترجمات العبرية للقرآن الكريم

م.م. براء خلف حمادي\*

ووقفنا في بحثنا على مشكلة وهي ان الغزو الفكري اليهودي للتراث الاسلامي يتم من خلال النظريات اليهودية التي طورها العلماء اليهود في العصر الحديث في العديد من المجالات العلمية مثل علم الاجتماع و علم النفس .

## תרגומי עברית היסטוריים של מחקר הקוראן

מורה עוזר

בארא כאלאף האמאדי

מבוא

חשבתי שאחרי מוסלמים פתוחים לתנועה אינטלקטואלית פלסטין דתית חתרן ליהודים נחשבים הזרע הראשון של אוריינטליזם היהודי המודרני, בו אנו רואים קישור האינטלקטואלי הזה בין העוינות היהודית העתיקה לאיסלאם, ומה הביא מוצר אנטי-אסלאם הרוחני, נתפס כמפייץ המזרחן להגן על האמונות היהודיות, ספרים ועיוות היסטורית של האיסלאם וציביליזציה דרך התרגום של כמה מזרחנים שחדרו בתוך הרעיונות האסלאמיים ומעוותים ולחזק את החשדות יהודיות העתיקות על חשדות של האיסלאם, אוריינטליזם היהודי

## مقدمة

يتضح من خلال دراستنا للتراجم العبرية للقرآن الكريم عدم تعمق المترجمون في فهم الاسلام والقرآن الكريم وعدم معرفتهم الجيدة بأركان الاسلام واحكام الشريعة الاسلامية . حيث لاحظنا وجود تحريفات عديدة في التراجم تعكس العقيدة اليهودية ، كما اسرفوا في اقسام الحواشي التوراتية ، ويعود المترجمون يعودوا الى اصولهم اليهودية وعقائدهم التي لاتسمح لهم بالتجاوز على تقاليدهم وكتبتهم اليهودية واصولهم التوراتية القديمة مما يحفزهم على اتباع اسلوب حماية كتبهم ومناهجهم وطقوسهم وانهم يعتبرون انفسهم فوق كل ديانة في العالم .

يوضح بحثنا يوضح الجهد الكبير للاستشراق اليهودي في عملية تحويل المجتمع الاسلامي الى المجتمع الغربي ، وتحقيق الغزو الفكري الغربي الكامل للعالم الاسلامي من خلال الدراسات العلمية المهمة التي لاحصر لها ، والتي تحاول ابعاد المسلمين عن تراثهم ، والحكم على هذا التراث بالجمود وعدم الوفاء في متطلبات الحياة الحديثة ، ومطالبة المسلمين بممارسة الحياة الغربية حتى يتم التقدم العلمي المنشود .

\* جامعة بغداد/ كلية اللغات

מודרני. יש יחידה אובייקטיבית משלבת בית ספר יהודי עתיק בהתקפה על בית הספר של האיסלאם אוריינטליזם המודרני, שבו עדיין חשדות מודרניים יהודים על האמונה האסלאמית והקוראן על ידי הצבת טקסטים מעוותים על ידי כמה מזרחנים וזה מה שדנו בו קשישים וברורים זה.

כי המחקר שלנו מראה את המאמץ הגדול של אוריינטליזם יהודי תהליך הפיכת הקהילה האסלאמית על החברה המערבית, ולהשיג העולם המוסלמי מלא כיבוש המערב רוחני באמצעות מחקרים מדעיים חשובים של אינספור, שמנסה לשמור מוסלמים הרחק מורשתם, ופסק-דינו של קיפאון המורשת הזאת וכישלון על מנת לעמוד בדרישות החיים המודרני והדרישה של פרקטיקת מוסלמי חיים המערביים עד שהוא להתקדמות המדעית הרצויה.

עמדנו במחקר שלנו על הבעיה, שהוא שהפלישה רוחני האסלאמית של המורשת היהודית היא באמצעות תיאוריות היהודית שפותחה על ידי חוקרים יהודים בעידן המודרני בתחומים מדעיים רבים, כמו סוציולוגיה, פסיכולוגיה.

### יהודי המזרחנים קוראן מעניין

המזרחנים היהודים המערבים בטיפול בנושאים הקשורים לאסלאם ולמוסלמים עם כל האחרים כולם המזרחנים. אבל יש תחומים של דאגה מסוימת באוריינטליזם היהודי בלי בתי ספר ישראלים אחרים הקשורים לעניין היהודי בטהור.

יש לנו לב שהחשוב ביותר של חששות היהודים אלה הם נושאים הקשורים ליחסים בין האיסלאם והיהדות, והחשוב ביותר של נושאים אלה מוכיחים מוצא היהודי של האיסלאם, שטוען כמה מזרחנים של היהודים, כלומר, שהאיסלאם הוא יהודי ושמנסים לזלזל באסלאם ובלהכתים את

תדמיתו בקרב דתות אחרות, והם טוענים שההשפעה הכוללת של השפעה יהודית באמונות של מוסלמים והפולחן שלהם, והם קבעו על האיסלאם בסוף זה את זה הוא יהודים קיסם להקה יהודים, או תנועה דתית יצאה מהיהדות.

יש לי המזרחנים יהודים עניין בתחום זה לימודי דת השוואתיים בין האמונות של היהודים והדוקטרינות של האיסלאם, שגם באור לעומת תורת הקוראן ושאר כתבו התנ"ך והתלמוד, כל זה עד שהוא הוכיח שהאמונות של השיבה האסלאמית למקורות היהודים של כל אמונות יהודיות וחזרתו של המקור של הקוראן ליסודות מקראיים או תלמודי.<sup>(1)</sup>

זוכר חלק מהיהודים ניסיונות נואשים ליידה האיסלאם דרך כמה ספרים של המזרחנים יהודים, כוללים, למשל, את הספר של משמעות אברהם הגיגר מזרחן היהודי בעברית (מה מוחמד לקח על יהדות?).

איפה ספר גייגר תורגם לאנגלית והפך את שמו (היהודים והאיסלאם).

\*פרסם ספר של המזרחן גאסטרפורינד היהודי בשנת 1870 והיה תחת הכותרת (מוחמד והתלמוד ומדרש).<sup>(2)</sup>

\*בשנת 1933, פורסם ספר באנגלית תחת הכותרת (היסודות היהודים של האיסלאם).<sup>(3)</sup>

\*גם בשנת 1902, הוא פרסם ספר של תפוס המזרחן אברהם כאץ היהודי, שכותרתו (באיסלאם, יהדות).<sup>(4)</sup>

\*מאמרים שנכתבו על חזרתו של האיסלאם לכותב מאמר יהדות אלפרד גיום תחת הכותרת (ההשפעה היהודית על האיסלאם).

כל ניסיונות היהודים אלה רצה להוכיח לעולם שהאיסלאם הוא מקור שתחילתה יהדות.

בין הסופרים היהודים הבולטים בתחום זה וספר גותן (יהודים וערבים).

ושכח להזכיר את הספר, שפורסם בערבית סופר ישראל וולפנוזן הזכאי (היסטוריה של היהודים בארצם של הערבים באיסלאם טרום-האיסלמי והמוקדם), אשר פורסם בקהיר בשנת 1927.<sup>(1)</sup>

### ישראלים המזרחנים בעברית

אורייןטליזם הישראלי נועד: הוא הפלט המדעי במחקרים אסלאמיים ומי שכותב בעברית המיוצרת על ידי מדענים מודרניים מתמחה בלימודים האסלאמיים הערבים הישראליים.

חזור בי תחילת ההיסטוריה של המזרחנות הישראלית מאז 1948, השנה הוא עשה את הישות הישראלית בפלסטין, אבל בכל זאת יש חששות תקדים של לימודים ערבים ואסלאמיים, שהופיעו באזורים השונים של מונחים יהודים מדעיים וספרותיים שנכתבו בעברית לפני הקמת מדינת ישראל.

חששות בתחומים המדעיים וספרותיים זה הגיע דרך מהגרים יהודים לפלסטין, שמתחילים לדעת הסביבה הערבית שמסביב באמצעות נוכחותם במזרח התיכון וכי זיהוי של האוכלוסייה וההיסטוריה, מנהגים, מסורות והתרבות, ואפילו הגאוגרפיה, והדת ותרבות האסלאמית. שם הקים מרכז גדול ללימודים אלה בירושלים, מה שהיא יודע אוניברסיטת עברית.

אורייןטליזם הישראלי נתפס כשלוחה אמיתית של אורייןטליזם היהודי היא חלק בלתי נפרד ממנו אימץ את המטרות של אורייןטליזם היהודי עצמו שיש לנו שהוזכר קודם לכן.

הירשם לאורייןטליזם הישראלי ברוב הנושאים הנלמדים ברבים מהמאפיינים שהזכרנו קודם לכן עם אורייןטליזם היהודי. במילים אחרות, יש כמה

אחרי כל כך הרבה מחקרים יהודים אחרים, שמנסה לחזור למקורות של הקוראן ונכסים יהודים בחלק מהנושאים וביניהם, למשל, הוא התפתח:

\*סופר ספר א. הירשפלד המזרחן הגרמני זכאי (אלמנטים יהודים בקוראן).<sup>(2)</sup>

\*ספר האמריקאי המזרחן גוסטב וייל (התנ"ך, הקוראן והתלמוד).<sup>(3)</sup>

\*מחבר מ' המזרחן גרמני. יהלומים בספרו (התנ"ך והקוראן).<sup>(4)</sup>

כל המזרחנים מדעי היהדות אלה באמצעות ספרים ומאמרים הם להוכיח שהאיסלאם שתחילתה יהדות, שבו שפע אז כדי להוכיח את הקשר בין הקוראן והמקורות היהודים ובין האיסלאם והיהדות, וחלק מהם דיבר על היחסים בין הערבים ליהודים חצי האי ערב לפני האיסלאם בעידן של הנביא מוחמד (פ) ואת התוצאות של מנסה להוכיח שהיה הקשר בין הנביא מוחמד (פ) ליהודים והידע של ספרים יהודים.

להזכיר כמה מן המחקרים ההיסטוריים אלה באמצעות כמה ספרים ומאמרים, ובם:

\*ספר (יהודים במדינות ערבי הזמן של מוחמד) לסופר של המזרחן הגרמני רודולף לזינסקי.<sup>(5)</sup>

\*לפני פרק הזמן לשים סופר דווי ספר (הישראלים במכה) וכוונה של היהודים שחיו במכה.<sup>(6)</sup>

\*ספר (יחסים בין הערבים וישראליים לפני כניסתו של האיסלאם) תוצרת מרגליות.<sup>(7)</sup>

\*מחבר נולדכא גם כתב מאמר שכותרתו (היסטוריה של היהודים במדינות ערב).

\*ומאמר שכותרתו (יחסי יהודים-ערבים בתקופות של טרום-איסלאם) לסופר הורופץ.<sup>(8)</sup>

מתכונים ותכונות ספציפיים לבית הספר הישראלי לא מאופיין ידי הכרה ציבורית של בית הספר היהודי, עם חפיפה מסוימת בין שני בתי ספר כדי מעורבותם במטרה אחת.<sup>(17)</sup>

יש כמה תכונות שמאפיינות את המזרחנות ישראלית מאוריינטליזם היהודי הכללי כוללים:

אוריינטליזם הישראלי משתמש בשפה מודרנית עברית בכתבי מזרחן הישראליים הבסיסיים, שבו היא שפת עברית המודרנית מדוברת ושפה כתובה לאחר הקמתה של הישות הישראלית בפלסטין, ועברה את שפת עברית עבור רבים מההתפתחויות שגרמו להם הדגל ולכתוב את שפתם של היהודים.

כאן אנו חייבים לציין כי קיימות סכנה שהכתבים הישראליים על הערבים ומוסלמים, כפי שכתובים בשפת הערבים ומוסלמים ידועים הם הרוב, אבל אשר אינו זמין הזדמנות טובה לראות את העסק שאתה כותב ומסתכל על התוכן ובכך ביקורת כפי שזה קורה עם השפות נכתבו המזרחן העסק של מודרני האירופי.

שפת עברית היא פריסה מוגבלת וידוע רק למעטי מומחים ערבים שספין את האינטרסים שלהם בתחום המדיני והן בצד הצבאי, מחששות המדעיים שלפקח הרבה ספרות ישראלית בתחומים שונים של אסלאמי, וכי רוב המומחים בעלי ידע בשפת עברית המודרנית עובדים בתחום של תרגום שפת עברית לערבי המודרני לכמה מחלקות ומוסדות שמעוניינים רק עברית המודרנית לחץ תרגום, תקשורת ומחלקות המתמחות בענייני ישראל בכמה משרדים רגישים.

לאור זאת יש לפתח מתרגם המתמחה במחקרים ישנים ישראליים המדברים על תרבויות, היסטוריה, תרבויות ומנהגים של המסורת האסלאמית העתיקה, כדי למנוע טעויות חמורות שנעשו על ידי המזרחנים

ספר תקופות ארוכות לא מתאימות להיסטוריה האסלאמית, והפיתוח של ביקורת על טעויות אלה כדי להבהיר את התרגומים ברורים וטקסטים עתיקים מקוריים.

בו אנו רואים כי ההתפשטות של עברית המודרנית למרות המגבלות שלהם, יש לו את כתיבי המזרחן ישראלי רצינות רבה בטווח של רעיונות שווא התפשטות שכותב על ההיסטוריה הערבית והחברות של האיסלאם כדת ותרבות והקהילה המוסלמית בכלל ואת המרווח שבין ישראלים פרטיים ובין אלה שיוצעים יהודית עברית כללית המחלקה המודרנית.

אנחנו לא מסתירים את הסיכון להתפשטות לערבים שיוצעים שפת עברית מודרנית ואשר משתמשים במ בחיי היומיום שלהם בחברה ישראלית שהערבים פלסטין לאחר חוסר התנועה הערבית האסלאמית הכספית של ספרות אלה ישראליים בגלל בורות של השפה, שבו אנו רואים את כל מה לכתוב על האיסלאם בעברית מקובלת על הרבה אנשים ולא אופסט כל ניתוח או ביקורת על התוכן והסיבה לכך היא בגלל חוסר ידע של עברית ערבים מודרניים הם רק כמה מהם.

תרגומי עברית שונים של הקוראן הקדוש

הקוראן תורגם למשמעויות עברית תורגמו לארבע פעמים מלאה ובתקופות שונות ורצופות, שבו אנחנו מארגנים תרגומים אלה היסטוריים הסדר בהתאם למועד של המתרגם עם פתק חלק מההבדלים שחלו בתרגום, כדלקמן: -

### תרגום הרב אלגאון יעקב ברבי ישראל

יש תרגום זה מהתרגום הלטיני של המשמעויות של הקוראן לשפת עברית לא נעשה ישירות מערבית לעברית. ההיסטוריה של תרגום

זה אינו ידוע, והאמונה שזה התרחש בתקופת ימי הביניים ויש לו את כל התרגום הלטיני של הקוראן שתורגם בשנת 1142.

וזה התרגום של חמצת רוברט מ'ב' 1143<sup>(14)</sup>. ויש תרגום לעברית בוונציה (ונציה)<sup>(15)</sup>.

תרגום הרב חיים צבי הרמן רקנדורף (1870 – 1820)

תרגום זה שונה מתרגומו של הרב יעקב אלגאון כי הם תורגמו ישירות מערבית לעברית במאה התשע עשרה ופורסמו בשינה 1807 בעיר לייפציג<sup>(16)</sup> הגרמנית. רקנדורף תורגם בשני ושלושים שנים של גיל. זה היה הידע של שפות שמיות ולמד באוניברסיטת היידלברג<sup>(17)</sup> רקנדורף משפיע מתורגם בתנ"ך שפה והסגנון, ולא הייתה לו השפעה רבה בעידן של שפת התורה רקנדורף וסגנון, שבו האימוץ של סגנון מקראי זה שהיה יצירה ספרותית וטכני מרשימה<sup>(18)</sup>.

רקנדורף בפני קושי למרות הרהיטות והידע בעברית המודרנית כדי להשתמש בשפה של עברית עתיקה (השפה של התורה ושאר אספר התנ"ך) שהיא רחוק משפת עברית המודרנית משמשת כיום. זה היה בשנת 1807 לפני ההקמה כל תנועה ישראלית ועל ידי תחיית שפת עברית מדוברת ושפה הכתובה במאה העשרים.

חלק מהחוקרים לתאר תרגום רקנדורף שזה אמיתי וקשה להבין בגלל השפה המקראית. היא לא כתבה העתקתה הנרחבת שאינה קיימת. רקנדורף גם הושפע אקלים מזרחן ציבורי ששרר באירופה במאה התשע-עשרה, שבו אימצו תאוריות המזרחן שפיתחו על מחקר הקוראן במדענים מערביים המתמחים במחקרי קוראן.

וכי האווירה של התיאוריות ההיסטוריות של

שיטות ביקורת ספרותיות להחיל את ספרי התורה והספרים של התנ"ך האחר, כוללים טקסט במזומן ומקור מזומנים תכנית לימודים והיסטורי. זה השפיע על המזרחנים מומחי תכנית לימודים בקוראן.

במהלך תקופה זו, חלק האחורי של הגזעים המזרחן היהודים המפורסמים יצחק יהודה גולדציהר (1800 - 1921 לספירה), הבעלים של ההשפעה הגדולה של היהודים בכל המזרחנים המתמחים במחקרים אסלאמיים באופן כללי ובלמודי קוראן בפרט. איפה גישת גולדציהר הושפעה ביקורת אספר (התנ"ך), שבו הוא היה אחד מהמלומדים היהודים הראשונים שהשתמשו באמצעי הביקורת (התנ"ך) ושיטות במחקר של הקוראן<sup>(19)</sup>.

המאפיינים החשובים ביותר של תרגום רקנדורף בתרגום של שפת קוראן זה הפוני מדויק השפיעה (התנ"ך) והרהיטות שלו, זה גם קשה לתרגם בשל מחויבותם לעברית מקראית. אבל זה לא הצליח ברטוריקה קוראן ההעברה למרות השפה המשמשת (התנ"ך). איפה הוא מפר את הקשר הקוראן, ובהפרה של המשמעויות באמצעות ההקדמה ועיכובים. וזה קרה בהרבה פרשנויות שגויות של טקסט קוראן ולהיכנס עליות בתרגום אינו קיים בקוראן.

מנקודה לשונית וסגנוני שגיאות התרחשו באותם מבלבל בין כינויים יחידים ורבים וחוסר תרגום ושימושם של רבים ממילת אוצר המילים עברית בתרגום של קוראן אחד.

עם זאת רקנדורף הושפע אמונתו נשאר למרות התרגום היהודי של הקוראן הקדוש ומשמעויותיה.

### תרגום יוסף יואל ריבלין

תרגום זה יש בשנת 1926 וגם הוא תרגום ישיר מערבית לעברית כפי שפורסם על ידי דפר בתל אביב. ריבלין סייע בחלק מתרגומו של המשורר

תעמוד על הדבר הראשון שזעזע אותם במילות  
במבוא שהסביר את משמעותו של האיסלאם לסעיף  
מקראי הכלול בספר דברים אומר: - (היא המהות  
של עיקרון היסוד ביהדות), אשר (וְאֶהְבֶּתְּ, אֵת יְהוָה  
אֱלֹהֶיךָ, בְּכָל-לִבְּךָ וּבְכָל-נַפְשְׁךָ, וּבְכָל-מְאֵדְךָ).<sup>(12)</sup>  
זו מאשרת שבו זמן קצר לאחר מכן כי הנביא מוחמד  
(פ) נשלח על מנת לתת לאנשיו עובדי האלילים  
תורת משה בספר קריא (הקוראן) בערבית האם  
שלהם.<sup>(13)</sup>

### מסקנות

מאור על ידי המחקר של התרגום הקודם שלנו  
הוא שלא להעמיק את ההבנה של מתורגמנים של  
האיסלאם והקוראן וחוסר ידע טוב עמודי האסלאם  
וחוקי השריעה. איפה שמו לב שיש עיוותים רבות  
בתרגומים משקפות את האמונה היהודית, כפי שסרח  
לערב הערות שוליים מקראיות, וכי המתורגמנים  
לחזור למקורות היהודים ואמונות שאינם מאפשרים  
להם לוותר על המסורות שלהם וספרים יהודים  
ומוצאם קדומים תנכי שמניעה אותם לבצע את  
הסגנון של ההגנה על ספריהם ותוכניות לימודים  
וטכסים, והם רואים את עצמם מעל לכל דת בעולם.  
לכן, עליך לספק את התרגום הנכון של הקוראן  
הקדוש ב עברי מודרני, ועל מנת להתמודד עם  
התרגומים הישראליים מעוויים.

כמו גם שגיאות מזוהים תרגומים עברית הנוכחי  
ומגיבים טעויות אלה המשמעויות של התרגום  
האסלאמי, ויש ניסיונות לחוקק חלק פסוקי קוראן  
או להפיל כמה מילים וביטויים, ומצאנו את הפעילות  
היהודית מתרגמים אסדת טקסטים מהקוראן במישור  
תרגום ופרשנות.

היהודי חיים נחמן ביאליק פרס נובל לספרות, שבו  
הוא מוכן לשתף ריבלין בקוראן הקדוש תורגם  
לעברית פרויקט שפה מודרנית.

השפעת ביאליק בריבלין הייתה חזקה, ובסופו  
הקישור ביאליק תרגם ביאליק לאחר ההגירה  
לפלסטין הייתה לי ריבלין תרגום מוגמר של סורה עם  
העזרה של ביאליק ולאחר מכן להשלים את המתרגם  
לבד אחרי זאת.<sup>(14)</sup>

וגם השתמש בשפה מקראית ריבלין ושפת המשנה  
ואז הוא אמר לשמור על הפיכחון של שפה והדר תוך  
שימוש בטכניקות עברית העתיקות ביותר, או בריא  
במובן זה שהוא רצה להשתמש בכושר הרהוט שפת  
עברית שפת הקוראן - מנקודת מבט שלו - שהוא גם  
השפה של מיושן ערבי.

עידן אסלאמי ראה יהודים להשתמש בשפה  
ערבית כהסבר דתי של התורה ושאר האספר  
(התנ"ך) ונרשם על ידי פסקי דין החקיקה כתב פולחן,  
כי עברית לא היו ידועות לציבור היהודי.

נציין כי יש ביקורות שיטתיות אחרות בתרגום  
ריבלין, שבו הוא לא לציית לחלוקת קיר לפסוקים  
והתרגום של כל פסוק אינו תלוי באחר, אבל כל  
מחלקת סוראט לסעיפים של נושאים על ידי ביצוע  
הגישה אשר בעקבות המזרחן נולדכא הגרמני בספרו  
(ההיסטוריה של הקוראן).<sup>(15)</sup>

### תרגום אהרן בן-שמש

יש תרגום זה 1971 בבית הוצאה לאור כורני  
ספרים בתל אביב, והמהדורה המתוקנת השנייה  
הונפקה בשנת 1978. זהו עוד תרגומי עברית  
מודרניים של הקוראן הקדוש. איפה הרקע היהודי של  
המתרגם יצא מהרגע הראשון. איפה זה פתח מתורגמן  
בחוד החנית של תחילת הדגש שלו על מספר חשדות  
יהודים מסורתיים בכל קשור לאיסלאם והקוראן.

12 S.D. Goitein, Jews and Arab, Schocken Books Inc., N.Y., 1900.

13- מוחמד ח'ליפה חסן : אוריינטליזם היהודי והישראלי, קווי מגזון, הגיליון הראשון, 1998 מ.

14- ששי סאלם חאג' : תופעת מזרחן והשפעתה על מחקרים אסלאמיים, עולם מרכז ללימודים אסלאמיים, חלק ב', מלטה 1991 מ, ד 309.

15- יוסף יואל ריבלין: תרגום קוראן מערבית לעברית, ההוצאה,

ה לאור בית דוויר, תל- אביב 1987 מ.

16- H.Reckendorf, The koran, Leipzig, 1807.

17- Encyclopaedia Judaica, vol-12, p. 114.

18- יוסף יואל ריבלין : תרגום קוראן מערבית לעברית, ד. 3.

ששי סאלם חאג' : אוריינטליזם היהודי הישראלי,

ד. 208 – 209.

20- יוסף יואל ריבלין: תרגום מבוא עברית של הקוראן הקדוש, ד. 3.

21- Noldeke, History Qorans-3, vol, Leipzig, 1961.

22- ספר דברים . 6: 5.

23- אהרון בן-שמש: תרגום קוראן מערבית לעברית,

בית הוצאה לאור ספרים קורני, תל- אביב, ע. 2, 1978 מ, ד. 8.

## מקורות

1- עבד אל-רחמן בדווי: גזעים גולדצהרה המדידה השגויה, ד. 82-70.

2- Gastfreund, Mohammed by Talmud and Midrash, Berlin, 1870.

3- Ch.C.Torrey, The Jewish Foundation of Islam, New York, 1933.

4- Abraham.I.Katsh Judaism in Islam, Biblical and Talmudic Background of the Koran and its Commentaries, Sepher-Hermon Press, N.Y, 1901.

5- H.Shapiro, The haggadic elements in erzählenden part of the koran, Leipzig, Berlin, 1903.

6- Gustav Weil, The Bible, the Koran and the Talmud, New York, 1846.

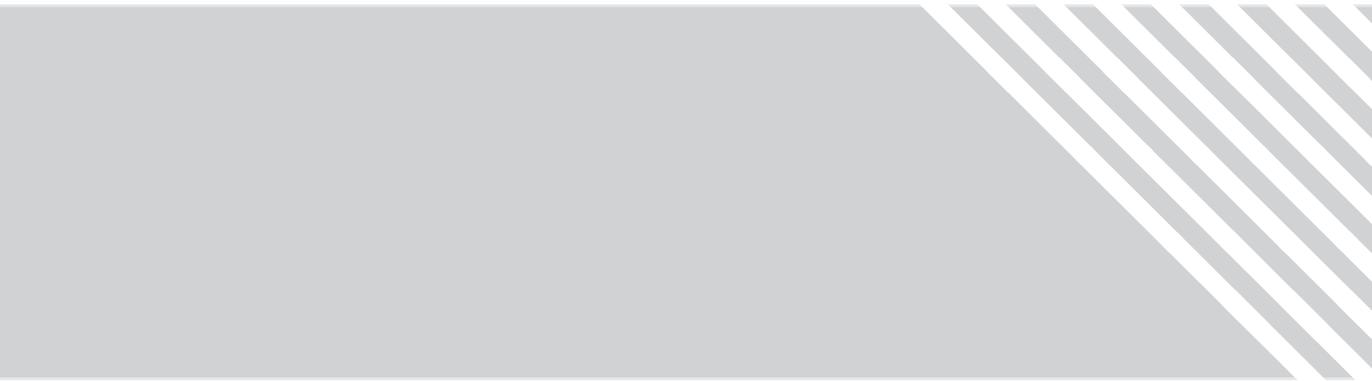
7- J.Mass, Bible and Koran, Leipzig, 1893.

8- Rudolph Leszynsky, The Juden in Arabia at the time Mohammed, Berlin, 1910.

9- R.Dozy, To Mecca the Israelites, Leipzig, 1864.

10- D.S. Margoliouth, The Relations between Arab and Israelites prior to the rise of Islam, London, 1924.

11- J. Horovitz, Jewish – Arabic Relations in Pre-Islamic Times, in Islamic, vol. III, 1929, pp. 199-161.



## Foreign Researches



## THE ROLE OF WORD-DIMINUTIVES IN CREATING THE IMAGE OF A RUSSIAN WOMAN

(In the works of V. RASPUTIN (based on the short stories “girl talk”, “Auntie Snail”, “Hut”, “Vasily and Vasilisa”)

ELWIYA, WAFFA KHIDHIR MOHAMMED ALI , Cand. Philolog. Sci., Department of the Russian language, College of Languages, University of Baghdad.

### Abstract

. The article is devoted to consider the role of words in creating diminutives of the times for a Russian woman on the basis of stories by V. Rasputin “Girl talk”, “Auntie Snail”, “Hut”, “Vasily and Vasilisa”. emphasizes stylistic function of words with diminutive suffixes and their use as a tool for the expression of creative ideas of the writer.

Keywords: Diminutive, Diminutive affixes, The linguistic Space.

كرست المقالة لدراسة دور كلمات صيغة المبالغة في رسم صورة المرأة الروسية في قصص ف. راسبوتين (حوار نسائي . عمه الحلزون . العزبة . فاسيلي فاسيليسا ) مبرزة وظيفة صيغة الكلمات ذات لواحق التصغير و التحبب ، واستعمالاتها كمواد تعبيرية لأفكار الكاتب الابداعية . كلمات البحث . كلمات صيغة المبالغة . لواحق صيغة التصغير والتحبب . للبناء اللغوي . للفكرة الابداعية .

د.وفاء خضر علوية

тротуарчику, насланному им незадолго перед этим, перетащил ее в амбар» («Василий и Василиса»).

«Сам-то уж сильно приустанет, головушку свесит, а они округ его, они округ его...» («Тетка Улита»).

Таким образом, образ русской женщины, для которой жизнь – это неукоснительное следование заветам предков, законам нравственности, добра, сохранение дома, семьи, а также активная деятельность во имя ближнего или общего блага, умение любить и сострадать, создается в языковом пространстве рассказов В. Распутина посредством множества творческих инструментов, одним из которых являются слова-диминутивы. Значительность и значимость женских образов подчеркиваются частотным употреблением слов с уменьшительно-ласкательными аффиксами, применение которых вкупе с одновременным описанием трудных условий жизни и проблематичности сохранения духовности составляет уникальный художественный прием писателя, призванный передать творческую задумку автора.

В. Распутин пишет о том, что на Руси всегда были, есть и будут праведные, смиренные люди, сохранившие духовность, что и в наше время ещё есть нравственная основа для будущих поколений [1]. Так повелось, что понятие святого, праведника в русской культуре тесно связывалось с образом юродивого, и к нему принято было относиться, как к ребенку. Образ праведных женщин, создаваемый В. Распутиным при помощи слов-диминутивов, поддерживается ощущением детскости, наивности и в то же время высокой духовности его героинь.

### Список литературы

Берёзкин А. Традиции житийной литературы в создании образа Агафьи (рассказ В. Распутина «Изба») [Электронный ресурс] / А. Берёзкин, И. И. Подрезова. – <http://pandia.ru/text/79/205/59023.php>

Буряковская А. А. Диминутивность в различных стилистическо-функциональных типах дискурса / А. А. Буряковская // Известия Тульского государственного университета. Гуманитарные науки. – Выпуск № 1. – 2010. – С. 310-316.

Тошоманова Д.О. Женские образы в творчестве В. Г. Распутина [Электронный ресурс] / Д.О. Тошоманова, Г. Байдавлетова. – [http://www.rusnauka.com/9\\_NND\\_2014/Philologia/8\\_163458.doc.htm](http://www.rusnauka.com/9_NND_2014/Philologia/8_163458.doc.htm)

Elwiya, Waffa Khidhir Mohammed Ali

«А младшенький еще и слабенький, никак в тело не мог войти, ручки-ножки как прутики...» («Женский разговор»). Жалость, сострадание.

«– Ручки тоненькие, ножки тоненькие, личико вострое, как у зверушки...» («Изба»). Жалость, сострадание.

«Французжанка, из себя вся тоненькая, а голос ниче, голос с натягом, говорит: «Каковая, значит, продолжительность топки?» («Изба»). Жалость, сострадание.

«Ты говоришь... молоденькая, без подумы говоришь...» («Женский разговор»). Снисхождение.

«Она была уже не та, что воротилась из больницы: не дрожали мелконькой нутряной дрожью от натуги руки, пугающая эта дрожь не перебрасывалась на лицо, набралась терпения поясница» («Изба»). Пренебрежение.

Употребление прилагательных с уменьшительно-ласкательными суффиксами добавляет к их основному значению семантический компонент жалости, сочувствия, например плохонький, пьяненький, голенький, худенький, что позволяет писателю представить персонаж через призму восприятия женщины-героини, для которой сострадание – качество, заложенное в самой женской природе. В основном это касается описания мужчин.

«Шел мимо Кеша Осоргин, пьяненький, переживая невиданную славу, неслыханный спрос на себя» («Изба»).

«Зато потом три дня терпела Кешино балагурство и пьяненькую похвальбу» («Изба»).

Этот же эффект создается при использовании В. Распутиным суффиксов -еньк- (-енк-, -онк-), -оньк-, -ельк-, -ышк-, -ик-, -ушк- в существительных:

«Как снял шинельку — худой, длинный, шея колышком стоит, руки-ноги, как у мальчонки мово, у Васьки, болтаются. По всему видать, досталось солдатику» («Женский разговор»).

«Обедает и ужинает Василий у себя в амбаре. У него есть кой-какая посуденка, и он давно уже сам научился готовить» («Василий и Василиса»).

«Василиса сама вынесла одежонку Василия на крыльцо, и он по деревянному

«Когда он прикасался ко мне... струнку за стрункой перебирал, лепесток за лепестком. Чужой так не сумеет» («Женский разговор»).

Используя слова-димиутивы, писатель как бы подчеркивает трогательность искренних взаимоотношений, так как по-другому выразить любовь было неприлично: «У вас в заводе не было, чтоб нежности друг дружке говорить» («Женский разговор»). И наоборот, говоря о несоблюдении нравственных устоев, Распутин также прибегает к употреблению слов-димиутивов, но уже в уничижительном значении:

«Девка она рослая, налитая, по виду – вправду в бабы отдавай, но умишко детский, несозревший, голова отстаёт» («Женский разговор»).

«Самое мудрое, – сердито начала Наталья. – С умом штанишки не скидывают» («Женский разговор»).

В языковом материале рассказов В. Распутина частотно употребление существительных-димиутивов, значительно меньше встречается прилагательных, а наречия с уменьшительно-ласкательным значением вообще единичны. Существительные-димиутивы придают тексту достаточную степень экспрессивности, так что более частотное употребление слов других частей речи с уменьшительно-ласкательными суффиксами привело бы к ее избыточности. Причем даже используемые димиутивные суффиксы прилагательных и наречий несут в себе семантическую нагрузку не уменьшительности или ласкательности, а также разнообразные экспрессивно-эмоциональные оттенки значения: одна – одишенька, пьяный – пьяненький, белый – беленький, тихо – тихонько и т. д. Наиболее частотны в этом отношении суффиксы -еньк-, -оньк-

«За беленькими тонкими занавесками в двух окнах, глядящих на Ангару, мерцал под ранним месяцем ранний вечер» («Женский разговор»). Трогательность.

«... Однажды под вечер, нагрузившись во всю посудину, я тихонько вышел из лесу к поляне, на другом краю которой поблескивал залив и стояла наша лодка» («Тетка Улита»). Усиление проявления признака.

«Агафья и ночью выходила постоять возле избы. Мелконько, притушенно мигали звезды» («Изба»). Усиление проявления признака.

«И все же каким-то макаротом из последних сил изба держала достоинство и стояла высоконько и подобранно» («Изба»). Усиление проявления признака.

«Под стайки на другое лето после избы успела вывезти из Криволицкой сначала свой амбар, а потом и чужой, совсем худенький, брошенный» («Изба»). Жалость, сострадание.

«Мужик смиренный, а взыграл, поддался» («Женский разговор»).

«И терпел мужик, сам стряпал, сам корову доил» («Женский разговор»).

«Ну дак: он и заступник, и кормилец, и один на всю деревню мужик. Мужиков-то ведь всех подчистую повыбили» («Тетка Улита»).

«На такой воде всех мужиков обойти... если бы еще 250 лет простояла Криволуцкая, она бы это не забыла» («Изба»).

«А одиночество мужик выдерживает недолго» («Изба»).

Однако в некоторых случаях при упоминании мужчин в речи женщин писатель прибегает к некоторому смягчению мужского образа и использует слова-диминытивы с суффиксами -енек и -ушк-:

«Вся тута, как Божий сосуд: пей, муженек, для тебя налита» («Женский разговор»).

«А у вас как с дедушкой было?» («Женский разговор»).

Таким образом В. Распутин подчеркивает важность мужского начала в жизни женщины. Это же значение реализуется им при употреблении слов-диминытивов для описания взаимоотношений мужчины и женщины, основой для которых, по В. Распутину, может стать только любовь:

«Для тебя взроста, всю себя по капельке, по зернышку для тебя сневестила» («Женский разговор»).

«Потронься: какая лаская, да чистая, да звонкая, без единой без трещинки, какая белая, да глядистая, да сладкая! Божья сласть, по благословению» («Женский разговор»).

«Все так приготовлено, чтоб перелиться друг в дружку, засладить, заквасить собой на всю жизнь» («Женский разговор»).

«Но ты-то с лежи супружьей поднялась искриночкой, звездочкой, чтоб ходить и без никакой крадучи светить» («Женский разговор»).

«Взгляда хватало, прикасанья. Я его до каждой чутельки знала» («Женский разговор»).

«Во мне уж теперь ни одной сочинки для любовей не осталось, я тебе совсем даже негожая» («Женский разговор»).

Жизнь женщины тесным образом связана с мужчиной, без которого она не сможет реализовать свое предназначение матери. Однако если для обозначения женщины В. Распутин использует слова-диминутивы с разнообразными аффиксами: -оньк-, -к-, -ушк-, -еньк-, -оньк-:

«Затаенная какая-то девка, тихоомутная» («Женский разговор»);

«Э-э, – говорю, – девоньки, у меня дров года на четыре наготовлено, вам эстолько и вполовину не сжегчи» («Изба»);

«Так я тебе скажу, внученька. Я древля старуха, столько годов прожила, что на две могилы хватит» («Женский разговор»);

«...К Василисе пришла подружка, семидесятилетняя бабка Авдотья» («Василий и Василиса»);

«Рассказывали, что новенькая приехала с Украины, чтобы разыскать сына, потерявшегося в войну» («Василий и Василиса»);

« – Да она хромоножка, – обрадовалась Василиса» («Василий и Василиса»);

« – Ты, сказывают, сестричкой обзавелась, Василиса! – кричала она, расположившись на скамье» («Василий и Василиса»);

«– Ты не обробела, да ведь и я, матушка, успела. Так-то» («Изба»);

« – Пойдем-ка, бабонька, ко мне, – вдруг предложила Василиса. – Я самовар поставлю, чай попьем» («Василий и Василиса»);

«Так и лежат они неподалеку друг от друга: бабушка в среднем порядке разросшейся и успокоившейся деревни, а тетка Улита в верхнем» («Тетка Улита»);

«Все к каждой вдовушке подсватываются» («Изба»),

то в словах, называющих мужчин, самым продуктивным суффиксом является -ик, чем подчеркивается статичность мужского образа, его определенность, понятность мужского предназначения – быть опорой для женщины:

«– А живет-то она со своим мужиком, нет? – все равно ничего не понять, но хоть это-то понять Наталье надо было» («Женский разговор»).

«К нему прижаться потом надо, к родному-то мужику, к суженому-то» («Женский разговор»).

выражение в исключительном употреблении слов-диминутивов для обозначения и описания детей: детишки, ребятишки, мальчонка, парнишка, девчонка.

«Летом в Агафьиной избе поселилась молодая семья Горчаковых с годовалым парнишкой, решившая жить самостоятельно, отдельно от родителей» («Изба»)

«Знаешь, что и на столе будет, и во дворе, и справа для ребятишек» («Женский разговор»).

«Он ребятишкам гостинцы дал, по большому куску сахару» («Женский разговор»).

«У амбара выются ребятишки: тут и Петрин Васька, названный в честь деда, и все трое Настиных» («Василий и Василиса»).

«Оставшееся мясо Василий делит пополам и одну долю велит ребятишкам отнести Анне. Ребятишки убегают всей гурьбой» («Василий и Василиса»).

«Нарочный, сопленосый мальчишка, которому война представлялась игрой для взрослых, забарабанил в окно» («Василий и Василиса»).

«На ребятишек коней не хватало, они опосле отдельной ордой врывались» («Тетка Улита»).

«Притащив от молодых родителей мальчонку, которому, кажется, не исполнилось и годика, тетка Улита стянула с него штанишки, чтоб не портил добро, нажевала, припомнив собственное детство, хлеба, затолкала эту кашу мальчонке в рот, сунула ему в руки сковородник и убежала к скотине» («Тетка Улита»).

«Как ребятенка похвалили: ты, гряд, баба сокастая» («Изба»).

«В одной избе песня, а в другой, где собиралась ребятня, сказка да «ужасти», которые напрашивались сами собой под деревенскую ворожбу каминного огня» («Изба»).

«Перекрестил он детишек, а себя перекрестить забыл» («Изба»).

«Тогда, после войны, это было нетрудно – привести в детную семью молодую вдовицу с мальчишкой» («Изба»).

«Наталья по-старушечьи укладывается рано, вслед за солнышком» («Женский разговор»).

«Как всякая Божья тварка, за солнышком, стали замечать, когда скобочка молодого месяца, когда полная луна» («Женский разговор»).

«Тучки на небе задерживались над этим местом и полнились ими, унося с собою жатву людских сердец» («Изба»).

«Тонко, из звездной волосинки назревший, висел месяц» («Женский разговор»).

«Тишина стояла такая, что словно бы потрескивание звездочек доносилось с неба тонким сухим шуршанием» («Женский разговор»).

«И уже не из левого, а из правого окошка смотрел на Вику запрокидывающийся серпик месяца» («Женский разговор»).

«Ее лицо, большое и белое, лежало на подушке в бледном венчике ночного света, склонившись чуть набок, на подставленную руку» («Женский разговор»).

«В одно урожайное на грибы лето мы с соседом по два раза на дню плавали за речку за рыжиками» («Тетка Улита»).

«В Криволицкой, селенье небольшом, стоящем на правом берегу по песочку чисто и аккуратно, Агафья род Вологжских обосновался с самого начала и прожил два с половиной столетия, пустив корень на полдеревни» («Изба»).

«Каждую выбоинку, каждый бугорок на них Агафья знала лучше, чем родинки и вмятинки на своем теле, – вручную пахала, вручную жала рожь и ячмень и крючила горох, вручную, обдирая и обжигая руки, тянула осот» («Изба»).

«Изба Савелия, сдернутая со своего родного места, от речки с ее неумолчным серебристым говорком» («Изба»).

«Закрыло солнце, дуло коротким ветерком, зашумело сносимой листвой, и опять все стихло» («Изба»).

Образ русской женщины в рассказах В. Распутина многоплановый. Наивысшее выражение женственности своих героинь писатель видит в реализации их сакрального предназначения, в материнстве. Женщина-мать в художественном мире В. Распутина обеспечивает кровно-родовую целостность поколений, в детях – будущее человечества, и оно зависит от женщины, от ее способности произвести на свет и воспитать каждого ребенка, сохраняя и передавая ему правильные представления о жизни, защитить его сознание от разрушения мировоззренческих догм. Тема детства как смежная с темой материнства в рассказах В. Распутина неизменно находит

«Лицо у нее тоже потемнело и выжралось бисером частых и тонких морщинок, по которым, умей кто читать, прочитались бы однообразные подробности жизни» («Изба»).

«Взяла я под крылышко свои восемнадцать годочков, перешила старое платье под новое — вот и вся невеста» («Женский разговор»).

«В шестнадцать годочков пришлось делать аборт» («Женский разговор»).

«На холодный ветер, как собачонку, выгнали человека, и гонит его какая-то сила, гонит, никак не даст остановиться» («Женский разговор»).

«Почти десять годочков помогала Савелию поднимать девчонок вместо матери взятая им за себя из райцентра, как он называл ее, «моя молодайка» («Изба»).

«К сорока годам осталась Агафья в родительском доме одинешенька» («Изба»).

«Всю жизнь так бывало: поглядишь на нее [Ангару], и силушки, терпения прибудет» («Изба»).

«Экая, думаю, смертушка мне выпала несурзная» («Изба»).

Валентин Распутин создает образы русских женщин, носительниц нравственных ценностей народа, его философского мироощущения, развивающих и обогащающих образ сельской праведницы [3]. Всем им присуще чувство огромной ответственности за происходящее, чувство вины без вины, осознание своей слитности с миром как человеческим, так и природным. Красота окружающего мира открыта для всех персонажей произведений писателя, но никто, кроме женщины, не способен откликнуться на ее проявление искренним чувством, никто, кроме нее, не способен слиться с ней [3], художник приоткрывает метафизический план бытия женского начала, его особую способность быть сопричастным тайнам природы, воспринятой во вселенском ее масштабе [3], поэтому часто В. Распутин описывает природу глазами своей героини, используя с этой целью слова-дими́нтивы.

«Потом, позже, поставит Агафья в каморку железную печурку, чтобы погреться и сварить» («Изба»).

«В щелястую дверь каморки опять пробивался свет» («Изба»).

«Заставила подняться, зачерпнула из ведра ангарской воды и выпила полон ковшик» («Изба»).

«Хлебушек она хотела пощипать на порожке, но ни кусок не лез в горло, ни высидеть пяти минут не могла» («Изба»).

«Ни одной копенки ни разу она не прикупила, всегда обходилась своим» («Изба»).

«Сено из-за хребта, где сенокос, на лошадаках теперь было не привезти» («Изба»).

«Агафья подолгу изучала цветную картинку на обороте» («Изба»).

«Чай пили за кухонным столиком, вынесенным в прихожую, этому столику отказано было в переезде» («Изба»).

«К печке после приборки прислонены веник и совок, рядом горка дров» («Изба»).

«Много спустя, уже когда умерла дочь и где-то торилась и для нее самой дорожка к отбытию, приснился ей сон, поразивший ее откровенным своим смыслом» («Изба»).

«Сарайки оказались вовсе без надобности» («Изба»).

«Агафья по старинке скребла половицы косарем и натирала песочком» («Изба»).

«Прихожу повечеру домой, какой-то мужик на бревнышках под окошками сидит» («Женский разговор»).

«Думая о другом, о том, как изловчиться убежать на ночь в свою амбарушку, чтобы пускай в разоре, но в своем разоре, среди остатков родного духа хватить сна» («Изба»).

«Кто поставил избу, надо ставить жило для скота, хлопотать баньку, огораживаться, класть в избе печь, раздирать огород, пятое, десятое, двадцать пятое» («Изба»).

Писатель говорит о тяжелой доли крестьянской женщины, которая должна следить за домом, воспитывать детей, вести хозяйство. Несмотря на все это, она остается верна своему предназначению – быть матерью, женой и проводником нравственных устоев поколений. Слова-диминутивы, которые вводит писатель в речь своих героинь, как бы приглушают горечь повествования о тяжелых испытаниях, выпавших на долю рассказчицы, и в то же время делают его более эмоционально острым, подчеркивая ее стойкость и способность вынести многое ради сохранения мироустройства:

Количество слов с уменьшительно-ласкательными суффиксами в художественном тексте также говорит о многом. Так, в выбранных для исследования рассказах, где в центре повествования – русская женщина («Женский разговор», «Тетка Улита», «Изба», «Василий и Василиса»), в два раза чаще встречаются слова с уменьшительно-ласкательными суффиксами, чем в других рассказах В. Распутина, где главным героем является мужчина или мальчик (подросток) (например, «Уроки французского», «Не могу-у», «Век живи – век люби» и др.). Это свидетельствует о прямой связи между образом русской женщины, создаваемым В. Распутиным в своих произведениях, его значимостью для писателя и используемыми для этой цели уменьшительно-ласкательными формами слов, стремлением обозначить особое положение образа женщины в галерее других персонажей.

Используя слова-димины для обозначения предметов и явлений окружающей действительности, Распутин применяет особый прием перенесения своего отношения к героине-женщине на окружающую ее действительность, всего, чего она касается или с чем связана. Женщина – это хозяйка, хранительница очага, поэтому писатель наделяет ласкательным оттенком слова-названия домашней утвари, дома и его частей:

«Она затапливает русскую печь, лезет в подполье за картошкой, ставит в печь разные чугушки, процеживает сквозь марлю молоко и разливает его по всевозможным банкам и склянкам – она делает тысячу дел и ставит самовар («Василий и Василиса»).

«Он загнал ее на русскую печку, где деваться ей было уж некуда» («Василий и Василиса»).

«А потом у Насти застучала машинка – это Александра шила ее ребятишкам рубашонки, штанишки, и они, несмышлениши, бежали хвастаться обновой к Василисе. Заглянув на стук машинки один раз, зачастила в Настину избу» («Василий и Василиса»).

«Она сняла с головы платок, который снимала редко, и стала гребешком расчесывать свои седые волосы» («Василий и Василиса»).

« – Кричит? – Она выпрямилась и прислушалась. – А ты притвори дверку-то, притвори, его и не слышать будет» («Тетка Улита»).

«До самой смерти, глядя на этот пень, присаживаясь на него и отирая тряпочкой от грязи и пыли, жалела Агафья, что нет у нее внуков мал-мала меньше» («Изба»).

«После этого Савелий пропал. Агафья не искала его, но ждала, распрямляясь на каждый стукоток мотора» («Изба»).

В произведениях художественной литературы диминутивы встречаются как в речи автора, так и в речи персонажей, поскольку их употребление не регламентировано правилами языка и подчиняется только стилистическим и целевым установкам автора при создании конкретного текста.

В русской лингвистической традиции все диминутивные производные обобщенно называют уменьшительно-ласкательными, хотя во многих случаях отсутствует не только компонент ласкательности, но и компонент уменьшительности. Часто не удается достоверно выделить единый смысловой компонент, который можно было бы однозначно приписать суффиксу [2], поскольку во многих случаях определяющую роль играет контекст употребления слова.

Особенно ярко это заметно в языке художественной литературы, где уменьшительно-ласкательные суффиксы становятся средством выражения самых разнообразных смыслов, создающих канву авторского замысла.

Валентин Распутин – признанный классик русской литературы. В своих произведениях он регулярно использует слова с уменьшительно-ласкательными суффиксами. Как показывают исследования, наиболее частыми причинами выбора им слов-диминутивов для своих текстов становятся следующие:

1. Противопоставление материального человеческого мира миру природы как идеальному и высоконравственному.
2. Выражение трогательного отношения к детям и приоритетности темы материнства.
3. Характеристика трудной доли русской женщины как последнего оплота нравственности и хранительницы заветов предков.
4. Желание писателя подчеркнуть простоту и эстетичность деревенского быта.
5. Желание передать читателю отрицательность явления через уменьшительно-ласкательные суффиксы со значением пренебрежения, ироничности и т.д.

# РОЛЬ СЛОВ-ДИМИНУТИВОВ В СОЗДАНИИ ОБРАЗА РУССКОЙ ЖЕНЩИНЫ

В ТВОРЧЕСТВЕ В. РАСПУТИНА (на материале рассказов  
«Женский разговор», «Тетка Улита», «Изба», «Василий и  
«Василиса

**Эльвия, Ваффа Хидир Мохаммед Али**

ЭЛЬВИЯ, ВАФФА ХИДИР МОХАМЕД АЛИ, кандидат филологических наук,  
кафедра русского языка, факультет языков, Багдадский университет

## **Аннотация:**

Статья посвящена рассмотрению роли слов-дими́нутивов в создании образа русской женщины на материале рассказов В. Распутина «Женский разговор», «Тетка Улита», «Изба», «Василий и Василиса». Подчеркивается особая стилистическая функция слов с уменьшительно-ласкательными суффиксами, их использование как инструмента выражения творческой идеи писателя.

Ключевые слова: дими́нутивы, уменьшительно-ласкательные аффиксы, языковое пространство, творческая идея.

Язык художественной литературы, являясь разновидностью письменного языка, позволяет реализовывать заранее намеченную автором прагматическую цель – передачу творческой идеи через использование определенных лексических, морфологических и синтаксических средств. Именно целевая направленность определяет и употребление дими́нутивов в текстах художественного стиля.

«Основная функция стиля художественной речи – путём использования языковых и специфических стилистических средств способствовать соответственно реализации замысла автора и более глубокому раскрытию перед читателем внутренних причин условий существования, развития или отмирания того или иного факта этой действительности» [2, с.311].

себе голову”, ‘aṣafa “сильно дуть, бушевать, уносить кого-то под сильным давлением”. Видно, что первые два согласных корня выражают его основной смысл “давление, сжатие”, а третий конкретизирует смысл, но необходимо отметить роль фонетического характера в первоначальной категоризации корня, т.к. арабские гласные модификаторы ограничили звуковое количество согласных корня их движением воздуха. Жесткий порядок согласных корня устанавливает их смысл, а его звуковое количество, показывает их первоначальную категорию, т.к. огласовки (а-а-а), маркируют неопределенную форму глагола того согласного состава с каким-то общим смыслом – qaṭafa “рвать, собирать цветы, плоды – резать часть чего-то – неопределенная ф. гл.”.

Один и тот же согласный состав может подвергаться фонетическим изменениям, по которым категоризируется, не утратив свой основной смысл qaṭafa “рвать, собирать цветы, плоды – резать часть чего-то – неопределенная ф. гл.” → qūṭifa “был рван о цветах, подах, был резан м.р. ед.ч. им.п.” → qāṭif “собиратель, тот, кто собирает цветы, плоды – сущ. м.р. ед.ч. им.п.”

## литература

Гумбольдт В. Фон. Избранные труды по языкознанию. – М.: Прогресс, 1984. – 396 с.

Буслаев Ф.И. Преподавание отечественного языка. – М.: Просвещение, 1992. – 512.

Амирова, Т.А. История языкознания [Текст] / Т.А. Амирова, Б.А. Ольховиков, Ю.В. Рождественский. – М.: Издательский центр «Академия», 2005. – 672 с.

Энциклопедический словарь (в 86 томах). Том XXXVI (71): Финляндия — Франкония. [Текст] / Под ред. К.К. Арсеньева и заслуженного профессора Э. Э. Петрушевского. Издатели: Ф. А. Брокгауз (Лейпциг), И. А. Эфрон (С.-Петербург). – С.-Петербург, 1902: Типолитография Акц. Общ. Брокгауз–Эфрон. — 4, 478 с.

Аль-Фоади Р. А. Один ключ от двери в бескрайний мир арабского языка - флексия: основные показатели флективности, Германия, Берлин – 2014 – 72.

Энциклопедический словарь (в 86 томах). Том XXXVI (71): Финляндия — Франкония. [Текст] / Под ред. К.К. Арсеньева и заслуженного профессора Э. Э. Петрушевского. Издатели: Ф. А. Брокгауз (Лейпциг), И. А. Эфрон (С.-Петербург). – С.-Петербург, 1902: Типолитография Акц. Общ. Брокгауз–Эфрон. — 4, 478 с.

составом, который подвергается количественному изменению, чтобы создать разные грамматические формы под влиянием фонетического характера русского языка, имевшего места в общем индоевропейском языке. Количественные изменения согласного состава корня «сл-», отчетливо показал по сравнению с другими русскими словами с одним и тем же корнем, что первые два согласных корня, выражают основной смысл – слыть, слово, слава, слух, слушать, слышать, и проявил, что третий согласный определяет, уточняет, и конкретизирует общий смысл, более того количественное изменение одного и того же согласного состава порождает не только две разные грамматические формы, но разные языковые единицы с каким-то общим значением и разными грамматическими маркерами – **слово** и **слава**.

Необходимо отметить, что фонограмматика тут задействовала до спряжения и склонения, что безоговорочно свидетельствует о способности русского языка к микрофлексии, под которой можно понять то количественное изменение одного и того же согласного состава корня, что создать новую грамматическую форму с новыми грамматическими маркерами и каким-то общим смыслом.

Данное фонетическое явление безоговорочно показывает неделимую связь семантики с грамматикой, т.к. устойчивый порядок согласных корня обеспечил сохранение общего смысла корня, а количественные изменения данного согласного состава привели к микрофлексии – создание первичной фонограмматической формы, что свидетельствует о живости старого индоевропейского фонетического характера в русском языке. Живость русского фонетического характера, неопровержимо показывает, что «...такие изменения гласного корня в индоевропейских языках когда-то имели чисто фонетический характер, являясь результатом звуковых законов, впоследствии же, по окончании соответствующих звуковых процессов, стали чувствоваться как формальные признаки...» [ЭС, 1902: 123].

Данный фонетический характер, по которому арабские глаголы приобретают свои первоначальные категориальные показатели, ярко показывает неделимую роль семантики с грамматикой в категоризации языковых единиц. Основу языковой категоризации в арабском глаголе зависит от тех фонетических изменений, которым подвергается жестко организованный порядок согласных, поскольку как в русском, так и в арабском языке, первые два согласных выражают основной смысл корня, а третий согласный определяет, уточняет и конкретизирует общий смысл – ‘**aṣara** “жать типа жать сок из лимона”, и “боль сжимает ему сердце”, ‘**aṣaba** “повязывать, накладывать повязку (напр. рану), повязывать

том, как могут фонетические изменения, обуславливающие фонограмматические маркеры быть связаны с грамматикой, и как можно все это объяснить, чтобы выделить фонограмматическую категорию. Уже понятно, что устойчивый согласный состав корня обуславливает определенный общий смысл, но важно отметить, что гласные являются модификаторами согласных, поэтому одни и те же согласные, входящие в состав корня могут выражать не только разные частичные значения в рамках общего смысла корня, но и разные грамматические формы в результате фонетических изменений, обуславливающих количественное изменение звукового количества согласного состава корня. Языковые единицы **слово** и **слава** обладают одним и тем же согласным составом, общим смыслом «слушание», но изменение звукового количества одного и того же согласного состава привело к созданию двух слов с каким-то общим значением и разными грамматическими формами. **Слово** «Единица речи, представляющее собой звуковое выражение понятия о предмете или явления объективного мира» [МАС, 1988, т 4: 139]; **слава** «Почетная известность как свидетельство всеобщего признания чьих-л. заслуг, таланта, доблести и т.д.» [МАС, 1988, т 4: 129]. Оба языковые единицы обладают каким-то общим значением, т.к. первая есть звуковое выражение, которое слушается, и вторая представляет собой та известность, которая распространяется и слушается. Какое-то общее значение обеих языковых единиц оправдывается общим согласным составом, смысл которого частично изменяется посредством изменения его звукового количества.

Изменение звукового количества любого согласного состава корня зависит от некоторых фонетических факторов, обуславливающих грамматическую форму слова: 1) гласные и согласные в слове произносятся как целое, они определяют друг друга, и гласные являются модификацией согласных [Гумбольдт, 1984: 86-87]; 2) «Согласные звуки необходимо сопровождаться движением воздуха, который по отверстию, где проходит, и месту, где образует звук, определяет разные согласные звуки» [Буслаев, 1992: 199]. Таким образом, одни и те же согласные какого-то же корня могут образовать разные грамматические формы с разными грамматическими маркерами, и частично отличающиеся друга от друга по смыслу языковые единицы посредством изменения звукового количества одного и того же согласного состава – **слово** «сущ. м.р. ед.ч. им.п.» и **слава** «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.».

При этом, можно смело говорить о неотделимости семантики от грамматики, т.к. одни и те же согласные «с-л-в», количественно изменились, что выразить разные смыслы, и разные грамматические формы, но они связываются общим согласным

*taflīš* и *tafalūš* «разрушение», *fatata* “крошуть” *tafatata* “крошиться” → *tafatut* и *tafiit* «крошение, разрушение»; 2) взаимность действия *sādaqa* “дружить” → *tasādaqa* “дружиться”, *ānaqa* «обнимать» → *taānaqa* “обниматься”, *badala* “изменить” → *tabadala* «измениться»; 3) женский род *kātib* “писатель” → *kātibat* “писательница”. Звук /t/ может выразить женский род и возвратность действия одновременно *tarasalatā* «переписались о дв.ч. ж.р. прош. вр.», и др.

Грамматические звуки не могут участвовать в звуковом количественном изменении согласных корня, с которыми ассоциируется его общий смысл, и повторяются во всех грамматических формах корня. Количественное изменение всего согласного состава арабского корня, видно отражается на письме, и представляет собой ярчайше отображение флективной грамматической формы на письме, т.е. арабская грамматическая форма не только формальная, но и звучная, поскольку арабская письменность показывает внутрисловное фонетические изменения формально и звучно.

Грамматические звуки арабского языка собраны в двух словах *tashil u 'aman* “облегчение и безопасность”. Они маркируют род, число, и другие грамматические показатели, которые не влияют на звучащую семантику согласного сочетания. Они нейтрализуются при участии во флективной системе как артикль, т.е. звуковое количество корневых не нейтрализованных согласных определяет семантику флектированного слова, а нейтрализованные согласные ни как не влияют на семантику корнеформы [Аль-фоди, 2014: 38].

## ФОНОГРАММАТИЧЕСКАЯ КАТЕГОРИЯ

Грамматическая категория в некоторых случаях зависит от фонетических законов, в результате которых оформляется первоначальная категория слова. При этом можно раскрыть первичные правила расположения согласных, чтобы создать первоначальную грамматическую категорию, с помощью которой раскрывается неделимая связь семантики с грамматикой, т.к. определенное сочетание согласных может показать общее значение, а изменение звукового количества данного сочетания отражает разные грамматические категории. Итак, согласные сл- в русском языке могут обладать общим смыслом «слушание» в разных русских корнях типа **слыть**, **слушать**, **слышать**, **слово**, **слава**, **славить**.

Видно, что первые два согласные данных русских слов выражает основной смысл слов, а третий согласный определяет, уточняет, и конкретизирует данный смысл «слушание» – **слушать** и **слыть**, **слово** и **слава**. Ясно, что устойчивый порядок согласных выражает основной смысл данных слов, но встает вопрос о

активизируются только для выражения конкретных грамматических значений – араб. *kātibat* «писательница», *taktubu* «ты читаешь», *takātabā* «они переписались о двойственном числе мужского рода», и др.; рус. -ешь «пишешь», -ет «пишет», -ем «пишем», л-н- купленный, -м читаемый, и др.

Грамматические звуки нейтрализуются семантически в фонограмматических формах по некоторым правилам, управляющим систематическим фонетическим строем языка:

Общий фонограмматический строй языка обуславливает количественное изменение согласного состава корня, с которым ассоциируется семантика действия. В результате фонетических изменений одного и того же согласного состава корня, слово приобретает добавочные семантические, грамматические, и лексические значения – араб. *kataba* «писать – неопр. ф. гл.» → *kātib* «писатель – сущ. м.р. ед.ч. им.п.», *šaraba* «пить» → *šārib* «пьющий – имя сущ. и причастие действ. залога м.р. ед.ч. им.п.» → *šarāb* «напиток – сущ. м.р. ед.ч. им.п.» → *šūrb* «питье – сущ. м.р. ед.ч. им.ч.»; рус. моросить «неопр. ф. гл.» → морось «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.», рябой «прил. м.р. ед.ч. им.п.» → рябь «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.».

Видно, что семантика действия, связанная с основными устойчивыми по позиции согласными корня, прогрессивно развивается. Развитие семантики действия влечет за собой развитие грамматических и лексических значений корня, т.е. одним фонограмматическим процессом развивается семантика, грамматика и лексика посредством фонетических изменений устойчивого согласного состава корня, что свидетельствует о неделимости семантики от грамматики. Грамматические звуки, присоединяемые к корню не способны быть частью семантики действия, поскольку они выражают всего лишь чисто грамматические значения – *kataba* «писать» → *kātibat* «писательница», *taktubu* «ты пишешь», *takātabā* «они переписались о двойственном числе мужского рода». Очевидно, что семантика действия в арабском глаголе *taktubu* «ты пишешь ж.р.» связывается только с количественно измененными согласными «*k-t-b*», а грамматический звук /t/ вместе с флексией, выражает грамматическое значение «второе лицо единственного числа женского рода», а сам грамматический звук /t/ выражает только женский род. Звук /t/ неспособен влиять на семантику действия глагола, а всего лишь маркирует корень грамматически, поэтому он нейтрализуется семантически, а авизируется грамматически.

Еще и можно говорить о семантической нейтрализации звука /t/ в арабском языке, т.к. данный звук с флексией, может выразить разные грамматические значения: 1) возвратность действия *falaša* «разрушить» → *tafalaša* «разрушиться»,

и те же согласные корня количественно изменяются, чтобы отражать новые грамматические формы – активизация потенциальной способности языка.

В некоторых случаях, фонетический характер языка неспособен выразить все грамматические значения, что требует участия грамматических звуков, на которые падает нагрузка выразить чистые грамматические значения, что приводит к появлению **фонограмматической формы с нейтральным грамматическим звуком**. При этом можно выделить количественные изменения всего звукового состава и участия нейтрального грамматического звука, но встает вопрос о том, почему данный грамматический звук является нейтральным, и как он нейтрализуется?

Нейтральность данного звука заключается в том, что он не является коревым звуком, т.е. с ним не ассоциируется семантика действия в глаголах и семантика номинации существительных при фонограмматике, а просто выражает чистое грамматическое значение – араб *šaraba* “пить” → *šārib* “пьющий – имя сущ. и причастие действ. залога м.р. ед.ч. им.п.” → *šāribat* «пьющая – имя сущ. и причастие действ. залога **ж.р.** ед.ч. им.п.», *kataba* “писать” → *kātib* “писатель – сущ. м.р. ед.ч. им.п.” → *kātibat* “писательница», *taktubu* “**ты читаешь**», *takātabā* «они переписались о **двойственном числе мужского рода**»; рус. *слушать* → *слушал*, *слушающий*, *купить* → *купленный*, *читать* → *читаемый*.

Семантика действия глагольного корня ассоциируется только с теми повторяющимися согласными звуками, которые сохраняют свой порядок в разных грамматических формах с одной и той же семантикой действия одного и того же глагола. Данное явление можно выделить в арабском и русском языках – араб. *kataba* “писать” → *kūṭiba* «был написан» → *katabat* «она написала» (семантика действия по значению глагола уносить ассоциируется только с устойчивыми согласными звуками *k-t-b*), *jarafa* “уносить, умыть о потоке – неопр. ф. гл.” → *jūrifa* “был унесен, умыт о потоке – прич. страд. залога м.р. ед.ч.” (семантика действия по значению глагола уносить связывается только с повторяющимся в разных грамматических формах глагола согласными *j-r-f*), *falaša* “разрушить” → *fūliša* “был разрушен” (семантика действия по значению глагола разрушить ассоциируется с согласными звуками *f-l-š*); рус. *писать* → *пищу* → *пишет* → *пишем* → *пишут* → *писал*, *писала*, *писали* (семантика действия по значению глагола писать связана только с повторяющимися согласными звуками «п, с-ш»); *читать* → *читаешь* → *читаем* → *читайте* (семантика действия по значению глагола связана только с повторяющимися согласными звуками «ч-т»).

Таким образом, грамматические звуки семантически нейтральны, но

формы одного и того же корня с общим смыслом.

Очевидно, что устойчивость согласных корня, и их количественное изменение при образовании грамматических форм, свидетельствует о том, что эти языки сохранили высокоразвитые фонетические законы праязыка. Существование такого явления в русском языке показывает, что «...такие изменения гласного корня в индоевропейских языках когда-то имели чисто фонетический характер, являясь результатом звуковых законов, впоследствии же, по окончании соответствующих звуковых процессов, стали чувствоваться как формальные признаки...» [ЭС, 1902: 123]. В арабском языке можно легко выделить общий семитский фонетический характер, обуславливающий образования грамматической формы посредством количественного изменения согласного состава корня. Данное явление объясняется тем, что «Фактически в переменах звучания слова всегда принимает участие весь его фонетический состав, и это обстоятельство приводит ко многим специализированным изменениям... и рождает многовариантность выражения одних и тех же категорий и дифференциацию значений одних и тех же форм. Вот почему с точки зрения системы такого языка, как китайский, грамматическая система арабского языка есть как бы свод исключений. Таким образом, материал языка выдвинул перед арабскими грамматиками весьма сложную задачу» [Амирова, 2005: 132].

Высокоразвитые фонетические законы арабского и русского языка проявляются в **чистой фонограмматической форме**, под которой можно понять ту грамматическую форму, образуемую посредством количественных фонетических изменений самого согласного состава слова без участия лишних согласных, т.е. весь согласный состав корня, количественно изменяется под влиянием фонетических изменений, чтобы создать новую грамматическую форму на основе первоначальной грамматической формы типа араб. *šaraba* “пить” → *šārib* “пьющий – имя сущ. и причастие действ. залога м.р. ед.ч. им.п.” → *šarāb* “напиток – сущ. м.р. ед.ч. им.п.” → *šūrb* “питье – сущ. м.р. ед.ч. им.ч.”; рус. слово – слава, убирать – убор.

При чистой фонограмматической форме сохраняется общий смысл корня, связанный с устойчивым согласным составом, не изменяется позиционный порядок согласных, количественно изменяется весь звуковой состав корня, создается новая грамматическая форма, активно действует закон языковой самозащиты, при которой сохраняется оригинальный состав корня, что бережет язык на века от искажения и потери этимологической мотивировки. Еще и можно заметить активное действие механизма экономности языковых средств, т.к. одни

Данное фонетико-семантическое явление объясняется тем, что «согласные звуки необходимо сопровождаться движением воздуха, который по отверстию, где проходит, и по месту, где образует звук, определяет **различные согласные звуки** (выделено мной Р.А. Аль-фоади)» [Буслаев,1992:199]. Разные согласные звуки есть разные количественные изменения одного и того же согласного состава корня – араб. *šaraba* “пить” → *šārib* “пьющий – имя сущ. и причастие действ. залога м.р. ед.ч. им.п.” → *šarāb* “напиток – сущ. м.р. ед.ч. им.п.” → *šūrb* “питье – сущ. м.р. ед.ч. им.ч.”; рус. слово – слава, убирать – убор, слышать – слушать.

2. фонограмматическая форма представляет собой весь звуковой состав слова, поскольку гласные модификаторы находятся во взаимосвязанном отношении, т.е. изменение одного модификатора причиняет изменение звукового количества другого модификатора. Фонетическое изменение модификаторов, безусловно, приводит к изменению модифицированных ими согласных, что причиняет количественное изменение всей звуковой материи слова, и последовательно образуются разные семантические и фонограмматические формы одного и того же согласного состава слова: араб. *darasa* “изучать – неопр. ф. гл.” → *dāris* “изучающийся – сущ. м.р. ед.ч. им.п.”, *dars* “урок – сущ. м.р. ед.ч. им.п.” → *dūrūs* “уроки – сущ. м.р. мн.ч. им.п.”, *kataba* “писать – неопр. ф. гл.” → *kātib* “писатель – сущ. м.р. ед.ч. им.п.” → *kutāb* “писатели – сущ. м.р. мн.ч. им.п.”; рус. слово «сущ. с.р. ед.ч. им.п.» → слова «сущ. с.р. мн.ч. им.п.», моросить «неопр. ф. гл.» → морось «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.», рябой «прил. м.р. ед.ч. им.п.» → рябь «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.», зевать «неопр. ф. гл.» → зов «сущ. м.р. ед.ч. им.п.».

3. фонограмматическая форма есть неделимая связь семантики с грамматикой, т.к. устойчивый порядок количественно измененных согласных корня отражает один и тот же общий смысл согласного сочетания с разными грамматическими формами – араб. *sāmaḥa* “простить – неопр. ф. гл.” и *samaḥa* “разрешить – неопр. ф. гл.” → *samāḥ* «разрешение, прощение – сущ. м.р. ед.ч. им.п.» (общий смысл – разрешить, простить связывается с устойчивыми по порядку согласными «**s-m-ḥ**»); рус. слово «сущ. с.р. ед.ч. им.п.» → слова «сущ. с.р. мн.ч. им.п.», слава «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.» → славь «сущ. ж.р. мн.ч. им.п.» (общий смысл – слушание ассоциируется с устойчивыми согласными «**с-л-в**»). Таким образом, можно сказать, что те позиционно устойчивые согласные корня, выражают общий смысл корня, но количественно изменяются, что отражает разные грамматические формы, что свидетельствует о том, что количественные изменения устойчивых согласных корня под влиянием фонетических изменений есть разные грамматические

разных грамматических формах согласные корня, выражают общее значение – араб. ‘aṣaga “жать типа жать сок из лимона”, и “боль сжимает ему сердце”, ‘aṣaba “повязывать, накладывать повязку (напр. рану), повязывать себе голову”, ‘aṣafa “сильно дуть, бушевать, уносить кого-то под сильным давлением”; рус. слыть, слава, слово, слух. Видно, что общее значение корня связывается с первыми двумя согласными, а третий определяет, уточняет, и конкретизирует общее значение разных слов с одним и тем же повторяющимся ключевым согласным составом. Но важно заметить, что количественное звучание одних и тех же согласных корня есть его связанные между собой семантическая и фонограмматическая форма – араб. sāmaḥa “простить – неопр. ф. гл.” и samaḥa “разрешить – неопр. ф. гл.” → samāḥ “разрешение, прощение – сущ. м.р. ед.ч. им.п.», salama “здороваться – неопр. ф. гл.” и sālama “помириться – неопр. ф. гл.” → salām “мир, приветствие – сущ. м.р. ед.ч. им.п.”; рус. слово «сущ. с.р. ед.ч. им.п.» → слова «сущ. с.р. мн.ч. им.п.», слава «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.» → славы «сущ. ж.р. мн.ч. им.п.», слушать → слушаю, слышать → слышу.

Научное мнение о том, что общее значение корня ассоциируется с определенным сочетанием звуков, и о количественном звучании одних и тех же согласных, представляющем собой одновременную семантическую и фонограмматическую форму одного и того же корня оправдывается тем, что:

1. разные количественные звучания одних и тех же согласных корня есть разные семантики в рамках общего объединяющего смысла и разные фонограмматические формы – *jarafa* “уносить, умыть о потоке – неопр. ф. гл.” → *jūrifa* “был унесен, умыт о потоке – прич. страд. залога м.р. ед.ч.” → *jārif* “уносящий, умывающий о потоке – прич. действ. залога м.р. ед.ч.”; рус. слово «сущ. с.р. ед.ч. им.п.» → слова «сущ. с.р. мн.ч. им.п.» → слов «сущ. с.р. мн.ч. род. п.», слушать → слушаю → слушаю → слушай. Количественные изменения одних и тех же согласных корня под влиянием фонетических изменений гласных модификаторов есть целое фонетическое изменение всего звукового состава корня. Гласные в корне находятся во взаимосвязанном отношении, т.е. количественное изменение одного гласного модификатора, управляющего звуковым количеством примыкающего к нему согласного, приводит к количественному изменению другого гласного в другом слоге, который в свою очередь изменяет звуковое количество примыкающего к нему согласного, и последовательно изменяется вся звуковая материя корня.

Изменение звукового количества одного и того же согласного состава корня приводит к разным семантическим и грамматическим изменениям, поскольку разные звуковые количества одного и того же согласного есть разные значения.

образованы чистыми фонограмматическими процессами отличаются от тех слов, созданных изменением звукового состава и присоединением нейтрального грамматического звука тем, что при первых, самый согласный состав корня изменяется без присоединения к нему лишних согласных, а при вторых, звуковой состав корня нуждается в том звуке, придающему корню чисто грамматическое значение.

Чтобы выделить нейтральный грамматический звук, необходимо установить фонограмматическую форму, языковой механизм ее создания, языковые законы, по которым она категорируется без участия грамматических звуков.

### ФОНОГРАММАТИЧЕСКАЯ ФОРМА

Не подлежит всякому сомнению, что грамматическое формирование слова является непосредственным отражением его семантики, а то невозможно придать грамматический маркер незначимому сочетанию звуков, и само по себе сочетание звуков, не сможет формироваться, если оно не представляет собой отражение реального существа или материала. Сочетание звуков, образующее значимую единицу языка произвольно, а обладает общим порядком, по которому можно раскрывать неделимую связь семантики с грамматикой, зависящую от фонетической структуры слова. Фонемный анализ грамматической формы показывает, что гласные никак не могут быть устойчивой частью корня, они являются всего лишь модификаторами согласных, т.к. гласные и согласные в слоге произносятся как одно целое, они определяют друг друга, и **гласные являются модификацией согласных** [Гумбольдт, 1984: 86-87]. Гласные никак не могут быть смыслоразличительными элементами, поскольку слова могут обладать одним и тем же гласным обликом, но они все-таки выражают разные смыслы (араб. *farada* “делать зарубки о дереве”, *farata* “разбивать содержимое желудка и кишок животного”, *faraja* “приоткрывать, освобождать”; рус. **убирать, утишать, убивать**). Несмотря на то, что гласные служат модификаторами согласных и изменяются при спряжении и склонении, общее значение корня сохраняется в разных фонограмматических формах (араб. *kataba* “писать – неопр. ф. гл.” → *kātib* “писатель – сущ. м.р. ед.ч. им.п.” → *kutāb* “писатели – сущ. м.р. мн.ч. им.п.”; рус. **слово** «сущ. с.р. ед.ч. им.п.» → **слова** «сущ. с.р. мн.ч. им.п.», **моросить** «неопр. ф. гл.» → **морось** «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.», **рябой** «прил. м.р. ед.ч. им.п.» → **рябь** «сущ. ж.р. ед.ч. им.п.», **зевать** «неопр. ф. гл.» → **зов** «сущ. м.р. ед.ч. им.п.»).

Устойчивость общего значения корня в разных грамматических формах, может раскрыть ту устойчивую часть корня, с которой ассоциируется общее значение, первоначальную грамматическую форму. Таким образом, повторяющиеся в

а четвертый согласный конкретизируют смысл типа простирать, пространство, страна.

Довольно ясно, что основной смысл корня в русском и арабском языках ассоциируется с ключевыми согласными, а последний согласный звук уточняет всеобщий смысл, который повторяется во всех словах с одним и тем же ключевым согласным составом. Следовательно, необходимо учесть согласный фонемный порядок при установлении семантической базы фонемного состава корня, поскольку с ключевыми согласными ассоциируется основной смысл в корнях с одним и тем же устойчивым согласным составом, а с последним согласным корня связывается его смысловое уточнение. Итак, общая *семантика действия*, выраженная глаголом, ассоциируется у человека с определенным согласным обликом, который различается человеческим слухом, и отражается на письме устойчивым жестким порядком согласных корня. Таким же правилам подчиняется и *семантика номинации*, при которой название существа или материала ассоциируется с определенным согласным составом.

Если семантики действия и номинации ассоциируются с определенным согласным обликом, то какова роль гласных в семантической базе корня?

Понятие фонограмматического значения теснейшим образом связано с понятиями фонограмматической формы и фонограмматической категории в семитских и индоевропейских языках. В данном контексте необходимо остановиться на анализе этих последних, чтобы отличать чисто фонограмматические формы от тех, к которым присоединяются нейтральные грамматические звуки. Фонограмматической формой слова называется выражение грамматической категории фонограмматическими процессами. Такими процессами могут быть количественные изменения всего звукового состава корня (араб. *kataba* “писать” → *kātib* “писатель”, *šaraba* “пить” → *šārib* “пьющий – имя сущ. и причастие действ. залога м.р. ед.ч. им.п.”, *dars* “урок” → *durūs* “уроки – мн. число м.р.”, *jild* “кожа” → *julūd* “кожи – мн. число м.р.”, *ḥarb* “война” → *ḥurūb* «войны – мн. число м.р.»; рус. *дом* → *домá*, *берег* → *берегá*, *убирать* → *убрать*, *моросить* → *морось*, *течь* → *ток*, *зевать* → *зов*, *рябить* → *рябь*; лат. *pello* → *pepuli*; англ. *foot* → *feet*, *tooth* → *teeth*, *mouse* – *mice*, *come* → *came*, *send* → *sent*; немец. *Bruder* → *Brüder*; фран. *Brun* → *brune*), изменение звукового состава и присоединение нейтрального грамматического звука (араб. *kataba* “писать” → *kātibat* “писательница”, *taktubu* “ты читаешь”, *takātabā* «они переписались о двойственном числе мужского рода»; рус. *слушать* → *слушал*, *слушающий*, *купить* → *купленный*, *читать* → *читаемый*). Языковые единицы,

основе которой слуховые органы распознают значимые звуки.

Встает вопрос о том, если гласные не могут обладать значением, то, как может корень иметь свои семантические маркеры, и чем отличаются разные корни друг от друга? Если согласные обладают способностью семантической маркировки корня, то, безусловно, существует какая-то строгая система, организующая порядок согласных, чтобы корень смог обладать первоначальной семантической категоризацией в арабском и русском языках.

Известный трехсогласный порядок арабского корня, показывает, что первые два согласных выражают его основной смысл, а третий согласный определяет, уточняет, и конкретизирует смысл не только в одном корне, но и во всех корнях, обладающих ключевым смыслом, выраженным одними и теми же первыми двумя согласными корня. Приводим несколько примеров, в которых ключевые два согласных выражают основной смысл, и третий согласный уточняет данный смысл:

Общий смысл «резать»: qa t ' a “резать, отрезать”, qa tafa “рвать, собирать цветы, плоды”, qa tama “хватать зубами, цапать, откусывать”, qataša “отделять кусочек, резать кончик”.

Общее значение “разъединить, отделить”: faraqa “разъединить, разводить”, faraza “отделять, выделять, сортировать”, farama “крошить, резать на куски”.

Общее смысл “давить, сжать”: 'ašaqa “жать”, 'ašaba “повязывать накладывать повязку (напр. рану), повязывать себе голову”, 'ašafa “сильно дуть, бушевать, уносить кого-то под сильным давлением”.

Русский язык обладает такой же системой расположения согласных корня, в которой согласные могут служить семантическими маркерами, но немножко она отличается от арабской. Русские корни могут быть с одним ключевым согласным, двумя ключевыми согласными, и тремя, с которыми ассоциируется основной смысл корня:

1. корни с одним ключевым согласным, с которым связывается основной смысл корня, а второй согласный определяет, уточняет, и конкретизирует общий смысл типа дать, дань, дар.

2. корни с двумя основными согласными, посредством которых человек воспринимает главный смысл корня, а по третьему согласному, всеобщий значение уточняется – слыть, слава, слово, слух, слушать.

3. корни с тремя ключевыми согласными, устанавливающими основной смысл,

торые нейтрализуются семантически, а активизируются грамматически как предпоследний этап фонограмматизации корня. Таким образом, возникает дилемма неотделимости фонограмматики от нейтрализации грамматических звуков, для решения которой необходимо поэтапно изучать данное явление на всех языковых уровнях и в языках разных семей, чтобы яснее обсуждать данные вопросы. Мы будем анализировать данное явление в русском и арабском языках как представителей семитской и индоевропейской семьи, начиная с минимальной языковой единицы – фонемы до самой сложной поочередно.

Никак невозможно понять фонограмматику и нейтрализацию грамматических звуков без тщательного анализа той семантической базы звукового облика корня, т.к. десемантизация грамматических звуков, и их грамматическая активизация являются прямыми средствами их выделения.

### СЕМАНТИЧЕСКАЯ БАЗА ФОНЕМНОГО СОСТАВА КОРНЯ

В семантической нейтрализации грамматических звуков предполагается, что первоначальный звуковой состав корня значим семантически, что обуславливает тщательного изучения фонемного состава корня, чтобы установить семантические активные фонемы корня, и нейтральные грамматические звуки.

Фоносемантический разбор звукового облика корня показывает, что гласные фонемы никак не могут обладать значением, т.к. разные корни могут иметь один и тот же гласный облик, но все-таки выражают разные смыслы – араб. *ka-taba* “писать – неопр. ф. гл.”, *jarafa* “уносить, умыть о потоке – неопр. ф. гл.”, *farafa* “разбивать содержимое желудка и кишок животного – неопр. ф. гл.”; рус. *убирать, убивать, утишать, ушивать, уличать*. В качестве другого доказательства о том, что гласные никак не могут обладать значением, можно продемонстрировать те корни, которые утратили некоторые гласные в своем составе, но все-таки общая семантическая связь со своими историческими корнями не была утрачена, например, старославянские корни в русском языке – град → город, врата → ворота, ворог → враг, злато → золото.

Поэтому неопровержимо можно сказать, что гласные не могут быть значимой частью корня, более того они являются постоянно изменяемыми в результате фонетических изменений. Данное явление объясняется тем, что гласные произносятся без преград, т.е. речевые органы не создают той смысловозначительной паузы, по которой различаются звуки, и голосовая волна, продолжается выходить изо рта, не создавая той физиологической разницы, на

## О НЕЙТРАЛИЗАЦИИ ГРАММАТИЧЕСКИХ ЗВУКОВ ПРИ ФОНОГРАММАТИКЕ

### В СЕМИТСКИХ И ИНДОЕВРОПЕЙСКИХ ЯЗЫКАХ (ФОНЕТИЧЕСКАЯ СТРУКТУРА

Рахим Али Аль-фоади

عن محايدة الحروف القواعدية في القواعد الصوتية في اللغات السامية والهندوأوربية  
(البنية الصوتية)

أ.م.د. رحيم علي الفوادي

Фонетические изменения корня, выражающие все языковые значения на уровне минимальной языковой единицы (фонемы), приводят к целому изменению всего звукового состава корня, а данное изменение может включать в себя фоносемантику, морфологию, синтаксис, семантику, и лексику. К глубокому сожалению, термин морфонология не учитывает роли значимой согласной фонемы в полной многоуровневой языковой категоризации. Морфонология рассматривает только два уровня – морфологию, и фонологию, а другие языковые уровни остались без полного изучения в морфонологии, более того сам по себе термин морфонология не способен отразить все фонемные (фонетические), морфологические, синтаксические, и лексические значения, выраженные количественным изменением звукового состава и нейтральными грамматическими звуками. Морфонологический подход не способен выразить целую сущность фонетических значений, что требует нового подхода, который смог бы охватить все языковые значения, которые выражаются фонетическими изменениями звукового состава корня на всех языковых уровнях – фонетическом, морфологическом, синтаксическом, семантическом, и лексическом. Если выдвигаем гипотезу о том, что фонетические изменения состава корня могут выразить все грамматические значения языка, и причиняют развитие семантических и лексических значений как последний результат фонетического изменения, то перед нами встает срочная необходимость назвать данную область языкознания **фонограмматикой**. Но привлекает наше внимание еще одно явление, суть которого заключается в том, что в определенных случаях одни фонетические изменения не могут выразить некоторые грамматические значения, что требует особых грамматических средств, ко

- 17-DEMİR, Tufan; Türkçe Dilbilgisi, Kurmay Yay., 2.Baskı, Ankara, 2006, s. 317.
- 18-DEMİR, Tufan; Türkçe Dilbilgisi, Kurmay Yay., 2.Baskı, Ankara, 2006, s. 317.
- 19-BANGUOĞLU, Tahsin; Türkçenin Grameri, T.D.K., Yay., Ankara, 2007, s. 364.
- 20-EDİSKUN, Haydar; Türkçe Dilbilgisi, Remzi Kitabevi, İstanbul, 1985, s. 156.
- 21 -DEMİR, Tufan; Türkçe Dilbilgisi, Kurmay Yay., 2.Baskı, Ankara, 2006, s. 320.
- 22-GENCAN, Tahir Nejatî; Dilbilgisi, 2.Baskı, T.D.K., Yay., İstanbul, 1971, s. 219.
- 23-ERGİN, Muharrem; Türk Dil Bilgisi, Bayrak Yay., İstanbul, 2000, s. 273.
- 24-HENGİRMEM, Mehmet; Türkçe Dilbilgisi, Engin Yay., Ankara, 2007, s.157.
- 25-KORKMAZ, Zeynep; Türkiye Türkçesi Gramer (Şekil Bilgisi), T.D.K., Yay., Ankara, 2007, s.421-422.
- 26-GÜNEŞ, Sezai; Türk Dili Bilgisi, Rektörlük Yay., 3.Baskı, İzmir, 1997, s. 156.
- 27-HENGİRMEM, Mehmet; Türkçe Dilbilgisi, Engin Yay., Ankara, 2007, s. 150.
- 28-DAKUKLU, İbrahim; Türknin Grameri, El taymis Yay., Bagdat 1984, s. 115.
- 29-ZÜLFİKAR, Hamza; Dil Bilgisi, Ankara Üniversitesi Türkçe kursu Yay., Ankara, s. 51.
- 30-ERGİN, Muharrem; Türk Dil Bilgisi, Bayrak Yay., İstanbul, 2000, s.276-277.
- 31-EDİSKUN, Haydar; Türkçe Dilbilgisi , Remzi Kitabevi, İstanbul, 1985, s. 166.
- 32-HENGİRMEM, Mehmet; Türkçe Dilbilgisi, Engin Yay., Ankara, 2007, s. 155.
- 33-EDİSKUN, Haydar; Türkçe Dilbilgisi, Remzi Kitabevi, İstanbul, 1985, s. 167.
- 34-KORKMAZ, Zeynep; Türkiye Türkçesi Gramer (Şekil Bilgisi), T.D.K., Yay., Ankara, 2007, s. 430.

Matbaa-i Amire, 1311, s.52.

2-MÜSTAKİM-ZADE, Süleyman; Tuhfe-i Hattatin, cilt 2, İst., 1928, s.205.

3- EL -BAĞDADİ, İsmail Paşa, Hadiyyat al – Arifin Asma'al- Müellifin Ve Asar Al - Musannifin, Cilt 2, Maarif Basımevi, İst. 1951, s. 375.

4- Şeyhi Mehmed,Vakayi'ul-Fuzala, İst.Ü. Yay., cilt1., s.754.

5- EROL, Erdoğan, Sükkeri Hayatı, Edebi Kişiliği Ve divanı, AKM. Yay., Ankara 1994, s.8-11.

6- Prof. Fahir İz,Eski Türk Edebiyatında Nazım, İst. 1967, Cilt 1, s.XXX.

7- TÜRK DÜNYASI EL KİTABI , s. 285-286.

8- EMRE, Ahmet Cevdet, Türk Dilbilgisi, T.D.K., Gramer Kolbaşısı, Cumhuriyet Matbaası İstanbul,

1999,s. 66.

9- TÜRK DÜNYASI EL KİTABI , s. 284.

10- AKALIN, Mehmet, Türkçenin Yapısı, 3. Baskı, T.D.K., Yay., Ankrara, 2011, s. 28.

11- ERGİN, Muharrem, Osmanlıca Dersleri, 28. Baskı, Boğaziçi Yay., İstanbul, s. 68.

12 -HASENİYEN, Abd el ne'im, Farsça Dilbilgisi, 'ain şems Yay., El duki 1970, s. 115.

13-KORKMAZ, Zeynep; Gramer Terimleri Sözlüğü , 3. Baskı, T.D.K., Yay., Ankara, 2007, s. 250.

14 -KORKMAZ, Zeynep; Türkiye Türkçesi Gramer (Şekil Bilgisi), T.D.K., Yay., Ankara, 2007, s. 404.

15- TİMURTAŞ, Faruk K.; Osmanlı Türkçesi Grameri , Alfa Yay., 9.Baskı, İstanbul, 1999, s. 66.

16-UYSAL, Sermet Sami; Türkçe Dersleri, Sermet Matbaası, İstanbul, 1979, s. 31.

\*Şiirlerden alıntı yapılırken şu kısaltma metodu kullanılmıştır.Gazel için G, sonra satır ve sayfa

numarası verilmiştir.

7. El Curani, ‘abas hlif , Düstur Zaban Farisi, Semt Yay.,Tahran,1391.
8. ERGİN, Muharrem; Türk Dil Bilgisi, Bayrak Yay., İstanbul, 2000.
- 9.----- Osmanlıca Dersleri, 28.Baskı, Boğaziçi Yay., İstanbul.
10. EROL, Erdoğan, Sükeri Hayatı, Edebi kişiliği Ve Divanı, AKM. Yay., Ankara 1994.
11. FAHİR, İz, Eski Türk Edebiyatında Nazım, İstanbul, 1967, Cilt 1.
12. GENCAN, Tahir Nejati; DilBilgisi, 2.Baskı, TDK.Yay., İstanbul, 1971.
13. HASENİYEN, Abd Elne’im, Farsça Dilbilgisi , ‘ain şems Yay., El duki 1970.
14. HENGİRMEM, Mehmet; Türkçe DilBilgisi, Engin Yay., Ankara, 2007.
15. KORKMAZ, Zeynep; Gramer Terimleri Sözlüğü, 3. Baskı, TDK.Yay., Ankara, 2007.
- 16.-----Türkiye Türkçesi Gramer (Şekil Bilgisi) ,TDK.Yay., Ankara, 2007.
17. MÜSTAKİM-ZADE, Süleyman; Tuhfe-i Hattatin, Cilt 2, İstanbul, 1928.
18. NAZİMA, Ali –Faik Reşad; Mükemmel Osmanlı Lügati, TDK.Yay., Ankara, 2005.
19. SÜREYYA, Mehmed, Sicill-i Osmani (Tezkire-i Meşahir-i Osmani), Cilt 3., Matbaa-i Amire, 1311.
20. TİMURTAŞ, Faruk K.; Osmanlı Türkçesi Grameri, Alfa Yay., 9.Baskı, İstanbul, 1999.
21. TÜRK DÜNYASI EL KİTABI.
22. UYSAL, Sermet Sami; Türkçe Dersleri, Sermet matbaası, İstanbul, 1979.
23. ZÜLFİKAR, Hamza; Dil Bilgisi, Ankara Üniversitesi Türkçe kursu Yay., Ankara.

### (Endnotes)

- 1 - SÜREYYA, Mehmed, Sicill-i Osmani (Tezkire-i Meşahir-i Osmani), Cilt 3.,

## Sonuç

“Sükkeri” On yedinci yüzyılda yaşayan bir Türk şairidir. Kendisini İranlı şairlerden üstün gören Türk şairleri arasındadır. Özellikle yeni tarz üslubu ve söyleyiş tarzı ile iddialıdır. Şiirlerinin şöhretinin ta Şiraz sınırlarına kadar ulaştığını söylerken, bir taraftan da Şirazlı şairlerden Hafız, Sa’di ve Örfi’nin kendi şiirlerinden feyz almalarını tavsiye eder. Sükkeri’nin divanında Farsça kelimeler çoktur. Bu kelimelerden: çeşme, rüzgar ve ateş....vb . Fakat Farsça’da bulunan adılları kullanmamıştır.

Çalışmamış uygulamalı olduğundan dolayı adıllar uygulamalı olarak tespit edilmiştir.

1. Sükkeri Divanında adılların her türü kişi adılları, işaret adılları, soru adılları, belgisiz adılları ve ek halindeki adılları (iyelik adılları, ilgi adlı) kullanmıştır.

2. Sükkeri’nin Gazellerinde “Siz ve Onlar” kişi adılları bulunmamıştır.

3. Sükkeri divanında Arapça kişi adılları kullanılmamaktadır. Fakat bu divanda kullanılan Arapça iyelik adılları çok geçmiştir: (Tekil -ye, yi-benim, beni, bana / ke, ki -senin, seni, sana / hü, hi, h –onun, onu, ona ); (Çoğul -na -bizim, bizi, bize / hüm, him - onların, onları, onlara ) örneğin: Tabibüm-طبيبي, mezhebüm مذهبي , ‘uşşakuna عشاقنا ...vb. Sükkeri’nin Gazellerinde iyelik adıllardan (2.ve3. Ç.K.) bulunmamıştır.

4. Sükkeri Divanında dönüşlülük adlı hem “kendi” kelimesi hem de “öz” kelimelerini kullanmıştır. Özge(kendiye) .

5. “Her kes”\ “هركس” adlı hem Türkçede hem Farsçada belgisiz adlı bulunmuştur.

6. İlgi Adılı, Adların yerini tutan -ki ekine ilgi adlı denir. Bu divanında -ki ilgi adlı çok az kullanılmaktadır. Bu gazel şiirlerinde -ki Bağlaç eki çok geçmiştir.

7. Sükkeri’nin Gazellerinde “bura, şura ve ora “ işaret adılları yoktur.

## Kaynakça

1. AKALIN, Mehmet, Türkçenin Yapısı, 3.Baskı,TDK.Yay., Ankara, 2011.
2. BANGUOĞLU, Tahsin; Türkçenin Grameri, TDK.Yay., Ankara, 2007.
3. DAKUKLU, İbrahim; Türknin Grameri, El taymis Yay., Bagdat 1984.
4. DEMİR, Tufan; Türkçe Dilbilgisi, Kurmay Yay., 2.Baskı, Ankara, 2006.
5. EDİSKUN, Haydar; Türkçe Dilbilgisi, Remzi Kitabevi , İstanbul, 1985.
6. EL – BAĞDADI, İsmail Paşa, Hadiyyat al – Arifin Asma’al- Müellifin Ve Asar al – Musannifin, Cilt 2, Maarif Basımevi, İstanbul, 1951.

Karumdan	.T	۲۱۴.s/۸-۱۰۰ G
Kurbanun	.Ar	۱۷۴.s/۱-۳۶ G
Meşrebüm	.Ar	۱۷۷.s/۱-۴۰ G
Mezhebüm	.Ar	۱۷۷.s/۳-۴۰ G
Mektebüm	.Ar	۱۷۷.s/۴-۴۰ G
Merkebüm	.Ar	۱۷۸.s/۵-۱۴ G
Matlabum	.Ar	۱۷۷.s/۱-۴۰ G
Müjganumuz	.Far	۱۸۲.s/۲-۴۸ G
Meclisün	.Ar	۲۰۷.s/۱-۸۹ G
Niyyetün	.Ar	۱۷۶A.s/۳-۳۹ G
Namazumda	.Far	۲۲۵.s/۲-۱۱۷ G
Neharımız	.Ar	۱۸۹.s/۴-۵۹ G
Ruzgarumdan	.Far	۲۱۴.s/۷-۱۰۰ G
Süretün	.Ar	۱۸۵.s/۶-۵۳ G
Sözümle	.T	۲۲۱.s/۱۲-۱۱۱ G
Sözünde	.T	۲۳۶.s/۸-۱۳۳ G
Sultanum	.Ar	۱۶۳.s/۵-۱۹ G
Şartum	.Ar	۱۹۲.s/۴-۶۴ G
Şahbazum	.Far	۱۶۷.s/۱-۲۶ G
şebüm	.Far	۱۷۸.s/۴-۴۱ G
Şebihün	.Ar	۱۶۹.s/۳-۲۸ G
Şevkun	.Ar	۱۷۶.s/۲-۳۹ G
Şevk-i	.Ar	۱۷۶.s/۴-۳۹ G
Şükrüm	.Ar	۲۰۴.s/۵-۸۴ G
Tabibüm	.T	۲۱۴.s/۴-۱۰۲ G
Tercümanum	.Ar	۲۰۴.s/۴-۹۰ G
uşşakı'	.Ar	۱۹۷.s/۵-۷۳ G
uşşakuna'	.Ar	۱۷۷.s/۶-۳۹ G
Vücüdüm	.Ar	۲۳۲.s/۲-۱۲۷ G
vücudun	.Ar	۱۹۷.s/۲-۷۳ G
Yarun	.Far	۲۱۵.s/۱-۱۰۲ G
Yaseminüm	.Ar	۱۶۴.s/۵-۲۱ G
(yerüm(yerim	.T	۱۶۲.s/۱-۱۸ G
yeminün	.Ar	۱۵۶.s/۵-۸ G
Yolunda	.T	۲۳۱.s/۱-۱۲۵ G

**Dizin:**

kelime	Türü	Satır/ Sayfa
alemün'	.Ar	184.s/1-G02
Baharın	.T	173.s/6-G34
Bağında	.Far	174.s/2-30 G
Barumdan	.Far	214.s/1-100 G
Barına	.Far	106.s/7-8 G
Balınüm	.Ar	163.s/4-18 G
Berüm	.Far	163.s/6-18 G
(Cihanun(cihanın	.Far	160/3-10 G
Çeşmüne	.Far	223.s/1-114 G
Dilüm	.T	192/2-64 G
Dilümde	.T	230.s/1-132 G
Dilünde	.T	107.s/1-9 G
Diyarumdan	.Ar	170.s/4-37 G
Dehrün	.Ar	188.s/2-07 G
Firkatün	.Ar	163.s/3-19 G
Gözüm	.T	169.s/3-28 G
Gönlümüz	.T	19.s/1-62 G
Gönlüm	.T	224.s/2-110 G
Gönlümde	.T	230.s/1-132 G
Güzarumdan	.Far	214.s/1-100 G
Hazınüm	.Ar	164.s/1-21 G
Himmetüm	.Ar	198.s/0-70 G
Hayretüm	.Ar	177.s/4-40 G
Hacetüm	.Ar	192.s/4-64 G
(ışkum(ışkım'	.Ar	163 .s /2-18 G
ışkun'	.Ar	197.s/2-73 G
İnkisarumdan	.Ar	214.s/2-100 G
İhtiyarumdan	.Ar	214.s/4-100 G
İmtiyazumda	.Ar	226.s/0-117 G
Kenarın	.Far	174.s/7-34 G
Kenarı	.Far	163.s/2-18 G
Kalbüm	.Ar	198.s/3-70 G
Kalebüm	.Far	177.s/2-41 G
Kararum	.Ar	180.s/7-02 G

bağ u rag-ı dag (EROL, Sükkeri Divanı, G 73-2/s.197), Ser-i zülfin saba yarün girih-amız göstürsün (EROL, Sükkeri Divanı, G 102-1/s.215), Şu'le-nuş ol nar-ı duzeh-tab gelsün çeşmüne (EROL, Sükkeri Divanı, G 114-1/s.223), Sözünde sihr ider hiç böyle mu'ciz-guyı gördün mi (EROL, Sükkeri Divanı, G 133-8/ s.236).

### III. T.K. : Örneğın

Cezbe-i hüsne midür şevk-i nazar yohsa heman (EROL, Sükkeri Divanı, G 39-4/ s.176), 'Uşşakı eyleme yu'me zag u kelag-ı dag (EROL, Sükkeri Divanı, G73-5/ s.197), Kenarı sahil-i samana iltür reh-berüm yokdur (EROL, Sükkeri Divanı, G 18-2/s.163)

### I. Ç.K.: Örneğın

Per-i 'anka-yı istigna iken müjganumuz şimdi (EROL, Sükkeri Divanı, G 48-2/ s.182), Def-i kayd-ı siklet-i huş itmek ister gönlümüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 62-1/ s.191), Ey seng-i dil tokunma şikest itme kalbimüz (EROL, Sükkeri Divanı, G59-3/s.189), Bin kez beraber olsa da leyl ü neharımız (EROL, Sükkeri Divanı, G 59-4/s.189), Kalmaz görünce tazeleri ihtiyarımız (EROL, Sükkeri Divanı, G 59-5/s.189), Cam-ı namusumuz isterse ni-gun-sar olsun (EROL, Sükkeri Divanı, G 97-1/s.212).

Bilindiğı gibi Sükkeri divanında Arapça iyelik eklerini çok kullanmıştır.

Tekil -benim, beni, bana	ye, yi-
senin, seni, sana-	ke, ki -
onun, onu, ona-	hü, hi, h-
Çoğul -bizim, bizi, bize	na-
oların, onları, onlara -	hüm, hün -

Bu divanında kullanılan Arapça ve Farsça kelimeler çoktur. Aşağıda yaptığımız dizinde iyelik eklerini alan Türkçe, Farsça ve Arapça kelimeler gösterilmiştir. Şiirlerinden alınan kelimeleri gösterirken şu metot izlenmiştir:

Birinci sütunda AB'ye göre kelimeler dizini yapılmıştır. İkinci sütunda kelimelerin türü gösterilmiştir. Üçüncü sütunda da gazel için G harfi kullanıp arkasında satır ve sayfa numarası tespit edilmiştir.

## I. T.K.: Örneğin

Ben ol ye's-aşına تنها-nişin-i keşti-i 'ışkum (EROL, Sükkeri Divanı, G 18-2/s.163), Bana hem-bezm olur bir dil-ber-i simin-berüm yokdur (EROL, Sükkeri Divanı, G 18-6/s.163), Şöyle hayret-zede-i fitne sipah-ı 'ışkum (EROL, Sükkeri Divanı, G 28-3/s.169), Gözüm hayl-i hayalat-ı şebihun gelür (EROL, Sükkeri Divanı, G 28-3/s.169), Sabr dilden dil bedenden ben diyarumdan cüda (EROL, Sükkeri Divanı, G 37-4/s.175), Bir kerre cam-ı la'lüni sun matlabum budur (EROL, Sükkeri Divanı, G 40-1/s.177), İçmem şerab-ı kevser ise meşrebüm budur (EROL, Sükkeri Divanı, G 40-1/s.177), Zünnarı-i mahabbetünüm mezhebüm budur (EROL, Sükkeri Divanı, G 40-3/s.177), Ser-bürde-i tefekkür-i zanu-yı hayretüm (EROL, Sükkeri Divanı, G 40-4/s.177), Guya ki meşk-ı hatt-ıgama mektebüm budur (EROL, Sükkeri Divanı, G 40-4/s.177), Ruh-ı revan-ı zindeg-i kalebüm budur (EROL, Sükkeri Divanı, G 41-2/s.177), Ruh-ı Hudada SÜKKERİ'ya merkebüm budur (EROL, Sükkeri Divanı, G 14-5/s.178), Kararum yok bu yad illerde bir serv-i sanav-bersüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 52-7/s.185), Dud-ı dilüm sipihre olursa eger mümas (EROL, Sükkeri Divanı, G 64-2/s.192), Şartum budurki eylemesün hacetüm vera (EROL, Sükkeri Divanı, G 64-4/s.192), Zer-i tamam-'ıyar itdi kalbüm ateş-i 'ışk (EROL, Sükkeri Divanı, G 75-3/s.198), Tercümanum leb-i dem-beste-i hamuşumdur (EROL, Sükkeri Divanı, G 90-4/s.207), Seyl-i hun-alud-ı 'ışkun reh-güzarumdan sakın (EROL, Sükkeri Divanı, G 100-1/s.214), Rize-i elmas-eserdür inkisarumdan sakın (EROL, Sükkeri Divanı, G 100-2/s.214), Katre-riz-i girye-i bi- ihtiyarumdan sakın (EROL, Sükkeri Divanı, G 100-4/s.214), Şeve-i pür-inkılab-ı ruzgarumdan sakın (EROL, Sükkeri Divanı, G 100-7/s.214), Hame-i sa'ib-makal turfe-i karumdan sakın (EROL, Sükkeri Divanı, G 100-8/s.214), Tabibüm virme ruhsat hayf olur ol çeşm-i bimara (EROL, Sükkeri Divanı, G 102-4/s.215), Sözümle bezm-i bag-ı nazma virdüm renak-ı taze (EROL, Sükkeri Divanı, G 111-12/s.221), Müdam secde-i sehv eylerin namazumda (EROL, Sükkeri Divanı, G 117-2/s.225), Cüvah-ı zerdi -i ru vech-i imtiyazumda (EROL, Sükkeri Divanı, G 117-5/s.226), Tar tar itdi vücudum zahmet-i kanun-ı 'ışk (EROL, Sükkeri Divanı, G 127-2/s.232).

## II. T.K. Örneğin

'Aceb na-dide-i deşt-i bela-yı firkatün kimdür (EROL, Sükkeri Divanı, G 19-3/s.163), Bağ-ı hüsn amma hazanında baharın gösterür (EROL, Sükkeri Divanı, G 34-6/s.173), Cihan bağında bir serve heva-dar olmamız vardur (EROL, Sükkeri Divanı, G 35-2/s.174), Kurbanun olduğum bu 'itaba sebep nedür (EROL, Sükkeri Divanı, G 36-1/s.174), Cam-ı la'l-i leb-i sakıye mi şevkun ey dil (EROL, Sükkeri Divanı, G 39-2/s.176), Yine 'uşşakuna aheng-i neva başlatdun (EROL, Sükkeri Divanı, G 39-6/s.177), Ne dem var 'alemün sey-rinde bir şuh-ı semen-bersüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 52-1/s.184), Olmazuz her süretün aşüfte-hal ü vuslatı (EROL, Sükkeri Divanı, G 53-6/s.185), Bag-ı dehrün ne dehrün ne hazan u ne beharın bilürüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 57-2/s.188), 'İşkun vücudun eyleyeli

s.173), Müretteb eyleyüp halince her kes meclis-i ‘ayşin (EROL, Sükkeri Divanı, G 67-3/s.193), Reva mı deste deste her kese gül-çini-i vuslat (EROL, Sükkeri Divanı, G 52-3/s.184) Yanında her kesün bir dil-ber-i hem-h abı var şimdi (EROL, Sükkeri Divanı, G 18-4/s.163)

her biri/ Örneğin: Olsa her biri katre-i mey maye-i sad-inbisat (EROL, Sükkeri Divanı, G 70-1/s.195)

Kimse / Belgisiz adılların bazıları sıfat olarak kullanılmazlar. Örneğin: Kimse-yi mahrem idinmem dirsin ey bi-gane dost (EROL, Sükkeri Divanı, G 37-2/s.175), Kimse hiç ah itmesün ferman-ı şahi böyledür (EROL, Sükkeri Divanı, G 20-2/s.164), İtmez o mest-i ‘işve yine kimseden hiras (EROL, Sükkeri Divanı, G 64-3/s.192) Zülf-i halü ‘arızın gördükde itmez kimse şek (EROL, Sükkeri Divanı, G 85-3/s.204)

Şey / sözcüğü, hatırlayamadığımız, söylemek istemediğimiz adların yerini tutan bir belgisiz adıdır. Bu adıla “ımdat adılı” da denilmektedir. Örneğin: Şey-i li’llahi mey-i la’lündür ol şeyden garaz (EROL, Sükkeri Divanı, G 69-3/s.195)

## 5.EK HALİNDEKİ ADILLAR:

a) İLGİ ADILI: Adların yerini tutan -ki ekine ilgi adılı denir. İlgı adıları genellikle ad tamlamalarında tamlayanın yerini tutar. ( Sizin eviniz küçük, bizim evimiz büyüktür., Sizin eviniz küçük, bizimki büyüktür.) Örnekte görüldüğü gibi -ki eki tamlananın yerini alarak sözcük tekrarını önlemekte ve anlatımı kısaltmaktadır.<sup>32</sup>

### Örneğin:

Hattunki ‘azl-i hüsnüne mahzar virür sana (EROL, Sükkeri Divanı, G 4-1/s.154) Serv-kadd-i yüsufaki Züleyha gelür gider (EROL, Sükkeri Divanı, G 31-6/s.172), Şahidki kenar-ı meclisinde (EROL, Sükkeri Divanı, G 14-2/s.160), Bizki dest-i sakiden bir cam-ı billür isterüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 53-1/s.185),

b) İYELİK ADILLARI: Adlara eklenen ve onların kaçınıcı kişiye ait olduklarını, kaçınıcı kişiyle ilgisi bulunduğunu belirten eklerdir. Bunlar tamlayanı kişi adılıolan ad tamlamalarındaki, tamlananlara getirilen eklerdir. Bu nedenle iyelik ekleri olarak da adlandırılırlar. İyelik ekleri (=adılları) şunlardır: ( I.tekil kişi: (i)m evim, okulum; II.tekil kişi: (i)n annen, baban; III.tekil kişi: (s)i kitabı, bahçesi; I.çoğul kişi: (i)miz evimiz, okulumuz; II.çoğul kişi: (i)niz anneniz, babanız; III.çoğul kişi: leri kitapları, bahçeleri )<sup>33</sup>. İyelik eklerinden birini alan sözcükler adlar gibi, ad durum eklerini alırlar; ad tamlamalarında tamlayan olurlar: (işim, işimi, işime, işimde, işimden, evimin direği) gibidir.<sup>34</sup>

Kime, Kimden / Soru adıkları da kişi adıkları gibi ad durum eklerini alarak çekimlenirler.29 Kime Yönelme durumu Örneğin: Kime hem-bezm olup bir neşve tahsil eylesün rindan (EROL, Sükkeri Divanı, G 67-5/s.194), Kimden çıkma durumu Örneğin: Muradın ehl-i dil bihude kimden iltimas eyler (EROL, Sükkeri Divanı, G29-3/s.170)

Ne / İnsan dışında kalan canlı ve cansız varlıklarla nitelik için kullanılan soru adıdır. Örneğin:

Ne mümkündür o zevk-ı can-fezadan dide-sır olmak (EROL, Sükkeri Divanı, G10-5/s.157), Bilmem o seng-tab' neden aferidedür (EROL, Sükkeri Divanı, G16-2/ s.161), Ne olmak var biraz eyyam-ı bi-kar olmamız vardır (EROL, Sükkeri Divanı, G 35-4/s.174)

Kaç / soru adılı çoğul eki almaz. Ad durum ekleri ile çekime girer.30 Örneğin: Sana benzer kaç müsafır yollamışdur bu ribat (EROL, Sükkeri Divanı, G70-3/s.195)

Bilindiği gibi asıl soru adıkları kim ve ne'den başka, iyelik eki getirilmiş soru sıfatları ile bazı kelimeler de soru adılı olarak kullanılmaktadır. Soru adıkları, adların yerine soru yoluyla geçen adlardır: kim, kimler, ne, neler, kaç, hangi.

4.BELGİSİZ ADILLAR: Belgisiz adılar, hangi isimlerin yerlerini tuttıkları açıkça belli olmayan adlardır: Herkes, kimse, biri, hepsi, birtakım, başkası, bazısı, bazıları, her birimiz, her biri, bir çoğu, kimisi, kimileri, birkaçı.....vb.31

### **Biraz/Örneğin:**

Meclis-i meyde birez bus u kenar olmayacak (EROL, Sükkeri Divanı, G76-7/s.199), Ne olmak var biraz eyyam-ı bi-kar olmamız vardır (EROL, Sükkeri Divanı , G 35-4/s.174) Bu mihnet- hanede itmiş biraz dem kalmamış gitmiş (EROL, Sükkeri Divanı , G67-3/ s.193)

Biri /Örneğin: Divanelerün biri birinden beter eyle (EROL, Sükkeri Divanı, G112-3/s. 222)

Bir kaç / Belgisiz sıfatlar iyelik eki alınca belgisiz adıl olurlar. Örneğin: Yakmış derün-ı sinede bir kaç çerag-ı dag (EROL, Sükkeri Divanı, G74-4/s.197)

Herkes / Türkçede Bilgisiz adılı "her kes" Farsçada da bulunmaktadır. Geniş bilgi almak için bk. (El Curani, 'abas hlif, Düstur zaban Farisi, semt Yay., Tahran, 1391, s.98). Örneğin:

'Arz idince her kes ahval-i dilin ruz-ı şumar (EROL, Sükkeri Divanı, G 34-5/

10-4/s.157), O felek-kadru şeref-sadru Nizamül-Mülkün (EROL, Sükkeri Divanı, G 28-10/s.169) Dirler o gonce-femle olur leb-leb rakib (EROL, Sükkeri, G 22-2/s.165),

-Şu / Örneğin: A'mal-name-i siyehe şüst ü şu mıdur (EROL, Sükkeri Divanı, G 22-6/s.165), Şu denlü SÜKKERİ bigane tavr olmuş ol afet kim (EROL, Sükkeri Divanı, G 121-5/s.229)

2. Yer anlamlı olanlar: bura, şura, ora. Bu adıları Sükkeri divanında kullanılmamaktadır.

3. Biçim, durum anlamlı olanlar: böyle, şöyle, öyle, (böylesi, şöylesi, öylesi)26.

-Böyle / Örneğin:

Tenümde böyle rengin gonce-i sir-ab olur peyda (EROL, Sükkeri Divanı, G 1-2/s.152), Sözünde sihr ider hiç böyle mu'ciz-guyı gördün mi (EROL, Sükkeri Divanı, G 133-8/s.236), Kebk-i dil böyle şikar-ı pençe-i 'ışk olmaga (EROL, Sükkeri Divanı, G 5-2/s.154), Böyle şevk-aver sarır-i hame-i dem-keşle bahs (EROL, Sükkeri Divanı, G 11-5/s.158), Meşk iderse böyle fenninde debir-i 'ışk olur (EROL, Sükkeri Divanı, G 27-6/s.168)

-Şöyle / Örneğin:

Hatır-ı dil-ber ki gahi şöyle gahi böyledür (EROL, Sükkeri Divanı, G20-5/ s.164), Şöyle hayret-zede-i fitne sipah-ı 'ışkum (EROL, Sükkeri Divanı, G28-3/s.169)

-Öyle / Örneğin: Öyle ser-mest-i mey-i pür-zur-ı 'ışkum SÜKKERİ (EROL, Sükkeri Divanı, G 94-7/s.210)

Bilindiği gibi İşaret adılarından sonra bir ad geldiği zaman, bazen anlam bulanıklığına neden olur. Bu durumda işaret adından sonra virgül konur. O, eve gitti (Adıl) / O eve gitti (sıfat).. işaret adlarını, varlıkların adlarını göstererek belirten sözcükleri: bu, şu, o, bunlar, şunlar, onlar.

3. SORU ADILLARI: Adların yerine soru yoluyla geçen sözcüklere soru adıları denir. Soru adılarından kim adılı insanlar, ne, kaç, hangi adıları canlılar ve cansızlar için kullanılır. Soru adıları ad durum ekleri ile çekime girer. 27 Soru adılarının başlıcaları: (a."Ne, Kim" gibi asıl adılar, b.Çekim takısı almış" hangi, kaç" gibi soru sıfatları, Ne'den türemiş yer anlamlı sözcükler: Nereye, nereden?.....28

Kim / kişiler için kullanılır. Örneğin: Kim itsün zahm-ı hun-paş-ı derun-ı 'aşıkı yaver (EROL, Sükkeri Divanı, G 66-4/s.193), Kim gelüp gitdi der ü divarına ibretle bak (EROL, Sükkeri Divanı, G 70-3/s.195), 'Acaba kim ana dil-beste vü meftun gelür (EROL, Sükkeri Divanı, G 28-8/s.169), Kim fevc fevc 'aşık-ı şeyda gelür gider (EROL, Sükkeri Divanı, G 31-5/s.172), Sanman bizi kim zahid-i magrur-siriştüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 50-1/s.183)

Bizi çak kendi gibi yohsa hercayı kıyas eyler (EROL, Sükkeri Divanı, G29-1/s.170)  
Örneğin: Öldürürdüm kendümi kendüm feramuş itmesem (EROL, Sükkeri Divanı , G 94-7/s.210) Tut kendüni o gamze-i hun-h ardan cüda (EROL, Sükkeri Divanı, G2-6/s. 153),  
Mecnun olur da kendüyi azad olur sanur (EROL, Sükkeri Divanı,G43-3/ s.179)

Birinci örnekte 'kendi' yalın durumu, ikinci örnekte 'kendüm' iyelik eki I.Tekil kişi, 'kendümi' iyelik eki I.Tekil kişi ve belirtme durumu, üçüncü örnekte 'kendüni' iyelik eki II.Tekil kişi ve belirtme durumu, dördüncü örnekte 'kendüyi' iyelik eki III.Tekil kişidir. Bu yüzyılda iyelik eki III.Tekil kişide yardımcı ses"y" kullanılmaktadır. Yeni türkçede Kendi adılının III.Tekil kişisi için, -si eki almamış şekil de kullanılmaktadır.22

Bilindiği gibi Türkçede şahıs ifadesi için kullanılan diğer bir adıl de "kendi (kendü)" dir. Kelime anlamı "öz, asıl" olan bu adılın iyelikli şekilleri de; konuşan, dinleyen, adı geçen olarak şahıs ifadesi taşırlar: (kendim-Ben, kendin-sen, kendisi-o, kendimiz-biz, kendiniz-siz, kendileri-onlar). Yani bu adıl Eski Anadolu Türkçesi Döneminde karşılığı (kendi-öz )dir.

Örneği:

Benüm balinüm üzre gamdan özge hem-serüm yokdur (EROL, Sükkeri Divanı, G 18-4/s.163), Gamından özge dile-gam-küsara n'eyleyelüm (EROL,Sükkeri Divanı, G 91-8/s.208).

Bilindiği gibi eski Anadolu Türkçesi 'ga, ge "yönelme eki, yeni Türkçede "a, e" yönelme ekidir.

2. İŞARET ADILLARI: Bunlar işaret etmek, göstermek suretiyle nesnelere karşılayan kelimelerdir. İşaret zamirleri nesnelere bir yer içinde gösterir, onlara yerlerine göre işaret ederler. Yani bu adıllarla belirtilen varlıklar şu veya bu vasıfları ile değil, yerleri ile ifade edilmiş olurlar.23 İşaret adılları şunlardır:

1. İşaret anlamlı olanlar: bu, şu, o, bunlar, şunlar, onlar, öteki, beriki .

Bu / Örneğin: Ne hasıl SÜKKERİ bu kışt-zar-ı 'ömr-i faniden (EROL, Sükkeri Divanı, G 29-7/s.170), Ey cefa-pişe bu feryad heman bende midür (EROL, Sükkeri Divanı , G 33-4/s.173)

Eşitlik eki, genellikle işaret adılları ile kullanılır ve görelilik anlamı verir.24 Örneğin: Dün bunca iltifat bu gün bu gazab nedür (EROL, Sükkeri Divanı,G 36-1/ s.174)

-O sözcüğü, III.T.K. yerine kullanılırsa kişi adılı, insan dışı bir varlık için kullanılırsa işaret adılı, bir addan önce gelirse işaret sıfat olur.25

Örneğin: Kat'a o şuh olmadı agyardan cüda (EROL, Sükkeri Divanı, G 2-1/s.152), O bir iksir-i na-yab ancak anı görmüş adem yok (EROL, Sükkeri Divanı, G

bütanı mescid ü mihrab göstermiş (EROL, Sükkeri Divanı, G 66-1/s.193).

-Biz (I.Ç.K.) Söz söyleyen kimseler, Yalın durumu Örneğin: Egerçi rü-şinas-ı ‘alemüz biz şem’- veş amma (EROL, Sükkeri Divanı, G 38-5/s.176)

Bizi (I.Ç.K.) Belirtme durumu Örneğin: Bizi çak kendi gibi yohsa hercayı kıyas eyler (EROL, Sükkeri Divanı, G 29-1/s.170) Sanman bizi kim zahid-i magrur-siriştüz (EROL, Sükkeri Divanı, G 50-1/s.183),

Bize (I.Ç.K.) Yönelme durumu Örneğin: Besdür bize şimdi did ü va-dıd (EROL, Sükkeri Divanı, G 14-1/s.160)

Bizde (I.Ç.K.) Kalma durumu Örneğin: Takat-ı ser-bar-ı düşnam-ı sitem yok bizde kim (EROL, Sükkeri Divanı , G 77-6/s.200)

Bizden (I.Ç.K.) Çıkma durumu Örneğin: Bizden niçün ahu-yı vahşi remidedür (EROL, Sükkeri Divanı, G 16-3/s.161 )

Bizim (I.Ç.K.) Bu tamlamalar belirtili ad tamlaması sayılır. Örneğin: Bizüm bir şa’ir-i pakize- güftar olmamız vardur (EROL, Sükkeri Divanı, G 35-7/s.174) Bu eki yeni Türkçe (in) fakat I.Ç.K. (im) yazılır. On yedinci yüz yılı dilde ise (üm) tek bir şekilde yazılır.

Bizimle/.-ler eki almamış, kişi adları ile, için, gibi, kadar ilgeçleriyle öbekleşirken tamlayan eki alırlar.18 Örneğin: Görüş bizümle de gahice eyle sineni saf (EROL, Sükkeri Divanı, G 75-1/s.198)

-Siz (II.Ç.K. ); Kendisinden söz edilen kimseler.Bu gazel şiirlerde bu adıl bulunmamaktadır.

-Onlar (III.Ç.K. ) Kendisinden söz edilen kimseler. Bu gazel şiirlerde bu adıl bulunmamaktadır.

Dönüşlülük Adılı:

Tüm kişiler için kullanılan bir kişi adıdır. Yapılan işin yapana döndüğünü gösterdiği için dönüşlülük de denir.19 Kendi Bir varlığın öz’ü, asl’ı anlamına kullanılan bir kişi adıdır.20Kendi adılı, ad tamlamalarında tamlayan olur. Bu tamlamalar biçimce belirtisiz oldukları halde anlamca belirtili tamlama sayılır. Kendi adılı ad tamlamalarında tamlanan olarak da kullanılabilir.21 Örneğin:

Bende (I.T. K.) Kalma durumu Örneğin: Ey cefa-pişe bu feryad heman bende midür (EROL, Sükkeri Divanı,G33-4/ s.173)

Benden (I.T. K.) Çıkma durumu Örneğin: Tarik-i ‘ışıkı hep ehl-i mahabbet benden öğrensün (EROL, Sükkeri Divanı,G120-5/ s. 228)

Benim (I.T. K.) Kişi adları ad tamlamalarında yalnız tamlayan olurlar. Bu tamlamalar belirtili ad tamlaması sayılır. Ad tamlamalarında tamlayan eki, ‘-in’ tamlanan eki ‘i’ iken, adla kurulan tamlamalarda ekleridir. 16 Örneğin:

Benüm balinüm üzre gamdan özge hem-serüm yokdur (EROL, Sükkeri Divanı,G18-4/ s.163) Benüm gibi ya hun-aşam-ı derd ü mihnetün kimdür (EROL, Sükkeri Divanı, G 19-1/s.163)

Bilindiği gibi bu eki yeni Türkçe (in) fakat I. Tekil kişi (im) yazılır. on yedinci yüz yılı dilde ise (üm) tek bir şekil yazılır.

Benimle, -ler eki almamış, kişi adları ile, için, gibi, kadar ilgeçleriyle öbeksirken tamlayan eki alırlar.17

Örneğin : Olmaz mısın benümle yine rü-be-ru ‘aceb (EROL, Sükkeri Divanı, G84-3/s. 203)

Sen (II.T. K.) Dinleyen kimse,Yalın durumu Örneğin: Sen mülk-i melahatde Süleyman-ı zamansun (EROL, Sükkeri Divanı, G 50-6/s.183), Saba sen himmet it müşkil-küşalık şaneden gelmez (EROL, Sükkeri Divanı, G54-2/s.186)

Seni (II.T.K. ) Belirtme durumu Örneğin: Seni menzil-gehünde reh-rev-i şeb-gir ider meh-tab (EROL, Sükkeri Divanı , G8-4/s.156)

Sana (II.T.K. ) Yönelme durumu Örneğin: Hattunki ‘azl-i hüsnüne mahzar virür sana (EROL, Sükkeri Divanı, G4-1/ s.154)

Sende (II.T.K. ) Kalma durumu Örneğin: Va’iza sende der-i Hakka delalet var mı (EROL, Sükkeri Divanı,G58-4/ s.189)

Senin (II.T.K. ) Bu tamlamalar belirtili ad tamlaması sayılır. Örneğin: Pür-süz-ı reşk-i nüş-ı mey-i la’lünü senün (EROL, Sükkeri Divanı, G 40-2/s.177), Senün gibi hele zahid kurı riyada degül (EROL, Sükkeri Divanı , G 89-5/s. 207)

Bu ek yeni Türkçede (in) şeklinde yazılır. On yedinci yüz yılı dilde ise (ün) tek bir şekli vardır.

-O (III.T.K.) Kendisinden söz edilen kimse,Yalın durumu Örneğin: O gülşen içre gönül’andelib imiş cana (EROL, Sükkeri Divanı, G 3-1/s.153), O kim hüsnü

has özellikleri olan adıllar, sadece soru adıllarıdır. nispet adıllarıdır.10

Arapçada ve Farsçada da adılları vardır. Arapçada kişi adılları, soru adılları, işaret adılları.... vb. vardır. Burada örnek olarak kişi adıllarını ele aldık. ( ene-ben, ente-sen, hüve ve hiye-o, nahnü-biz, entüm-siz, hüm-onlar)11. Farsçada ise hep türü adılları (kişi adılları, işaret adılları, müşterek adılları ve bilgisiz adılları ) kullanılmaktadır. Burada örnek olarak kişi adıllarını ele aldık (men-ben, tu-sen, o / an-o, ma-biz, şama-siz, işan-onlar)12

Adıl: Kişilerin ve canlı cansız ad grubundaki varlıkların yerini tutan, onları işaret veya soru yolları ile temsil etme görevi yüklenmiş olan ad soylu kelime türü. Şahıs Adılları, ilgi zamirleri, dönüşlülük adıl, İşaret adılları, Belirsizlik adılları, Soru adılları gibi türleri vardır.13 Adılların Sınıflandırılması: Adıllar: I.Yapıları bakımından, II. İşlevleri bakımından olmak üzere iki türe sınıflandırılır.

#### I.Yapıları Bakımından Adıllar:

1.Basit (Yalın) Adıllar : Kök halinde tek kelimeden oluşan adıllar, basit adıllardır : ben, sen, o, biz, siz, onlar, kendi, bu, şu, kim? ,ne ?, ki ‘‘ki o anlamıyla’’. 2.Türemiş Adıllar : Bazı ad, sıfat ve zarflara iyelik , aitlik ekleri getirilerek kurulmuş olan adıllardır : başkası, bazısı, biri, birisi, öteki....vb. 3.Birleşik Adıllar :Birleşik adıllar birden fazla kelimenin birleşmesiyle oluşturulan adıllardır: ben, sen, bu, şu, falan ... vb. birleşik adıllar ya kişi adılı, işaret adılı, belirsiz adıl gibi adıllardan ikisinin art arda getirilmesi ya da değişik yapıdaki birleşik sıfatların birer iyelik ekiyle adıla dönüştürülmesinden oluşmuştur.

II. İşlevleri Bakımından Adıllar: Türkiye Türkçesinde kullanılan adıllar işlev ayrılıklarına göre:1. Kişi Adılları, 2. Dönüşlülük Adılları, 3. İşaret Adılları, 4. Aitlik Adılları, 5. Belirsizlik Adılları , 6. Soru Adılları, 7. Bağlama Adılı olmak üzere yedi alt gruba ayrılır. 14

Bu çalışma uygulamalı olduğundan Sükkeri'nin Divanın'da bulunan Gazel Şiirlerinde kullanılan adıllar üzerinde duracağız:

1. KİŞİ ADILLARI: söz söyleyen, dinleyen, kendisinden söz edilen kişi adlarının yerini tutan adıllardır.15

Ben (I.T. K.) Söz söyleyen kimse, Yalın durumu . Örneğin: Ben ol ye's-aşına تنها-nişin-i keşti-i 'ışkum (EROL, Sükkeri Divanı, G 18-2/s.163\*)

Beni (I.T. K.) Belirtme durumu Örneğin: Beni gark-ı yem-i 'ışk itmege gird-ab olur peyda (EROL, Sükkeri Divanı, G 1-1/s.152)

Bana (I.T. K.) Yönelme durumu Örneğin: Bana hem-bezm olur bir dil-ber-i simin-berüm yokdur (EROL, Sükkeri Divanı, G18-6/ s.163), Siham-ı gamze bana hep nasib imiş cana (EROL, Sükkeri Divanı, G 3-3/s.153), Hakka ki 'ışk viridi bana meşreb-i garib (EROL, Sükkeri Divanı, G6-2/ s.155)

## Sükkerinin Yaşadığı On Yedinci Yüz Yılın Dili Özellikleri:

1. Türkçe kelimelerde kendiliğinden uzun vokal yoktur. Yabancı kelimelerin uzun vokalleri bile bazan kısaltılır.

2. Eşitlik ekleri: asıl eşitlik eki -ca, ce, -ça, çe'dir.

3. Zamirler:

a. Şahıs zamirleri: şahıs zamirleri Türkiye Türkçesinde şöyledir: ben, sen, o, biz, siz, onlar. Osmanlıcada teklik üçüncü şahıs önce ol, çokluk üçüncü şahıs son zamanlara kadar anlar şeklinde idi.

b. İşaret zamirleri bu, şu, o, bunlar, şunlar, onlar şeklindedir. Osmanlıcada ol ve anlar şekli vardır.

c. Soru zamirleri kim ve ne kelimeleridir.

d. Aitlik eki-ki'dir ve edebi dilde tek şekillidir. Bazan -kü şekli de vardır. Ağızlarda -kı şekli de vardır.<sup>7</sup>

ç. Dönüştülük zamirleri-kendi, "kendü" kelimesi ile, Azeri sahasında-öz kelimesi ile yapılır.<sup>8</sup>

4. İyelik ekleri: Türkiye Türkçesinde iyelik ekleri şöyledir:-

Teklik 1. Şahıs: -m, um, üm

2. Şahıs: -n, un, ün

3. Şahıs:- ı, i, sı, si

Çokluk 1. Şahıs: - muz, müz, umuz, ümüz

2. Şahıs:- nuz, nüz, unuz, ünüz

3. Şahıs:-ları, leri

Osmanlıcada önceleri ikinci şahıslar sağır kef'li idi, bugün ağızlarda da çok defa böyledir. Ayrıca Osmanlıcada teklik üçüncü şahsın eskiden yalnız düz şekilleri vardı.<sup>9</sup>

Eskiden beri, ben, ol, bu vb. Kelimelere, manaları konuşanın çevresiyle olan münasebetiyle ilgili olduğu için adların özel bir türü olarak bakmak temayülü vardır. Türkçede olayın benzer oluşundan hiçbir zaman şüphe edilemez. Gene de, türkçedeki adılar diğer adlardan bazı dillere göre daha az farklıdır. Sentaks bakımından fark çok azdır. Türkçede, kendine

## Abstract

This research entific(Analysis of pronouns used in the spinning notice in the Office of Diabetes) deals with the extraction of all the pronouns in the Court of Diabetes and analyzed these pronouns one single.

There are differnt types of pronouns such as personal Pronouns, Pronouns Aidip, Consciences plasticity, Consciences Signal, Ambiguous pronouns and the consciences of the question The goal of this research in old and modern Turkish language is to extract building pronouns and to explaining thier jobs, As it is known there is no fixed form for each real time in any language, On the contrary, the language in which they resemble experienced this river has; Since the inherited language they need for continuity and evolution, The, show thier lins linguistic classifications, with renewed, forms is associated with stable roots.

Key words: Diwan Diabetes, Pronouns, Spinning, The consciences of the Arabic language, Consciences of Persian language.

## Giriş

On yedinci yüz yılın ikinci yarısında yaşayan şair sükkeri'nin asıl adı "ZEKERİYYA" dır. Kaynaklarda adı, "Zekeriyya Efendi",1 "Sükkeri Zekeriyya Efendi ", "Zekeriyya Sükkeri"2 şeklinde geçmektedir. Zekeriyya Efendi'nin mahlası "SÜKKERİ"dir. Sükkeri "şekerle ilgili, şekerden yapılan tatlı" manalarına gelmektedir. Babasının adı Abdullahdır. diyerek Sükkeri'nin, usta şair Mezaki Süleyman Efendi'nin talabesidir. terbiyesi altında, sınırsız sahibi olmuştur. 3 Sükkeri, Bosnalı'dır. Zekeriyya Sükkeri Efendi'nin Bosna'dan İstanbul'a (M1671) yılında göç ettiğini biliyorlar. Yine aynı eser, Sükkeri'nin (M.1686) yılında "Veba" hastalığından öldüğünü ve Edirnekapı Mezarlığı haricine defn edildiğini yazmaktadır. İstanbul'a 1082 yılında, yani ölümünden on beş yıl önce göç etmiştir.4

Sükkeri bazı kaynaklara göre hattattır. Sükkeri'nin edebi kişiliği hakkında yeterince doyurucu bilgiler yoktur. Bulabildiklerimizin çoğunluğu birbirlerinin benzeri olup, gerçeği yansıtmaktan son derece uzak ve yetersiz bilgilerdir. Sükkeri yüksek tahsil görmüş, mükemmel bir üslupçu idi. Güzel yazı yazardı. Kendisi Divan Katipliği yapmış ve letafet-i güftarı ile temayüz etmiştir. Divanlarında gazeliyat bölümünden önce olması gereken münacaat, naat ve kaside bölümleri bu nüshada yoktur. Divan gazeliyat ile başlamaktadır. Sükkerinin ellerde bulunan noksan divanında 134 gazeli vardır. Divanında yer alan şiirlerin çoğunluğu mukayyed (zengin) kafiyelidir.5

Bilindiği gibi divan edebiyatı Kur'an, Hadis, Peygamber kıssaları, Evliya Menkıbeleri, Tasavvuf, Şah-name ve Yerli malzemelere dayanır. 6

# Sükkeri'nin Gazellerinde Kullanılan Adılların İncelemesi

\*Araş. Gör. İbtisam 'Uraybi Abdulah

## Özet

Araştırmamızın başlığı, 'Sükkeri'nin Gazellerinde kullanılan adılların incelemesi'dir. Çalışmamızda kullandığımız metod, Sükkeri'nin gazellerinde kullanılan bütün adılları tespit edip teker teker incelemesini ortaya koyduk. Yazdığı şiirlerinin arasından yalnız gazel kasideleri üzerinde durup detaylı bir şekilde inceledik. Üzerinde çalıştığımız eserin adı (Sükkeri Hayatı, Edebi Kişiliği ve Divanı)'dır. Şiirlerden örnekler olarak üzerinde çalıştık. Çalışmamızda kullanılan G harfi gazel kelimesinin özetidir. Arkasından satır ve .sayfa numarası verilmiştir

Bu çalışmadan amacımız. Eski ve yeni Türk dillerinin temellerine inerek, bunların neye ifade ettiğini, işlevlerini göstererek Türkçede adıllarının yapısını ortaya çıkarmak istedik .  
.Türkçede Şahıs, İlgi, Dönüşlülük, İşaret, Belirsizlik ve Soru Adıllarını gösterdik

.Anahtar kelimeler: Sükkeri Divanı, Adıllar, Gazel, Arapça adıllar, Farsça adıllar

## المستخلص

أن بحثي الموسوم (دراسة الضمائر المستعملة في الإشعار الغزلية في ديوان سكري) وقد تطرقت إلى جميع الضمائر الموجودة في الإشعار الغزلية في ديوان سكري وتحليل هذه الضمائر من الناحية الوظيفية واستخراجها . استندت في هذا البحث على الديوان الشعري المجموع من قبل اردوغان ارول. توجد أنواع للضمائر في اللغة التركية مثل الضمائر الشخصية, ضمائر العائديه , ضمير المطاوعة, ضمائر الإشارة, الضمائر المبهمة وضمائر الاستفهام.

إن الهدف من هذا البحث التعمق في أساسيات اللغة التركية القديمة والحديثة وكيفية استخدام الضمائر في لغة القرن السابع عشر واللغة الحديثة وأما الفائدة من هذا البحث ؛ أردت استخراج بناء الضمائر في اللغة التركية موضحة وظيفتها واستخدامها, وإيضاح إن بعض الضمائر ممكن أن تكون مشتركة بين اللغات العربية والفارسية, مثلا ضمائر التملك المستخدمة في اللغة التركية القديمة والمستخدمة في هذه الأشعار تشبه بعض ضمائر التملك المستخدمة في العربية والضمير المبهم هيركس مستخدم في اللغتين التركية والفارسية .

كلمات المفاتيح: ديوان سكري, الضمائر, الغزل, ضمائر اللغة العربية, ضمائر اللغة الفارسية.

Bağdat Üniversitesi /Diller Fakültesi /Türk Dili ve Edebiyatı Bölümü \*

6 - Ibid

7- Baeza, F., *Baroja y su mundo*, 3 vols. Madrid, 1961, Pág. 332.

8 Ibid

9- Ciplijauskaite, B., *Baroja, un estilo*, Madrid, 1972, Pág. 69.

10Ibid

11- Francisco J. Flores, *Pio Baroja y la historia*, Helios, Madrid, 1972, Págs.473-4-74

12- Opcit. Pedro Iain Entralgo, *La Generación del Noventa y Ocho*, ..... Pág.200.

13- <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/53752/Pio-Baroja>[ Consulta en 12-03-2014]

14- Pio Baroja ,*El árbol de la ciencia.*,Letras Hispánicas, Madrid, 1911.Pags 7-12.

15- <http://literatura.about.com/od/Titulosenordenalfabetico/p/El-Arbol-De-La-Ciencia.htm>[Consulta en 25-03-2014]

16 - Ibid

17- <http://auladefilosofia.net/2011/11/28/breve-resumen-de-las-ideas-filosoficas-en-el-arbol-de-la-ciencia-de-pio-baroja-1911/>[ Consulta en 22-03-2014.]

18- Ibid

19 - Opcit . Pio Baroja ,*El árbol de la ciencia*....., 1911.Pags 50-55.

20- Ibid

7- La Generación del 98, también llamada generación del desastre en alusión a la pérdida de Cuba por España, representó un fenómeno importante por cuestionarse la tarea intelectual frente a España y la política española.

8- *El árbol de la ciencia* es una autobiografía porque Andrés Hurtado no es más que un personaje basado en el propio autor, y plasma en él todos los golpes sufridos a lo largo de su vida. Además, al igual que Andrés Hurtado, Pío Baroja estudió medicina, y una vez acabada la carrera, se dio cuenta de que no tenía ningún tipo de vocación.

### **Bibliografía**

Libros :

- 1-BAEZA, F., *Baroja y su mundo*, 3 vols. Madrid, 1961.
- 2-BAROJA, Pio ,*El árbol de la ciencia.*,Letras Hispánicas, Madrid, 1911.
- 3-CIPLIJAUSKAITE , B., *Baroja, un estilo*, Madrid, 1972.
- 4-FLORES J., Francisco, *Pío Baroja y la historia*, Helios, Madrid, 1972.
- 5-GARCIA LOPEZ ,José, *Historia de literatura española*, Barcelona, 1994.
- 6-LAIN ENTRALGO, Pedro, *La Generación del Noventa y Ocho*, Espasa , Madrid, 1959.

### **Sitios de Internet :**

- 1-<http://www.buscabiografias.com/bios/biografia/verDetalle/Baroja>. [Consulta en 20-02-2014]
- 2-<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/53752/Pio-Baroja> [ Consulta en 12-03-2014]
- 3-<http://literatura.about.com/od/Titulosenordenalfabetico/p/El-Arbol-De-La-Ciencia.htm> [Consulta en 25-03-2014]
- 4-<http://auladefilosofia.net/2011/11/28/breve-resumen-de-las-ideas-filosoficas-en-el-arbol-de-la-ciencia-de-pio-baroja-1911/> [ Consulta en 22-03-2014.]

### **(Endnotes)**

- 1- José García López, *Historia de literatura española* , Barcelona, 1994. Pág.616
- 2 - Ibid .
- 3- <http://www.buscabiografias.com/bios/biografia/verDetalle/Baroja>. [Consulta en 20-02-2014]
- 4- Ibid.
- 5 - Pedro lain Entralgo, *La Generación del Noventa y Ocho*, Espasa , Madrid, 1959, Pág.196.

La vida del estudiante de Medicina

La muerte del hermano pequeño ( muerte del hermano mayor Darío Baroja)

Periodo de médico en Alcolea ( fue médico en Cestona)

Además, la novela es aún más autobiográfica en las ideas que contiene. Baroja leyó bastantes libros de filosofía alemana desde Kant a Shopenhauer, decantándose

finalmente por el pesimismo de este último. Los problemas filosóficos que preocupaban a Baroja están proyectados en los :

a)- en el protagonista Andrés

b)- en Iturrioz (Tío de Andrés.)

### Conclusiones

A través de esta breve investigación llegamos a algunas conclusiones, entre ellas podemos citar las siguientes:

Pío Baroja presenta uno de los novelistas españoles más celebres de la Generación del 98 .

Las novelas forman la parte más importante de la producción literaria de

Pío Baroja .

3- Maestro del retrato realista, en especial cuando se centra en su País Vasco natal, tiene un estilo abrupto, vívido e impersonal, aunque se ha señalado que la aparente limitación de registros es una consecuencia de su deseo de exactitud y sobriedad.

4- Ha influido mucho en los escritores españoles posteriores a él, como Camilo José Cela o Juan Benet, y en muchos extranjeros entre los que destaca Ernest Hemingway.

5- *El árbol de la ciencia* es una obra escrita en prosa, y en la que raramente aparecen textos o párrafos escritos en verso, a excepción de algún que otro poema, frase o dicho que el autor intercala con el desarrollo de la historia.

6- *El árbol de la ciencia* es una obra completa, científica–filosófica, y a su vez, una autobiografía del autor

principales, Baroja usa una técnica de caracterización paulatina; se van definiendo poco a poco, por su comportamiento, por sus reflexiones, por contraste con otros personajes, por sus diálogos... Además son tipos que evolucionan. Para los personajes secundarios, la figura se nos da hecha de una vez por todas<sup>19</sup>.

### **I.1.5. ESTRUCTURA EXTERNA.**

El árbol de la ciencia se compone de siete partes que suman 53 capítulos de extensión generalmente El ejemplar que he leído para poder realizar este trabajo se compone, además, de una introducción, una aclaración, la biografía del autor, la época y el ambiente, nos habla de la ciencia a principios de siglo y de la muerte. Además, incluye una bibliografía.

### **I.1.6. TIEMPO y ESPACIO.**

El tiempo externo coincide con la época que vivió Baroja, es decir, principios del siglo XX. El árbol de la ciencia es un ejemplo de condensación temporal, porque en un libro que se puede leer entre siete y diez horas, el autor condensa toda la vida de su protagonista, Andrés Hurtado. Las acciones pasan rápidamente, y los años

se suceden en cuestión de párrafos. El tiempo es lineal, sin saltos atrás en el tiempo, pero con enormes saltos hacia el futuro (analépsis).

Los espacios se combinan, abiertos y cerrados, dependiendo la intención del autor.

Gran importancia tienen los ambientes y su impresionismo descriptivo. Le bastan muy pocos rasgos para darnos impresiones vivísimas. Son trazos certeros y rápidos, que configuran unos ambientes impresionantes, de una gran calidad pictórica. Baroja nos hace ir percibiendo paulatinamente la luz, la temperatura, la atmósfera.

Aunque se entretiene mucho en el detalle, lo que Baroja quiere transmitir es, no tanto la descripción de los realistas del XIX, sino sensaciones, dotar al ambiente de una atmósfera insustituible. Andrés Hurtado se mueve en una sociedad inmersa en las más diversas miserias y lacras sociales, pero la realidad española se estructura más marcadamente en la contraposición campo—ciudad<sup>20</sup>.

Es de todas las novelas barojianas la más autobiográfica de todas. El autobiografismo aparece por todas partes:

### **II.1.3. Resumen de la obra**

El *Árbol de la ciencia* nos presenta la vida de Andrés Hurtado, un estudiante madrileño de medicina y toda su evolución personal, profesional y filosófica hasta su temprana muerte. En la primera parte del libro el autor describe el Madrid de la época a partir de las vivencias de Andrés en la facultad y en la vida de a pie, en la que suele compartir experiencias con dos amigos a los que critica vivazmente. A Través de uno de ellos (Julio Aracil) conocerá a Lulú, una joven algo fuera de época y sometida por su madre. A medida que avanza el libro y la vida de Andrés, a su hermano pequeño Luisito se le diagnostica tuberculosis, mortal en la época. En la busca de un clima que lo cure viajan a Valencia y viven primero en un pueblecito y después en la capital con unos parientes. Durante la estancia de Andrés en un pueblo de sustituto, su hermana le comunica al muerte de su querido hermanito. Tras la muerte de su hermano Andrés frecuenta con más asiduidad la casa de Iturrioz, un tío suyo con el que filosofa y discute sobre múltiples aspectos de la vida en el hemisferio del libro, planteando el enfrentamiento entre *Árbol de la Ciencia* y *Árbol de la Vida* que dará nombre a la novela. Andrés defiende a la ciencia como guía del mundo, por encima de los sentimientos y la voluntad del hombre<sup>17</sup>.

Acabada medicina decide aceptar una oferta e ir como médico a un pueblo “entre Andalucía y Castilla” en el que se le mostrarán todos los aspectos de la vida rural de la época: señorito o cacique, bandos políticos igualmente corruptos, nula cultura, pasotismo ante el progreso, costumbres arcaicas y en definitiva un anclaje en el pasado que acaba por hacerle abandonar el puesto. A su vuelta a la capital consigue colocarse como médico de higiene, para lo que debe tratarse con la masa social más humilde, marginada y enferma de la época. Vuelve a tratar con Julio Aracil y con Lulú, con la que establece un estrecho vínculo y la cual ha ascendido gracias a una buena boda de su hermana. Finalmente Andrés se declara a Lulú y contraen matrimonio al poco tiempo, además consigue un excelente puesto de traductor para una revista científica y por primera vez está feliz y mira al futuro con ilusión. A pesar de la prevención de su tío Iturrioz del riesgo de tener un hijo con Lulú, otra artrítica, esta queda embarazada al año bajo pesar de Andrés. Tras un parto difícil en el que el niño muere, Lulú también sucumbe a las hemorragias y fallece al poco tiempo. Andrés, asiduo a la morfina se suicida ese mismo día con aconitina; deja este mundo al que tanto criticó, por la puerta de atrás, sin sufrir, sin pensar<sup>18</sup>.

### **I.4. LOS PERSONAJES**

Dos son los personajes principales de la novela: Andrés y Lulú (personajes principales) En torno a ellos aparecen numerosísimos personajes secundarios. Baroja se detiene en algunos: el padre de Andrés, Aracil, Luisito, Iturrioz (Tío de Andrés. )... Para los personajes

trata casi siempre de su interés por la “cuestión social” y lo económico. O se vincula con lo psicológico —como cuando enfoca a la heroína de esta novela desde dos ángulos a la vez: el temperamento y la influencia del medio—. He aquí tres facetas mayores de la obra de Baroja, que en esta novella se nos revelaran plenamente: lo filosófico, lo social, lo psicológico<sup>14</sup>.

### **II.1.1. CARACTERÍSTICAS DE LA OBRA**

El árbol de la ciencia es una obra escrita en prosa, y en la que raramente aparecen textos o párrafos escritos en verso, a excepción de algún que otro poema, frase o dicho que el autor intercala con el desarrollo de la historia. Esta obra pertenece al género de la narrativa, y a su vez al subgénero de la novela. Si atendemos a su contenido podemos afirmar que se trata de una obra completa, no de un fragmento.

Podemos decir que la obra es una novela científico–filosófica, y a su vez, una autobiografía del autor<sup>15</sup>.

### **II.1.2. TEMA DE LA OBRA**

Dentro de la obra se pueden distinguir varios temas significativos. Los que he podido distinguir son los siguientes:

Una desorientación existencial por parte de Andrés Hurtado: el protagonista de la obra está continuamente buscando una respuesta a los interrogantes que le plantea la vida, buscando siempre alguna explicación a lo que le ocurre. La vida le presenta un montón de pruebas y retos que tiene que ir superando, degradándose poco a poco.

La sociedad de la España de principios de siglo. Pío Baroja critica a la gente que habitaba las grandes ciudades en esta época. Establece grandes diferencias entre las clases sociales, y entre los partidarios de los distintos sistemas políticos. Andrés Hurtado es un fiel partidario del liberalismo y de la República, mientras que otros personajes son conservadores, partidarios de que las cosas sigan como están. Entre ellos se producen a menudo discusiones que no llevan a ninguna parte

El sentido existencialista: Como preocupación fundamental de los componentes de la generación del 98, este estudio es indispensable. Pío Baroja muestra a través de Andrés Hurtado todo su pesimismo influenciado por Schopenhauer y toda la crítica que efectúa a la España de su época<sup>16</sup>.

Frente al problema de la decadencia española, resaltada por todos ellos con tintas negras, la reacción fue al principio de absoluto pesimismo. Coincidiendo con la orientación de los escritores de la Ilustración, se atacaron las tradiciones del país y se consideró como la mejor solución para renovar su vida cultural, el contacto con los demás países europeos. No obstante, pronto vino un cambio de rumbo, al advertir nuevos valores en nuestro pasado; de acuerdo con ello volvieron a exaltarlos, pero reconociendo que, aun siendo necesario un profundo conocimiento de la cultura europea, España sólo se salvaría a base de vigorizar su propio espíritu.

En el terreno puramente literario, la oposición a las tendencias de la segunda mitad del siglo XIX fue, como en toda Europa, absoluta. Frente a la ampulosidad retórica heredada del Romanticismo, se proclamó la necesidad de volver a la sencillez, a la frase viva y expresiva; frente a la reproducción fotográfica de la realidad, buscada por el naturalismo, se destacó preferentemente la reacción provocada por aquella en el alma del autor y la visión personal de las cosas. Ejemplo típico de esta actitud subjetiva, característica del siglo XX, serían sus descripciones del paisaje, cuyo «espíritu» buscan, cada cual de acuerdo con su manera de ser, a través de las apariencias puramente físicas. La generación del 98 ofrece, a comienzos del siglo XX, un conjunto de brillantes ensayistas, novelistas y poetas —Unamuno, Azorín, Baroja, Machado— cuya producción alcanza un valor excepcional dentro de nuestra literatura<sup>13</sup>.

## **II. Segundo Capítulo:**

### **II.1. EL ÁRBOL DE LA CIENCIA**

Es una novela típicamente noventayochista en cuanto que refleja la crisis existencialista vital del inadaptado protagonista, sus disquisiciones pesimistas y las dolorosas experiencias que le conducen al suicidio. Todo ello le da pie a Baroja para realizar una feroz crítica de la sociedad española de su tiempo. En esta obra toda la realidad que se nos presenta es grotesca: Las clases en la universidad, Las diversiones con los amigos, El ejercicio de la profesión de médico...

El acercamiento de Baroja a la filosofía vale en su expresión novelística. Sin cambiarlo en su significado propio, podemos decir que la inspiración filosófica barojiana se vincula con la contemplación de los males y contrasentidos sociales. A Baroja le interesó el hombre —su condición y su destino—. Le interesó el pueblo y le interesaron las naciones, empezando por los que tenía más cerca, los que llevaba dentro: los españoles y España. Esa inspiración social se manifestó en una serie de novelas históricas característicamente “barojianas”, y en todas sus novelas se siente la historia. Cuando asoma la sociología se

- 6 – 1906 paradox
- 7 – 1907 Las tragedias grotescas
- 8 – 1908 EL drama errante
- 9 – 1909 La ciudad de la niebla
- 10 – 1910 César o nada
- 11 – 1911 Las inquietudes de Shanti Audía
- 12 – 1912 El mundo es así
- 13 – 1913 El aprendiz de conspirador
- 14 – 1914 Los caminos del mundo

### **I.E. Pío Baroja y la Generación del 98**

Al llegar al siglo xx, la literatura española experimenta un florecimiento que casi autoriza a hablar de «un segundo Siglo de Oro». Su punto de arranque se halla en el movimiento modernista y en la generación del 98, cuyos rasgos más salientes veremos a continuación. Ya en la segunda mitad del siglo xix hubo quienes señalaron la necesidad de renovar la cultura y la organización del país, pero la protesta decisiva contra los querubinos de la vida de la sociedad española la llevó a cabo un grupo de escritores vieron en el desastre militar de 1898 —por el que España perdió sus últimas colonias en Cuba y Filipinas—, la consecuencia lógica de una política y un ambiente que había que reformar totalmente<sup>12</sup>.

Movidos por un exaltado idealismo patriótico, opuesto al positivismo burgués de la época anterior, los autores de la generación del 98 hicieron del análisis del alma de España su máxima preocupación. Ahora bien, al no aceptar la imagen habitual de ésta, basada en las tradiciones del Imperio, intentaron descubrir su auténtica realidad, dirigiendo la vista a su paisaje, sus costumbres y su literatura, y considerando a Castilla como el núcleo fundamental de la nación española. Ello nos explica su entusiasmo por el paisaje castellano —en cuya austera sobriedad ven un reflejo del espíritu de sus habitantes— o su interés por una serie de clásicos olvidados, en los que creen hallar la verdadera esencia de España.

y, tras 37 días en cama, logró recuperarse; pero quedó impotente. Siempre negó la existencia de la «Generación del 98» por considerar que carecían sus pretendidos componentes de las necesarias afinidades y similitudes. Su principal aporte a la literatura, como él mismo confiesa en *Desde la última vuelta del Camino* (sus memorias compendiadas, Ed. Tusquets, 2006), es la observación y valoración objetiva, documental y psicológica de la realidad que le rodeó. Tenía conciencia de ser persona dotada de una especial agudeza psicológica a la hora de conocer a las personas. Es un mito su pretendida misoginia, habiendo descrito numerosos personajes femeninos encantadores o sin denigración alguna hacia éstos, más bien al contrario, mostrándose un observador imparcial de la mujer con sus virtudes y defectos. Valoraba las razas humanas, las formas de las cabezas de las personas, con cierto toque antropológico, hallándose en este particular muy influido por concepciones del siglo XIX y los estudios de su propio sobrino Julio Caro Baroja, quien fue en su juventud ayudante suyo<sup>9</sup>.

En sus novelas reflejó una original filosofía realista, producto de la observación psicológica y objetiva («Ver en lo que es», como decía Stendhal), impregnada quizá con el profundo pesimismo de Arthur Schopenhauer, pero que predicaba en alguna forma una especie de redención por la acción, en la línea de Friedrich Nietzsche: de ahí los personajes aventureros y vitalistas que inundan la mayor parte de sus novelas, pero también los más escasos abúlicos y desengañados, como el Andrés Hurtado de *El árbol de la ciencia* o el Fernando Ossorio de *Camino de perfección* (pasión mística), dos de sus novelas más acabadas. Ideológicamente, terminó por identificarse con las doctrinas liberales y no abandonó en ningún momento sus ideas anticlericales, fue cofundador el 11 de febrero de 1933 de la Asociación de Amigos de la Unión Soviética, creada en unos tiempos en que la derecha condenaba los relatos sobre las conquistas del socialismo en la URSS. En 1935 fue admitido en la Real Academia Española; fue acaso el único honor oficial que se le dispensó. Ha influido mucho en los escritores españoles posteriores a él, como Camilo José Cela o Juan Benet, y en muchos extranjeros entre los que destaca Ernest Hemingway. Baroja publicó en total más de cien libros<sup>10</sup>.

Sus obras más destacadas cronológicamente<sup>11</sup> :

- 1 – 1900 *Vidas Sombrias*
- 2 – 1901 *Aventuras*
- 3 – 1902 *Idilios vascos*
- 4 – 1903 *El mayorazgo de Labraz*
- 5 – 1904 *La busca*

## **I.P.Su formación literaria**

En 1900 publicó su primer libro, una recopilación de cuentos titulada *Vidas sombrías*, la mayoría compuestos en Cestona sobre gentes de esa región y sus propias experiencias como médico. En esta obra se encuentran en germen todas las obsesiones que reflejó en su novelística posterior. El libro fue muy leído y comentado por prestigiosos escritores como Miguel de Unamuno, que se entusiasmó con él y quiso conocer al autor, por Azorín y por Benito Pérez Galdós. Baroja fue así acercándose cada vez más al mundillo literario y abandonando el negocio de panadería hasta dejarlo por completo. Estrechó una especial amistad con el anarquista José Martínez Ruiz, más conocido como Azorín, e hizo, impulsado por él, algún intento de entrar en política, presentándose de concejal en Madrid y de diputado por Fraga, pero fracasó. Al acercarse Azorín al partido de Antonio Maura, rompió su antigua amistad. De igual manera cultivó la amistad de Maeztu. Con él y Azorín formaron durante un breve período el grupo de los Tres<sup>7</sup>.

A principios del siglo XX (1903) estuvo en Tánger como periodista corresponsal de prensa escrita de *El Globo*, impreso en Madrid. Viajó después por toda Europa (residió varias veces en París, estuvo algún tiempo en Londres, y pasó por Italia, Bélgica, Suiza — donde tuvo un gran amigo, el filonazi nietzscheano Paul Schmitz—, Alemania, Noruega, Holanda y Dinamarca) y acumuló una impresionante biblioteca especializada en ocultismo, brujería e historia del siglo XIX, que instaló en un viejo caserío del siglo XVII destartado pero con magnífica construcción, que compró en Vera de Bidasoa y restauró paulatinamente y con gran gusto, convirtiéndolo en el famoso caserío de «Itzea», donde pasaba los veranos con su familia. Prefería el clima, luz, paisaje y vegetación del Norte, por eso eligió Navarra para veranear. Esto le salvó la vida en 1936 permitiéndole huir a Francia tras el Alzamiento del 18 de Julio. Pasó una noche detenido por carlistas, que le odiaban por ser agnóstico. Su parecer sobre el clima cambió circunstancialmente en tiempos posteriores, debido a razones de salud (reumatismo, etc.)<sup>8</sup>.

Sus viajes por España los hizo casi siempre acompañado por sus hermanos Carmen y Ricardo, pero también por Ramiro de Maeztu, Azorín, Schmitz e incluso José Ortega y Gasset en una ocasión, en la que recorrieron en automóvil gran parte del recorrido realizado por el general Gómez con su famosa expedición durante la Primera Guerra Carlista. En 1921 fue operado, con cirugía abierta, de próstata,

que es indio». Instalado en Madrid, empezó a colaborar en periódicos y revistas, simpatizando con las doctrinas sociales anarquistas, pero sin militar abiertamente en ninguna. Al igual que su contemporáneo Miguel de Unamuno, abominó del nacionalismo vasco, contra el que escribió su sátira *Momentum catastrophicum*. Ingresó en la Real Academia Española en 1935, y pasó la Guerra Civil española en Francia, de donde regresó en 1940. A su regreso, se instaló en Madrid, donde llevó una vida alejada de cualquier actividad pública, hasta su muerte<sup>4</sup>.

### **I.7. Las ideas de Pio Baroja**

Aunque Baroja negase la existencia de una generación del 98, sus ideas son típicas del grupo de escritores así designados. Solo que si éstos fueron evolucionando hacia una posición conservadora, Baroja permaneció fiel al inconformismo del momento inicial. En el fondo, Baroja es un anarquista que, viendo la sociedad actual regida por leyes inmorales y por convencionalismos hipócritas quisiera destruirla desde sus cimientos. No sabe a ciencia cierta cómo habría que reconstruirla ni le interesa: sus burlas contra el socialismo o contra el liberalismo resultan muy significativas... Sólo le atrae la actitud crítica. Y en este sentido practica la más radical sinceridad. Pio Baroja no se cansa de protestar contra los defectos de la sociedad contemporánea: los prejuicios de su moral, su espíritu gregario, su falta de vitalidad, su mezquino aburguesamiento, su crueldad e injusticia...; protesta, no siempre coherente, que dirige también, con típica actitud noventayochista, contra el pasado y la tradición. Todo ello le lleva a buscar aquellos aspectos de la sociedad en los que dichos defectos queden bien de manifiesto, como son los ambientes de miseria moral y física<sup>5</sup>.

A menudo, esta visión pesimista y amarga de la sociedad deriva tan sólo de un malhumorado y escéptico individualismo. Y es que Baroja carece de una firme orientación que le permita establecer los principios sobre los cuales basar la adecuada reforma de aquélla. Le falta, por ejemplo, una clara visión política o esa inquietud religiosa que con tanta intensidad se manifiesta en Unamuno. Por eso ve la vida como un caos absurdo en el que la única posibilidad derivada está en la lucha, a la que acabara considerando como el objetivo primordial de la existencia humana. “La acción por la acción -dirá— es el ideal del hombre sano y fuerte”; afirmación que, dado su temperamento sonador, cabría interpretar como resultado de una mera compensación psicológica. Demasiado simples e ingenuas, las ideas de Baroja carecen de base sólida, pero su honrada e insobornable sinceridad nos le hacen doblemente simpático. Réstanos señalar dos influencias esenciales sobre su pensamiento: la de Schopenhauer —de quien derivaría en parte su visión pesimista— y la de Nietzsche —de quien habría tornado su culto a la energía y su concepto de la vida como lucha—<sup>6</sup>.

y de sus deseos de mudanza. Desde Pamplona volvió la familia a Madrid; esta vez a don Serafín no le impulsaría ya solamente la inquietud, los deseos de cambio: sin duda entró también en su decisión la necesidad de educar a los hijos. Si hubiera que destacar un rasgo en la personalidad de Baroja habría que hablar de la brusca sinceridad de su espíritu independiente y descontentadizo. En efecto, su temperamento rebelde le lleva a protestar de lo que considera falso y convencional -que es para el casi todo lo que le rodea- y sus juicios tienen a menudo una tremenda acritud. Llevaría muy fácilmente, si tuviera una promesa de simpatía, de efusión, de algo sentimental<sup>2</sup>.

Como estudiante no destacó, más por falta de interés que de talento, y ya por entonces se le apreció un carácter crítico; ninguna profesión le atraía, solamente escribir no le disgustaba. Se decidió a publicar a fines del siglo XIX, cuando regentaba una panadería propiedad de un tío suyo, D. Matías Lacasa (la primera Viena Capellanes, en Madrid). Por entonces leyó bastante filosofía alemana, desde Immanuel Kant a Arthur Schopenhauer, decantándose finalmente por el pesimismo de este último. Su amigo suizo Paul Schmitz le introduciría más tarde en la filosofía de Nietzsche. Era un hombre de pensamiento y no de acción, pensaba y no actuaba; dicho apocamiento y la dificultad de encontrar esposa de su nivel intelectual, contribuyó a que no se casara. El mero hecho de que buscara una relación basada en la intelectualidad con las mujeres, descarta la misoginia que largamente se le ha imputado<sup>3</sup>.

Tras defender su tesis, marchó en ese mismo año de 1894 a Cestona, en Guipúzcoa, con una plaza de médico que había leído anunciada en un diario. Esa vida le parecía monótona, dura y no muy bien remunerada: p. ej. en invierno tenía que ir en mula con nieve, viento, etc. a los pueblos de donde le llamaban; prefería volver a Madrid e intentarlo como escritor; tuvo alguna diferencia de criterio con el médico viejo, con el alcalde, con el párroco y con el sector católico del pueblo, que le acusaba de trabajar los domingos en su jardín y de no ir a misa, pues, en efecto, era agnóstico; nunca simpatizó con la Iglesia desde su misma niñez, como cuenta en una de sus autobiografías, Juventud, egolatría; tras pasar un año allí volvió, pues, a San Sebastián, dispuesto a probar suerte en el mundo literario, y encontró su oportunidad en la bullente villa de Madrid, donde su hermano Ricardo dirigía una panadería (Viena Capellanes) porque una tía materna les había legado el negocio; Ricardo le había escrito que estaba harto y quería dejarlo y Pío decidió encargarse él mismo de regentar la tahona. Sobre eso le gastaron bastantes bromas que le agradaban poco: «Es un escritor de mucha miga, Baroja» —dijo de él Rubén Darío a un periodista. A lo cual respondió el escritor: «También Darío es escritor de mucha pluma: se nota

## Introducción

Pío Baroja (1872–1956), novelista español, considerado por la crítica el novelista español más importante del siglo XX. Su producción literaria abarca textos encuadrables en diversos géneros. Compuso escritos en prosa, obras de erudición, poemas, piezas de teatro y novelas. Usando elementos de la tradición de la novela picaresca, Baroja eligió como protagonistas a marginados de la sociedad. Sus novelas están llenas de incidentes y personajes muy bien trazados, y destacan por la fluidez de sus diálogos y las descripciones impresionistas.

El presente trabajo de investigación trata de este escritor español y su trayectoria literaria en la literatura española. Por medio de esta investigación sabremos ¿Por qué su novela titulada “*El árbol de la ciencia*” es la más perfecta en sus obras? Y ¿Por qué considero una autobiografía esta obra?

La investigación se divide en dos capítulos, el primero estudia las etapas fundamentales de la vida de Pío Baroja además de su trayectoria literaria en la literatura española.

El segundo capítulo trata de breve visión analítica acerca de su obra “*El árbol de la ciencia*” y sus elementos literarios.

Finalmente esperamos que este breve investigación que exponga una visión clara acerca de este gran novelista español y sus obras.

## I. Primer Capítulo

### I.1. Biografía de Pío Baroja

Pío Baroja (1873-1956) nació en San Sebastián. Ejerció la carrera de médico una temporada, pero pronto marchó a Madrid para dedicarse a la literatura. Más tarde realizó viajes por España y Europa. El padre de Baroja, don Serafín, era ingeniero de minas, profesión que, unida a su temperamento inquieto y errabundo, llevó a la familia a continuos cambios de residencia. Ello no dejó de ser una suerte para el futuro novelista, que, de este modo, pudo conocer desde niño diversas partes de España, y sobre todo, Madrid, su amor más grande después de Vasconia, donde había de florecer su vocación y conseguir por último la fama<sup>1</sup>

Baroja permaneció poco tiempo en su ciudad natal; tenía siete años cuando sus padres se trasladaron a Madrid donde don Serafín había obtenido una plaza en el Instituto Geográfico y Estadístico; de Madrid pasaron a Pamplona, siempre por exigencias del cargo del padre

## Aspecto autobiográfico y filosofico en “El árbol de la Ciencia” de Pío Baroja

### الجانب الذاتي والفلسفي للروائي الاسباني بيو باروخا في روايته «شجرة العلم»

م.م. محمد هاشم محيسن\*

ا.م. حنان كريم عطه\*

يعد بيو باروخا (١٨٧٢-١٩٥٦) واحدا من ابرز الروائيين الاسبان الذين ينتمون الى الحركة الأدبية الإسبانية المعروفة باسم جيل ٩٨ (مجموعة من الكتاب ظهروا على الساحة الأدبية الاسبانية في عام ١٨٩٨م بعد ان فقدت أسبانيا آخر مستعمراتها فيما وراء البحار). فضلا عن كونه طبيبا وسياسيا معروفا في زمانه. دخل في عالم الأدب عام ١٩٠٠ وتخصص في كتابة الأعمال الروائية، وتميزت أعماله الروائية بوجود بطل رئيس وكانت معظم شخصياته الروائية معارضة للمجتمع غير قادرة على التكيف معه أبدع فيه باروخا، فقد كتب ما يزيد على أربعين رواية، ومن أعماله الروائية المعروفة «بيت أثيغوري» و«ابن لابراث البكر» و«أسطورة خوان دي ألتاته» و«الصراع من أجل الحياة» و«شجرة العلم» وغيرها من الاعمال الاخرى فقد كتب كما يقارب الاربعين رواية خلال مسيرته الادبية.

في هذه الدراسة المؤجزة تناولنا روايته الموسومة «شجرة العلم» التي كتبها عام ١٩١١ وهي رواية فلسفية ذاتية عبر فيها عن أحساسه العاطفي والفلسفي و وصف فيها وصفاً رقيقاً وشجياً لطبيعة أسبانيا وتاريخها وعكس فيها ثلاثة جوانب تتعلق بالكاتب: هاجسه بالنزاع الإسباني، وتحليل أسباب هذا النزاع، وعلاقة حب فاشلة خاضها الكاتب نفسه. في هذا الرواية لجا باروخا إلى تقمص شخصية بطل الرواية مع المحافظة على هويته الذاتية وتظهر شخصية في هذه الرواية ويذكر فيها معاناته السياسية والاجتماعية. انتقد باروخا في هذه الرواية السياسة والمجتمع انتقادا فلسفيا وألقى اللوم إلى حد كبير على سوء فهم الديمقراطية السياسية، وتسييس المجتمع الإسباني. ومع تطوّر أحداث الرواية، تنكشف أيضاً جوانب من السيرة الذاتية للكاتب. تلك الرحلة الدائمة الرسوخ في رأس بيو باروخا، رحلة الانتقال من مدريد إلى فالينسيا، ومن فالينسيا إلى باريس، وبعدها إلى أمريكا. وبين فيها ان العلم مثل الشجرة تنغرس جذورها في الارض وتتوسع حتى لو انقطع جذعها.

\* جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة الاسبانية

# مفهوم كاري سنايدر للطبيعة: منظور مختلف

أ.م.د. نادية علي

## الخلاصة

ولد كاري سنايدر (١٩٣٠-) في سان فرانسيسكو خلال فترة الكساد الاقتصادي . عندما كان طالباً في الثانوية انضم الى مجتمع البرية بالاضافة الى تجرِبته كحارس وحطاب ومتزلج التي اغنت معرفته بعالم الطبيعة من حوله ، طور هذا لديه احتراماً للطبيعة واحساساً عميقاً بانتهاكها من قبل تكنولوجيا الغرب يدعو سنايدر الى تكنولوجيا ملائمة تساعد في بقاء الطبيعة حية ، فهو كناشط يعي بقوة الحاجة الى انسجام داخلي يمكن الحصول عليه بالبقاء قريبا من الطبيعة. يختلف مفهوم سنايدر للبيئة عن الناشطين الاخرين الذين يهتمون بصورة اساسية بالبرية المثالية حيث انه يمزج البرية مع الدراسة الفلسفية والثقافات المختلفة لكي يبلور نظرة سياسية ولتقييم الروح الانسانية بدقة. يكشف مفهومه عن الحواجز الداخلية للعقل لكي يتسنى له الربط بين المحيطين الداخلي والخارجي.

terpoint, 1991.

----- . Earth House Hold. New York: New Directions Publishing Corporation, 1969.

----- . No Nature: New and Selected Poems. New York: Pantheon Books, 1992.

----- . The Practice of the Wild. San Francisco: North Point Press, 1990.

----- . The Real Work: Interviews of Talks, 1964 – 1979. ed . William McLean. New York : New Directions, 1980

Sterritt,David Mad to be Saved : The Beats , the ‘50 , and Film ( Carbondale, IL: Southern Illinois University Press , 1998 ).

Tonkinson, Carole.” Big Sky Mind: Buddhism and the Beat Generation.” [Website on–line]. Retrieved from [http://www.findarticles.com/P/article\\_mi\\_hb\\_3544/is-1](http://www.findarticles.com/P/article_mi_hb_3544/is-1): Internet. Accessed 2 January 2016.

Untermeyer, Lois. ed. Modern American Poetry and Modern British Poetry. New York: Harcourt, Brace & World, Inc., 1958.

Watson, Steven. The Birth of the Beat Generation: Visionaries, Rebels and Hipsters, 1944 -1960. New York: Pantheon Books, 1995.

“Zen.” [ Website on – line ]. Retrieved from <http://www.en.wikipedia.org/wiki/Zen>: Internet. Accessed 6 September 2015.

Blanchard, Bob. "A Voice in the Wilderness- Writer Gary Snyder." The Progressive 14 ( November 1995 ) : 50.

"Buddhism,"[Website on-line], accessed 8 November 2015; Retrieved from <http://www.en.wikipedia.org/wiki/Buddhism>; internet.

Carolan, Trever. "The Wild Mind of Gary Snyder." [ On – line ]. Retrieved from <http://www.Shambhalasun.com/Archives/Features/1996/May96/Snyder> : Internet . Accessed 12 April 2016.

Ellman, Richard, and Robert O'Clair .eds. The Norton Anthology of Modern Poetry. New York: W.W. Norton & Company, Inc., 1973.

Encyclopedia Britannica . 1975 ed. S.V. "Shamanism."

Gray, Richard. American Poetry of the Twentieth Century. South Carolina : University of South Carolina, 1990.

Halper, Jan. ed. Gary Snyder : Dimensions of a life . San Francisco: Sierra Club Books, 1991.

Holmes, John Cellen. "This is the Beat Generation." [ Website on-line ]. Available from <http://www.litkicks.com/BeatPage.jsp?what=BeatGen>: Internet. Accessed 14 December 2015.

Lipton, Lawrence. The Holy Barbarians. New York: Julian , Messer , Inc., 1959.

McLeod, Dan. "Some Images of China in the Works of Gary Snyder." Tamkang Review X ( 1980 ) : 378.

Molesworth, Charles. Gary Snyder's Vision: Poetry and the Real Work. Columbia: University of Missouri Press, 1983.

Murphy, Patrick D. A Place for Wayfaring: The Poetry and Prose of Gary Snyder. Corvallis: Oregon State University Press, 2000.

"Nirvana." [ Website on –line ]. Retrieved from <http://www.en.wikipedia.org/wiki/Nirvana>: Internet. Accessed 10 January 2016.

Parini, Jay, and Brett C. Millier. The Columbia History of American Poetry . New York : Columbia University Press , 1993 .

Snyder, Gary. A Place in Space: Ethics, Aesthetics, and Watersheds. New York: Coun-

117- "Reinhabitation" in A Place in Space, 189.

118- Murphy, "Reinhabiting the Land: Turtle Island, The Old Ways, and Passage Through India" in Understanding Gary Snyder, 116.

119- Ibid.

120- Snyder says in his epigraph:

How do you shape an axe handle?

Without an axe it can't be done.

How do you take a wife?

Without a go- between you can't get one,

Shape a handle, shape a handle,

the pattern is not for off .

And here's a girl I know,

The wine and food in rows.

See Axe Handles in No Nature, 263. All line references to this edition are given in the text.

121- See also "For / From Lew."

122- Murphy, "Of Mountains, Rivers, and Back Country: Six Sections from Mountains and Rivers without End Plus One and The Back Country" in Understanding Gary Snyder, 67.

## BIBLIOGRAPHY

"About Gary Snyder." Jack Magzine. Project Modern American Poetry. [Scholarly Project on-line], accessed 4 May 2016. Available from [http:// www. english. uiuc .edu / maps / poets / snyder / snyder. htm](http://www.english.uiuc.edu/maps/poets/snyder/snyder.htm): Internet .

Asher, Levi . " The Beat Generation ." [ Website on – line ] . Available from [http:// www. Litkicks . com / Beat Page . jsp ? what = Beat Gen](http://www.Litkicks.com/BeatPage.jsp?what=BeatGen): Internet. Accessed 5 March 2016.

"The Beat Generation." [ Website on –line ] . Retrieved from [http :// www. eu. wikipedia. org / wiki / Beat \\_ generation](http://www.eu.wikipedia.org/wiki/Beat_generation): internet. Accessed 6 September 2015.

Aesthetics, and Watersheds (New York: Counterpoint, 1991), 162.

<sup>103</sup>Murphy, “Alteration and Interpretation: Gary Snyder’s Myths and Texts,” in Critical Essays, 222.

<sup>104</sup>Snyder, “The Incredible Survival of Coyote,” 161.

<sup>105</sup> A Place in Space, 149. He says describing the Coyote: “he got fire for people .... Found where the fire was kept. It was kept by a bunch of flies in a circle, and he couldn’t get into the circle, but he was able to stick his tail in there and get his tail burning , ... managed to start some forests fires with his tail and ... kept running around the world , and people are still picking it up here and there.”

<sup>106</sup> A Place in Space, 150. Snyder adds that : “It’s Coyote’s fault that there’s death in the world ... Earth maker made the world so that people wouldn’t get old , wouldn’t die .He made a lake so that if people began to feel that they were getting old , they would get in to this lake and grow young again . ... But Coyote went around agitating the human beings, saying “Now, you folks don’t you think this is kind of a dull life? There ought to be something happening here; may be you ought to die,”... If you die ... you ... have to take life seriously, you have to think about things more.” See 149- 150.

<sup>107</sup> Ibid., 156.

<sup>108</sup> Ibid., 159.

<sup>109</sup> One of the poems of “Four East” in his verse volume, Back Country (1969) .

<sup>110</sup> See Snyder, No Nature: New and Selected Poems (New York: Pantheon Books, 1992).

<sup>111</sup> Snyder “Regarding Ware I” in Regarding Wave (New York: New Directions, 1970). See also “White Devils.”

<sup>112</sup> ”Introductory Note” to Turtle Island, 1.

<sup>113</sup> Ibid.

<sup>114</sup> See “Reinhabitation” in A Place in Space, 183 191.

<sup>115</sup> Ibid., p. 189.

<sup>116</sup> Subsequent references to the Turtle are taken from the edition previously mentioned.<sup>1</sup>

“Buddhism and Energy in the Recent Poetry of Gary Snyder” in Critical Essays, 82.

88- Cold Mountain Poems,”11.”

89- This is what he says in his undergraduate honors thesis entitled “He Who Hunted Birds in His Father’s Village,”quoted by Murphy, “From Myth Criticism to Mythopoeia: Myths & Texts” in Understanding Gary Snyder , 22 .

90- Ibid., 23 .

91- Molesworth, “Figures” in Gary Snyder’s Vision, 35.

92- Ibid.

93- Almon,”Buddhism and Energy in the Recent Poetry of Gary Snyder,” 87.

94- Further quotations from Myths and Texts are taken from Gary Snyder,Myths and Texts (New York: New Directions Publishing Cooperation, 1960). See also “Front Lines” in Turtle Island.

95- Nirvana suggests both the end of suffering and the cessation of desires. In Buddhism it includes “the free,” “the immortal.” It is achieved by moral discipline and the practice of yoga that leads to the extension of all worldly attachment. See “Nirvana,”[Website on-line], accessed 10 January 2016; available from [http // www .en. wikipedia .org / wiki / Nirvana](http://www.en.wikipedia.org/wiki/Nirvana); internet.

96- See also “It Pleases” in Turtle Island .

97- See also “Hunting 4.”

98- See also “Hunting 5.”

99- Refrain from killing is one of the five precepts of Buddhism, besides stealing, lying, sexual misconduct and talking intoxicants. See “Buddhism,” 9.

100- See also “Steak” in Turtle Island and “Spell Against Demons” in Turtle in which he calls such people “demonic killers who mouth revolutionary slogans and muddy the flow of change ,” 17 .

101- Murphy, “From Myth Criticism to Mythopoeia; Myths and Texts,” 32.

102- Snyder, “The Incredible Survival of Coyote” in A Place in Space: Ethics.

71- The Practice of the Wild, 180 .

72- "About Gary Snyder," Jack Magazine, project: American Poetry [scholarly project on-line], accessed 4 May 2016; available from <http://www.english.uiacedu/maps/poets/snyder/snyder.htm>; internet.

73- Murphy, "True Voyage is Return" in Understanding Gary Snyder, 13.

74- "Plain Talk," 105.

75- Snyder, "Poetry and the Primitive: Notes on Poetry as an ecological Survival Technique" in Earth House Hold ( New York: New Directions Publishing Cooperation, 1969 ), 117.

76- Ibid.

77- Ibid., 118.

78- Quoted by Michael Castro, "Gary Snyder: The Lessons of Turtle Island" in Critical Essays, 137.

79- Quoted by Castro, p. 137. Snyder patterned his life after the Indians. He even hoped to die by being eaten by a bear so that he could re-enter the food chain. See Laughlin, 247.

80- Snyder, "Why Tribe" in Earth House Hold, 114.

81- Quoted by Richard Gray in American Poetry of the Twentieth Century (South Carolina: University of South Carolina, 1990), 50.

82- See Murphy, "Sifting and Selecting: No Nature and A Place in Space" in A Place for Wayfaring: The Poetry and Prose of Gary Snyder (Cor Vallis: Oregon State University Press, 2000), 171.

83- Snyder, The Real Work, 157.

84- Riprap and Cold Mountain Poems, "Afterward" (Washington & Hoard, 1959), 65 – 66. All line references to this text are taken from this edition.

85- Cold Mountain Poems, "15."

86- Ibid., "23."

87- Buddhist Anicca believes that everything is made up of parts which are not stable but merely have the illusion of stability . Hence one of the objects of Buddhist meditation is to be aware of the impermanence of aspects of reality: external and internal. See Bert Almon,

Vehicle.” With its Highest Scope. It includes spiritual techniques depending on psycho–physical energy to develop powerful states of concentration. See “Buddhism.”

58. Murphy, “True Voyage is Return” in Understanding Gary Snyder, 14.

59. Ibid., 15.

60. ”Plain Talk” in Turtle Island (New York: New Directions Publication Corporation, 1974), 91.

61. Caroln, “The Wild Mind of Gary Snyder.”

62. Ibid.

63- Laughlin, 247.

64. Ibid. Shaman is a figure who is believed to have power to communicate with out-world beyond, the world of spirits and to heal the sick. Originally this term is applied to the religious systems of the north Asian. This person is distinguished by the intuitive and sensitive personality, and especially in his dealing with the world of spirits. He is believed to have an active spirit or spirits to assist him and may have a guardian spirit in the form of an animal, as a sexual partner. The Shaman’s social role lies in his being the choice of the spirits and any resistance of the candidate will result in torture which takes the form of illness. The kind of spirits the Shaman communicates with decides whether he is a white Shaman or a black one. The former is linked with good spirits, while the black calls on wicked ones. See Encyclopedia Britannica, 1975 ed., S.V. “Shamanism.”

65. Quoted by Laughlin, 247.

66. Snyder, “Plain Talk” in Turtle Island, 97 – 98.

67. Ibid., 93 – 94 , 105 .

68. The Practice of the Wild (San Francisco: North Point Press, 1990), 4.

69- Ibid., 92 – 93.

70. Plain Talk” in Turtle Island, 105.

ment. After China the tradition was expanded to Korea and later in the seventeenth century it reached Japan and came to be called Zen. The enlightenment sought in Zen had to stand up to the frustration of everyday life. Hence monks perform mundane tasks: food gardens, carpentry, architecture, house keeping, farming, and folk medicine. See “Zen,” [Website on-line], accessed 6 September; 2015; available from <http://www.en.wikipedia.org/wiki/Zen>; internet.

46- Ibid.

47- Zazen is sitting meditation which is different from walking meditation (Kinlin). Rinzai practitioners use a square cushion and sit facing the center of the room. See “Zen.”

48- Ibid.

49- Ibid.

50- Ibid.

51. Quoted by James Laughlin, “Notes on Gary Snyder” in Gary Snyder : Dimensions of a life, ed., Jan Halper ( San Francisco: Sierra Club Books, 1991 ), 346 .

52- Quoted by Murphy in “True Voyage is Return” in Understanding Gary Snyder, p. 7. In Japan the atmosphere was suitable for a change. Snyder met a group of Japanese radicals called itself Buzohu (Tribe) with whom he lived from 1967 – 1968 . They were poets and intellectuals who influenced him because they lived closer to the economic bottom of society. They enabled him to know Japanese society more than the Zen circle. The group represented independent sub-culture entirely free from materialistic concerns and supported itself by ritual and tribal spirit. It included figures as Mamoru Kato, Tetsuo Nagasawa, and Narao Sakaki. See Katsunori Yamazato, “Snyder, Sakaki, and the Tribe” in Dimensions of Life, 93 – 94; 98 – 99.

53. Snyder participated in different environmental conferences, among which: 1970 Earth Day at Colorado State College, the following year’s talk at Santa Barbara, and 1972 United Nations Conference on Human Environment in Stockholm.

54- Quoted by Murphy in “True Voyage is Return” in Understanding Gary Snyder, 12.

55- Ibid.

56- ”Buddhism.”

57. Ibid. Besides Mahayana School there are two other schools in Buddhism. The Theravada school which means “Doctrine of the Elder, “referred to as “small vehicle” or Hinayana. Its aim is Middle Scope to achieve nirvana. The other school is Vajrayana or “Diamond

41- Quoted by Bob Blanchard in "A Voice in the Wilderness – Writer Gary Snyder," The Progressive 14 ( November 1995 ): 50. Buddha is a word in ancient Indian languages which means "one who has awakened." He is awakened to the true nature of existence, liberating himself from the cycle of birth, death and rebirth. Besides, eradicating negative qualities and developing what is positive. Originally Buddha was a son of king of Nepal 6<sup>th</sup> BC. A seer predicted that he will be either a king or a holy man. This made his father provide a luxurious life away from the spiritual one. But at the age of twenty nine Buddha came across what was called the Four Passing Sights: an old crippled man, a sick one, a decaying corpse, and a holy man. He came to realize that birth, sickness, old age and death could come to any one. Thus he abandoned worldly life to take the life of a wandering holy man in search of an answer to the problem of birth, sickness, old age, and death. See "Buddhism," [Website on-line], accessed 8 November 2015; available from [http:// www.en.wikipedia.org/wiki / Buddhism](http://www.en.wikipedia.org/wiki/Buddhism); internet.

42- Gary Snyder, The Real Work: Interviews of Talks, 1964 -1979, ed., William McLean ( New York: New Directions, 1980 ), 83.

43- Gary Snyder, "Buddhism and the Caning Revolution" in Earth House Hold (New York: New Directions Publishing Cooperation, 1969), 91 – 92.

44- Murphy "True Voyage is Return" in Understanding Gary Snyder, pp. 7 -8. Rinzai is one of the Zen schools in Japan, besides Soto and Obakn. Rinzai was a Chinese Buddhist (d. 866). Three main teaching in this school influenced Snyder: man should be the master of every situation and the place where he stands is the true one; nothing distinguishes the secular and the sacred; and the mind is without form and follows the bodily movement and senses. See Charles Molesworth, "Figures" in Gary Snyder's Vision: Poetry and the Real Work (Colombia: University of Missouri Press, 1983), 79.

45- "Zen." Traditionally Zen traces its roots to Indian Buddhism known by "dhya'na," a Sanskrit term for meditation. It was found in China by Indian Buddhist monk, Bodhidharma (520 C) who travelled to the Southern China Kingdom of Liange where he declared that any good deed done with selfish intention would be useless. He spent nine years meditating before a cliff wall to gain enlighten

bia History of American Poetry (New York: Colombia University Press, 1993), 582.

22- Ibid.

23- "Big Sky Mind."

24- Ginsberg, "A Definition of the Beat," see Watson "Aftermath" in Birth of the Beat Generation, 304.

25- One of the important contributions of the Beats to contemporary verse was to take poetry out of academic setting to public ones. In addition to revitalizing the notion of poetry as performance, i.e., a cultural practice. See Patrick D. Murphy, "'True Voyage is Return': Career and Overview" in Understanding Gary Snyder (South Carolina: University of South Carolina, 1992), 11.

26- Ibid., 1.

27- Ibid.

28- Ibid.

29- Ibid., 2.

30- Patrick D. Murphy, "Introduction" in Critical Essays on Gary Snyder, ed., Patrick D. Murphy (Boston: G.K. Hall & Co., 1991), 2.

31- Murphy, "True Voyage is Return" in Understanding Gary Snyder, 14.

32- Ibid., 1-2.

33- Trevor Carolan, "The Wild Mind of Gary Snyder," [Website on-line], accessed 12 April 2016; available from [http:// www. Shambhalasun.com/Archives/Features/1996/ May96 / Snyder.htm](http://www.Shambhalasun.com/Archives/Features/1996/May96/Snyder.htm); internet.

34- Murphy, "True Voyage is Return" in Understanding Gary Snyder, 2.

35- Ibid., 4.

36- Ibid.

37- Dan McLeod, "Some Images of China in the Works of Gary Snyder," Tamkang Review (1980): 378.

38- Murphy, "True Voyage is Return" in Understanding Gary Snyder, 5.

39- Ibid.

40- Ibid.

9- John Clellon Holmes, "This Is the Beat Generation," [ Website on-line], accessed 14 December 2015; available from [http:// www.litkicks.com / BeatPage.jsp?what = Beat Gen-](http://www.litkicks.com/BeatPage.jsp?what=BeatGen-); internet.

10- Ibid.

11- Ibid. Once Ginsberg was asked "Were the beats first and foremost artists, or ... spiritual seekers?" He replied: "The life of the poet is sacramental life on earth." Such an answer links the beats to Emerson, Thoreau, and Whitman. See Carole Tonkinson, ed., "Big Sky Mind: Buddhism and the Beats Generation," [Website on-line], accessed 2 January 2016 ; available from [http:// www. findarticles .com /P / articles mi \\_ hb 3544/ is -1.](http://www.findarticles.com/P/articles/mi_hb3544/is-1); internet.

12- Holmes, "This Is the Beat Generation."

13- Lawrence Lipton, "Cats Possessed : Ritual and the Beat" in The Holy Barbarians ( New York: Julian Messer , Inc., 1959 ), 160, 170.

14- Lipton, "God's Medicine: The Euphoric Fix" in The Holy Barbarians, 171 – 172 . Besides drugs, jazz constituted a primary part of their interest. It was a kind of therapy which would help them restore the spiritual balance in a materialistic world that sickened the human spirit. See Lipton, "Jazz, the Music of the Holy Barbarians" in The Holy Barbarians, 207.

15- Lipton, "The New Apocalypse" in The Holy Barbarians, 200.

16- "The Beat Generation," [Website on -line], accessed 6 September 2015; available from [http://www.en.wikipedia.org /wiki / Beat \\_ generation](http://www.en.wikipedia.org/wiki/Beat_generation); internet.

17- Watson, "Beats All," 4.

18- Ibid.

19- Ibid., 39 .

20- Ibid., 40 , 304.

21- Jay Parini and Brett C

. Millier, Beat Poetry and the San Francisco Poetry Renaissance in The Colom

tures, as an environmental activist he is deeply aware of himself and all creatures of nature. Snyder is aware that the need for inner harmony can be gained by being close to the natural one, away from city life. It is the need to recognize how nature generates meaning to man and not to struggle to transcend it. His profound regard for nature separates him from the Beats because he promotes universal unity, allowing the reader to understand the relationship of humans to one another as well as to their surrounding world.

However, Snyder sees that struggle must continue despite the continuity of nature destruction by technological abuses of Western civilization. He calls for an appropriate technology which helps nature remain breathing. Nature for him is a haven of spiritual freedom through which he could establish a balanced human relationship with the natural world.

### NOTES

1- The word “beat” was linked with camp followers who usually wore black jeans, beret, and goatee or black tights (if female) played bongo drums, smoke marijuana and drink cheap Chianti. See Steven Watson, “Beat All” in *The Birth of the Beat Generation: Visionaries, Rebels, and Hipsters, 1944 – 1960* (New York: Pantheon Books, 1995 ), 3 -4.

2- Ibid., 3.

3- Ibid.

4- Ibid. Originally the Beat Generation who met in New York in the mid forties were a group of poets and romantic dreamers, including Jack Kerouac, Allen Ginsberg, William Burroughs, Neal Cassady. In the fifties the group expanded to include Gregory Corso, Herbert Hunke, Kenneth Rexroth, Gary Snyder, Lawrence Ferlinghetti, Michael McClure, Philip Whalen, Kirby Doyle, and Lew Welch. See Levi Asher, “The Beat Generation,” [Website on-line], accessed 5 March 2016; available from [http:// www.litkicks.com / Beat Page. jsp?what = Beat Gen- ; internet.](http://www.litkicks.com/BeatPage.jsp?what=BeatGen-)

5- David Sterritt, “Introduction : Beats, Visions, and Cinema” in Mad to be Saved: The Beats, the ‘50, and Film (Carbondale, IL: Southern Illinois University Press, 1998),1.

6- Quoted by Richard Ellmann and Robert O’clair, eds., The Norton Anthology of Modern Poetry (New York: W.W. Norton & Company Inc., 1937),1121-1126.

7- Ibid., 2 -3.

8- Quoted in “Introduction” in Mad to be Saved, 4.

( 31-36 )<sup>121</sup>

The combination of the past and present cultures will continue as a river which does not flow in isolated atoms but “all flowing at once .” It acts as “a universal womb.”<sup>122</sup> In “River in the Valley” he observes:

One boy asks, “Where do rivers start?”  
in threads in hills,, and gather down to here –  
but the river  
is all of it everywhere,  
all flowing at once,  
all one place.

( 29-34 )

Snyder could hear the song of the stream as part of Nature’s song that helps him purge his ears of the polluted language of exploitive civilization. He says in “The Canyon Wren”

These songs that are here and gone,  
Here and gone,  
To purify our ears.

( 34-36 )

Snyder’s life and values offered an alternative to American culture. He did not limit himself to a single eye of knowledge. He synthesized and integrated cultural materials to enrich his life – affirming way of living. As a protester Snyder constitutes a social force trying to get people to reconsider American basic assumptions. He wishes to educate others and make them understand who and what they are. It is not merely a sense of how to be, but more deeply, a sense of what it means to be human. Thus approaching the true measure of things against “the unbalance” and “ignorance” of modern time. His aim is to make people better, besides his optimism for human and planetary survival. He thus redefines the poet’s power and place in a society gone off course.

His negative criticism is interpreted by a declaration of solidarity of all crea

Turtle Island returned.

.....  
We look to the future with pleasure

we need no fossil fuel

get power within

grow strong on less

.....  
in the service

of the wilderness

of life

of death

of the mother's breaths!

( 8-31 )

The concern with cultural practice in a specific place in terms of family and community is obviously seen in *Axe Handles* (1983), "looping" back to the origins and the recognition of the continuity of the old ways is what he emphasizes in the epigraph to the volume.<sup>120</sup> In the first poem entitled "Axe Handles" Snyder as a poet sees himself as a communicator who brings the old and the young generations together in his process of transmission of knowledge. Hence he wonders how can a hatchet be made without an axe. He takes his son, Kai, to be a handle with potential energy, but lacks the means to translate them into practice. Kai needs a guide and Snyder will be the one, as Snyder himself found Ezra Pound and Shih – hsiang (a Chinese poet) teachers, axes, when he was only an axe handle. He says:

And I see: pound was an axe,

Chen was an axe, I am an axe

And my son a handle, soon

To be shaping again, model

And too, craft of culture,

How we go on.

Thus the poet stresses the idea that inhabitation is not an automatic process, rather it is an attitude that comes from careful observation .<sup>118</sup>

The problem exceeds the old man and Snyder’s children to the city hippies who are not committed to the country side. They are as destructive as the old man. They have started to sell trees because they are full of bugs. They also fear the Coyote because they fear “the wild” inside them, the unconsciousness.<sup>119</sup>

And the Coyote singing

is shut away

for they fear

the call

of the wild .

And they sold their virgin cedar trees,

.....

To a logger

Who told them,

“Trees are full of bugs.”

( 28-37 )

In his “envoy” to the poem he sees that those who possess human – animal spirit will definitely defend the Coyote:

I would like to say

Coyote is forever

Inside you .

( 67 -69 )

There is no fear of the future, observes Snyder in “Tomorrow’s Song” because he knows what is to be done. The continent should adopt the culture of inhabitation based on the old simple ways of the Turtle Island. He feels the need to be with those who know how to be in the living light, who believes in the solidarity of humans, trees and animals:

the power within –

the power

without

( 1-6 )

To be a native, the poet believes, is not enough, but to be inhabitant leads to a healthy life. “In the Call of the Wild” he tells us of an old man who refuses to hear the singing of the Coyotes. For him they only” howl” and should be killed:

The heavy old man in his bed at night

Hears the Coyote singing

in the back meadow .

All the years he ranched and minded and logged.

.....

A native Californian.

and the Coyotes howl in his

Eightieth year.

He will call the Government

Trapper

Who uses iron leg – traps on Coyotes,

Tomorrow.

( 1-12 )

The old man will never realize his loss, but Snyder’s children will:

My sons will lose this

Music they have just started

To love.

( 13 -15 )

taste:

the smell of bats

the flavor of sandstone

grit on the tongue.

( 10-12 )

The painless birth of the baby signifies a new creature unifying man and nature as the blood is mixed with water:

women

birthing

at the foot of ladders in the dark.

trickling streams in hidden canyons.

( 13-16 )

The baby is described as “wide – eyed,” wide as nature to show such interconnectedness:

corn – basket wide – eyed

red baby

rock lip home,

Anasazi

( 18 -12 )

Thus Anasazi people apply the concept of inhabitation which is also a Buddhist one as long as it teaches how to be in total and mutual interdependence with nature. Thus Snyder feels that man could reach a superior state of inner silence as he says in “Without”:

the silence

of nature

within.

wipe out a few rare birds  
 Fish in the rice paddy ditches  
 streams a dry foul taste thru their gills  
 New Asian strains of clap  
 whip penic ill in .  
 Making toast, heating coffee,  
 .....  
 did I drink some filthy poison  
 will I even learn to love ?  
 Did I really have to kill my sick, sick cat.  
 ( 20-30 )<sup>111</sup>

In the Turtle Island ( 1974 ) Snyder protests against the lack of both community and commitment to a place . In the “Introductory Note” to the volume he defines the title as “the old / new name for the continent.”<sup>112</sup> He delineates himself as a true inhabitant of the North American continent whose basic need is to return to the living earth. “Hark again to those roots, to see ancient solidarity, and then to the work of being together on Turtle Island.”<sup>113</sup> What he stresses is the “Reinhabitation,” as he calls it.<sup>114</sup> For him knowing who we are and where we are are intimately linked .<sup>115</sup> That is, knowledge of place helps us to know the self , “See ourselves more accurately”<sup>116</sup> Such knowledge is for him a way to a psycho - spiritual health:

We are all composite beings , not only physically and  
 intellectually , ... changing constantly in time . ... Part  
 of you is out there waiting to come into you ... no  
 self – realization without the Whole Self , and the whole  
 self is the whole thing .<sup>117</sup>

In “Anasazi,” translated as “ancient ones,” predecessors of Pueblo Indians, Snyder uses “Anasazi” as a reference to simple living in harmony with nature: “Sinking deeper and deeper in earth,” ( 1. 5 ). They use their land without destroying it. They know its smell and

The tranquility and the sanity gained by the end of Myths is interrupted by the civilized world's madness. In "A Volcano in Kyushu" (1969)<sup>109</sup> the poet stands on Mount Aso appreciating natural interconnectedness and admiring the "bare rock" created by volcanic power which the Japanese appreciate. He observes:

Mount Aso uplands  
horses, rimrock  
the sightseeing buses crammed .  
to view bare rock , brown grass,  
space,  
sulphury cliffs, streakt snow .

( 1-6 )<sup>110</sup>

But Kyushu is linked with Nagazaki, a bomb target in the Second World War. This reminds him of the destructive night which turns both man and pine trees to victims:

a noiseless, shiny,  
mouth – twisted middle aged man .  
bluejeans, check shirt, silver buckle,  
.....  
twenty years ago  
watching the bulldozers  
tearing down pines  
at Los Alamos .

( 8-15 )

The destruction makes Snyder refer to the Buddhist conception of suffering that needs compassion as a proper response. Hence in "In the House of the Rising Sun" (1970) he says:

Viet Nam uplands burned – off jungles

.....  
Meaning: Compassion.

Agents: man and beast, beasts

Got the Buddha - nature

( 1-28 )

The poet reaches a state of transformation in “Burning,” the third and last part of the Myths. His enlightenment will contribute in transforming his people, without which the Buddhahood which he has obtained will not attain the stage of perfect enlightenment. In “Burning 15” he observes that:

Dream, Dream,

Earth! those beings living on your surface

none of them disappearing, will all be transformed.

When I have spoken to them

when they have spoken to me, from that moment on,

their words and their bodies which they

usually use to move with, will all change.

( 11-17 )

Furthermore he compares himself to a “Coyote,” a saviour figure in Native American myth, compared to Christ.<sup>103</sup> It is the “Old Man ... the Ancient Buddha.”<sup>104</sup> Snyder thus makes a synthesis between Buddhism and Amerindian thought. In “The Incredible Survival of Coyote” he describes the Coyote as always travelling, getting fire for people;<sup>105</sup> teaching people how to take life seriously,<sup>106</sup> and, most importantly, nourishing them with a deep sense of place which the ecologists insist upon.<sup>107</sup>

Coyote was interesting ... because he ... became almost

like a guardian , a protector spirit . ... Coyote clearly

manifests benevolence , compassion , helpfulness to

human beings , and has a certain dignity’s ... always

traveling ... doing the best ...he can.<sup>108</sup>

.....  
four – point buck  
Dancing in the headlights  
on the lonely road  
.....

With the car stopped, shot  
That wild silly blinded creatures down.  
Pull out the hot guts  
with hard bare hands  
while night – frost chills the tongue  
and eye  
The cold horn – bones.  
.....

Warm blood in the car trunk.

( 27-44 )<sup>100</sup>

On the other side stand the deer, a sacred animal for Americans.<sup>101</sup> It is regarded as “the king of the mountains.”<sup>102</sup> Seeing the hunter’s savagery the deer loses its voice. This represents the danger awaiting such savage behavior:

Deer on the autumn mountain  
Howling like a wise man  
.....

Deer –smell,  
the limp tongue .

( 117-46 )

In “Hunting 15 “ Snyder reaches a full awareness, something “new born ... / ... never before” (ll. 3-6). He realizes that humanity must rise to see the world as part of a whole. In “Hunting 16” he says:

How rare to be born a human being!

And then thin forests of silver – gray.

in the void

a pine cone falls

.....

What mad pursuit! What struggle to escape!

( 2-7 )<sup>96</sup>

Though such pursuit will lead to a lost territory, Snyder sees hope in an overpowering Nature. It challenges the destructive modern voice and will have the upper hand:

Pine sleeps, cedar splits straight

Flowers crack the pavement.

.....

Though the territory is lost

( 24 -31 )

“Hunting,” the second part of Myths asserts that humanity’s life will be tied to cycles of animals surrounding it. In “Hunting 3” birds clear the vision of man.

Birds in a whirl, drifts to the rooftops

kite dip , swing to the seabank fogroll

Form: dots in air changing line from line,

the future defined,

Brush back smoke from the eyes,

dust from the mind ,

( 1 -6 )<sup>97</sup>

Simultaneously Snyder is expanding his consciousness. His Shamanistic journey assists in making him see the difference between a native American ritual (Kwakiutl) which shows respect for dead animals by using all its parts, and the sacrilege of a drunk hunter who hunts a “blinded” buck.<sup>98</sup> He intends to intensify the Indian and Buddhist traditions that condemn thoughtless killing of creatures for gain or comfort than for sustaining life.<sup>99</sup> In “Hunting 8” Snyder observes:

Home by night

drunken eye

Technically advanced countries regard environmental energy as a mass of raw material to be exploited. This is exactly the opposite of what Buddhism preaches. Its approach is that of gratitude to nature: it is a world of dynamic process to be interpreted through meditation and not to be cut down or burned.<sup>93</sup> The result is to damage resources that make life possible.

In “Logging 14” Snyder looks back at the destruction wrought by societies until he reaches the present capitalist myth which assists in destroying Native American myths:

The groves are down

Cut down

Pine trees, ...

.....

both ancient and modern;

Cut down to make room for the suburbs

Trees down

Creeks choked, trout killed, roads.

.....

Squat black burners 100 feet high

Sending the smoke of our burnt

Live sap and leaf

To his eager nose

( 1 -23 )<sup>94</sup>

“Logging 15” intensifies the opposed use of Buddhist void (Sunayata). It is one of the tenets of Mahayana Buddhism to eradicate mental attachment to worldly desires preparing the way for Nirvana (supreme liberation and bliss) .<sup>95</sup> This poem reveals the industrial meaning of void, that is sterility not enrichment, attachment not detachment from worldly matters. It is nothing but “mad pursuit”:

cone / seed waits for life

Drinking cold – snow water from a tin cup

Looking down for miles

Through high still air.

( 18-10 )

His involvement in natural ecstasy transforms him beyond social order, as he says in “T-2 Tanker Blues”:

Space is socketed in this one human skull. Transformed.

The source of the sun’s heat is the mind,

I will not cry In human & think that makes us small and nature

great, we are, enough, and as we are –

Invisible seabirds track us, saviors come and save us.

( 17 -21 )

The transformation is seen in Snyder’s realization of the unceasing motion embodying the wholeness of the world around him. Changeability, the impermanence is what Buddhist Anicca stresses. <sup>87</sup> Hence he says:

Spring – water in the green creek is clear

Moonlight on Cold Mountain is white

Silent knowledge – the spirit is enlightened of itself

Contemplate the void: this world exceeds stillness.

( 1-4 )<sup>88</sup>

In Myths and Texts (1960) Snyder sees myths as a means to sustain and encourage a culture and not simply to reflect it. It serves to create a new spiritual perception of the contemporary world. It is thus “reality lived.”<sup>89</sup> It also tells us how to be in a specific ecosystem. <sup>90</sup>

In the first part of Myths entitled “Logging” the dominant tone is that of guilt. <sup>91</sup> This is owing to the difference in the way nature is treated. In myths and rituals trees, for instance, are used as sacred symbols for earth’s procreative forces, whereas in modern times they are used as fuels for technical purposes. <sup>92</sup>

A tree, would be enough  
Or even a rock, a small creek,  
A bark shred in a pool.  
Hill beyond hill, folded and twisted  
A huge moon on it all, is too much.  
The mind wanders.

.....

All the junk that goes with being human  
Drops a way,

( . 2-13 )

In the second stanza Snyder insists on having:

A clear, alternative mind  
Has no meaning but that  
Which sees is truly seen.

( 19-21 )

With such mind he could see the harmony in the “riprap” of the universe. This harmony is what he wants to recreate inside him to be “the sword of wisdom ... / ... to cut down senseless craving” of the dusty world ( 7-8 ).<sup>85</sup> It is the Buddhahood which enlightens his spirit :

A fountain of light, into the very mind –  
Not a thing, and yet it appears before me:  
Now I know the pearl of the Buddha-nature  
Know its use: a boundless perfect sphere.

( 5-8 )<sup>86</sup>

In “Mid – August at Sourdough Mountain Lookout” Snyder moves from meditation to a state of immersion in a nature:

taposed things. In the “Afterward” to the volume, he says:  
the title ... celebrates the work of hands , the placing of  
rocks , and by first glimpse of the image of the whole  
universe as interconnected, interpenetrating , mutually  
reflects and mutually embracing .<sup>84</sup>

In “The Late Snow & Lumber Strike of the Summer of Fifty – Four,” Snyder pictures himself on Mt. Baker where he realizes that meditation cannot be done without being able to work. He decides to descend the mountain to stand in a Seattle unemployment line. What drives Snyder from meditation is the economic imperatives of capitalism. This is what makes it difficult for human beings to learn more of wild nature. He says:

Blown like dust, no place to work .  
Climbing the steep ridge below Shuksan  
Clumps of pine  
Float out of fog  
No place to think or work  
On Mt. Baker, alone  
.....  
Cities down the long valleys west .  
The whole Northwest on strike  
I must turn and go back:  
.....  
And stand in lines in Seattle.  
Looking for work.  
(. 10 – 29 )

In “Piute Creek” Snyder rejects money culture which separates people from wild nature through oppressive wage – labour. He expresses his need to seek another culture:

Their connection to nature suggests for Snyder “a wider – ranging imagination and a closer ... knowledge of one’s physical properties.”<sup>76</sup> Fundamentally it makes one feel “alive,” says he.<sup>77</sup> Snyder sees in the primitive Indians techniques for meditation, visionary explanations and hope for a deeply disturbed earth and man. In an interview in 1979 Snyder comments on this, saying:

The primitive world ... measures us in terms of final  
physical and psychological health . . . . to step into the  
nature of ... mind , [ to answer ] ... just what is  
consciousness.<sup>78</sup>

Though primitive cultures do not develop a technology like the West, they exceed it in becoming “technicians of the sacred.”<sup>79</sup> They offer something spiritual which helps Snyder in his protest against money culture. Through them he penetrates to what he calls “the deepest non-self Self.”<sup>80</sup>

### **Nature in Gary Snyder’s Poetry**

Snyder has no trust in the world as he finds it. He views modern civilization as destructive. It alienates man from personal connection with his culture and the natural world. Hence his protest poems seem to prepare for a saner and more human future:

I try to hold both history and wilderness in my mind,  
that my poems may approach the true nature of  
things and stand against the unbalance and ignorance  
of our times.<sup>81</sup>

For him all poetry is “people poetry.”<sup>82</sup> He sees the poet as a healer to the common world from problems which turn social order into a cannibalistic social order. What is significant to Snyder is how to live a communal life that specifies people as human beings with their fellow creatures. That is, “The kind of healing that makes whole, heals by making whole” is what he stresses in his poems.<sup>83</sup>

In his volume entitled Riprap and Cold Mountain Poems ( 1959 ) Snyder recognizes the world’s constant change that urges him to change his perception to keep pace. He observes the freedom and order which involve the fitting together of jux

all of it . Without this love , we can end , even without war, with an uninhabitable place .<sup>65</sup>

His protest lies in his rejection of “the needless competition” which implies notions of conquering nature .<sup>66</sup> He calls for a “balanced technology” to replace the exploitive one. He sees pollution that comes from products of technology and nuclear waste ruining environment for humanity and for other creatures. <sup>67</sup> Hence Snyder sees the necessity to educate people to cease “causing unnecessary harm” to other beings.<sup>68</sup> He comments on this, saying:

It is not nature – as – chaos which threatens us, but the State’s presumption that it has created order ... Nature is orderly. That which appears to be chaotic in nature is only more complex kind of order .<sup>69</sup>

What Snyder calls for is simplicity, which he sees as neat, loving and carefree. To “grow with less” is the only counter culture that counts, says he.<sup>70</sup> It is necessary for him to develop a “Culture of the wilderness” than developing a more advanced civilization.<sup>71</sup> Thus he is called “the modern – day Henry David Thoreau.”<sup>72</sup>

Besides being a spokesman of natural environment Snyder is also involved in studying the values of primitive cultures , particularly the Native American tribes of the Pacific West, the Hawaiians and the Alaskan Eskimos.<sup>73</sup> He is turned to be one of the primitives of a new civilization whose aim is “how to live.”<sup>74</sup> He recognizes the people’s relationship to their land, to the place where they exist. The balanced relationship between human culture and the natural environment, which primitives are keen to sustain, is missing in the urban society. Snyder describes primitive tribes as:

Societies which have remained non- literate and non – political ... Having fewer tools, no concern with history, ... freedom of sexual and inner life , such people live in the present. Their daily reality is a fabric of friends and family, the field of feeling and energy ... the earth they stand on and the wind that wraps around it; and various areas of consciousness.<sup>75</sup>

Such spiritual growth made Snyder recognize ecology as a means for major change. The “ecological battle” turned to be a battle that would count.<sup>58</sup> The ecologist for him is a person who shares the principles of both Buddhism and primitive cultures in their belief in the interconnectedness and interdependence of the whole universe. For him the ecologists are:

the ones who can ... comprehend that ancient , primitive,  
archaic religious world view which is the true ethic,  
the biological ethic, morality that includes all beings.<sup>59</sup>

Snyder’s concept of ecology is unlike the eco- activists who are mainly concerned with utopian wilderness. He presents a heterogeneous perspective blending wilderness, philosophical study and ancient cultures to provide a political view and to appreciate the human spirit more accurately. Hence his search for a cooperative and communal form which reflects respect for other forms of life, is an attempt to raise people’s sight to a holy vision of the world as a unity, a rich, complete life in the environment of nature. Snyder sees man as a “gentle steward of the earth’s community of being.”<sup>60</sup> When asked if he grew tired of talking about it, he replied:

Am I tired of talking about it? I’m tired of doing it!  
... But ... You’re got to keep doing it. That’s part of  
politics, and politics is more than winning and losing .<sup>61</sup>

He adds that  
Care for the environment is like noblesse oblige ... You  
don’t do it because it has to be done You do it because  
it’s beautiful.<sup>62</sup>

Snyder’s ecology reveals what he calls “real work” to uncover the inner boundaries of the mind in order to link the external with the internal landscape.<sup>63</sup> In this sense he is acting as a shaman who offers wilderness consciousness to heal whom he considers sick. <sup>64</sup>

His ecology asks one major question “What are we going to do with the planet?” He observes that

It’s a problem of love; not the humanistic love of the  
West –but a love that extends to animals, rocks, dirt,

uniqueness, our social or ritual nature and our personal perception.<sup>51</sup>

Snyder did not study Zen to be a monk for he realized that he is primarily a poet. To his friend, Will Peterson, he says:

I am first most a poet. ... So I don't think I'll even commit myself to the role of Zen Monk as free as that role seems to be , because it calls for too much sense of serious responsible behavior , & no faith in letting poems & such flow out free from every body <sup>52</sup>

However, Snyder's impact on the Beats and the American literature in general had been as a spokesman for the natural world.<sup>53</sup> His activism in this aspect is obviously seen in the Buddhist peace fellowship, founded in 1977, whose purpose it was to be

part of our mission ... as Buddhists to extend the concern for peace outside the human realm to the non human realms ; ... issues of peace which affect us now in the world affect all of us , including plants and animals and watersheds , lakes and rivers , mountains and glaciers .<sup>54</sup>

Thus Snyder depicts the Buddhist imagery of the interconnectedness of all existence. He observes that

Part of my life project has been proposing the possibility of speaking from the non human to the human , because the human does not hear enough from the non human .<sup>55</sup>

It is the Mahayana Buddhism ( great vehicle ) which Snyder adopts to emphasize the universal compassion whose goal is to achieve Buddhahood to be of benefit to other sentient beings.<sup>56</sup> Further , it is considered the "High Scope" able to liberate others from suffering .<sup>57</sup>

which all objects and creatures are necessary  
and illumined ... governments , wars , or all we  
consider ‘ evil’ one ... contained in this totalistic  
realm. We cannot live in those terms unless all beings  
see with the same enlightened eye . ... lives the  
sufferer’s standard ,and he must be effective  
in aiding those who suffer .<sup>43</sup>

In 1956 Snyder left San Francisco to Japan where he studied and worked for twelve years at a Buddhist temple under Oda Besso Roshi, Rinzai Zen master.<sup>44</sup>

Zen is the Japanese name for a branch of Mahayana Buddhism originally practiced in China and subsequently in Korea, Japan and Vietnam.<sup>45</sup> It stresses direct seeing into one’s nature which turns it to be lively and open that it allows many to practice it .<sup>46</sup> It puts a heavy weight on meditation ( *Zazen* ),<sup>47</sup> in the pursuit to enlightenment, to gain awareness of the processes of mind and the world and thus criticizing the mad running of worldly accomplishments.<sup>48</sup> More importantly, Zen is not a solitary practice or mere intellectual philosophy depending on textual study, but a daily practice with others to avoid the traps of ego.<sup>49</sup> It thus exceeds being solely a state of consciousness to be a way of life: a life of labour humility, gratitude, service, and prayer.<sup>50</sup>

Zen constituted Snyder’s quest for wisdom, wholeness, respect for life, abhorrence of violence and involvement in the community of life. The power of Zen, Snyder says, is

the knowledge of the self , the power of no power ,  
a basic human possibility that can be uncovered any  
place, any time . It’s a process of teasing yourself out  
of your personality and your culture and putting  
yourself back in it again . ... Through Zen we can  
understand the Buddhist concept of oneness and

Museum and saw a room full of Chinese Landscape paintings.<sup>35</sup> To his surprise he recognized that they look exactly like the Washington mountains . This made him see the Chinese as artists who “had an eye for the world that I saw as real.”<sup>36</sup> He reflects on this, saying:

The cascade of Washington, and the Olympics, are wet,  
rugged, densely forested mountains that are hidden in  
cloud and mist much of the year . . . Chinese landscape  
paintings . . . looked like real mountains, and mountains  
of an order close to my heart; . . . they were mountains of  
the spirit . . .<sup>37</sup>

Accordingly, Snyder decided to study Chinese and Japanese after his graduation (1952). He took courses in both at the University of California at Berkeley.<sup>38</sup> He was seriously thinking of studying Buddhism in Japan. It was for Snyder an alternative to industrial capitalistic culture which was behind much of the suffering of people in the world.<sup>39</sup> He was trying to form the new society within the shell of the old. Buddhism was an alternative to studying native American culture which was limited to tribal members, whereas Buddhism was open to any one who could seek its path.<sup>40</sup> It teaches deep respect for life:

Buddhism is one of the few religions and philosophical  
systems on a world scale that asserts the ethical value  
of the nonhuman. What Buddhism contributes to  
environmental politics is a profound spirit of  
compassion. In the Buddhist view, everything in the  
world has value, has authenticity. Ultimately,  
this goes beyond humans and animals and is  
an attitude of regard toward rock, plant, cloud .<sup>41</sup>

It is about existence, says Snyder .<sup>42</sup> That is, about how to be in this world. In Earth House Hold (1969), he sees Buddhist philosophy as a branch of knowledge capable of seeing the whole world as a “dwelled net” or a “network womb.” It

sees the world as a vast interrelated net work in

the Mountain club, the Mazwnas, and the Wilderness Society.<sup>29</sup> Besides, his experience as a lookout, logger and rip rapper enriched his knowledge of the physical world around him.<sup>30</sup> This experience developed in him both a respect to the natural world and a deep sense of the violation done to it .<sup>31</sup>

I grew up in close contact with the fabric of nature,  
rather than removed from it ... Growing up in that  
fabric gave me a powerful moral perspective of  
respect and regard for all sentient beings and  
gave me a powerful sense of membership in  
a real world .<sup>32</sup>

As a student at Reed College, Portland, Snyder studied anthropology. The years (1947 -1951) were crucial in shaping his intellectual life. He lived in a rental house with several lifelong friends of the Beats who taught him the meaning of having a “wild mind.” He clarifies this, saying:

‘wild’ ... does not mean chaotic , ... It means  
self – organizing ... elegantly self – disciplined  
self – regulating , self – maintained . That’s  
what wilderness is a . ... a life that is vowed to  
simplicity , appropriate boldness , good  
humor, gratitude ,unstinting work and play,  
and lots of walking , brings us close to the  
actually existing world and its wholeness .<sup>33</sup>

During his college years Snyder came across Chinese poetry in translation, which taught him to look at the wilderness from a poetic perspective and not from physical immersion.<sup>34</sup> His interest in China was a result of an experience he had as a child. When he was between nine and eleven Snyder visited the Seattle Art

a ... rich reading ... just ... the beginning of  
... a degenerate sophistication and exfoliation  
of the primary culture , ... The new vision  
assumed the death of square morality and  
replaced that measure with belief in  
creativity. I think we were quite moralistic  
in a way .<sup>19</sup>

The seed for creativity is seen in self expression, the liberation of the word.<sup>20</sup> The Beats observe that such liberation accompanies their quest for the spiritual liberation constitutes part of their belief in being nakedly honest before the world. They see that constructing any kind of false marks is invalid for a generation worn down by the Depression, war and the atomic threat. They determined to put the American dream of ideal individual freedom to its test.<sup>21</sup> They protested against the exhausting weight of conformity which inhibit the natural self .They rejected political repression and prevailing materialism symbolized in the dehumanizing conditions of labour.<sup>22</sup> They valued intellectual spontaneity as an alternating life style reaffirmed by individual experience.

Like the Transcendentalists the Beats had interest in Asian thought. They were active in popularizing Buddhism in the West in a deeper sense than the Transcendentalists.<sup>23</sup> Buddhism assisted in spreading their ecological consciousness in opposition to industrial civilization.<sup>24</sup> Hence came their respect to land and primitive peoples ( like Red Indians ).<sup>25</sup>

The Beats created a new vision of modern life, allowed the nature of American consciousness to be a consciousness of life worth living, through escaping from unimaginative world to exploration of one's intellect, as Snyder's contribution will reveal.

### **Gary Snyder (1916 -)**

Gary Snyder was born in San Francisco – 1930 during the depression period. In 1951 the family moved to Washington in an attempt at finding a chance to earn a living in farming.<sup>26</sup> Early in his life Snyder became attached to literature. His mother, Lois Wilkie Snyder, introduced him to literature, as she herself aspired to be a writer, taking him frequently to the public library.<sup>27</sup> Besides literature, Snyder felt very early in his life a harmonious relationship with nature. As the family moved to Portland in 1942 Snyder was heavily involved in the study of Native Americans' ways of life.<sup>28</sup> As a high school student in Portland he joined

was more crucial for them than why, hence the need for faith in a new moral idea occupied their minds, rather than the loss of it , as the Lost Generation. <sup>10</sup>

The beats recognized that the problem of modern life was a spiritual one and wisdom was required.<sup>11</sup> John Clellon Holmes describes the Beats' quest for spirituality, saying:

More than mere weariness, it implies the feeling of  
having been used , of being raw. It involves a sort of  
nakedness of mind, and, ultimately, of soul; a feeling  
of being reduced to the bedrock of consciousness.  
In short, it means being ... pushed up against the wall  
of oneself .<sup>12</sup>

In their search for spiritual values they were looking for something deeper in the human psyche: a search for the “original face,” the original nature.<sup>13</sup> This, they believed would be done through drugs which would expand the consciousness, offering a heightened sense of aliveness, awareness and a feeling of euphoria, unlike the sensory experience outside the self which the users of commercial tranquilizers would feel.<sup>14</sup> This is in specific what made the Beats believe their message to be transforming the audience, besides entertaining them .<sup>15</sup> In fact the Beats were offering a “second religiousness” within an industrial civilization, as Kerouac remarks.<sup>16</sup>

It was Ginsberg and Kerouac who had begun in 1959 to emphasize the mystical detachment, i.e., the “beatific” quality of the Beats.<sup>17</sup> This notion of beatification would lead to a state of grace as Ginsberg observes:

The point of Beat is that you get beat down to a certain  
nakedness where you actually are able to see the  
world in a visionary way , ... which is the old classical  
understanding of what happens in the dark night of  
the soul.<sup>18</sup>

He describes the genesis of the new vision as:

The Beat Generation flourished in the United States between mid forties and sixties. That is, at a time of uncertainty of what the American future might hold after the Second World War, and the time when the Hippie movement took over as a counter cultural phenomenon.<sup>5</sup> It was a desperate postwar era which the Beats perceived as an oppressive socio cultural atmosphere. Hence their protest was violent. Allen Ginsberg sees in his notorious poem “Howl” the horror of the age reflected in the destruction of the “best minds,” saying:

I saw the best minds of my generation destroyed by  
madness starving hysterical naked ,  
dragging themselves through the negro streets at  
dawn looking for an angry fix .

.....  
who broke down crying in white gymnasiums naked and  
trembling before the machinery of other skeletons,

.....  
who demanded sanity trials accusing the radio of  
hypnotism & were left with their insanity & their  
hands & a hung jury.. ( 1-2 ; 34 ; 65 )<sup>6</sup>

The Beats were linked with the Existentialists of Western Europe who emerged at the same time. Both were driven by alienation, idealism, intellectual energies, an insistence on defining themselves through social choices which oppose materialism, conventionality and repressiveness. They added the bohemian passion for street – level city life. <sup>7</sup> The Beats were

mad to live , mad to talk , mad to be saved , desirous  
of every thing at the same time , the ones who ... burn,  
burn like ... candles Exploding like spiders across  
the stars and in the middle you see the blue center light  
pop .<sup>8</sup>

Unlike the Lost Generation who were caught in disillusionment lamenting the immoral currents, the Beats took such matter for granted for they were brought up in such ruins.<sup>9</sup> How to live

# Gary Snyder's Concept of Nature: A Heterogeneous Perspective

**Asst. prof. Nadia Ali (Ph.D.)**

## **Abstract**

Gary Snyder (1930- ) was born in San Francisco during the Depression period. When he was a high school student in Portland he joined the wilderness society ;besides, his experience as a look out, logger and rip rapper enriched his knowledge of the physical world around him. This developed in him both respect to the natural world and a deep sense of violation done to it by the technological abuses of western civilization. He calls for an appropriate technology which helps nature remain breathing. As an activist he is deeply aware that the need for inner harmony can be gained by being close to the natural.

His concept of ecology is unlike the Eco activists who are mainly concerned with utopian wilderness. He blends wilderness, philosophical study and ancient cultures to provide a political view and to appreciate the human spirit more accurately. His ecology uncovers the inner boundaries of the mind in order to link the external with the internal landscape.

Key words: Wilderness, Western, Buddhism, Ecology, Zen

## **Gary Snyder's Concept of Nature: A Heterogeneous Perspective**

### **The Beat Generation**

Originally the word "Beat" is derived from carnival circus argot, reflecting the hard circumstances of uncivilized carnies .<sup>1</sup> In 1945 Herbert Hunke picked the word from a show business friend in Chicago, ,introducing it to William Burroughs ( 1914 – 1997 , Allen Ginsberg ( 1926 – 1997 ) and Jack Kerouac ( 1922 – 1969 ).<sup>2</sup> The word had for him connections with tiredness and torment: "I meant beaten . The world against me," says Hunke .<sup>3</sup> Kerouac was the first to use the "beat generation in a conversation with John Clellon Holmes in 1948 describing himself and his friends.<sup>4</sup>

## References

- 1- Ali, Abdullah Yusuf (trans). (1984). The Holy Qur'an: Text Translation and Commentary. Kuwait: That es-Salasil.
- Ali, S.V. Mir Ahmed (trans.). (1988). The Holy Qur'an, with English Translation of the Arabic Text and Commentary. U.S. Edition: TahrikeTarsile Qur'an, Inc.
- Arberry, Arthur J. (trans.) (1955). The Koran Interpreted. Vols. I/II. London: George Allen & Unwin L.T.D.
- 3- Baldick, Chris. (1990). Oxford Concise Dictionary of Literary Terms. Oxford: OUP.
- 4- Dictionary of Literary Terms. (1974). Magdi Wahba, Dar al-Qalam Press. Beirut: Lebanon.
- 5- Harris, Robert A. 'A Glossary of Literary Terms'. Retrieved Version Date Feb. 25, 2012.
- 6- \_\_\_\_\_ . A Handbook of Rhetorical Devices. Retrieved on Jan. 19, 2013.
- Nash , Walter (ed.) (1986). English Usage: A Guide to First Principles. London. Routledge and Kegan Paul.
- 7- Shipley T. (1970). Dictionary of World Literary Terms. Boston: The Writers Inc. Publishers.
- 8- Wikitionary, Oxymoron.htm.2006.
- 9- Wikipedia, the free encyclopedia. Oxymoron.htm.2013.
- 10- www.hoddaalquraan.com

## المصادر العربية

- ١- الجارم، علي ومصطفى أمين. (١٩٦٤). البلاغة الواضحة. دار المعارف: مصر.
- ٢- الجزائري، أبو بكر جابر. (٢٠٠٠) ط٤. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه "نهر الخير على أيسر التفاسير". مكتبة العلوم والحكمة: المدينة المنورة.
- ٣- الطبرسي، الشيخ أبو الفضل بن الحسن (ت ٥٠٢ هـ -). (١٣٧٩ق-١٣٣٩ش ١٩٥٩م). مجمع البيان في تفسير القرآن المجلد الاول والثاني والثالث والرابع والخامس. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ٤- العسكري، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل. (A.H.-A.D. ١٤٠٦. ١٩٨٦). كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر. تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم. المكتبة العصرية: صيدا-بيروت.
- ٥- الهاشمي، السيد المرحوم أحمد. (١٩٦٠). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيوع. المكتبة التجارية الكبرى: مصر.
- ٦- الوداعي، عيسى. (٢٠٠٥). "التماسك النصي: دراسة تطبيقية في نهج البلاغة". الجامعة الاردنية.

## (Endnotes)

1- In the Dictionary of Literary Terms, Wahba (1974:374) mentions an Arabic definition of *الارداف* *تنافض*, a different (word) coming later, as it is compatible to the oxymoron in English. It is "ظاهري بين عبارتين لا تارة الاعجاب admiration (or attention)". He gives an example, "صديقان لدودان", two close friends (ibid.).

2- Figure of speech or figurative language "changes the literal meaning to make a meaning fresh or clearer, to express complexity, to capture a physical or sensory effect, or to extend meaning." ('Literary Terms', retrieved in April 10, 2013) The most common ones are: simile, metaphor, personification, hyperbole, oxymoron, ... etc.(Ibid.)

3- We can see what one of the Interpretation of this aaya said,

”عندما لم تغير تلك الجماعات سلوكها ومسيرها تحت ضغط المشكلات والحوادث، بل بقوا في الضلال، رفعنا عنهم المشكلات وجعلنا مكانها النعم والرخاء فازدهرت حياتهم وكثر عددهم وزادت اموالهم“ (مختصر تفسير الامثل www.retrieved .(fromhoddaalquraan.com

43. That it is He Who Granteth the Laughter and Tears; 44. That it is He Who Granteth Death and Life; ... (A.Y.Ali, 1984:1450)

43. And verily He it is Who causeth (one) to laugh and causeth (him) to weep, 44. And that He it is Who causeth death and causeth life, (A.Ali,1988:1585)

Here we have two verses with two instances of tibatq. In the first verse the three translations give the contradictory meaning of oxymoron (laugh vs. weep, laughter vs. tears, and laugh vs. weep) respectively. However, the grammatical structure requires a verb to express the causative text in the original. Thus, the best structure used to express tibatq in Arberry's and A. Ali's: 'makes to laugh' vs. 'makes to weep' and 'causeth (one) to laugh' vs. 'causeth (him) to weep' respectively.

First, the verb 'causeth' conveys causative meaning and the form is old which suits the original text. Secondly, the object is mentioned which is implied in the Arabic verb and this is an essential point to have a complete signification. However, the three translators did so. [See the interpretation of al-Tibrisi (1959:182/Part V)

The second instance of tibatq is 'أمت' vs. 'أحيا'. This is also most exactly translated by A. Ali 'causeth death' vs. 'causeth life'. The verb 'cause' is the best among the three translations choices to give a meaning similar to the original text.

١٢ - قال تعالى "ليس لوقعتها كاذبة \* خافضة رافعة" (الواقعة، ٢-٣)

... and (and none denies its descending) abasing, exalting, ... (Arberry,1955:II:254)

2. Then will no (soul) Entertain falsehood Concerning its coming.

3. (Many) will it bring low; (Many) will it exalt; (A.Y. Ali, 1984:1484)

3. (It shall be) Abasing (some and) Exalting (the others) (A.Ali, 1988:1609)

The three translations of خافضة رافعة are appropriate in expressing the contradictory meaning in Arabic. Moreover, these translations resemble the English oxymoron in structure and meaning, since there are no conjunction or preposition between the two contradictory terms, despite of A. Ali's addition of "some and" between parentheses.

١٣ - قال تعالى "لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور" (الحديد: ٢٣)

...that you may not grieve for what escapes you, nor rejoice in what has come to

Whatthey hide andwhat they express; Verily He loveth not the proud ones. (A.Ali, 1988:849)

Here A.Y.Ali & A. Ali are precise in expressing tibatq and conveying the contradictory meaning of the original text. However, Arberry is less exact in using the word ‘publish’ for ‘يعلنون’ because it is not close to the required significance.

٩- قال تعالى ”واتخذوا من دونه الهة لايخلقون شيئا وهم يخلقون“ (الفرقان: ٣)

Yet they have taken to them gods, apart from Him, that create nothing and themselves are created, ... (Arberry, 1955:II:56)

3. Yet have they taken, Besides Him, gods that can Create nothing but are themselves Created;... (A.Y.Ali, 1984:926)

3. Yet have they adopted gods besides him, which create not anything and they are themselves created, ... (A.Ali, 1988:1100)

This verse contains the negative tibatq: ‘لايخلقون’ vs. ‘يخلقون’. The translators are equally precise in expressing it where they conveyed its meaning through the voice (active & passive). One point is to be mentioned regarding A. Ali’s structure “creates not anything” which has two negative forms neighboring each other. In grammar, usually two negative forms do not come successively. But perhaps he did this to strengthen the meaning.

١٠- قال تعالى ”قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ...“ (الزمر: ٩)

Say: ‘Are they equal \_ those who know and those who know not?’ (Arberry, 1955:II:10-11)

9.Say: “Are those equal, those who know And those who do not know?”(A.Y.Ali, 1984:1239)

9. ...“What! Can those who know be equal to those who know not?” ... (A.Ali, 1988:1380)

The three translations are alike in conveying the negative tibatq through affirmation and negation. There is only one difference: A.Y. Ali uses modern way of negation via the auxiliary ‘do’. The meaning of tibatq is exactly expressed by all of them.

١١- قال تعالى ”وانه هو اضحك وأبكى \* وانه هو أمات وأحيا \*...“ (النجم: ٤٣-٤٤-٤٥)

... and that it is He who makes to laugh, and That makes to weep and that it is He who makes to die, and that makes to live , ... (Arberry, 1955: II:246)

16. Say: (thou) “God” Say: What! “take ye then beside Him guardians who own neither any profit nor harm for themselves? (thou): “Are the \*blind and the seeing alike? (A.Ali, 1988:802)

This verse contains two instances of tibatq: the first is ‘نفعاً’ vs. ‘ضراً’. The three translations use a couple of words with contradictory meanings: ‘profit’ & ‘good’ for ‘نفعاً’, and ‘hurt’ & ‘harm’ for ‘ضراً’. Noteworthy is that ‘good’ is more comprehensive than ‘profit’. The rest are equal in signification. As to the second tibatq, ‘الأعمى’ vs. ‘البصير’, the three translations are alike in expressing the meaning required.

٧- قال تعالى ”أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون“ (النحل: ١٧)

Is He who creates as he who does not create? Will you not remember? (Arberry, 1955:I:288)

17- Is then He Who creates

Like one that creates not?

Will ye not receive admonition? (A.Y.Ali, 1984:660)

17- What! Is He then who createth like

Unto him Who createth not?

Will ye not then consider?(A.Ali,1988:848)

Here we have negative tibatq. The three translations equally convey the meaning expressed in this verse. The only difference is that A. Ali uses Old English which suits better the nature of the original text. However, this kind of tibatq in Arabic has no counterpart of oxymoron in English.

٨- قال تعالى ”لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين“ (النحل: ٢٣)

Without a doubt God knows what they keep secret and what they publish; He loves not those that wax proud. (Arberry, 1955:I:288-89)

23-Undoubtedly God doth know What they conceal, And what they reveal: Verily He loveth not the arrogant. (A.Y.Ali, 1984:661)

23. Certainly it is that God knoweth

106. Those who are wretched Shall be in the Fire: There will be for them Therein (nothing but) the heaving Of sigh and sob: (Ibid.:543)

105...; then (some) of them shall be wretched and (some) blessed. (A.Ali,1988:755)

106. Then as for those who shall be in the (Hell) fire, for them therein shall be sighing and groaning. (Ibid.,756)

As to 'شقي' vs. 'سعيد', Arberry translated the second word into 'happy' whereas the other two translators translated it into 'blessed'. In fact both of the words express the meaning of happiness. However, 'blessed' could reflect the meaning of Allah's hand (blessings). [See the interpretation of this aaya in *مختصر تفسير الامثل* retrieved from [www.hoddaalquraan.com](http://www.hoddaalquraan.com)].

As to 'شهيق' vs. 'زفير', the three translations are accurate in expressing the contradictory meaning of tibatq. This instance of tibatq is an example of the intricacy of Arabic rhetoric and its miraculous use in the Glorious Quran. 'شهيق' and 'زفير' are two opposite mechanisms following each other, and here they are used to show how murderers and disbelievers produce sounds while being in the fire. The meaning required is that those people sighing in a high and low tone successfully. 'شهيق' is sighing in a low tone whereas 'زفير' is sighing in a high tone (al-Jaza'ri, 2000:561).

6- قال تعالى "قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير" ... (الرعد:16)

Say: 'Who is the Lord of the heavens and of the earth?' Say: 'God' Say: 'Then have you taken unto you others beside Him to be your protectors, even such as have no power to profit or hurt themselves?' Say: 'Are the blind and the seeing man equal, ...'(Arberry, 1955:I:269)

16. Say: "Do ye then take

(For worship) protectors other

Than Him, such as have

No power either for good

Or for harm to themselves?"

Say: "Are the blind equal

With those who see? (A.Y. Ali, 1984:608)

95. Then changed We, in the place of \*evil, \*good, until they grew multiplied and said they: “Indeed did touch (befall) our fathers (also) adversity and happiness; ... (A. Ali, 1988:592)

As to translating tibatq in ‘السيئة الحسنه’, A.Y. Ali’s translation is more appropriate than the two other translators: ‘suffering’ vs. ‘prosperity’. Arberry’s and A. Ali’s translations (‘evil’ vs. ‘good’) express the surface meaning of السيئة and الحسنه, since A. Ali explains the deep meaning of these opposites as a foot note i.e. “distress an ease”.<sup>3</sup>

Then, according to the other instance of tibatq in this verse ‘الضراء’ vs. ‘السراء’, A.Y. Ali’s translation could be appropriate in expressing tibatq and be fitting to the required meaning. However, Arberry’s and A.Ali’s translations (‘hardship’ vs. ‘happiness’ ‘adversity’ vs. ‘happiness’, respectively) are more appropriate in this verse. For happiness indicates prosperity, affluence, content, good health, etc., and thus it is more covering.

٤- قال تعالى ”فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود“ (هود:٨٢)

So when Our command came, We turned it uppermost nethermost, and rained on it stones of baked clay, one on another, (Arberry, I:249)

82- When Our decree issued, We turned (the cities) Upside down, and rained down On them brimstones Hard as baked clay, Spread, layer on layer, - (A.Y. Ali, 1984:536)

82- So when Our decree came to pass, We turned their (township) upside down, and rained on them hard stones of baked clay, (spreading) layer on layer. (A. Ali, 1988:751)

The opposites عاليها سافلها (tibatq in Arabic) is translated into oxymoron in English. That is due to the counterpart of the opposites of the three translations in structure and in meaning. However, Arberry’s choice is more profound that suits the nature of the original text.

٥- قال تعالى ”... فمنهم شقي وسعيد \* فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق\*“ (هود:١٠٥-١٠٦)

...by His leave; some of them shall be wretched and some happy. As for the wretched, they shall be in the Fire,Wherein there shall be for them moaning and sighing.(Arberry, 1955:I:252)

105.Of those (gathered) some Will be wretched and some Will be blessed. (A.Y.Ali,1984:542-43)

God is the Protector of the believers;

He brings them forth from the shadows into the light. (Arberry,1955:I:65)

257. God is the Protector

Of those who have faith:

From the depth of darkness

He will lead them forth:

In to Light. ... (A.Y. Ali, 1984:103-04)

257. God is the Guardian of those who believe; He taketh them out of darkness into light; ... (A. Ali, 1988:179)

It is considered that A.Y. Ali's translation is more appropriate than the others. The reason behind that is that the words 'darkness' & 'light' are contradictory and fit the meaning of the original text, despite of his addition of 'depth' and i.e. to try to equalize the plural form of 'الظلمات'. However, 'shadows' used by Arberry is expressed by the plural of الظلمات, but the word itself is inaccurate. On the other hand, A. Ali uses the same opposites of A.Y.Ali : 'darkness' vs. 'light'.

٣- قال تعالى "ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مسّ أباءنا الضراء والسراء...." (الاعراف: ٩٥)

Then We gave them in the place of evil

good, till they multiplied, and said, 'Hardship

and happiness visited our fathers.' (Arberry, 1955: I:93-94)

95. Then We changed their suffering

Into prosperity, until they grew.

And multiplied, and began.

To say: "Our fathers (too)

Were touched by suffering

And affluence" (A.Y. Ali, 1984:369)

Moreover, tibatq can be looked at from another direction, i.e. the sentence level, the paragraph level, and the text level. On the other hand:

Oxymoron is a figure of speech used to emphasize a contrast.

It achieves this goal through two contradictory forms.

Oxymoron usually exists in a short phrase; however, it can be conveyed through the sentence meaning, viz. paradox.

Forms of oxymoron are: the noun-verb, the adjective-noun, and the adjective-adjective.

### **Ε– An examination & assessment of selected verses in three translations of tibatq rendering**

قال تعالى ”لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي...“ (البقرة:256)

No compulsion is there in religion.

Rectitude has become clear from error. (Arberry,1955:I:65)

256. Let there no compulsion

In religion: Truth stands out

Clear from Evil: ... (A.Y. Ali, 1984;103-04)

No compulsion be in religion; Indeed truth has made manifest distinct from error; ... (A. Ali, 1988:177)

In verse 256 of Baqrah Surat tibatq is in the two opposites ‘الرشد’ vs. ‘الغي’. The first means the right way to reach to truth, whereas the second means to go out of the right way of truthfulness (مختصر تفسير الامثل retrieved www.hoddaalquraan.com). Here, it appears that Arberry’s translation is the most appropriate one. However, A.Y. Ali and A. Ali have got the meaning in their use of opposites: ‘truth’ vs. ‘evil’ and ‘truth’ vs. ‘error’, though ‘evil’ in A.Y. Ali is conclusive word i.e. because of going away from truthful way.

2- قال تعالى ”الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور...“ (البقرة:257)

(Tibatq in this verse is mentioned many times in the Holy Quran; see (الرعد/16) & (فاطر/20) for example).

Baldick (1996:157) defines oxymoron as a figure of speech that combines two usually contradictory terms in a short form phrase, for example, bitter sweet, or living death. Baldick (ibid.) gives a quotation of oxymoronic phrases used by Shakespeare:

Why then, O brawling love! O loving hate!

O anything! Of nothing first create.

O heavy lightness! Serious vanity!

Misshapen chaos of well-seeming forms!

Feather of lead, bright smoke, cold fire, sick health, (Romeo and Juliet, I, i) (See also Wahba, 1974:374)

There are two types of the form of oxymora (in books). There is the adjective-noun combination of two words, as in Tennyson's *Idles of the king* "And faith unfaithful kept him falsely true." (Oxymoron, Wikipedia: 2013) Here are other examples :dark light, living dead, little while, mad wisdom (ibid.). The second type is the noun-verb combination of two words; it is less often used, e.g. "The silence whistles" from Nathan Alterman's *Summer Night* (ibid.).

However, there are other kinds related to the examples mentioned: the noun-adjective oxymoron, e.g. darkness visible, or faith unfaithful and the adjective-adjective oxymoron, e.g. dark light, or living dead.

Oxymora are not always a pair of words; they can also be used in the meaning of sentences or phrases (ibid.). This clause may refer to a different rhetorical usage of language, i.e. paradox.

Paradox is a self-contradictory statement or expression used to provoke readers into seeking another sense or context in which it would be true (Baldick, 1996:159-60). Here are examples: 'the Child is the father of the man' (Wordsworth's line); or 'the trust poetry is the most feigning' (Shakespeare's words) (ibid.:160). Baldick (ibid.) adds that paradox is cultivated often in the compressed form of oxymoron. Some writers say that a true oxymoron is "something that is surprisingly true, paradox". (McDonald, 2012). To summarize, literary oxymoron is used to reveal a paradox (Oxymoron, Wikipedia: 2013).

## **IV. Comparison between Tibaq & Oxymoron**

Tibaq is related to rhetoric in Arabic. It can be positive or negative.

It is achieved through the combination of opposite forms, verbs, nouns, adjectives, prepositions or through the meaning implied.

The second kind is that when the two words (mostly verbs) of tibatq are different,

“يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله” (النساء:108) “They may hide (their crimes) from men, but they cannot hide (them) from God,” (A.Y. Ali, 1984:215); and “اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم” (ibid.): (O’ people!) Follow ye what hath been sent down unto you from your Lord, and follow ye not (any) other than Him, as (Your) guardians (or friends);” (A. Ali, 1988: 568).

Tibatq may combine two opposite nouns like “(هو الاول والآخر والظاهر والباطن) (الحديد:3)”: He is the First and the Last, the Outward and the Inward;” (Arberry, 1955:258:II) or two opposite verbs like “(وانه هو أضحك وأبكي و (أنه هو أمات وأحيا) (النجم:44-43)”: and that it is He who makes to laugh, and that makes to weep, and that it is He who makes to die, and that makes to live,” (Arberry, 1955: 246:II) or prepositions (حرفين) like “(ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف” (البقرة:228) (al-Hashimi, 1960:366-67) the verse translation:” and for the women shall be similar rights (over men) in fairness,” (A. Ali, 1988: 153). Al-Hashimi adds that antitheses of two opposite meanings make speech the brightest and the finest.

However, al-Wada’i(2005:75) has studied tibatq on three levels: the two-word sentence level, the two-sentence paragraph level, and the two-paragraph text level. For example from one of al-Imam Ali’s speech, describing life (ibid:77):

لم يكن امرؤ منها في حيرة إلا أعقبته بعدها عيرة، ولم يلق في سراءها بطنا إلا منحتة من ضرائها ظهرا، ... ولم تطله فيها ديمة رخاء إلا هتنت عليه مزنة بلاء، وحري إذا أصبحت له منتصرة أن تمسي له منكرا، ... (نهج البلاغة:218-217/1)

(In life) (when) a person does have a laughter, then (he/she) must have a tear (sadness) coming after; and (when) makes him/her happy by front (of life), then it hurts him/her from back; and (when) a cloud of prosperity comes in to view, then a cloud of adversity comes after. Rather (more explicitly) if (life) supports him/her in the morning (at the beginning of him/her life) victoriously, then it denies him/her in the evening (at the end of his/her life) negatively. (the researcher, Najat’s translation)

## ٢ – Oxymoron supercept in English

Oxymoron is a word taken from Greek; it means “pointedly foolish” (Shipley, 1970:228), or “sharp dull” (Oxymoron, Wikipedia: 2013), or “keen-stupid” (Oxymoron, Wiktionary. htm.2006). It is a “figure of speech 2 ... which combines two seemingly contradictory or incongruous words for sharp emphasis ...”, e.g. darkness visible (Milton) (Shipley, 1970:228). Thus, the purpose of using oxymoron is to emphasize or heighten a contrast to make a point (Oxymoron, Wiktionary.htm.2006).

## Abstract

At-tibaq in Arabic is simply combining two opposite words in a statement. It is used not only to make the speech the brightest and the finest but also to make the statement more effective in meaning.

Oxymoron is a figure of speech in which two words with opposing meanings are used together intentionally for effect.

The researchers are semantically studying tibatq (in Arabic), and how the three translators (Arberry, A.Y. Ali, and Mir A. Ali) have translated its meaning from Arabic (SL) into English (TL). Are they successful in doing this? Is tibatq in Arabic rendered into an oxymoron in English? Or is it translated as effective as it is in Arabic? Thus, this paper concentrates on the semantic use of the expressions of tibatq in the three translations of Holy Quran.

After examining tibatq in the selected verses of the three translations of the Holy Quran, it is found that the contradictory meaning of tibatq is expressed clearly through translation from SL into TL, but it is not as effective as it is in Arabic, nor is it translated as an oxymoron in English (except in two verses).

Moreover, Quranic rhetorical use of tibatq is to clarify factual things. It is a figure of speech but it is used to express facts in life. On the other side, oxymoron is related to figurative English language which is mostly used to depict feeling or situation in an imaginary way.

### 1- Tibaq (in Arabic)

Tibatq is related to al-Badi' (علم البديع) in Arabic rhetoric (علم البلاغة). It is to combine two (semantically) opposite words (al-Hashimi, 1960:366). It is to combine a word with its antithesis in a statement, e.g.

(قال تعالى "وتحسبهم ايقاظا وهم رقود" (الكهف:18).

There are two kinds of tibatq: the positive tibatq, طباق الايجاب and the negative tibatq, طباق السلب (Al-Hashimi, 1960:367). The first one means that the two words of tibatq have no differences (simply two opposite characteristics), e.g. "قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع" (الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء" (ال عمران:26). (ibid.). The translation of the previous verse is "Say (O Apostle Muhammad!) "O' God! Master of the Kingdom, Thou givest the Kingdom unto whomsoever Thou likest and takest away the kingdom from whomsoever Thou likest! Thou exaltest whomsoever Thou likest and abasest whomsoever Thou likest;"(A. Ali, 1988:257).

# Rendering of Quranic Al-Tibaqs into English: An Assessment of Selected Verses in Three Translations

\* .Inst. Najat A. Muttalib M. Jawad, M.A

\*.Inst. Jumanah Shakeeb Muhammad Taqi, M.A

## ترجمة الطباق القرآني الى الأنجليزية تقييم لآيات مختارة في ثلاث ترجمات

م. جمانة شكيب محمد تقى  
الجامعة العراقية/ كلية التربية للبنات

م. نجاة عبد المطلب محمد جواد  
الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياحية

### المخلص

الطباق في اللغة العربية هو ببساطة جمع كلمتين متعاكستين في جملة واحدة ، ولا يستعمل الطباق فقط لجعل الكلام اكثر وضوحا واكثر جمالا بل لجعل الجملة أكثر تأثيرا في معناها، أما الأرداف الخُلفي في الأنجليزية فهو فن من فنون الكلام فيه تستعمل كلمتان متعاكستان في المعنى للتأثير (في القاريء أو السامع) بشكل مقصود. درست الباحثتان الطباق من ناحية المعنى ، وكيف أن المترجمين الثلاثة (أربري وعبد الله يوسف علي و مير احمد علي) ترجموا الطباق من العربية (اللغة المصدر) الى الانجليزية (اللغة الهدف) : هل نجحوا في ذلك؟ وهل الطباق في العربية تُرجم الى ارداف خُلفي في الانجليزية؟ أو هل تُرجم بنفس التأثير الذي هو عليه في العربية؟ لذلك فقد ركز البحث على استعمال معنى الطباق في الترجمات الثلاثة للقرآن الكريم. وبعد دراسة الطباق في الآيات المختارة في الترجمات الثلاثة، وجد أن معناه المتناقض قد عُبر عنه من خلال الترجمة بشكل واضح من اللغة المصدر الى اللغة الهدف، لكن ليس بالتأثير نفسه الذي في العربية وليس كأرداف خُلفي في الانجليزية (ماعدا آيتين).

بالأضافة لذلك فإن الاستعمال القرآني للبلاغي للطباق هو لتوضيح حقائق. اذ هو فن من فنون الكلام لكنه يعبر عن حقائق في الحياة. ومن جانب آخر فالأرداف الخُلفي في الانجليزية يرجع الى لغة استعارية تشبيهية تُستعمل غالبا في رسم (أو توضيح) المشاعر أو حالة معينة بطريقة خيالية (غير حقيقية).

---

Al-Mustansiriya University/ College of Tourism Sciences\*

Al-Iraqia University/ College of Education for Women \*

## Conclusion

Anna is the one who really lives up to her last name. She sacrifices herself when she decides to stay on land and make a regular place for Chris and Mat to return to, although her real element is the sea. This sacrifice shows that she has truly reached existentialist freedom by means of a voluntary moral choice. She is even able to forgive her father's final weakness.

By the end of the play she has reached yet another existentialist insight: you are what you do; only your acts count. While Chris remains stuck in his cowardly ways, Anna has come to a new self-definition. This contrast and distinction becomes all the more striking when Anna even proposes a toast to the sea. Whereas Anna jettisons her disguises voluntarily, Chris does so only when forced. As Chris keeps blaming the old devil for his own mistakes, Anna accepts her responsibility through her love for one man. While Anna manages to break the spell of her element, the sea, Chris simply succumbs to its lure. Thus Anna Christie becomes almost an existentialist study of authentic vs. inauthentic behavior. O'Neill gives Chris and Anna Christopherson the same assets and liabilities to start with, and shows how the former wastes his chances by living in denial, while the latter redefines herself by making free and significant moral choices.

## Bibliography

- Antush, John V. "Eugene O'Neill: Modern and Postmodern". *The Eugene O'Neill Review*, Vol. 13, No. 1 (Spring 1989), pp. 14-26
- Bogard, Travis. *Contour in Time: The Plays of Eugene O'Neill*. New York: Oxford UP, 1972.
- Carpenter, Frederic I. *Eugene O'Neill*. Boston: Twayne Publishers, 1979.
- Clark, Barrett H. *Eugene O'Neill: The Man and His Plays*. 1982. New York: Dover Publications, 1947.
- Engel, Edwin A. *The Haunted Heroes of O'Neill*. Cambridge, Massachusetts: Harvard, UP 1973.
- Falk, Doris V. *Eugene O'Neill and the Tragic Tension: An Interpretive Study of the Plays*. New Brunswick, NJ: Rutgers UP, 1988.
- McAleer, John J. Christ "Symbolism in Anna Christie". *Modern Drama*, Volume 4, Number 4, Winter 1996, pp 389-396
- O'Neill, Eugene. *The Emperor Jones. Anna Christie. The Hairy Ape*. New York: Vintage Books, 1972.
- Sartre, Jean-Paul. *Being and Nothingness*. Trans. Hazel E. Barnes. New York: Washington Square Press, 1956.
- . *Existentialism and Humanism*. 1946. Trans. Philip Mairet. New York: Haskell House Publishers, 1977.

Chris's reaction after Anna's revelation is also very significant. He seems "in a stupor of despair, his house of cards fallen about him" (133). When Anna points out that he is the one to blame, Chris even puts his hands over his ears in order to block out the truth. His denial has reached the stage of despair. As she forces him to see her as a prostitute, Chris simply calls it "a lie" (13) and runs off to "go for gat drink" (137). When he returns after his drinking bout, Chris finally seems to have gained a deeper understanding of the situation. His redemption is at hand when he acknowledges his responsibility in spoiling Anna's youth:

Ay've been tanking, and Ay guess it vas all my fault—all bad tangs dat happen to you. [Pleadingly] You try for not hate me, Anna. Ay'm crazy ole fool, dat's all....Ay'm sorry for everytang Ay do wrong for you Anna. Ay vant for you to be happy all rest of your life for make up! It make you happy marry dat Irish fallar, Ay vant it, too (142).

When Anna magnanimously forgives her father and says that he is not to blame, Chris jumps to the occasion and cries "You say right tang, Anna, py golly! It ain't nobody's fault! [Shaking his fist] It's dat ole devil sea!" (142). The path towards his redemption from cowardice lay wide open, but the moment passes and is lost forever. After his moment of revelation, Chris returns to his old habit of shifting the blame onto the sea. In fact, his decision to ship away again is a double betrayal: he betrays both his allegiance to his daughter and the oath he had made at his wife's death. Whereas his shipping away is just another flight from reality, he wants to give himself the status of a suffering Christ who sacrifices himself for Anna: "Ay tank if dat ole devil gat me back she leave you alone den" (143). Anna, however, sees through his tinsel pretense: "But, for Gawd's sake, don't you see you're doing the same thing you've always done?" (143). Frederic I. Carpenter believes that all the principal characters are redeemed in the end, because "they remain true to their inner natures" and "they all drink: 'Here's to the sea, no matter what!'" (93). What Carpenter fails to see, however, is that Chris does not join Anna and Mat in their toast. Instead, he looks out "into the night—lost in his somber preoccupation" (160) and "shakes his head." Here are Chris's final words: "Fog, fog, fog, all bloody time. You can't see vhere you was going, no. Only dat ole devil, sea—she knows!" (160). He is still just as short-sighted as he'd been in the first act; and he still believes that only the sea controls his entire existence.

of the third act, when Anna has shed her make-up, Chris's attitude betrays "an overwhelming, gloomy anxiety" (110). The most obvious instance of his denial is when Anna threatens to disabuse him:

ANNA: Some day you're going to get me so mad with that talk, I'm going to turn loose on you and tell you?a lot of things that'll open your eyes.

CHRIS: [Alarmed] Ay don't vant?

ANNA: I know you don't; but you keep on talking just the same.

**CHRIS: Ay don't talk no more den, Anna. (III)**

Chris is well aware that something is ailing his daughter, but he does not want his eyes opened to reality, for that would oblige him to face his guilt. When Anna finally decides to make him confront the truth, Chris becomes "miserably afraid" (123) and looks about "as if he were seeking a way to escape" (131). One of the reasons why Anna determines to reveal her true identity is that, because of her love for Mat, she does not have "the heart to fool him" (114). Her feelings for Mat bring out the best in her, as she brings out the best in him. In that respect, there is a great pun in Anna's reply to Chris's assertion that she is going crazy: "Well, I've been thinking I was myself the last few days" (114). Anna's comment obviously refers to her "thinking I was going crazy," but it refers also to her discovery of her true identity as a result of her commitment to Mat. She is obviously no more a prostitute than she is a governess. Whereas "dat ole davil, sea" keeps Chris confined, that other old devil called love liberates Anna. Barrett H. Clark talks about "the regeneration of Anna under the influence of the sea and the love of a man" (76); for Frederic I. Carpenter the play is about "the regeneration of a 'fallen woman'" (51). And the central line of the play is definitely Anna's "Will you believe me that loving you has made me—clean?" (135). She is indeed cleansed from her cowardice; she has gone from hating all men and blaming them for her miserable existence to experiencing a redemptive love for one man. John J. McAleer notes that "it suffices here to recall to the reader Anna's transformation brought about through her new life which thrusts her into daily association with the sea" (393).

As soon as Mat realizes that this love has made her step out of the part she was playing, he can finally marry her. By means of his own suffering, he can see the folly of his initial rejection. Ironically, he calls himself "a yellow coward" (149), while he and Anna are actually the co-heroes of the play.

Moreover, he is stripped naked, which symbolizes the complete lack of disguises. Because of his childlike honesty and naïveté, Mat finds it hard to assess Anna's true identity. First he takes her to be a mermaid; then he sees a flash of her true self (the prostitute); but Anna finally convinces him that she is a governess and Chris's daughter, instead of his mistress. In a couple of minutes, Anna has adopted three different identities for Mat. She feels attracted to him because he represents the brute force of the ocean. Travis Bogard sees him as a "personification of the sea" (161), which also explains Chris's hatred of the younger man. While Chris projects his own fickleness upon all sailors, Mat will turn out to be a steady, "regular man" (113) for Anna. Unlike Chris, he promises that he is willing to make sacrifices for a regular family life: "This no more drinking and roving about I'd be doing then, but giving my pay day into her hand and staying at home with her as meek as a lamb each night of the week I'd be in port" (106). Unfortunately, their relationship is founded upon a lie, for Anna is hardly the governess she claims to be. In fact, as soon as Mat arrives, she again picks up the guises which she had discarded in the fog: she feels "repulsion" but hides it; she is "half-smiling" reacts "coldly" "sarcastically" and "guardedly" she is "half amused in spite of herself" is "concealing" or "forcing" a smile; she keeps changing subjects and so on. Again, this contrasts her to Mat Burke. When Mat openly proposes to her, she simply laughs it away. And Chris just goes on blaming the old sea again: "Dat's your dirty trick, damn ole devil, you! (108).

### **Denial and Redemption**

At the start of the third act, the fog has suddenly cleared. Its disappearance symbolically suggests that Anna will have to come out of the fog as well. The description of the "sunny day" (109) is at the center of the play because it introduces Anna's final redemption. Consequently, Anna looks "troubled, frowningly concentrated on her thoughts" (110). While she wants to come out in the open and reveal her true identity, Chris wants to go on living in denial. Clearly, Anna's role-playing has never really fooled him. Unconsciously, he knew from the beginning that something was terribly wrong with Anna, but he refuses to acknowledge reality. When he asks Larry in the first act whether Marthy is in the saloon, Larry answers: "Sure—and another tramp with her" (80). Chris does not pick up on this, however. Instead, Anna's tawdry clothes "awe him terribly" (81). At the beginning

that “I hate ‘em—all of ‘em!” (77). Whereas father and daughter start out the game with similar hands, Anna will turn out to be the better player in the end.

At the start of the second act, Anna looks “healthy, transformed” (88); she has literally and symbolically gotten rid of her make-up. The dense fog allows her to do so and to become herself for a little while. That is exactly why she loves the fog so much: “I feels as if I was—out of things altogether.... It makes me feel clean—out here—’s if I’d taken a bath” (89-90). When no one can see her, there is obviously no need for window-dressing. In fact, O’Neill creates an interesting contrast between Anna’s initial flashy clothing and her feelings of inner filthiness on the one hand, and the external dirt of the coal barge, but feelings of inner freshness on the other hand.

An additional reason why Anna suddenly feels reborn is that the sea is as far removed as possible from the farm where she had suffered such distress. She therefore admits: “I never thought living on ships was so different from land. Gee, I’d just love to work on it; honest I would, if I was a man” (90). Only men are allowed to enjoy the sheltering quality of the sea. Similar considerations might actually have prompted the epicene Marthy to become a woman in drag. The passage shows that there is yet another link of kinship between Chris and Anna: their common element is clearly the sea. Anna even has subconscious memories of the sea, which are passed on by the women in her family: “like I’d been living a long, long time—out here in the fog.... It all seems like I’d been here lots of times—on boats—in this same fog” (93). She even assures Chris, “This is where you belong” (91). Their belonging to the sea explains indeed why Chris had never visited his family in Sweden. But, though it explains, it does not excuse Chris. He just keeps making the same mistake over and over again: he was out on the sea when his mother died; he was sailing the ocean when his wife passed out; and, in the end, he sails off again, leaving his daughter behind. Thus, he abandons the three most important women in his life in order to be with that detested devil, the sea. Yet he realizes that they are “all fool fallar, dem fallar in our family” (92). Why, then, does he not change? At the beginning of the play, Marthy gave him the most appropriate warning possible: “Don’t start nothin’ yuh can’t finish!” (70). Carpenter correctly states that the “central theme of the play is the irresponsibility of the father” (93), for Chris never finishes anything he starts.

It is out of the protective fog, then, that Mat Burke emerges, like a true Poseidon. Mat is the complete opposite of the two Christophersons, for he is as straightforward and guileless as can be. As opposed to Chris, Mat has no problem admitting that he has been shoveling coal all his life. Whereas both Chris and Anna are ashamed of what they are and each aspires to be what the other believes him/her to be, Mat is evidently proud of what he is. He also displays a “simple frankness” (102) and shows his frank admiration for Anna.

what he takes her to be. Chris assumes that she is still a nurse, and she wants to live up to his expectations so desperately that she fails to disabuse him. So she just goes on playing the role of the immaculate nurse. She even abuses the image he has of her when she does not feel like living on the boat: “Do you think that’s a good place for a young girl like me—a coal barge?” (85). Thus, both Chris and Anna become ashamed of what they really are. They start playing roles, although father and daughter are so much alike that they could become the best of friends if only they would be themselves. The end of the first act is a beautiful and humorous illustration of their role-playing: neither wants to divulge his or her true nature and desires, and so they cramp each other’s styles. Chris finally ends up with a small beer and Anna gets a glass of port, while what both really want is to have a whiskey. Larry remarks: “She’s reformin’ you already” (87).

The second way in which Anna resembles her father is in her similar denial of responsibility. Anna blames men for all that has gone wrong in her life:

It was all men’s fault—the whole business. It was men on the farm ordering and beating me—and giving me the wrong start. Then when I was a nurse, it was men again hanging around, bothering me, trying to see what they could get. [She gives a hard laugh.] And now it’s men all the time. Gawd, I hate ‘em all, every mother’s son of ‘em! (79)

This passage illustrates the contrast between Anna and Marthy, who at least acknowledges responsibility for her own choices. Consequently, Marthy does not blame men: “There’s good ones and bad ones, kid” (80). The problem with Anna is that she refuses to accept the fact that she made a free moral choice when she decided to quit her job as a nurse and become a prostitute. Engel considers this an important weakness of the play: “But voluntarily to substitute prostitution for tending children on the ground that in the latter position one is ‘caged in’ and ‘lonesome’ is both novel and improbable” (Engel 41). However, Anna’s flight is psychologically understandable. In fact, this scene rather improves the quality of the play, for it illustrates how, initially, Ann lived a life of denial, and it enhances the effect of her final conversion. O’Neill creates one more gem of irony when he has Anna scorn Chris: “Then you think the sea’s to blame for everything, eh? Well, you’re still workin’ on it, ain’t you, spite of all you used to write me about hating it” (83). She is of course right in accusing Chris of inauthenticity, but what she fails to see is that she is doing something very similar. Chris keeps working on the sea, in spite of his hatred of the sea; as a prostitute, Anna keeps working on men, despite her assertion

understands that Chris is indeed the coward who refuses to accept the existentialist freedom which arises from Sartre's thrownness. If Chris really wants to kill Mat, he will simply have to shoot him. That is indeed why he buys a gun near the end of the play. But even this rare occasion when he actually seems to act is only a corroboration of his cowardice, for he is too lame to buy the bullets. Once again, as in his fight with Burke, he makes sure that his "action" has no consequences whatsoever. The harmless gun thus symbolizes Chris's total impotence to act upon the world.

### **Discrepancy**

Finally, there is some sad irony in Christopher Christopherson's name. His name is obviously reminiscent of one of America's greatest heroes, Christopher Columbus. Whereas Columbus carried a coruscating treasure in the hold of his ship, Chris spends his days shipping black coal. This discrepancy partly explains his shame and his attempts to fool Anna into believing that he is a janitor. Moreover, Chris's last name also implies that he is the son of Christ. It is surely no coincidence that Anna's letter arrived from St. Paul. As the son of Christ, he is indeed fighting the ("ole") Devil, but he is a weak Christ who finally succumbs. His name destines him for greatness, but he obviously fails to live up to the expectations created by his name. In fact, Chris gets associated more often with the devil, than with Christ. When he enters for the first time, Johnny greets him with: "Speak of the devil. We was just talkin' about you" (63). During one of their fights, Anna cries "You're like a devil, you are!" (127); and when Burke thinks that he has finally won Anna, despite Chris's objections, he tells her: "We'll be happy now, the two of us, in spite of the devil!" (157). Thus, O'Neill subtly suggests that the real devil is not the sea but Chris; it is he who ruined his family. Therefore Chris, who "cannot even perceive that the real barrier is himself, but thinks it is 'dat ole davil, sea'" (Falk 28), should actually be fighting his own cowardice instead of the sea. He should have been a "searcher for self, but is, instead, a fugitive" (Falk 49).

Initially, Anna Christopherson resembles her father in two major ways. She, too, plays a role and shirks responsibility for her mistakes in life. Anna literally and symbolically wears a thick layer of make-up. Yet, when she enters the saloon, she does not pretend to be someone or something she is not; she belongs to "the world's oldest profession" (73) and she does not seem to be ashamed of it. As a result, Marthy quickly gets her "number" (75). This remark is of course meant to characterize Marthy, but it also illustrates the way Anna sees her own future. Therefore, Anna has no problems telling about how she got "started" (79) when she was sixteen; she feels comfortable in the company of her own kind. It is only when Chris enters the saloon that her shame and pretense emerge because she wants to be

bad” (68), while he is actually too cowardly to face so masculine a woman. Therefore, Chris never manages to pronounce his desire to Marthy. He “seems on the verge of speaking, hesitates, gulps down his whisky desperately as if seeking courage” (69), but he never says it. In the end, it is Marthy who expresses what is in the back of Chris’s mind: “You want to get rid o’ me, huh?” (69). So Marthy, the victim, decides to leave him, because Chris is too weak to jilt her.

### **Inauthenticity and Impotence**

Chris uses still other false arguments to ease his conscience and to avoid all feelings of guilt. At his wife’s death, he’d promised himself he would never again get a job on the ocean. Consequently, he simply does not consider his coal barge a real boat on the sea but a “piece of land with house on it dat float” (83). If he cannot stick to his promise by means of significant actions, he just views reality from a different perspective so that his actions seem to be in accord with his promise. This is again a marvelous example of what it means to live in denial. Similarly, he tells Anna that he never remarried because “Ay love your mo’der too much for ever do dat, Annie” (85). At the same time, he does enjoy the company of prostitutes. Thus, Chris lives very inauthentically and tries to fool himself as much as others.

Chris’s inability to act shows clearly in the way he deals with Mat Burke. When Burke threatens to mar Chris’s plans for a quiet life with his daughter, he cries out: “She don’t marry you if Ay gat kill you first!” (118). However, his attack with a knife is nothing but a farce; he knows very well that he could never hurt the brawny sailor in a man-to-man fight. He had acknowledged before: “You don’t gat for fight with fists with dem fellars. Dere’s oder vay for fix him” (112). So his fight is just a sham; he tries to convince himself that he is at least doing something, even though he knows that his action is not significant. Moreover, the reason why he attacks Burke is actually that Burke debunks them as a fake:

It’s quare fool’s blather you have about the sea done this and the sea done that. You’d ought to be ‘shamed to be saying the like, and you an old sailor yourself. I’m after hearing a lot of it from you and a lot more that Anna told me you do be saying to her, and I’m thinking it’s a poor weak thing you are, and not a man at all.... But you know the truth in your heart, if great fear of the sea has made you a liar and a coward itself.... The sea’s the only life for a man with guts in him isn’t afraid of his own shadow! ‘Tis only on the sea he’s free. (119)

Mat lays bare some of the essential characteristics of Chris’s personality. He

willed and weak” (62). His cowardice shows in his relentless window-dressing and in his refusal to acknowledge his responsibility for all that goes wrong in his life. Thus, Chris lies to his own daughter about his profession. He claims to be a janitor and, when this lie becomes untenable, he assures her that he “work on land long time as janitor” (83). Again, he is “lying glibly” (83). Similarly, he does not want his daughter to see him the way he really is—drunk and in the company of a prostitute—and therefore decides to sober up and get rid of Marthy. Ironically, when Anne finally shows up, she turns out to be both a dipsomaniac and a prostitute.

Chris’s blaming of “dat ole davil, sea” (67) for all the mistakes he ever made illustrates his refusal to accept his own responsibility. He left his family in Sweden and never even bothered to visit them. Whenever he had the time and money to go home, he just “forgot” and “spend all money” (83). His wife, who got tired of always being on her own in Sweden, died after she crossed the ocean with their daughter. Yet Chris discards his guilt in all this by asserting that “[d]at ole davil sea make dem [sailors] crazy fools with her dirty tricks” (83). In fact, his insistence that Anna marry a “steady land fellar” (72) shows that Chris projects his own fickleness and irresponsibility upon all sailors. He did not even visit his daughter after his wife’s death, again because “it’s better Anna live on farm, den she don’t know dat ole davil, sea” (67). Despite Chris’s outcry “Dat ole davil sea, she ain’t God” (93), he clearly treats her with a respect as if she were God or—even worse—the devil incarnate. His fear of the sea doesn’t only spoil his own existence; it also tarnishes Anna’s. For, instead of knowing the old sea, she got to “know” Paul, the cousin who “started” (79) her when she was sixteen. All this leads Edwin Engel to believe that “[t]he house of Christopherson is simply the inexplicable victim of fate” (Engel 40); while, in fact, this family is solely victimized by Chris’s cowardice. The only thing one could possibly ascribe to “fate” is the fact that this cowardice seems to run in the family. Yet, according to existentialism, Chris should simply be brave enough to break the spell, as his daughter will finally be able to do. In Sartre’s words: “the existentialist says that the coward makes himself cowardly, the hero makes himself heroic; and that there is always a possibility for the coward to give up cowardice and for the hero to stop being a hero. What counts is the total commitment” (Existentialism 43).

Chris’s irresponsibility and cowardice also manifests itself in his behavior towards Marthy. As soon as Anna announces her arrival, Chris wants to get rid of Marthy, though Larry’s comment “He’s still got that same cow livin’ with him, the old fool” (64) suggests that he has been living with her for quite a while. As Marthy might vitiate the façade he is trying to create for his daughter, Chris wants her out of his life. When Larry suggests to bluntly “[t]ell her to get the hell out of it,” Chris says he does not want to “make her feel

Anna Christopherson. John J. McAleer believes that “the father’s name (“ahell of a name,” says Johnny-the-Priest), meaning “Christ-bearer, sonof the Christ-bearer,” serves a further purpose in suggesting man’s unending history of suffering passed down from generation to generation” (393).

In existentialist terms, they live in “bad faith” (Sartre, *Being* 86), pretending to be something they are not. They are what Sartre would call “cowards” because they refuse to take full responsibility for their actions. But whereas the old Chris remains stuck in his unauthentic ways, Anna manages to transcend her cowardice by means of her love for Mat Burke.

Sartre believed that people are thrown into a meaningless universe. There are no given moral laws because—as Nietzsche put it—God is dead. As a result, people are completely free, even in their own self-definition:

“Everything is indeed permitted if God does not exist, and man is in consequence forlorn, for he cannot find anything to depend upon, either within or outside himself. He discovers forthwith that he is without excuse ... there is no determinism—man is free, man is freedom. (Sartre, *Existentialism* 33-34)

People therefore bear the full responsibility for their actions; they have to give meaning to their own lives or others’ by making free moral choices. The problem with this absolute freedom is that it implies an enormous responsibility. Consequently, one faces existentialist “anguish, abandonment and despair,” as one cannot escape “from the sense of complete and profound responsibility” (Sartre, *Existentialism* 30-33). The coward, then, is he or she who tries to flee from this responsibility, or who lives inauthentically

I can form judgments upon those who seek to hide from themselves the wholly voluntary nature of their existence and its complete freedom. Those who hide from this total freedom, in a guise of solemnity or with deterministic excuses, I shall call cowards (Sartre, *Existentialism* 52)

The coward holds something or someone else accountable for the course of his own life and pretends to be something he is not. By playing roles, he tries to escape the responsibility of his own self-definition.

### **Man’s Irresponsibility**

Chris Christopherson, the “sea-haunted sailor” (Engel 39), is the epitome of irresponsibility and cowardice. His mouth, like his personality, is “childishly self-

## **Eugene O’Neil (1888-1953): Biographical Notes**

America’s First Major Playwright, Eugene O’Neil, who was born in New York, was awarded Nobel Prize in literature in 1936. Regarding the theatre as a medium, his first appearance as a dramatist was in 1916. O’Neill experimented with new dramatic techniques and dared tackle such controversial issues as interracial marriage, the equality of the sexes, the power of the unconscious mind, and the hold of materialism on the American soul. In each of his plays, he sought to reveal the mysterious forces “behind life” which shape human destiny. His most famous plays are *Beyond the Horizon* (1920), *The Emperor Jones* (1920) *Strange Interlude* (1928), *Ah! Wilderness* (1933) and *The Iceman Cometh* (1946).

## **Anna Christie (1927): Plot Summary**

Anna Christie follows the reunion between an abandoned daughter, Anna, and her seafaring father, Christopher (Chris). Contact between them has been minimal. Anna has run away from two lives, from the farm where her father placed her at five (her mother died), and where she was abused by her cousins, and subsequently from a life of prostitution. After a spell in jail and hospital following a police raid she embarks on the trip to see her father, who lives on a barge on the Boston waterfront. Later, Anna falls in love with sailor Mat Burke, whom she and her father rescue from drowning. Burke and Chris fall out and brawl over Anna, each convinced that they have some moral ownership of her. Anna’s dramatic disclosure of her life path is the crescendo point, and what each man does with the revealed fact is of great interest. After initial horror at this revelation, a peace of sorts breaks out and a marriage to Burke is agreed. But it remains a plan, since before that, Burke and her father are signed up to one more sea trip. The play ends on a note of reconciliation and promise, with a different kind of future in store.

## **Playing Roles**

Nearly all the characters in Eugene O’Neill’s Anna Christie play roles within their roles. They somehow manage to obscure their true identities. Thus, “Johnny-the-Priest” is not a priest but a bartender. His priest like appearance is nothing but a facade: “beneath all his mildness one senses the man behind the mask—cynical, callous, hard as nails” (60). Marthy Owen, the self-assured prostitute, speaks in a “mannish voice” and wears “a man’s cap,” a “man’s jacket” and “a man’s brogans” (65). However, the most striking examples of dissembling characters are Chris and

# Irresponsibility, Inauthenticity, Impotence, Denial and Redemption in Eugene O'Neill's Anna Christie

DR. WADHAH HASAN

## ABSTRACT

In the Irish American playwright Eugene O'Neill's Anna Christie (1922), almost all the characters, especially the protagonists Chris and his daughter, Anna, play roles within their roles. They somehow manage to obscure their true identities. By playing roles, they try to escape the responsibility of their own self-definition. This four-act play depicts hurt emotions, injured selves and the hardened exteriors that people fashion to blame and afford a measure of protection. Chris represents man's unending history of suffering passed down from generation to generation.

The present study analyse the behavioral concepts of irresponsibility, inauthenticity, impotence, denial and redemption in this play. The study enables the reader to have something valuable to learn from this harrowing and evocative work of literature.

## المخلص

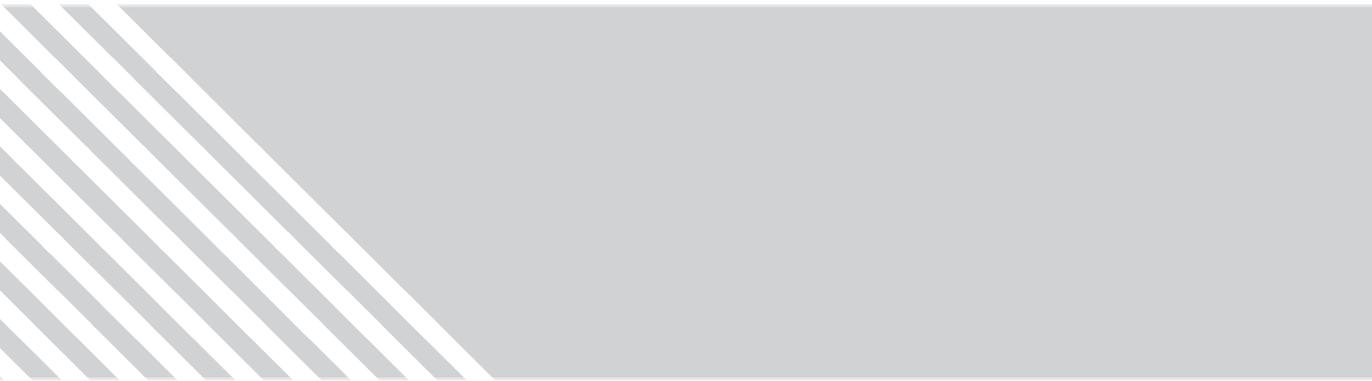
ان كل الشخصيات تقريبا في مسرحية انا كرسيتي (1922) لكاتب المسرح الامريكي الايرلندي الاصل يوجين اونيل ، خصوصا البطلين كرس وابنته انا ، يلعبون ادورا ضمن ادوراهم. ويتمكنون نوعاً ما من اخفاء هوياتهم الحقيقية. وبلعب هذه الادوار تحاول هذه الشخصيات الهروب من المسؤولية لتعريف ذاتهم. تصور المسرحية ذات الاربعة فصول جرح المشاعر ونفوساً موجعة والمظاهر المتصلبة التي يتخذها الناس لتوفر مقداراً من الحماية. ويمثل كرساً تاريخاً لا ينتهي من معاناة الانسان الذي انتقل من جيل الى اخر.

تحلل الدراسة الحالية المفاهيم السلوكية للمسؤولية والزيغ والعجز والانكار والخلص في هذه المسرحية. تمكن الدراسة القارئ ان يجني شيئاً قيماً ليتعلم من هذه التحفة الادبية المؤلمة والمثيرة للعاطفة.



## **Research and Studies**





# Contents

Irresponsibility, Inauthenticity, Impotence, Denial and Redemption in Eugene O'Neill's Anna Christie

**DR. WADHAN HASAN** ..... 9

Rendering of Quranic Tibaqs into English: An Assessment of Selected Verses in Three Translations

**Inst. Najat A. Muttalib M. Jawad, M.A.**

**Inst. Jumanah Shakeeb Muhammad Taqi, M.A.** ..... 21

Gary Snyder's Concept of Nature: A Heterogeneous Perspective

Assistant professor Nadia Ali (Ph.D.) ..... 33

Aspecto autobiográfico y filosófico en "El árbol de la Ciencia" de Pío Baroja

**Asst.Lec Mohammed Hashim Moheesin**

**Asst.prof. Hanan Kareem Atta** ..... 71

**Sükkeri'nin Gazellerinde Kullanılan Adılların İncelemesi**

**Araş. Gör. İbtisam 'Uraybi Abdullaha**..... 85

О НЕЙТРАЛИЗАЦИИ ГРАММАТИЧЕСКИХ ЗВУКОВ ПРИ ФОНОГРАММАТИКЕ В СЕМИТСКИХ И ИНДОЕВРОПЕЙСКИХ ЯЗЫКАХ (ФОНЕТИЧЕСКАЯ СТРУКТУРА)

**Рахим Али Аль-фоади** ..... 103

РОЛЬ СЛОВ-ДИМИНУТИВОВ В СОЗДАНИИ ОБРАЗА РУССКОЙ ЖЕНЩИНЫ

В ТВОРЧЕСТВЕ В. РАСПУТИНА (на материале рассказов «Женский разговор», «Тетка Улита», «Изба», «Василий и Василиса»)

**Эльвия, Ваффа Хидир Мохаммед Али**..... 117



# The Goals and Standard Publishing

## The goals of Baytul Hikma

- Baytul Hikma is an intellectual and scientific institution with moral entity and financial and administrative independence . Baytul Hikma is in Baghdad . Its goals;
- Studying the history of Iraq and the Arab and Islamic civilization.
- Laying the approach of dialogue between cultures and religions . i.e. contributing to concolidate the culture of peace and the values of tolerance and coexistence between individuals and groups.
- Following- up the politceal and economic global developments and their future effects on Iraq and Arab world.
- Paying attention to researches and studies related to the issues of social , economic and political phenomena
- Interesting in researches and studies that enhance the citizen rights and fundamental freedoms and the consolidation of democracy and civil society values.
- providing insightsand studies that serve policy and decision - making processes.

## Publishing Standards

-The journal publishes researches that have not been published before . The researcher will be informed of decision of publishing within three months from the date of receipt of the research- one copyof the resercher should be sent in Arabic with a summary in English of no more than (200) words. (key words are important) .

A -The researcher must be printed and saved on CD disk ,double - spaced and printing.

B -Pages should not exceed( 200) pages , (double-spaced and printing.

C -All sources and margins should be serially numbered at the end of the paper in double spaces printing.

-The researcher gets a free copy of the Journal that published the research.

-Researchers will not to be resturned whether published or not.

-The Department has the right to publish the research in accordnce with the plan of the Journal edition.

z-The researcher gets a free copy of the Journal that published the research



# **Linguistics and Translation Studies**

Quarterly journal issued by Department of Linguistic and Translation Studies In

Bayt Al-Hikma

No.(26) Baghdad-2016

## **Editor - In - Chief**

Dr. Ridha Kamil Abdullah

## **Secretary Editor**

Dr. Ahmed Qadoury Abed

## **The Advisory Board**

Prof. Dr. Ali Zwain

Prof. Dr. Abd al-Jabbar Darwash

Prof. Dr. Monther Manhal Mohamed

Prof. Dr. Sua'ad Abd al-kareem

Prof. Dr. Firdaus Aqa Kelsadh

Prof. Dr. Eman Fathi

Asst. Prof. Dr. Ali Mohsen karab.

Asst. Prof. Dr. Ismail Ibrahim Said

Asst. Prof. Dr. Ahmed Qadoory Abed

Asst. Prof. Dr. Fida Mattar al-Mawla

Mr. Yaseen Taha al-Jiboory

Mr. Kadhim Sa'dalddin